

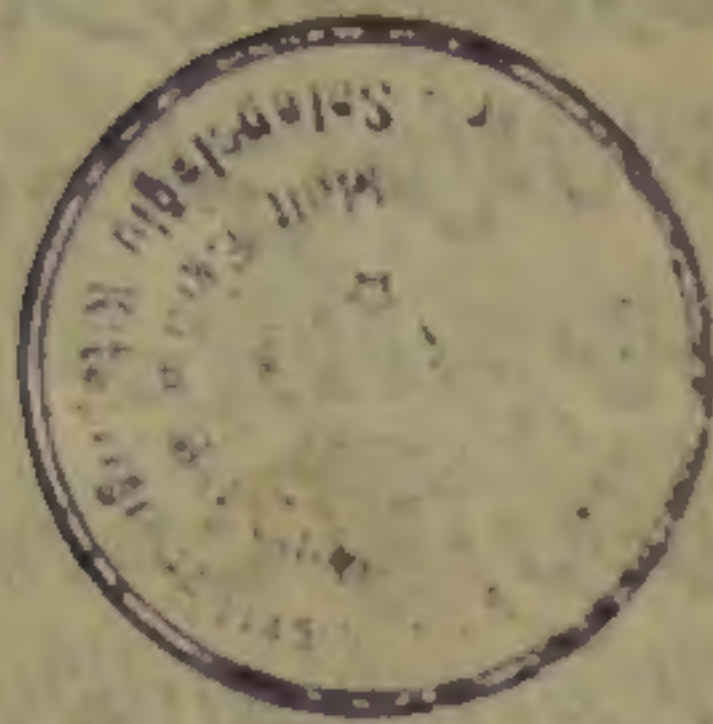
2912

هذا الكتاب من وقف الشيخ مصطفى
غفر الله له ولوالديه واصطفي

يا منير ريد الاستفاد من هذا الكتاب
اقرا لو افقد كل سبوع فاحمد الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين
١٩٢٤

4539/2



Süleymaniye U. Kütüphanesi

YER	İzmir
YIL	
ESKİ NO	35/2

**سورة الانعام مكية غيرت آياتها ثلث من
قولها قل تعالوا فمعاينة وخمس وستون بيت
بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله الذي خلق السموات والارض اخبر بان الله حقيق بالحمد ونبيه على انه المستحق
على هذه النعم الجسام ثم اولا لم نجد ليكون حجة على الذين هم برههم يعيدون وجميع السموات
وون الارض وهي مثلها لان طبقاتها مختلفة بالذات متغايرة بالاثار والحركات
وقدمها لشرفها وعلو مكانها وتقدم وجودها وجعل الظلمات والنور انشائها و
الفرق بين خلق وجعل الذي لم يفعل واحدا ان الخلق فيه معنى التفسير والجعل فيه
معنى التضييق ولذلك عبر عن احوال النور والظلمة بالجعل تنبيهها على انها لا تقومان
بأنفسهما كما زعمت المشبهة وجميع الظلمات لكثرة اسبابها والاجرام الحاملة لها اولان
المواد بالظلمة الضلال والنور الهدى والهدى واحد والضلال متعدد وتقدمها
لتقدم الاعداد على الملكات ومن زعم ان الظلمة عرض يضاد النور اخرج هذه الآية ولم
يعلم ان عدم الملكة كالعدم حتى لا يتعلق به الجعل ثم الذين كفروا ببرهم
يعيدون عطف على قوله الحمد لله على معنى ان الله حقيق بالجعل على خلقه نعمة على العباد ثم
الذين كفروا به يعيدون فيكفرون نعمته ويكون برهم تنبيهها على انه خلق هذه الاشياء
اسبابا لتكونهم وتعيشهم فمن حقه ان يحيي عليها ولا يهلكها وعلى قوله خلق على معنى انه خلق
ما لا يتقدر عليه احد سواه ثم يعيدون به ما لا يتقدر على شئ منه ومعنى ثم ابتعاد عدوهم
بعد هذا البيان والبيان على الاول متعلقة بكونه وصلة يعيدون مخدومة اي يعيدون عنه
ليقع الانكار على نفس الفعل وعلى التمسك متعلقة ببعيدون والمعنى ان الكفار يعيدون برهم
اللاؤمان اي يسوونها هو الذي خلقهم من طين اي ابتداء خلقهم منه فانه المادة الاولى
وان آدم الذي هو اصل البشر خلق منه وخلق اياكم فخذف المنصاف ثم قضى اجلا اجل الموت

واذا نور للنفد الجحيم

واجل

واجل مسمى عن اجل القيمة وقيل الاول ما بين الخلق والموت والآخر ما بين الموت
والبعث فان الاجل كما يطلق لانه الممتد يطلق لجلتها وقيل الاول النوم والآخر الموت
وقيل الاول لمن مضى والآخر لمن بقي ومن ياتي واجل نكرة خصت بالصنعة ولذلك
استغنى عن تقديم الخبر والاشياف به التعظيم ولذلك نكره ووصف بانه مسمى اي مثبت
معين لا يتغير التغير واخبر عنه بانه عند الله لا مدخل لغيره فيعلم ولا قدرة ولا لانه المقصود
بيانه ثم انتم تموتون ابتعاد لامر انهم بعد ما ثبت انه خالقهم وخالق اصولهم ومحيطهم الى
اجالهم فان من قدر على خلق المواد وجمعها وابداع الحياة فيها وابتعاثها ما شاء كان
ما قدر على جمع تلك المواد واحيايتها نانيا فالاية الاولى دليل التوحيد والثانية دليل
البعث والامثلة الشك واصلة لمعنى وهو استخراج الدين من الفسخ وهو الله الضمير
والدخيرة في السموات وفي الارض متعلق باسم الله المعنى هو المستحق للعبادة فيها الله
كقوله وهو الذي في السماء والارض آله او بقوله يعلم سرهم وجهرهم والجملة خبر ثان
او هي الخبر والتدليل وكيفية الصحة الظرفية كون المعلوم فيها كقولك ربيت الصبي
الحرم اذا كنت خارجا والصيد فيه او طرف مستغرق خبر بمعنى انه كمال علم بما فيها
كانه فيها ويعلم سرهم وجهرهم بيان وتفسير له وليس متعلق بمصدر لان صلته بالتقدم
ويعلم ما تكبون من خبر او شرف فيب عليه او يعاقب ولعله اراد بالسر والجهر ما يخفى وما
يظهر من احوال النفوس وبالمكاتب اعمال الجوارح وما تاتيهم من آية من آيات ربهم
من الاولى مزينة للاعتراف والثانية للتبصير اي يظهر لهم دليل قط من الاول او
معرفة من المعجرات او آية من آيات القرآن الاكوانها موضعين تاركين للظرفية غير
مانعتين اليه فقد كذبوا بالحق لما جاءهم يعني القرآن وهو كاللزام فبلم كان قبل انهم
كانوا موضعين عن الايات كلها كذبوا به لما جاءهم او كالدليل على غنى معنى انهم لما اعرضوا
عن القرآن وكذبوا به وهو اعظم الايات فكيف لا يعرضون عن غير ما ويدر لك رتب عليه الفاء

واجل

فسوف يأتيهم نبي ما كانوا يستهزئون اى سيظهر لهم ما كانوا يستهزئون عندئذ ول العذاب
في الدنيا والاخرة او عند ظهور الاسلام وارتفاع امره المير والمهلكا من قبلهم من قبل
اى من اهل زمان والقرن مدة اعداء الناس من سبعون سنة وقيل ثمانون وقيل
القرن اهل عصره نبي او فائق في العلم قلت المدة او كثرت واشتاق من قرنت مكانهم في
الارض جعلنا لهم فيها مكانا وقرناهم فيها واعطيناهم من الثرى والالات ما كانوا يهابون
انواع التعريف فيها ما لم يكن لهم ما لم يجعل لهم من السعة وطول المقام يا اهل مكة او ما لم يعطكم
القوة والسعة في المال والاشطار بالعبود والاسباب وارسلنا السماء عليهم المطر او
السحاب والمنظلة فان مبداء المطر منها مدارا مغرا وارجعنا الانهار تجري من تحتها سوا
الخصب والزيف بين الانهار والثمار فاهلكناهم بدمهم اى لم نغن ذلك عنهم شيئا وانما
احدثنا من بعدهم قرا اى من بدلائله والمعنى انه كما قدر ان يهلك من قبلكم كما وثقوا
مكانكم اى من بعدكم بل اده قدر ان يفعل ذلك بكم ولو نزلنا عليك كتابا فى قرطاس مكتوبا
ورق فلمنسوه بايديهم فمستوه ونخصيص المسائل ان التوراة لا تقع فيهم فلا يمكنهم ان يقولوا انها من
ابصارنا ولا انه يتقدمه الابصار حيث لا مانع وتقييده بالايدي لرفع التجوز فانه قد يجوز
للفحص كقولهم وانما لنا السماء لعل الذين كفروا ان هذا الاسحار مبين تغنى وعنا واولوا
انزل عليه ملك بل انزل معه ملك بكننا انه نبي كقولهم لولا انزل اليه ملك فيكون معه
نذيرا ولوانزلنا ملكا لفضي الامم جواب لقولهم وبيان ما هو المانع مما اقترحوه والخلل فيه
والمعنى ان الملك لو انزل بحيث عاينوه كما اقترحوه الحق اهلكهم فان سنة التدجرت
بذلك فيمن قبلهم ثم لا ينظرون بعينهم وله طرفة عين ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
وللبنا عليهم ما يلبسون جواب ثان ان جعل الهاء للمطوب وان جعل للمرسول فهو
اقتراح ثان فانهم تارة يقولون لولا انزل عليه ملك وتارة يقولون لو شاء ربنا
لانزل ملائكة والمعنى ولو جعلنا قريبا لك ملكا يعاينوه او الرسول ملكا لمسنه رجلا

رجلا كما تمثيل جبرئيل في صورة وحية فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك
في صورته وانما راهم كذلك الافراد من الانبياء بقوتهم القدسية وللبنا جواب مخدوف
اى ولو جعلناه رجلا للبنا اى خلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا
الا بشر مثكم وقرئ لبنا بل لاهم وللبنا بالثب يد اللب لغة ولقد استهزئ برسول
من قبلك تسية لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يرى من قومه فحاق بالذين
ستهزوا منهم ما كانوا يستهزئون فاحاط بهم الذي كانوا يستهزئون به حيث اهلكوا لاجله
او فتنل بهم وبال استهزئتم قل سيرا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة
الكاذبين كيف اهلكهم الله بعد اب الاستيصال كى تعتبر واوالنوق بينه وبين قوله
قل سيرا في الارض فانظروا ان النسيئة لاجل النظر ولا كذلك ههنا ولذلك قيل
معناه اباحة السير للتجارة وغيره وايجاب النظر في اثارها لكان قل لمن ما في السموات
والارض خلقا وملكاه وهو سؤال نيكيت قل للتدوير لهم ونبيه على انه المتعبد للجواب
بالاتفاق بحيث لا يمكنهم ان يذكروا غيره كتب على نفع الرحمة التزمتها تفضلا واحسانا
والمراد بالرحمة ما يعم الدارين ومن ذلك الهداية الى معرفته والعلم بتوحيد نصب
الادلة وانزال الكتب والامهال على الكفر ليجعلوا الى يوم القيمة استئناف وتتم
للعبيد على شكرهم وانغفاهم النظر اى يجمعكم في القبور مسجودين فيجازيكم على شكركم اوفى
القيمة والى بمعنى فى وقيل بدل من الرحمة بدل البعض فان من رحمة بعثه
اياكم وانعامه عليكم لا ريب فيه في اليوم او الجمع الذين خسروا انفسهم بتضييع رأس
مالهم وهو الغفلة الاصلية والعقل السليم وموضع الذين نصب على الذم او رفع على
الجزا اى وانتم الذين او على الابتداء والخبر فهم لا يؤمنون والفاء للدلالة على ان عدم
ايمانهم مسبب عن خسرتهم فان ابطال العقل بالتبجح الحواس والوهم والانهماك في التقليد
وانغال النظر ادى بهم الى الاصر على الكفر والامتناع عن الايمان وله عطف على الله

ما سكن في الليل والنهار من السكنى وتوحيته في كافي قوله وسكنتم في ما سكن الذين
ظلموا والمعنى ما استملأ عليه او من السكنى اي ما سكن فيها او ترك فالتقى باحد الضدين
عن اللاح وهو السمع لكل مسوع العليم فلا يخفى عليه شيء ويجوز ان يكون وعيد المشركين
على اقوالهم وافعالهم قل غير الله اتخذوا ليا انكار لا تخافوا غير الله وليا لا تخافوا الوسا
فلذلك قدم واولى الهمة والمراد بالولي المعبود لانه رد لمن دعاه الى الشرك فاطر
السموات والارض مبدعها وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما عرفت معنى الفاطر
حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بئر فقال احدهما انا فطرتهما اي ابتدأتها ووجهه على
الصنعة لانه فانه بمعنى الماضي ولذلك قرئ فطر وقرئ بالرفع والنصب على المدح
وهو يطعم ولا يطعم يزرع ولا يزرع وتخصيص الطعام لشدة الحاجة اليه وقوى
ولا يطعم يفتح العين وبعبس الاول على ان الضمير لغير الله والمعنى كيف تشرك بمن
هو فاطر السموات والارض ما هو نازل عن رتبة الحيوانية وبنائها للفاعل على ان
ان من اطعم بمعنى استطعم او على انه يطعم تارة ولا يطعم اخرى كقوله تفيض ويبسط
قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لان النبي سابق امته في الدين ولا تكون من
المشركين وقيل لي ولا تكونن ويجوز عطفه على قل اني خاف ان عصيت ربي
عذاب يوم عظيم مبالغة اخرى في قطع اطعامهم وتوبيخهم بانهم عصاة مستوجبون
للعذاب والشرط معترض بين الفعل والمفعول به وجوابه مخذوف دل عليه الجمل من يصف
عنه يومئذ يصف العذاب عنه وقرا حمزة والكسائي ويعقوب وابوبكر عن عاصم
يصف على ان الضمير فيه لله وقد قرئ باظهاره والمفعول به مخذوف او يومئذ يخفف
المضاف فقد رحمه نجاه وانعم عليه وذلك القوم المبين اي الصنف او الرحم وان
يسكن الله بصر ببلية كرمض وقته فلما كاشف له فلما قاد على كشفه الالهو وان
يمسك كثر بغيره كصحته وغنى فهو على كل شيء قدير فكان قادرا على خلقه وادامته فلا يخفى

وقرأ اليهود واليهود يطعم على ما فعل الله واليهود يطعم على ما فعل الله
وقرأوا ولا يطعمونهم الله واليهود يطعمونهم الله واليهود يطعمونهم الله
على العباد من الله تعالى وفي بعض النسخ على العباد من الله تعالى
الاول للمفعول والآخر للفاعل واليهود يطعمونهم الله واليهود يطعمونهم الله
لغير الله واليهود يطعمونهم الله واليهود يطعمونهم الله
يطعمونهم الله واليهود يطعمونهم الله واليهود يطعمونهم الله
المخبرية وقرئ بالله تعالى ان يكون فاعلا للضمير
ورفع في قوله ولا يكونن وقيل في قوله ولا يكونن
او على معنى يزرع ولا يزرع ويبسط ويبسط
كقوله هو فاطر السموات والارض ما هو نازل عن رتبة الحيوانية
والسلام اول من اسلم لان النبي سابق امته في الدين ولا تكون من
المشركين وقيل لي ولا تكونن ويجوز عطفه على قل اني خاف ان عصيت ربي
عذاب يوم عظيم مبالغة اخرى في قطع اطعامهم وتوبيخهم بانهم عصاة مستوجبون
للعذاب والشرط معترض بين الفعل والمفعول به وجوابه مخذوف دل عليه الجمل من يصف
عنه يومئذ يصف العذاب عنه وقرا حمزة والكسائي ويعقوب وابوبكر عن عاصم
يصف على ان الضمير فيه لله وقد قرئ باظهاره والمفعول به مخذوف او يومئذ يخفف
المضاف فقد رحمه نجاه وانعم عليه وذلك القوم المبين اي الصنف او الرحم وان
يسكن الله بصر ببلية كرمض وقته فلما كاشف له فلما قاد على كشفه الالهو وان
يمسك كثر بغيره كصحته وغنى فهو على كل شيء قدير فكان قادرا على خلقه وادامته فلا يخفى

والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
بإذن الله تعالى

غيره على دفعه لقوله فلا راد لفضله وهو القاهر فوق عبادة تصوير لقهره وعلوه بالغلبة
والقدرة وهو الحكيم في امره وتدبيره الحبيب بالعباد وخفايا احوالهم قل اني انزل
نزل حين قال قرئش يا محمد لقد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا ان ليس
لك عندهم ذكر ولا صفة فارنا من يشهد لك انك رسول الله والشئ واقع على كل
موجود وقد سبق القول فيه في سورة البقرة قل الله اكبر شهادة ثم ابتدئ
شهادتي وبنيكم اي موتهيد ويجوز ان يكون الله شهيدا هو الجواب لانه تعالى اذا كان
الشهيد كان اكبر شئ شهادة واوحى الى هذا القرآن لانه ذكركم به اي بالقرآن وكفى
بذكر الانذار عن ذكر البشارة ومن بلغ عطف على ضمير المخاطبين اي لانه ذكركم به يا
اهل مكة وسائر من بلغه من الاسود والاحمر ومن الثقلين او لانه ذكركم بها الموجود
ومن بلغه الى يوم القيمة وهو دليل على ان احكام القرآن نعم الموجودين وقت نزوله
ومن بعدهم وانه لا يؤخذ بها من لم يبلغه انكم تشهدون ان مع الله الهة اخرى غير
لهم مع انكاروا شهادته قل لا تشهد بما تشهدون قل انما هو الله واحد اي بل هو شهيد
ان لا اله الا هو وانني بري مما تشركون يعني الاصنام الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
يعرفون رسول الله بحليته المذكورة في التوراة والانجيل كما يعرفون ابناءهم بجلالهم الذين
خسر وانفسهم من اهل الكتاب والمشركين فهم لا يؤمنون بتضييعهم ما به يكتسب الايمان
ومن اظلم ممن اقرى على الله كذا بالقول لهم الملائكة بنات الله وهو لا يشعروا عند
الله او كذب بآياته كان كذب القرآن والمعجزات وسموها سمى او انما ذكر او وهم قد جحدوا
بين الامرين تنبيهها على ان كلامها وحده بالغ غاية الافراط في الظلم على النفس ان الضمير
للسان لا يبلغ الظالمون فضلا من لا احدا ظلم منه ويومئذ يشرهم جميعا منصوب بضمير متعدي
لللام ومبالغة في التحذير ثم نقول للذين اشركوا ايمن شر كما وكلم اي الهنكم التي جعلتموها
شر كما لله وقرأ يعقوب بفتح وبقول ليا الذين كنتم تشرعون اي تشرعونهم شر كما وكلم

في قوله لا يؤخذ بها من لم يبلغه انكم تشهدون ان مع الله الهة اخرى غير
لهم مع انكاروا شهادته قل لا تشهد بما تشهدون قل انما هو الله واحد اي بل هو شهيد
ان لا اله الا هو وانني بري مما تشركون يعني الاصنام الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
يعرفون رسول الله بحليته المذكورة في التوراة والانجيل كما يعرفون ابناءهم بجلالهم الذين
خسر وانفسهم من اهل الكتاب والمشركين فهم لا يؤمنون بتضييعهم ما به يكتسب الايمان
ومن اظلم ممن اقرى على الله كذا بالقول لهم الملائكة بنات الله وهو لا يشعروا عند
الله او كذب بآياته كان كذب القرآن والمعجزات وسموها سمى او انما ذكر او وهم قد جحدوا
بين الامرين تنبيهها على ان كلامها وحده بالغ غاية الافراط في الظلم على النفس ان الضمير
للسان لا يبلغ الظالمون فضلا من لا احدا ظلم منه ويومئذ يشرهم جميعا منصوب بضمير متعدي
لللام ومبالغة في التحذير ثم نقول للذين اشركوا ايمن شر كما وكلم اي الهنكم التي جعلتموها
شر كما لله وقرأ يعقوب بفتح وبقول ليا الذين كنتم تشرعون اي تشرعونهم شر كما وكلم

والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
بإذن الله تعالى

المفعولان والمراد من الاتهام التوبيخ ولعلكم كان بينهم وبين الهتهم حينئذ ليفقدوا في
الساعة التي علقوا بها الرجاؤها ويحل ان يثبدهم ولكن لما لم ينفقوا عنهم تحبب عنهم
ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا اي كونههم والمراد عاقبة وقيل مفرتهم التي يتوهمون ان يخلصوا
بها من فتنة الذباب اذا خلصته وقيل جوابهم وانما فتنة فتنة لانهم كذبوا ولا هم قصدوا
به الخلاص وقرأ ابن كثير وابن عامر وقض لم تكن بالآء وفتنتهم بالرفع على انها الاسم
ونافع وابوعمر ووابو بكر عنه بالآء والنصب على ان الاسم ان قالوا والثاني للخبير
كقولهم من كانت آتكم والباقيون بالياء والنصب والقد ربا ما كما مشركين يذبون
ويخلصون عليهم مع علمهم بان لا ينفع من فرط الجيرة واليه شدة كما يقولون ربنا اخرنا منها
وقد اتفقوا بالجلود وقيل معناه ما كنا مشركين عندنا فغنا وهو لا يوافق قوله انظر كيف
كذبوا على انفسهم اي بنى الشرك عنها وحمله على كذبهم في الدنيا تعسف لكل بالنظم ونظير
ذلك قوله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون لم ياكلوا من ثمره وما كان لهم به امر قبل
بالنصب على النداء او الموح وصل عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء ومنهم من
يسمع اليك حين تدعونهم والمراد ابو سفيان والوليد والنضر وعقبة وشيبة وابو
جهم واضرابهم اجتمعوا فسموا رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبته افعالوا للنضر ما يقول
فقال والذي جملها بيته ما ادرى ما يقول الا انه يحرك لانه يقول اساطير الاولين
مشلا حديثكم وجعل على قلوبهم اكنة اعطيتهم جمع كنان وهو ما يستر الشيء ان يفتوه
كراهية ان يفتوه وفي اذانهم وقرانهم من استماعهم وقد تحقق ذلك في اول البقرة وان
يرواكل آية لا يؤمنوا بها لوط عنادهم واتهام التعليل فيهم حتى اذا جاؤكم بآياتنا
بلغ تكذيبهم الايات الى انهم جاؤكم بآياتنا فلو انكم صرتم على الحق لكانت آياتنا
وجوابه وهو يقول الذين كذبوا ان هذا الاساطير الاولين فان جعل اصدق الحديث
خرافات الاولين غاية التكذيب ويجادلونك حال مجيئهم ويجوز ان تكون الجارة واذا جاؤكم

لقد فقدوا ما قبله من الهتهم حينئذ ليفقدوا في الساعة التي علقوا بها الرجاؤها ويحل ان يثبدهم ولكن لما لم ينفقوا عنهم تحبب عنهم ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا اي كونههم والمراد عاقبة وقيل مفرتهم التي يتوهمون ان يخلصوا بها من فتنة الذباب اذا خلصته وقيل جوابهم وانما فتنة فتنة لانهم كذبوا ولا هم قصدوا به الخلاص وقرأ ابن كثير وابن عامر وقض لم تكن بالآء وفتنتهم بالرفع على انها الاسم ونافع وابوعمر ووابو بكر عنه بالآء والنصب على ان الاسم ان قالوا والثاني للخبير كقولهم من كانت آتكم والباقيون بالياء والنصب والقد ربا ما كما مشركين يذبون ويخلصون عليهم مع علمهم بان لا ينفع من فرط الجيرة واليه شدة كما يقولون ربنا اخرنا منها وقد اتفقوا بالجلود وقيل معناه ما كنا مشركين عندنا فغنا وهو لا يوافق قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم اي بنى الشرك عنها وحمله على كذبهم في الدنيا تعسف لكل بالنظم ونظير ذلك قوله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون لم ياكلوا من ثمره وما كان لهم به امر قبل بالنصب على النداء او الموح وصل عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء ومنهم من يسمع اليك حين تدعونهم والمراد ابو سفيان والوليد والنضر وعقبة وشيبة وابو جهم واضرابهم اجتمعوا فسموا رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبته افعالوا للنضر ما يقول فقال والذي جملها بيته ما ادرى ما يقول الا انه يحرك لانه يقول اساطير الاولين مشلا حديثكم وجعل على قلوبهم اكنة اعطيتهم جمع كنان وهو ما يستر الشيء ان يفتوه كراهية ان يفتوه وفي اذانهم وقرانهم من استماعهم وقد تحقق ذلك في اول البقرة وان يرواكل آية لا يؤمنوا بها لوط عنادهم واتهام التعليل فيهم حتى اذا جاؤكم بآياتنا بلغ تكذيبهم الايات الى انهم جاؤكم بآياتنا فلو انكم صرتم على الحق لكانت آياتنا وجوابه وهو يقول الذين كذبوا ان هذا الاساطير الاولين فان جعل اصدق الحديث خرافات الاولين غاية التكذيب ويجادلونك حال مجيئهم ويجوز ان تكون الجارة واذا جاؤكم

فان هذا الاساطير الاولين فان جعل اصدق الحديث خرافات الاولين غاية التكذيب ويجادلونك حال مجيئهم ويجوز ان تكون الجارة واذا جاؤكم

في

في موضع الجاد لولئك جواب ويقول نفسه له والاساطير الاولين جمع اسطورة
او اسطورة او اسطار جمع سطر بمعنى الخط وهم يهون فتنة اي يهون الناس عن الوا
او الرسول والايان بدينناون عنه بانفسهم او يهون عن التعرض لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وينأون عنه فلا يؤمنون به كالي طالب وان يهلكون وما يهلكون بذلك
الا انفسهم وما يشعرون ان ضرره لا يتعللهم الى غيرهم ولو ترى اذ وقفوا على النار
جوابه مخوف اي لو تراه حين يوقنون على النار حتى يعانوا او يطعنون عليها او
يدخلونها فيوقنون بمقدار عذابها لآيت امر اشديعا وقرئ وقفوا على البناء للفاعل من
وقف عليه وهو فاعلوا لآيتنا نردعنا للرجوع الى الدنيا ولا كذب بايات ربنا وتكون
من المؤمنين آيتنا في كلامهم على وجه الماثبات كقولهم وعنى ولا اعود اي انا لا اعود
تركنتي او تركني او عطف على نردوا وحال من الضمير فيكون في حكم التثنية وقوله وانهم كاذبون
راجع الى تضمينه التثنية من الوعد ونصبها حمزة ويعقوب وخض على الجواب باضمار ان يرد
الوا واجازتها جرى الفاء وقرأ ابن عامر برفع الاول على العطف ونصب الناس
على الجواب بل بدلهم ما كانوا يخفون من قبل الاضراب عن ارادة الايمان المفهوم
من التثنية والمعنى انه ظهر لهم ما كانوا يخفون من تعاقبهم او تبايح اعمالهم
ضمنا وذلك ضمرا لا عزا على انهم لوردوا لامنوا ولوردوا اي الى الدنيا بعد الوعد
والظهور لعادوا لامنوا واعنه من الكفر والمعاصي وانهم كاذبون فيما وعدوا من انفسهم
وقالوا عطف على لعادوا او على انهم كاذبون او على انها آيتنا في ذكر ما قالوه
في الدنيا ان هي الا جوتنا الدنيا الضمير للحمزة وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على
رهبهم مجاز عن الجس للسؤال والتوبيخ وقيل معناه وقفوا على قضاء ربهم او جازية
او عفوهم حق التعريف قال ليس هذا بالحق كانه جواب فائق قال اذا قال ربهم حينئذ والحمزة
للتوبيخ على التكذيب والاشارة الى البعث وما يتبعه من الثواب والعقاب قالوا بل

واصل السطر

فان هذا الاساطير الاولين فان جعل اصدق الحديث خرافات الاولين غاية التكذيب ويجادلونك حال مجيئهم ويجوز ان تكون الجارة واذا جاؤكم

اقرار بمؤكد باليمين لا بخلاء الام غاية الخلاء قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفون
بسبب كفرهم او ببطلانهم قد خسر الذين كذبوا بآلاء الله اذ فاتهم النعيم وتوجبوا العذاب
المقيم ولقاء العذاب وما ينبغي حتى اذا جاءهم الساعة غاية كذبوا بالخس لان خسرتهم
غاية له بغتة فجأة ونصبها على الحال والمصدر فانها نوع من المعجزة قالوا يا حسرتنا اننا
فقدنا اوانك على قوتنا قصرنا فيها في الحياة الدنيا اضرت وان لم نذكرها للعلم بها او
في الساعة يعني في شأنها والايان بها وهم يحلون اوزارهم على ظهورهم تمثيل لاختلافهم
اصار الآثام الاساء ما يذرون بئس شيئا يذرون وذرهم وما الحياة الدنيا الا لعب
ولهوى وما اعمالها ولهوى للناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة ولذة حقيقة وهو
جواب لقولهم ان منى الاحيوتنا الدنيا ولذا لاخرة خير للذين يتقون لهوامها وخلص
منافعها ولذا تمها وقوله للذين يتقون بنيت على ان ما ليس من اعمال المتقين لغيبها
وقرأين عام ولذا لاخرة اظلم يعلمون اى الامرين خيرا وقرأنا نافع وابن عام
بالثناء على خطاب الخاطبين به او تغيب الحاضر عن الغائبين قد علم انه لا يجوز ان يكون
يقولون معنى قد زيادة الفعل وكثرة كافي قوله ولكنه قد يترك المال ناله والهاء في انه
لثان وقرئ كنجوتك من احزن فانهم لا يكذبونك في الحقيقة وقرأنا نافع وانك تى لا
يكذبونك من الكذب اذا وجد كاذبا ونسبه الى الكذب ولكن الظالمين بآيات الله
تجدون آيات الله ويكذبونها فوضع الظالمين موضع الضمير للدلالة على انهم ظالمون او
جدوا انهم ظالمون على الظلم والباء لتضمين الجحود معنى التكذيب روى ان ابا جهل كان يقول
ما تكذب بك وانك عندنا صادق وانما تكذب باجتنبنا به فنهلت ولقد كذبت رسل من
قبلك تسليته لرسول الله وفيه دليل على ان قوله لا يكذبونك ليس بنفي كذبهم مطلقا
فخصه واعلى كذبوا واودوا على كذبهم وايدأهم فاسنهم واصبر حتى اتاهم نصرنا فبما
بوعد النصر لصابرين ولا مبدل لكلمات الله لمواعيده من قوله ولقد سبقت كلمتنا فلما

لعبادنا المرسلين الايات ولقد جاءك من نبي المرسلين اى من قصصهم وما كانوا
من قومهم وان كان كبير عليك عظم وشق اعاضهم عنك وعن الايمان بما جئت به فان
استطعت ان تبغى نقفا في الارض او سماء في السماء ونايتهم باية منقذات نفذ في الى جوف
الارض فقطع لهم آية او مصعدا تصعد به الى السماء فتنتهز منها آية وفي الارض صفة لنقفا
وفي السماء صفة لسماء يجوز ان يكونا متعلقين بفتنى او حالين من المستكن وجواب
الشرط ان محذوف تقديره فافعل والجملة جواب الاول والمقصود بيان حرصه البالغ
على اسلام قومه وانه لو قدر ان تاتيهم باية من تحت الارض او من فوق السماء لاتيها
رجاء ايمانهم ولو شاء الله لم يزل يهديهم على الهدى لو شاء الله لجمعهم على الهدى لو اقمهم للابان
حتى يؤمنوا ولكن لم يتعلق به شئ فلهذا كلك عليه والمعنة اولوه بانه لو شاء لجمعهم
الهدى ان ياتيهم باية ملجئة ولكن لم يفعل لزوجهم عن الحكمة فلا يكون من الجاهلين بالمرص
على ما يكون والجمع في مواطن الصبر فان ذلك من ذاب الجملة انما يستجيب الذين يسمعون
بغيرهم وتأمل كقوله او التي السمع وهو شهيد وهو كاذب كالموتى الذين لا يسمعون والموتى يجمع
الله فيعلمهم حين لا ينفعهم الايمان ثم اليه ترجعون للرجاء وقالوا لو انزل عليه آية من ربه
اى آية مما اقرحوه او آية اخرى سوى انزل من الايات المتكاثرة لعدم اعتدائهم بها
قل ان الله قادر على ان ينزل آية مما اقرحوه او آية تضطرهم الى الايمان كتنقي الجبل و
آية ان تحددوا ملكوا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الله قادر على انزلها وان انزلها سجد
عليهم البكاء وان لهم فيما انزل مندوحة عن غيره وقرأنا بنزل بالتخفيف والموعظة
وامن دابة في الارض تدب على وجهها ولا طائر يطير بجناحه في الهواء وصدقه قطعها
لمجاز الشريعة ونحوها وقرأنا طائر بالرفع على المحل الامم انما لكم محفظة احوالها معونة
ازراقها واجالها والمقصود من ذلك الدلالة على كمال قدرته وشمول علمه وسعة
تدبيره ليكون كالدليل على انه قادر على ان ينزل آية وجعل الامم المحل للمعنى ما ظهر

في الكتاب من شئ يعنى اللوح المحفوظ فانه مشتمل على ما جرى في العالم من حليل ودين
لم يهمل فيه امر حيوان ولا جاد او اله ان فانه قد دون فيه ما يحتاج اليه من امر الدين
مختصلا او مجلدا ومن شئ في موضع المصدر لا المفعول به فان قوط لا يعنى نفسه
وقد عدى بنى الى الكتاب وقرى ما فوطنا بالتخفيف ثم الى ربهم تحشرون معنى الامم كلها
ان يصف بعضها عن بعض كما روى انه ياخذ الجاه بالقرآن وعن ابن عباس حشر ما
موتها والذين كذبوا باياتنا صم لا يسمعون مثل هذه الايات الدالة على ربوبية
وكمال علمه وعظم قدرته ساعاتنا نشره بنوهم وبكم لا ينطقون بالحق في الظلمات خربت
اي خابطون في ظلمات الكفر او في ظلمة الجهل وطلعت الفجر وطلعت العقيدة وجوز ان يكون
من المستكن في الجحيم من شئ الله فضلا من شئ الله فضلا وهو دليل واضح على
المعجزة ومن شئ يجعله على صراط مستقيم بان يرشده الى الهدى ويحمله عليه قل ارايتكم انتم
تعجب والكاف حرف خطاب اكذب الضمير لكيد لا محال من الاعراب لانك تقول ارايتك زيدا
ما شانه فلو جعلت الكاف مفعولا كما قاله الكوفيون تعديت الفعل الى ثلث مفاعيل ولان في
الاية ان يقال ارايتكم بل الفعل معلق او المفعول محذوف تقديره ارايتكم الهكم تنفكم اذ
تدعونها ان اتيكم عذاب الله كما اتى من قبلكم وانكم اسما ومولها ويدل عليه غير الله
تدعون وهو نيكيت لهم ان كنتم صادقين ان الاصنام الهة وجواب محذوف اي فادعوه
بل اياه تدعون بل مخصوص بالاعاء كما حكى عنهم في مواضع وتفيد المفعول لافادة التخصيص
فيكشف ما تدعون اليه اي ما تدعون الى شئ ان شاء ان تفضل عليكم ولايت في الاخرة
وتنسبون ما تشكون وتكون الهكم في ذلك الوقت لما كنتم في العقول على انه القادر على كشف
الضغون وغيره او ينسونه من شدة الهم وموله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك ومن زائدة
فاخذناهم اي فكلهم واكذبوا المرسلين فاخذناهم بالباسك بالشد والفر والفر والفر
والافات وما صيغتنا ثابت لا يذكر لها العلم تفيضون تبتلون لنا وتوبون عن ذنوبكم

فلولا اذ جاءهم باسنا نصرهم امناه فني نصرهم في ذلك الوقت مع قيام ما يدعونهم
ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون استدراك على المعنى وبيان المصدر
لهم عن التضرع وانه لا مانع لهم الاقوة قلوبهم وانما جاءهم بالعلم التي زينها الشيطان لهم فلما
نسوا ما ذكرناه من الباس والضراء ولم يعظوا به فحق عليهم ابواب كل شئ من انواع
النعم اوحه عليهم بين نوبتي الضراء والسرور وانما نالهم بالشد والرخاء الزمان للجهل و
ازاحة لليلة او كما ابراهم لما روى انه عليه السلام قال كبر بالقوم ورب الكعبة وقرا ابن عامر
قمت بالشد يد في جميع القرآن ووافقه يعقوب فيما عدا هذا والذي في الاعراف حتى اذا فرجوا
اعجبوا بما اولوا من النعم ولم يزيروا على البطر والانشغال بالنعم عن المنعم والقائم بحجة
اخذناهم بغيره فاذا هم مبلسون تحشرون آيسون قطع وابر القوم الذين ظلموا الى ادم
بحيث لم يبق منهم احد من ذرية ذبرا وذورا اذ اتبعه والى الله رب العالمين على اهلكهم
فان هلك الكفار والعصاة من حيث انه تخلص لاهل الارض من شوم عقابهم واعمالهم
نعمه جليلة بحق ان يحمد عليها قل ارايتكم ان اخذ الله سمكم وابصاركم اصكم واعمالكم وختم على
قلوبكم بان تعطي عليها ما يبول به عقلكم وفهمكم من غير الله يا نيكم به اي بذلك او بما اخذ
وختم عليه او باحد هذه المذكورات انظر كيف تصرف الايات تكرارا تارة من جهة المقام
العقلية وتارة من جهة الرغبة والترهيب وتارة بالنبيه والتذكير باحوال المتقدمين
ثم يصدفون بعرضون عنها ونم لا تتبعوا الاعراض بعد تعريف الايات وظهورها قل
ارايتكم ان اتيكم عذاب الله بغيره من غير معصية او جرة يتقدمها اماره تؤذن بجلوه وقيل
يلدا او نهرا وقرى بغيره او جرة هل يهلك اي ما يهلك به هلاك تخط وتغيب الا انهم
الظالمون ولذلك صرح الاستثناء المنوع منه وقرى يهلك بفتح الياء وما نرسل المرسلين الا
مبشرين المؤمنين بالجنة ومنذرين الكافرين بالنار ولم نرسلهم ليعجز عنهم وتبينهم
فمن آمن واصلاح ما يجب اصلاحه على ما شرع لهم فلا خوف عليهم من العذاب ولا هم يحزنون

الثواب والذين كذبوا بآياتنا ليس لهم العذاب جعل العذاب ما سألهم كانه الطالب للوصل
اليهم واشغنى بتوحيده عن التوسيف بما كانوا يغفون بسبب ذنوبهم عن التصديق والطاعة
قل لا اقول لكم عندى خزائن الله متقدورات او خزائن رزقه ولا اعلم الغيب الا ما يوحى
الى ولم ينصب عليه دليل وهو من جملة المقول ولا اقول لكم انى ملك اى من جنس
الملائكة او اقدر على ان يقدر ون عليه ان اتبع الاما يوحى الى تبارك اعن دعوى الكفرة
والملكوت وادعى النبوة التى هى من كالات البشر والاعتقاد بهم دعواه وجرهم على
فدمدعاه قل بل يتوكل على لاهى والبصيرة مثل الضلال واليهدى والجاهل
والعالم او مدعى المستحيل كالا لوهية او الملكية ومدعى المستقيم كالنبوة افلا تفكرون فتنوا
او تميزوا بين ادعاء الحق والباطل او تعلموا ان اتباع الوحى مما لا يخص عنه وانذار به
الضمير لما يوحى الى الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم هم المؤمنون المقطوعون فى
العمل او المحزونون للحيث مؤمننا كان او كافرا متوابع او متردافيه فان الانذار يخرجهم
دون الغافلين الجازمين باحتمالهم من دونه وتى ولا شفع فى موضع الحال
من حشره وان المحذور هو حشره على هذه الحال لعلمهم بتيقن كفى يتقوا ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي بعد ما امره بانذار غير المتيقن يتقوا آخرة باكرام المتقين
وتعذيبهم وان لا يظروهم ثم ضية قرش روى نعم قالوا لو طردت هؤلاء الا عبدعون
فقرآء المسلمين كغفار وصهيب وخباب وسلمان جلسنا اليك وحدنا فقال انابنا
المؤمنين قالوا فاقمهم عنا اذا جئنا قال نعم وروى ان عمر قال له لو فعلت حتى نظر الى ما ذا
يصيرون فدا بالصحيفة وبعلى يكتب فتمت والمراود بذكر الغداة والعشي الدوام قيل
صلوات الصبح والعصر وقرآء ابن عامر بالغداة يمدون ويهمل حال من يدعون اى يدعون
ربهم مخلصين فيه قيد الدعاة بالاطلاص تنبيهها على انه ملك الامم ورتب النبى عليه شعرا ربانية
تقتضى الكرمهم ببناء فى اعبادهم ما عليك من حسابهم ثمى وما من حسابك عليهم من اى

اى ليس عليك حساب ايمانهم فاعل ايمانهم عند الله اعظم من ايمان من تطرد بهم لبسوا
لهم طمعا في ايمانهم لو آمنوا وليس عليك اعتبار بواطنهم واخلاصهم لما التمسوا بسيرة المتقين
وان كان لهم باطن غير مضمي كما ذكره المشركون وطعنوا في دينهم فحسبهم عليهم لا يتعدى بهم
اليك كان حسابك عليك لا يتعداك اليهم وقيل ما عليك من حساب رزقهم اى من
قوتهم وقيل الضمير للمشركين والمعنى لا توافد حجب بهم ولا تهم بحسابك حتى يهلك ايمانهم
حيث تطرد المؤمنين طمعا في قوتهم فتبعدهم وهو جواب النفي فتكون من الظالمين
جواب النفي وجوز عطفه على قوتهم على وجه التسبب وفيه نظر وكذلك فى بعضهم بعض
ومثل ذلك الغنى وهو اختلاف احوال الناس فى امور الدنيا فانا اى بتلينا بعضهم
ببعض فى امر الدين فقدمنا هؤلاء الضعفاء على اشراف قرش بن السبق الى الايمان ليتولوا
اهؤلاء من الله عليهم من بيننا اى هؤلاء من انعم الله عليهم بالهداية والتوفيق مما يسعون
دوننا ونحن الاكابر والروساء وهم المساكين والضعفاء وهو انكار لان يفتخروا
من بينهم باصابتهم بالحق والسبق الى الخير كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه والامم للعاقبة او
للتعجيل على ان قننا متضمن معنى خذلنا ليس الله باعلم بالاثام من يتبع منه الاثام
والشكر فيؤتقعه وبمن لا يتبع منه فخذله واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام
عليكم كتب ربكم على نفس الرحمة الذين يؤمنون هم الذين يدعون ربهم وصفيهم لا ياتوا
بالقرآن واتباع الحج بعد ما وصفهم بالموافاة على العبادة وامره بان يبدأ بالتسليم
او يبدع سلام الله اليهم ويشرحهم بسعة رحمة الله وفضله بعد النهى عن طردهم اذ اننا
بانهم الجاهلون لفضيلتى العلم والعمل ومن كان كذلك ينبغي ان يتعبد ولا تطرد
وتعز ولا يذرك ويتبر من الله بالسلامة فى الدنيا والرحمة فى الآخرة وقيل ان قوما
جاؤا الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا انا اصبتنا ذنوبا عظيما فلم يرد عليهم شيئا فانصرفوا
فتمت لى ان من عمل مسك سوء استيناف بتغيب الرحمة ومما نافع وابن عامر وعاصم ويعقوب

بالفتح على البدل منها جهالة في موضع الحال أي من علم ذنبا جاهلا بحقيقة ما ينبغي من المضار
والمناسد كغيرها في الإشارة إليه أو ملتبس بفعل الجبهة فان ارتكاب ما يؤدي إلى الضرر من أفعال
أهل السنة والجملة ثم باب من يعين بعد العمل أو السوء وأصل بالتدراك والعزم على أن لا
يعود إليه فانه غفور رحيم فتح من فتح الأول غير نافع على ضار مبتدأ أو خبر أي فامره أو فله غفرانه
وكذلك ومثل ذلك التفصيل الواضح تفصيل الآيات آيات القرآن في صفات المطيعين
والجبريين المضربين منهم والآوابين ولتبيين سبيل الجبريين فراه نافع بالتأني ونصب السبيل
على معنى ولست أوضح يا محمد سبيلهم فتعادل كلامهم كما يحق له فضلا هذا التفصيل وابن كثير وابن
عامر ويعقوب وحفص عن عاصم لم يرفعوا على معنى ولتبيين سبيلهم والباقيون بالكاء والرفع على تكثير
السبيل فانه يذكر ويؤنث ويجوز أن يعطف على علمه متفردة أي تفصيل الآيات لينظر الحق و
ليستين قل لي هيت خرفت وخرجت بما نصب لي من الأدلة وانزل علي من الآيات في أم
التوحيد أن عبد الذين تدخلون من دون الدين عبادة ما تعبدون من دون الله وما
تدعونها آلهة أي تسونها قل لا تتبعهم ولا كيد قطع أطاعهم وشاردة إلى الموجب للنهي وعلية
الامتناع عن متابعتهم واتجهال لهم وبيان لمبدأ ضلالهم وإن ما هم عليه سوى وليس هدى
وتبني لمن تحي الحق على أن يتبع الحق ولا يقلد قد ضللت إذ إلى أن اتبعتمهم هو أكم فقد ضللت
وما أنا من المهتدين أي في شئ من الهدى حتى أكون من عداهم وفيه توبيخ بأنهم كذلك قل
على بينة تنبيه على ما يجب اتباعه بعد ما بين ما لا يجوز اتباعه والبيضة الدلالة الواضحة التي تفصل
الحق من الباطل وقيل لما رويها القرآن والوحى والحج العقلية أو ما يعتمدها من ربى من موهبة
وأنه لا معبود سواه ويجوز أن يكون صفة لبيته وكذا يرمي به الضمير لربى أي كذبتم به حيث كنتم
به غيره أو للبيضة باعتبار المعنى ما عدى ما تستعملون يعني العذاب الذي أتجهدهم بتوهم فامطر
علينا حجارة من السماء أو أننا بعد ما علم أن الحكم لا تأتي في عذاب وتناخير في الحق
أي القضاء والحق أو يضع الحق ويدبره من قولهم قضى الدرع أو أصغرها فيما يعفى من تجلث

وتأخير وأصل القضاء الفصل تمام الام وأصل الحكم المنع فكانه منع الباطل قوا ابن
كثير ونافع وعاصم يعص من فقت الأثر أو قص الخبر وهو صرح الفاصلين القاضين قل لول
عندي أي في قدرتي ومكنتي ما تستعملون به من العذاب لقضى الام بيني وبينكم لاهلككم
عاجلا غضبا لزي وانقطع ما بيني وبينكم والله أعلم بالظالمين في معنى استدرأكم كما
قال ولكن الام إلى الله وهو أعلم بمن ينبغي أن يؤخذ وبمن ينبغي أن يمهل منهم وعنده
مفتاح الغيب خزائنه جمع مفتاح يفتح الميم وهو الخزن أو ما يتوصل به إلى المغيب يستعمل
المفتاح الذي هو جمع مفتاح بالكسرة وهو المفتاح ويؤيده أن في مفاتيح والمعنى الوصول
إلى المغيبات المحيطة علم بها لا يعلمها إلا هو فيعلم أوقاتها وما في تعجيلها وتأخيرها من الحكم
فيظهر ما على أقضته حكمته وتعلق به مشيئة وفيه دليل على أنه تعالى يعلم الأشياء قبل وقوعها ويحكم
ما في البر والبحر عطف للخبر عن تعلق علمه بالمشهدات على ما أخبر عن اختصاص العلم بالمشهدات
به وما سقط من ورقه لا يعلمها مبالغة في إحاطة علمه بالمشهدات ولا حجة في ظلمات الأرض
ولا رطب ولا يابس معطوفات على ورقه وقوله الافي كتاب مبين بدل من الاستشهاد الأول
بدل الكل على أن الكتاب المبين علم الله أو بدل الاستشهاد الثاني كتاب مبين بدل من الاستشهاد الأول
على محل من وقته أو للابتداء والخبر الافي كتاب مبين وهو الذي يوفقكم بالليل بينكم فيه
ويراقبكم استيعاب التوفى من الموت للنوم لما بينها من المثلثة في زوال الأحاسيس و
التمييز فان أصله قبض الشئ تمامه ويعلم ما جرت به أمورها كسبتم فيه خصل الليل والنوم والنهار
بالكسب ج يا علي المعاد ثم يبيِّنكم توفكم اطلق البعث ترشيحا للتوفى فيه في النهار يعفى أجل سي
ليبلغ المتيقظ آخر أجله المسجل في الدنيا ثم إليه مرجعكم بالموت ثم يبيِّنكم بما كنتم تعملون في الجاز
عليه وقيل الآية خطاب للكفرة والمعنى أنكم ملتقون كالجف بالليل وكما يكون لكم نائم بها
وأنه تعالى مطلع على أعمالكم يبيِّنكم من القبور في نشان ذلك الذي قطعتم به أعماركم من النوم
بالليل وكسب الآثام بالنهار ليغضى الأجل الذي سماه وضرب ببعث الموتى وجراهم على

اعمالهم ثم اليه وجعلهم بالحق ثم يبينكم بما كنتم تعملون باجر او هو العاقل فوق عباده وويل
عليكم حفظ ملائكة تحفظ اعمالكم وهم الكرام الكاتبون والحكمة فيه ان المكلف اذا علم ان
اعماله يكتب عليه وتعرض على رؤس الاشهاد وكان ازجهر عن المعاصي وان العباد اذا
وثق سيده واعتد على غفوه وسره لم يحشم من احتشامه من خذمة المتطلعين عليه حتى اذا
جاء احدكم الموت توفته رسلنا ملك الموت واعوانه وقراءة توفاه بالف مائة وهم لا
يعرفون بالتواني والتأخير وقرئ بالتخفيف والمعنى لا يجاوزون ما حد لهم من زيادة او نقصا
ثم ردوا الى الله الى حكمه وجهه اية مواليهم الذي يولي امرهم الحق العدل الذي لا يظلم الا بالحق وقرئ
بالنصب على المدح الاله الحكم لو لم يند لا حكم لغيره فيه وهو اسرع الحاسبين بحاسب الخلائق في
مقدار خلقه شاة لا يشغلها بعباس حساب قل من يحكم من طلمات البر والبحر من شدة ايدى
استعرت الظلمة للثقة لمشاكرتها في الهول وابطال الابصار فعمل لليوم الذي يريهم
ويوم ذكوا كب او من الخسف في البر والفرق في البحر وقرئ يعقوب بفتح الجيم بالتخفيف والمعنى
واحد يدعونه نصرعا وخضة معذنين ومسيرين او اعلانا واسمرا وقرئ خضة بالكسر
لأن انجبتنا من بين الكونين من الشكرين على ارادة القول اي تعولون لمن انجبتنا و
قرأ الكوفيون لأن انجانا ليوافق قوله تدعونه وهذه اشارة الى الظلمة قل الله يحكم منها شدة
الكوفيون وخضة الباقون ومن كل كبر بغم سواء انتم تشركون تعبدون الى الشرك
ولا توفون بالعهد وانما وضع تشركون موضع لا تشركون تنبيه على ان من اشرك في
عبادة الله فكأنه لم يعبد راسا قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما فعل
قوم نوح ولوط واصحاب الغيل ومن تحت ارجلكم كما غرق فرعون وخسف تعارون
وميل من فوقكم اكا بركم وحكامكم ومن تحت ارجلكم منكم وعبيدكم او يهلككم بظلمكم تسع
فقامت من على ابراهيم فنيش القتل بينكم قال وكيفية كبتك بكتيبة حتى اذا التبت نفقت
له ايدى ويدي بوضيكم باس بعض تعادل بوضيكم بعضا انظر كيف تصرف الايات بالوعود والوعيد

لعلهم يفتقرون وكذب به فوكم اي بالغاب او بالقرآن وهو الحق لا محالة او الصديق
قل لست عليكم بوكيل مخيط وكل الى امركم فانكم من التكذيب او اجازكم انما انشد
والله الحفيظ لكل بناء خبر بربها بالغاب او بالعبادة مستقر وقت استوار ووقع
وسوف تعلمون عند وقوعه في الدنيا او في الآخرة واذا رايت الذين يخوضون في ابان
بالتكذيب والاشهاد بها والطعن فيها فاعرض عنهم فلما تجالسهم فم عنهم حتى يخوضوا في حديثهم
اعاد الضمير على معنى الايات لانها القرآن واما يسيبك الشيطان بان يشغلك بوسوسة
حتى تنسى الهى وقرأ ابن عامر يتيبك بالتشديد فلما تعد بعد الذكرى بعد ان تذكره
مع القوم الظالمين اي معهم فوضع الظاهر موضع دلالة على انهم ظلموا بوضع التكذيب والاشهاد
موضع التصديق والاعتظام وما على الذين يتقون وما يلزم المتقين من فبايح اعمالهم
واقوالهم الذين يجالسونهم من حاسبهم من شئ مما يحاسبون عليه ولكن ذكرى و
لكن عليهم ان يذكرهم وهم ذكرى ويعنيهم عن الخوض وغيره من القبايح وزيورها
وهو يحمل النص على المصدر والرفع على ولكن عليهم ذكرى ولا يجوز عطفه على محل من
لان من حاسبهم بآياه ولا على شئ لذلك ولان من لا تراذ في الاثبات لعلهم يتقون
بجنتهم ذلك حياء او كراهية لمساكنهم وتحيل ان يكون الضمير للذين يتقون والمعنى
لعلهم يثبتون على تقواهم ولا تنكسهم بما استهم وى ان المسلمين قالوا لئن كنا نقوم كما
استهزوا بالقرآن لم نستطع ان نجلس في المسج ونطوف فنزلت وذو الدين اخذوا دينهم
لعبا ولهو اي يتوا امد دينهم على التمشي وتدينوا بما لا يعود عليهم بنفع عاجلا وآجلا لعبا
الصنم وتحرير البجائير والسوايب او اخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا ولهو حيث سخر واياها
جعلوا عبيد لهم الذي جعل مبعثات عبادتهم زمان لهو ولعب والمعنى اعرض عنهم ولا تنال
بافعالهم واتواهم ويجوز ان يكون تهديدا لهم قوله ذرني ومن خلقت وحيدا ومن جعله
منسوخا بآية السيف جملة على الامر بالكف عنهم وترك التعرض لهم وعرضهم لحيوة الدنيا حتى

انكروا البعث وذكر به ان القرآن ان تبسل نفس بما كسبت من ثمة ان تشكروا الهلاك
وتنكره من بسوء عملها واصلا لاسبال والبسل المنع ومنه اسد بابل لان فريسته لا
تغلت منه والاسبال الشجاع لا تمتنع من قتره وهذا بسل عليك اي حرام ليس لها
من دون الله دول ولا تنفع يدفع عنها العذاب وان تعدل كل عدل وان تغد كل
فداك والعول الغدوة لانها تعادل المغدو ومهنا الغدا وكل نصب على المصدر لا
يؤخذ منها الفعل مستدلى منها لا الى ضربه بخلاف قوله ولا يؤخذ منها عدل فانه المغدو
اولئك الذين اسبلوا بكابوا اي سلبوا الى العذاب بسبب اعمالهم القبيحة وتعايد بلم الزانية
لهم شراب من جيم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون تأكيد ونفصيل لذلك والمعنى هم من ماؤ
مؤلا ينجر جرفي بطونهم ونازشتغلان بدانهم بسبب كفرهم قل اندعوا العبد من دون الله مالا
لا ينفعنا ولا يضرنا مالا لا يقدر على نفعنا وضرنا ونرد على عقابنا ونرجع الى شرك بعداد
هدينا الله فالتقنا منه وزقنا الاسلام كالذي استهوت الشياطين كالذي ذهبنا
مودة الجن في المهادمة استفعال من هوى هوى هوى اذا ذهب وقرا حرة استهواه بالقي ماله
ومحل الكافي النصيب على الحال من فاعله داي مشبهين الذي استهوت او على المصدر اي
مثل رد الذي استهوت في الارض حيران متحيرا لا عن الطريق له اصحاب لهذا المتهوى
يدعون الى الهدى الى ان يجدوه الطريق المستقيم الى الطريق المستقيم وسماء هدى شعبة
للمفعول بالمصدر انما يقولون لا تتناقل ان هدى الذي هو الاسلام هو الهدى وصح ما
عداه ضلال وامرنا لنسلم رب العالمين من جملة القول عطف على ان هدى الله واللام لتعيل ال
اي امرنا بذلك لنسلم وقيل اي معنى الباء وقيل من زائقة وان اقيموا الصلوة والتقوى عطف
على سلم اي للاسلام ولا قامة الصلوة او على موقعه كانه قيل وامرنا ان نسلم وان اقيموا روى
ان عبدا الرحمن بن ابي بكر دعا اياه الى عبادة الاوثان فنهت وعلى هذا كان امر الرسول
بهذا القول اجابة عن التصديقي تعظيماته وانظارا للاتحاد الذي كان بينهما وهو الذي

اليه تحشرون يوم القيمة وهو الذي خلق السموات والارض بالحق قائما بالحق والحكمة
ويوم يقول كن فيكون قوله الحق جملة اسمية قدم فيها الخبر اي قوله يوم يقول كن فيكون
القول يوم الجمعة والمعنى انه الخالق للسموات والارضين وقوله الحق نافذ في الكائنا
وقيل يوم منصوب بالعطف على السموات والارضين في والتقوى او محذوف دل عليه بالحق
وقوله الحق مبتدأ وخبره انما على يكون على معنى وحين يقول لقوله الحق اي لقصائده
كن فيكون والمراد به حين يكون الاشياء ويجد بها او حين تقوم القيمة فيكون التكوينا
حشر الاموات واحيايتها وله الملك يوم ينفخ في الصور قوله لمن الملك اليوم هذا واحد
القهار عالم الغيب والشهادة اي هو عالم الغيب وهو الحكيم الخبير كالفعل لانه لا يدرى
قال ابراهيم لابي له ازرع عطف بيان لابي وفي كتاب التواريخ ان اسمه تاريخ وقيل هما
علمان له كاسم ثعلب يعقوب وقيل العلم تاريخ وازر وصف معناه الشيخ او المعجوز
ولعل منصرفه لانه اعجمي محمل على موازنة اوقت مشتق من الكرز او الوزر والاقرب انه علم
اعجمي فاعل كعبير وشاخ وقيل اسم من يعبد فلقب به للزوم عبادة او اطلق عليه تحريف
المضاف وقيل المراد به الضم ونصبه بفعل مضمر بعده ما بعث اي تعبد ازرعتم قال اتخذ
اصناما الهة تفسيره او تعزير او يدل عليه ان قرئ ازرع اتخذ اصناما بفتح الهمزة ازرع
وهو اسم منم وقرأ يعقوب بالضم على النداء وهو يدل على انه علم اني اريك وقوله في ضلال
عن الحق مبين لطاهر الضلالة وكذلك ترى ابراهيم ومثل هذا التفسير بصره وهو حكاية حال
ماضية وقرئ ترى بالياء ورفع الملكوت ومعناه شجرة الدليل الربوبية ملكوت السموات
والارض ربوبيتها وملكها وقيل عجائبتها وبعثها وملكوت اعظم الملك والسيادة في الملكوت
وليكون من المؤمنين اي يستدل وليكون او فعلنا ذلك ليكون قداما جتن عليه الليل
راي كوكبا قال هذا اربى تفصيل وبيان لذلك وقيل عطف على ابراهيم وكذلك ترى اخره من
فان اياه وقومه كانوا يعبدون الاصنام والكواكب فاراد ان يبينهم على ضلالتهم ويرشد

الى الحق من طريق النظر والاستدلال وجن عليه الدليل مستر بظلامه والكوكب كان الزهرة
او المشتري وقوله هذا ربي على سبيل الوضع فان المستدل على قول يحكيه على ما يتوهم
ثم يكثر عليه بالاف واد على وجه النظر والاستدلال وانما قال زمان مرهنة او اول اولا
بلوغه فلما اقل اي غاب قال لا احب الاطمين فضلا عن عبادتهم فان الانتقال والاحتجاب
بالاستدلال يقتضي الامكان والحدوث وينافي الالوهية فلما راي القم بازعا مبتديا في الطلوع
قال هذا ربي فلما اقل قال لمن لم يهدي ربي لكون من التوهم الضالين استخرج نفسه وسئل
بره في ذلك الحق فانه لا يهتدي اليه الا بتوفيقه ارشاد القوم وتبسيها لهم على ان القم ايضا
لتغير حاله لا يصلح الالوهية وان من اتخذ الهافه ضال فلما راي الشمس بازعة قال هذا
ربي وذكر اسم الاشارة لتذكير الجبر وصيانة للرب عن شبهة التانيث هذا اكبر كبره استدلالا و
انظروا الشبهة الخطية فلما اقلت قال يا قوم اني برئي مما تشركون من الاجرام الخفية الخفية
الى محدث يحدتها ومختص بخصصها بما يختص به ثم لما تبرز عنها توجه الى موجودا ومبدعها الكبر
ولت هذه المكنات عليه فقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض خفيها وما انا من
المشركين وانما ارجع بالاقول دون اليرفع مع انه ايضا انتقال لتعدد دلالة ولا نراي
الكوكب الذي يعبدونه في وسط السماء حين حاول الاستدلال وحاجه قومه وخاصمه في
التوحيد قال فاجابوني في الدني وحدايته وقرأ نافع وابن عامر بخيف النون وقد هداي الى
التوحيد ولا اخاف ما تشركون به اي لا اخاف معبودكم في وقت لانها لا تقدر بنفسها ولا تنفع الا ان
يشاكر ربي شيئا ان يصيبي بكبره من جهتها ولعله جوابا لخواصهم ياه عن التهم وتهديد لهم
بعذاب الله وسع ربي كل شيء علما كانه علة الاشياء واي حاط به علما فلا يجد ان يكون في علمه
ان يتيق به كبره من جهتها افلا تتذكرون تميمه وابين الصريح والفاقد والقادر والعاجز
وكيف اخاف ما تشركتم ولا يتعلق به ضرر ولا تخافون انكم تشركتم بالله وهو حقيق بان يخاف منه
كل الخوف لانه اشراك للمصنوع بالصانع وتساوية بين المحدث والعاجز بالقادر الصار النافع عالم

ينزل به عليكم سلطانا ما لم ينزل باشره كما با او لم ينصب عليه دليلا فاي القوم يقين
احتج بالامني الموحدون او المشركون وانما لم يقل ايتنا ام انتم احرة اذ امن تزكية
نفسه ان كتم تعلين ما يخفى ان يخاف منه الذين امنوا ولم يلعبوا ايمانهم بظلم او لم
لهم الامن وهم مهتدون استئناف منه او من الله بالجاب عما اتهم عنه والمراد بالظلم بهن
الشرك لما روي ان الاية لما نزلت شق ذلك على الصحابة وقالوا ايتنا لم ينظلم نفسه
فقال عليه السلام ليس منظنون انما هو ما قال لقمن لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك
لظلم عظيم وليس الايمان به ان تصدق بوجوه الصانع الحكيم وتخط هذا التصديق الا تشرك
به وقيل المعصية ولكن اشارة الى ما احتج به ابراهيم على قومه من قوله فلما جن الى قوله
وهم مهتدون او من قوله فاجابوني اليه فاجابني ايتنا ابراهيم ارشدنا ه اليها وعلما اياها
على قومه متعلق بتجنتنا ان جعل خبر تلك ونحوه في ان جعل بدله اي ايتنا ابراهيم حجة على قومه
ترفع درجات من شدة في العلم والحكمة وقرأ الكوفون ويعتوب بالتون ان ربك حكيم في نفسه
وخفصة علمه بحال من يرفعه واستداره له ووجهه له اسحق ويعتوب بكلامه هديا اي كلامها ووجهها
هدينا من قبل من قبل ابراهيم عذرا هذه نعمة على ابراهيم من حيث انه ابوه وشرف الوالد
يتعدى الى الولد ومن ذرية الضمير لا يبراهيم اذ الكلام فيه وقيل لنوح لانه اقرب ولان نوح
ولوطا ليسا من ذرية ابراهيم فلو كان لا يبراهيم خضع البيان بالمعدودين في تلك الاية والى
بعدها والمذكورون في الاية الثانية عطف على نوح داود وسليمان وايوب ايوب بن
آموص من اسباط عيص بن اسحق ويوسف وموسى وهرون وكذلك جبرئيل المخبين اي
ونجى المخبين جبرائيل ما جبرئيل ابراهيم برفع درجاته وكثرة اولاده والنبوة فيهم وكراميا
ويحيى وعيسى هرون مريم وفي ذكره دليل على ان الذرية تتناول اولاد البنت والياس
قيل هو ادريس جد نوح فيكون البيان مخصوصا بمن في الاية الاولى وقيل هو من
اسباط هرون اخي موسى كل من الصالحين الكاملين في الصلاح وهو الانبياء بما ينبغي

والله زعمنا لا ينبغي واسمعيلى واليسع هو اليسع بن اخطوب وقرا حزمة واكفى واليسع
وعلى التواترين علم اعلم اذ دخل عليه السلام كما اذ دخل اليزيد في قوله رايت الوليد بن اليزيد مباركا
شديدا بآبائنا الخلفاء كاهله ويونس مويونس بن متى ولو طاهوا بن فارون اخي ابراهيم
وكلما فصلنا على العالمين بالنبوة وفيه دليل فضلهم على من عداهم من الخلق ومن آباؤهم وذرياتهم
واخوانهم عطف على كل اولادنا اي فضلنا كلامهم وهدينا هولاء وبعض آباؤهم وذرياتهم
واخوانهم فان منهم من لم يكن نبيا ولا مدينا واحببناهم عطف على فضلنا وهدينا وهدينا لهم الى
صراط مستقيم تكمير بيان ما هدوا اليه ذلك هدى الله اشارة الى ما دنا به يهدى به من بيننا
من عباده دليل على انه متفضل بالهداية ولو اشره لو اى لو اشرك هو لاء الانبياء من فضلهم وعلو
شانهم طبعهم ما كانوا يعلمون لكانوا اخيرهم في جبوط اعمالهم يستوطنوا بها اولئك الذين اتيناكم
الكتاب يريد به الجنس والحكم الحكمة او فصل الام على مقتضيه الحق والنبوة والرسالة فان يكون بها
اي بهنث الثلاثة هو لاء يعني قريش فقد وكلنا بها اي برعاتها قوما ليسوا بها بكا فريش وهم
الانبياء المذكورون ومتابعهم وقيل هم الانصار واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم او كل من امن
به او الفرس وقيل الملائكة اولئك الذين هدى الله ليريده الانبياء والمؤمنون وكم هم قديهم
اقصد فاقص طريقتهم بالافتاء والمراد بهداهم ما توافقتوا عليه من التوحيد واصول الدين
دون النروع المختلف فيها فانها ليست بحدى مضى فالكل ولا يمكن التامس بهم جميعا فليس
فيه دليل على انه عليه السلام متعبد بشرع والكتاوة اقتصد للوقف ومن ابتغى في الدرج سائكة
كابين كثيرة نافع واي عرو وعاصم ارجى الوصل محرى الوقف واشجعها ابن عام على انها كناية
المصدر قل لا اسلمكم عليه اي على التبليغ او الوان ارجى اجلا من وجهكم كالميل من قبل
من النبيين وهذا من جملة ما اقره بالافتاء بهم فيه ان هو اى التبليغ او الوان او الفرس
الا ذكرى العالمين الا تذكروا عظمة لهم وما قدره الله حق قدره وما عوفوه حق معرفته في الرحمة
والانعام على العباد اذ قالوا اما انزل الله على شئ من شئ حين انكروا الوحى وبغية الرسل ذلك

من عظام رحمة وجلال نعمته اذ في السخط على الكفار وشدة البطش بهم حين جسدوا على
هذه المقالة او القائلون هم اليهود وقالوا ذلك مباينة في الكفار انزال القرآن بدليل نقض
كلامهم والزائم بقوله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس وقراءة
الجمهور مجذبة واطليس تبدوها ومجذون كثيرة ابانت واما قرا بالياء ابن كثير وابوعمر وجملا
على قالوا وما قدرنا وتضمن ذلك توحيهم على سوء حكمهم للتورية ووقتهم على تجزئتها بآباء
بعض النجوة وكتبوه في ورقات متفرقة واخفا بعض لايستتروا روى ان مالك بن الصيف
قال لما اغضب الرسول عليه السلام قوله انك بالذى انزل التورية على موسى هل تجد فيها
ان الله يفضل طيرة السمين وقيل لهم لم تشركون والزائم بانزال التورية لانه كان من
المشهورات الذائعة عندهم ولذلك كانوا يقولون لو انما انزل علينا الكتاب كنا اهدى منهم
وعلمهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم ما لم يعلموا انتم ولا آباؤكم زيادة على ما في التورية وبيانها
التبس عليكم وعلى آباكم الذين كانوا اعلم منكم ونظيره ان هذا القرآن يفتق على بني اسرائيل اكثر
الذي هم فيه يخفون وقيل الخطاب لمن امن من قريش قل اهدى انزل الله او الله انزل
اقره بان كسبه عنهم اشعارا بان اجاب متعين لا يمكن غيره ونفسها على انهم شبهوا بحيث لا
يقدر ان على الجواب ثم ذرهم في حوصمهم في ابا طيهم فلما عليك بعد التبليغ والزائم الحجة بلعون
حال من هم الاول والطرف صلة ذرهم او يلعبون او حال من مغوله او فاعل بلعون او
من هم اكل والطرف متصل بالاول وهذا الخطاب انزلناه مبارك كثيرة الغايت والنفخ صلتنا
الذي بين يدي عيني التورية هو الكتاب التي قبله ولتندرام القرى عطف على ما دل عليه مبارك
اي للبركات ولتندرا وعلة محذوف اي ولتندرا اهل ام القرى انزلناه وانما سميت مكة
بذلك لانها قبله اهل القرى ومحرم ومجتمعة واعظم القرى شأنا وقيل لان الارض وحيت من
تحتها اولانها مكان اول بيت وضع للناس وقرا ابو بكر عن عاصم بالسجوى لينذر
الكتاب ومن حولها اهل الشرق والغرب والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم

على صلواتهم كما فطن فان صدق بالآذنة خاف العقوبة ولا يزال الخوف يحمله على النظر
والتدبر حتى يؤمن بالبنى والكتاب والغيرية فلهما ويجا فظ على الطاعة وتخصيص الصلوة لانها
عماد الدين وعلم الايمان ومن اظلم من اقرى على الله كذا باقر عم انه بعثت نبيا كسبه و
الاسود الغني او اخلق عليه احكاما كبروني حتى ومتابعيه او قال اوصي الى ولم يوح اليه
كعبه الله بن ابي شرح كان يكتب لرسول الله فلما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلاله
من طين فلما بلغ قوته ثم انشأناه خلقا آخر قال عبد الله تبارك الله حسن الخلقين نجبا
من تفصيل خلق الانسان فقال عليه السلام كتبها كذا نزلت فشك عبد الله وقال لمن
كان محمد صادقا لقد اوصي الى كما اوصي اليه ولئن كان كاذبا لقد قلت كما قال ومن قال
سا نزل مثل ما نزل الله كالذين قالوا الموت كمثل هذا لو نرى اذ الطالمون
حذف من قوله لدلالة الظرف عليه ولو نرى الطالمين في حرات الموت شديدين من غمر الماء
اذ غشيهم والملاكمة باسطوا ايديهم بعضهم ارجلهم كالمقاضي الملبط او بالعباد اجزوا
انكم اي يقولون لهم اجزوا اليها من اجسادكم تغليظا وتعنيفا عليهم او اجزوا من
العذاب وخلصوا من ايدينا اليوم يريد به وقت الامانة او الوقت الممتد من الامانة الى
لانها يتخرجون عن عذاب بطون اي الهوان يريد العذاب المتضمن لشدته وامانة واصافته الى
الهوان العاقبة فممكنه فيهم بما كنتم تقولون على الله غير الحق كاذبا والولد والشريك له وروى
النبوة والوحي كاذبا وكنتم عن اياته تستكبرون فملائكة ملون فيها ولا يؤمنون ولقد
جئتمونا بالحساب والجزاء فزادى منهم دين عن الاموال والاولاد وسائر ما آثرتموه من
الدنيا او عن الاعوان والاولئان التي زعمتم انها شفعاءكم وهو جمع فرد والالف للتأنيث
كل الى وقرئ فردا كذا قال وفردا كذا وفردى كذا كما خلقناكم اول مرة بدل منه
اي على الهيئة التي ولدتم عليها في الانوار او حال ثمانية ان تجوز التحد وفيها او حال من
الضيق فزادى امي شبهين ابتداء خلقكم آفة حكاة عز لا تبها اوصفتهم مصدر جئتمونا اي جئنا

خلقناكم

خلقناكم وتذكرتم ما نزلناكم ما تفضلنا به عليكم في الدنيا فشتعلم به عن الآخرة وراى ظهوركم
ما قد تمتوه منه شيئا ولم تعلموا انتم او ما نرى منكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء
اي شركاء له في ديوبيكم واستحقاق عبادكم لقد تقطع بينكم اي تقطع وصلكم وتشتت
جمعكم والبين من الاضداد يستعمل لصل والفصل وقيل هو الطرف اسد اليه
الفعل على الاتباع والمعنى وقع التقطع بينكم ويشهد له قراءة نافع والكافي وقض
عن عاصم بالنصب على اخبار الفاعل لدلالة ما قبله عليه او اقيم مقام موصوفه واصله لقد
تقطع ما بينكم وقد قرئ به وصل فكم صناع وبطل ما كنتم تزعمون انها شفعاءكم او ان لا
بعث ولا جراء ان الدفاتق الحب والنوى بالنبات والشجر وقيل المراد به الشقاق الذي
في الخلقة والنواة يخرج الى يد يد ما يؤمن الحيوان والنبات ليطابق ما قبله من الميت
مما لا يؤمن كالنطف والحب ويخرج الميت من الحى ويخرج ذلك من الحيوان والنبات ذكره
بلغة الاسم جملا على فالحق الحب فان قوله يخرج الحى واقع موقع البيان له فكلم الله اي
ذكلم الحى الميت هو الذي يحى له العباد فاني توكلون تصرفون عنه الى غيره فالحق الاصباح
شاق غموم الصبح عن ظلمة الليل او عن بياض النهار او شاق ظلمة الاصباح وهو الغيش الكبر
عليه والاصباح في الاصل مصدر اصبح اذا دخل في الصبح يسمى به الصبح وقرئ بفتح الحظرة على الجمع
وقرئ فالحق بالنصب على المدح وجاعل الليل سلكا يسكن اليه التعب بالنهار كاستراحة
فيه من سكن اليه اذا اطمان اليه استيناسا به او يسكن فيه الخلق من قوله لتكنوا
فيه ونصبه بجعل دل عليه جاعل لانه فانه في معنى الماضي ويدل عليه قراءة الكوفيين وجعل
الليل جملا على معنى المعطوف عليه فان فالحق بمعنى خلق ولذلك قرئ به او به على ان
المراد منه جعل مستمر في الازمنة المختلفة وعلى هذا يجوز ان يكون الشمس والشمس عطفا
على عمل الليل ويشهد له قراءتهما بالواو الحسن نصبهما بجعل مقدر وقربا بالرفع على الابتداء
والجزم وف اي يجوز ان حباننا اي على اذوار مختلفة تحب بهما الاوقات ويكونان

عكس الحساب وهو مصدر حسب بالفتح كما ان الحساب بالكسر مصدر حسب وقيل
جمع حساب كتهاب وشهبان ذلك إشارة الى جعلها حسابا اي ذلك التيسير
بالحساب المعلوم تقدير العزيز الذي قدرها وتيسر بها على الوجه المخصوص العليم بتدبيرها و
الانفع من التدبير المكنة لها وهو الذي جعل كل النجوم خلقا لكم تهتدوا بها في ظلمات
البر والبحر في ظلمات الليل في البر والبحر واضافتها اليها للملازمة او في مشبهات الطرق و
سما ظلمات على الاستعارة وهو افراد لبعض منافعها بالذكر بعد ما جعلها بقوله لكم قد فصلنا
الايات بينا فضلا فضلا لقوم يعلمون فانهم المستفنون به وهو الذي اشارتكم من
نفس واحد هو آدم عليه السلام ثم استودع اي فكلتم استودع في الاصطلاح او
فوق الارض واستودع في الارحام او تحت الارض او موضع استودع واستودع
قرأ ابن كثير والبصريان بكسر القاف على انه اسم فاعل والمستودع مفعول اي فكلتم قاروا
وكنتم مستودع لان الاستوداع منادون الاستوداع قد فصلنا الايات لقوم يعلمون ذكر
مع ذكر النجوم يعلمون لان امرنا ظاهر ومع ذكر خلق آدم يعلمون لان انشأهم من
نفس واحد ونصرتهم بين احوال مختلفة وقبيل غامض محتاج الى استعمال فطنة وتدقيق
نظر وهو الذي انزل من السماء ماء من السحاب او من جانب السماء فخرجنا على علمين
الخطاب به بالماضي نبات كل شئ ثبت كل صنف من النبات والمعنى اظهار القدرة في
انبات الانواع المختلفة بما هو واحد كافي قوله يستوي كما هو واحد ونفضل بعضها على بعض في
الاكل فخرجنا منه من النبات او الماء وحفر شيئا اخضر وخضرة كالثور وجوز وهو الخبز
من الطبيعة المتشعب يخرج منه من طيف حباته كبا وهو السنبل ومن النخل من طلعها قنوان
اي واخرجنا من النخل نخلا من طلعها قنوان او من النخل شئ من طلعها قنوان ويجوز ان
يكون من النخل خير قنوان ومن طلعها بدل منه والمعنى وحاصل من طلع النخل قنوان وهو
الاخذاق جمع قنوان جمع صنو وقرى بفهم القاف كدسب ووزبان ونحوها على انه اسم للثمر

اذ ليس فعلان من ابنية الجمع وانية قريبة من المتناول او ملقبة بقرى بعضها من بعض وانما
اقتصر على ذكرها عن مقابلها كدالها عليها وزيادة النعمة فيها وجنات من اعقاب عطف
على نبات كل شئ وقرى بالرفع على الابتداء اي وكلوا ثم جنات او من الكرم جنات ولا
يجوز عطف على قنوان اذ العنب لا يخرج من النخل والزيتون والرمان ايضا عطف على
نبات او نصب على الاختصاص لعدة هذين الصنفين عندهم مشبهها وغير مشبه
حال من الزمان او من الجميع اي بعض ذلك مشبه به وبعضه غير مشبه به في الهيئة والقدرة
واللون والطعم انظر الى ثمرة اي ثمرة كل واحد من ذلك وقوا حمرة والكلى بضم اللام
والليم وهو جمع ثمرة كخشب او ثمار ككتاب وكتب اذا اتم اذا اخرج ثمرة كيف ينثر
ضيفا لا يكاد ينفذ به وينعه الى حال نضجه او الى نضجه كيف يعود ونضجها ذابغ ولذة وهو
في الاصل مصدر ينعى الثمرة اذا ادر كتم وقيل جمع يابغ كسائر وقرى بالضم وهو
لذته وبانعه ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون اي لآيات على وجودها والحق في حجة وتوحيد
فان حدوث الاجناس المختلفة والانواع المختلفة من اصل واحد ونفعا من حال الى
حال لا يكون الا بالاجزاء قادريتها صيبتها ويرجع ما يقتضيه حكمته مما يمكن من احوالها
ولا يوقر عن فعله تدبيره اوضحه اوضحه بانه وبذلك عقبه بتوبيخ من انكر به والرد عليه
فقال وجعل الله شرعا للجن اي للملائكة بان عبدوهم وقالوا للملائكة نبات الله وسام
جنا لا جتنا منهم تخيلات انهم او الشياطين لانهم اطاعوهم كما يطاع الله او عبدوا الاوثان
بتسويلهم وتربصهم او قالوا الله خالق الجنة وكل نافع والشيطان خالق الشر وكل ضار كما هو
رأى الثنوية ومنعوا لاجل الله شرعا والجن بدل من شرعا او شرعا الجن والله
متعلق بشرعا او حال منه وقرى الجن بالرفع كانه قبيل من هم قبيل الجن وباد على
الاضافة للتبيين وطلعهم حال بتقدير قد والنعى وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن وليس
من خلق كمن لا يخلق وقرى وخلقهم عطف على الجن اي وما يخلقونه من الاصنام او على

منه كما اى وجهه الى اخلاقهم للالك حيث سبوه اليه وقوله افعلوا وافتروا له واول ما نفع
بتشديد الكراهة للكنيسة وقرئ وخرقوا وزوروا بنين وبنات فمات اليهود عمره ير ابن الله
وقالت النصارى لمسيح ابن الله وقالت العرب الملائكة بنات الله بغير علم من غير ان
يعلموا حقيقة ما قالوا كبروا عليه ديلا وهو في موضع الحال من الواو او المصدر اى خرقا
بغير علم سبحانه وتعظموا يصقون وهوان له شريك او ولد ابدى السموات والارض من
اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها او الى ظرف كقولهم ثبت الغدر بمعنى انه عديم النظير فيها
وقيل معناه المبدع وقد سبق الكلام فيه وفقه على الخيرة والمبتدأ محذوف او على المبتدأ
وخبره ان يكون له ولد اى من ابن او كيف يكون له ولد ولم يكن له صاحبة تكون منها الولد
وقرئ بالياء للفصل اولان الاسم ضمير الله وخبره ان وخلق كل شئ وهو بكل
شئ عليم لا يخفى عليه خافية وانما لم يقل به لتطرق التخصيص الى الاول وفي الآية استدلال على
نفي الولد من وجوه الاول انه من مبدع السموات والارضون وهي مع انها من جنس
ما يوصف بالولادة مبراة عنها كسائرنا وطول مدتها فهو اولى بان يتعالى عنها وان ولد
الشئ نظيره ولا نظير له فلا ولد والثاني ان المعتل من الولد ما يتولد من ذكر وانثى بني
والله كما منزه عن المجانسة والثالث ان الولد كقول الوالد ولا كقول لوجهين الاول ان
كل ما عداه مخلوق فلا يكافيه والآخر انه لانه عالم بكل المعلومات ولا كذلك غيره بالاجماع
ذلكم اشارة الى الموصوف بما سبق من الصفات وهو مبتدأ او الله ربكم لا اله الا هو خالق
كل شئ اخباره اذ قد ويجوز ان يكون البعض بدلا او صفة والبعض خبرا فاجابوه حكم
مسبب عن مضمونها فان من استجمع هذه الصفات استحق العبادة وهو على كل شئ وكيل
اى وهو مع تلك الصفات متولى اموركم فكلوا اليه وتوسلوا بعبادته الى الجناح ما ركبكم وقب
على اعمالكم فجازيكم عليها لا تتركه لا تحيط به الابصار رجع بصره وهي صفة النظر وقد يقال للمعين
من حيث انها محلها واستدل بها لاعتزله على امتناع الرؤية وهو ضعيف لانه ليس بالادراك

مطلق الرؤية ولا النفي في الآية عاما في الاوقات فلهذا مخصوص ببعض الحالات ولا في
الاشخاص فانه في قوة قولنا لكل بصير يدركه مع ان النفي لا يوجب الامتناع وهو يدرك
الابصار يحيط علمها وهو اللطيف الجليل فيدرك ما لا يدركه الابصار ما لا يصره ويجوز ان
يكون من باب النفي اى لا تتركه الابصار لانه اللطيف وهو يدرك ما لا يصره لانه الجليل
فيكون اللطيف مستعاضا من مقابل الكثيف لما لا يدركه بالحواس ولا ينطبع فيها قد
جاءكم بصائر من ربكم البصائر جمع بصيرة وهي النفس كالبدن ليدن سميت بها للدلالة لانها
تجلى لها الحق وتبصره فمن ابصر اى ابصر الحق وامن به فكيف ابصر لان نفعه لها ومن لم يمتنع
الحق وضل فعليها وبالكه واما انما عليكم يحفظوا واما انا منذر واما الله هو الحفيظ عليكم يحفظ اعمالكم
ويجازيكم عليها وهذا كلام ورد على لسان الرسول وكذا يك تصرف الايات ومثل ذلك
التصرف تصرف وهو اجزاء المعنى الذى اثير في المعاني المتعاقبة من الصرف وهو نقل الشئ من
حال الى حال وليتولوا درست اى وليقولوا درست صرفنا واللام لام العاقبة والدرس
المرادة والتعلم قرأ ابن كثير ابو عمر ودارست اى درست اهل الكتاب وذاكرتهم وامن
عام ويعتوب درست من الدروس اى قد مت هذه الايات وعرفت كقولهم اساطير الاولين
وقرئ درست بضم الراء مبالغة في درست ودرست على البناء للمفول بمعنى قرئت او غنيت
ودارست بمعنى درست او درست اليهودى اصلى الله عليه وسلم وجازا صارهم بلا ذكر لشهدتهم
بالدراسة ودرست اى غفون ودرس اى درس محمد ودارسات اى قد ماتت او ذات درس
كقولهم عيشة راضية ولتدينه اللام على اصله لان التبيين مقصود والتعريف والضمير لا يات غبار
المعنى اوله ان وان لم يذكر لكونه معلوما او للمصدر يقوم يعلمون فانهم المستفون به اتبع ما اولى
اليك من ربك بالتدين به لا اله الا هو اعراضا كدبه ايجاب الاتباع او حال مؤكدة من
ربك بمعنى منزهة عن الالهية واعراض عن المشركين ولا تخف بل قوا لهم ولا تلقت الى
آرائهم ومن جملته منسوخا بآية السيف حل الاعراض على ما يعنى الكف عنهم ولو شاء الله توحيدهم

وعدم اشراكهم بالشر على ان الله لا يريد ايمان الكافرون وان مراده واجب الوجود
وما جعلناك عليهم حفيظا رقبيا وما انت عليهم بحكيل تقوم بامورهم ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله اى اولادكم والاهل منكم الذين يعبدونهم بما فيها من القبايح فيسبوا الله عدوا
تجاوزا عن الحق الى الباطل بغير علم على جهالة بالله وما يجب ان يذكر به وقرأ يعقوب عدوا
يقال عدو اعلان عدو او عدو او عدو وعداؤنا روى انه عليه السلام كان يطعن في الهنم
فقالوا لنتنهين عن سب الهتنا اولئكون الهك فنزلت وقيل كان المسلمين يستبونها فنزلوا
لئلا يكون سبهم سب الله وفيه دليل على ان الطاعة اذا أدت الى معصية راجحة
وجب تركها فان ما يؤدى الى الشر شر كذلك زينا لكل امرئ علمه من الخير والشر باحداث
ما يمكنهم منه ويحلم عليهم توفيقا وتخيلا ويجوز تخصيص العلم بالشر وكل امرئ بالكملة لان الكلام
فيهم والمشيئة برزعين سب الله لهم ثم الى ربهم رجوع فينبغي بما كانوا يعملون بالمشيئة والحيادة
عليه واسموا بالله جهدا يمانهم مصدر في موقع الحال والداعي لهم الى هذا القسم والتأكيد فيه
الحكم على الرسول في طلب الايات واختصارها واماها لكن جادتهم اية من معتد حاتم يمين
بها قل انما الايات عند الله هو قادر عليها يظهرها ما يشاء وليس شئ منها بقدرتي وارادني
وما يشكم وما يدريك استغنام انكار انها ان الاية المقترحة اذا جاءت لا يؤمنون اى لا
تدرون انهم لا يؤمنون انكر السب بمبالغة في نفي السب وفيه تنبيه على انه تعالى انما لم ينزلها
لعلم بانها اذا جاءت لا يؤمنون بها وقيل لا يدق وقيل ان معنى لعل اذا قرئ عليها
وقرأ ابن كثير وابوعمر وابوبكر عن عاصم ويعقوب انها بالسر كان قال وما يشكم ما
يكون منهم ثم اخبرهم بما علم منهم والخطاب للمؤمنين فانهم يمتثلون بحج الاية طمعا في ايمانهم فتمت
وقيل للمؤمنين اذا قرأ ابن عامر وحزرة لا يؤمنون بالسر وقرئ وما يشكم هم انها اذا
جاءتهم فيكون انكارهم على خلفهم اى وما يشكم هم ان قلوبهم حينئذ لم تكن مطبوعة كما كانت
عند نزول القرآن وغيره من الايات فيؤمنون بها وتقلب افئدتهم وابصارهم عطف على

لا يؤمنون اى وما يشكم انما حينئذ تغلب افئدتهم عن الحق فلا يفتقرون وابصارهم فلا يهتدون
فلا يؤمنون بها كما لم يؤمنوا به اى بما انزل من الايات اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون
ونذرهم يحسبوا انهم لا يهدى بهم هداية المؤمنين وقرئ وتقلب ونذرهم على الغيبة وتقلب على البناء
للمعقول والاسناد الى الافة ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموت وحشرنا عليهم كل شئ
قبلا كما اقترحه فقلوا لا نزل علينا الملائكة فانوا بابائنا او ثاني بالله والملائكة قبلا و
قبلا جمع قبيل بمعنى كقبيل اى كغلاء بالشر وابه وانذروا اجمع قبيل الذي هو جمع قبيلة بمعنى
جماعات او مصدر بمعنى متعائلة كقبيلة وهو قرأه نافع وابن عامر وهو على الوجه حال من
كل وانما جاز ذلك لعموم ما كانوا يؤمنوا بما سبق عليهم القضاء بالكملة الا ان يشاء الله تعالى
من اعم الاحوال اى لا يؤمنون في حال الاحال مشية الله ايمانهم وقيل منقطع وهو حجة واضحة
على المعقولة ولكن اكثرهم جهلون انهم لو اتوا بكل آية لم يؤمنوا فيقتضون بالله جهدا يمانهم على ما
لا يشعرون ولذلك استدل الجليل الى اكثرهم مع ان مطلق الجهل جميعهم ولكن اكثر المسلمين
يجحدون انهم لا يؤمنون فيمتثلون نزول الآية طمعا في ايمانهم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
اى كما جعلنا لك عدوا وجعلنا لكل نبي سبكا عدوا وهو دليل على ان عدواة الكفرة للانبياكم
بفعل الله وخلقه شيئا طين الناس والجن فرقة الثابتين وهو بدل من عدوا او اول
مفعولي جعلنا وعدوا مفعولاه وكل متعلق به او حال منه يوجب بعضهم الى بعض يؤسوس لها تبعا لشيء
الناس وبعض الجن الى بعض وبعض الناس الى بعض زحف القول الاباطيل الموهبة
من زحف اذا زنته غورا مفعول او مصدر في موقع الحال ولو شربك ايمانهم ما فعلوه
اى ما فعلوا ذلك يعنى معاداة الانبياء والى الرخايف ويجوز ان يكون الضمير للايمان
او الزحف في التور والفر وهو ايضا دليل على المعقولة قدرهم وما يفتقرون وكونهم ولتصني
الاية اقل من الذين لا يؤمنون بالآخرة عطف على غرور ان جعل علة او متعلق بمحذوف
اى وليكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا والمعقولة لما اضطروا فيه قالوا الامام لام العاقبة او الام

القسمة لم يترك الفعل بالنون اولام الام وضعفه اظهر والصغى المليل والصغى لما الضمير
في فعلهم ولا يرضوه لانفسهم ولا يقرؤوا وليكتبوا ما هم معترفون من الاثام افعلة الله استغنى
حكما على ارادة القول اي قل لهم يا محمد افعلة الله اطلب من يحكم بيني وبينكم وبفضل الحق منا
من المبطل وغير معقول استغنى وحكما حال منه ويحتمل عكسه وحكما ابلغ من حاكم ولذلك لا
يوصف به غير العادل وهو الذي انزل اليكم الكتاب التو ان المعجز متصلا مبتدئا فيه الحق و
والباطل بحيث يغني التخليط والتباس وفيه تنبيه على ان التو ان باعجازه وتوثيره متعفن
عن سائر الايات والذين اتينا بهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق تاثيره لانه
الاعجاز على ان التو ان حق منزل من عند الله يعلم اهل الكتاب به لتصديقه ما عندهم مع انه
عليه السلام لم يارس كتمهم ولم يخالط علماءهم وانما وصف جميعهم بالعلم لان اكثرهم يعلمون ومن
لم يعلم فهو ممكن منه باذني تامل وقيل المراد مؤمنوا اهل الكتاب وقرأ ابن عامر وحض عن
عاصم منزل بالتشديد فلا تكون من المتعثرين في انهم يعلمون ذلك او في انه منزل لمحمد واكثرهم
وكونهم به فيكون من باب التوسيع التيسير قوله ولا تكون من المتعثرين او خطاب الرسول عليه السلام
كخطاب الامة وقيل الخطاب لكل احد على معنى ان الادلة لما تعاضدت على صحة فلا ينبغي
لاحد ان يترى فيه وامت كتابات ربك بلغت الغاية اخباره واحكامه ومواعيد صدقائه
الاخبار والمواعيد وعد لا في الاقضية والاحكام ونصبها يحتمل التمييز والحال والمفعول له
لا مبدل لكانت لا احد يتبدل شيئا منها بما هو اصدق او الما عدل او لا احد يتدبر ان يفرها
ثم يفتش شيئا ذائعا كفعال التو رية على ان المراد بها التو ان فيكون ضائعا لها من الله بالخط
كقوله واناله لما قطعون اولابني ولا كتب بعد ما ينسخها ويبدل احكامها وقرأ الكوفيون وتوبوا
كلية ربك اي تكلم به او التو ان وهو السميع لما يقولون العليم بما يصفون فلا يجهلون وان تطع
اكثر من في الارض اي اكثر الناس يربون الكفار والجاهل او يتبع الهوى وقيل لارض
ارض مكة فيضلك عن سبيل الله عن الطريق الموصل اليه فان الضلال في غالب الام لا يابا لما

بما فيه ضلال ان يتبعون الا الظن وهو ظنهم ان اباؤهم كانوا على الحق او جهلا لانتهم
واكراؤهم الفاسدة فان الظن يطلق على ما يقابل العلم وان هم الا يحرصون كيدون على الله
تعه فيما ينسبون اليه كاتخاذ الولد وجعل عبادة الاوثان وضلته اليه وتحليل الميتة وتحريم
الحماير او يقدرون انهم على شيء وحقيقته ما يقال عن ظن وتبين ان ربك هو اعلم من يضل
عن سبيله وهو اعلم بالمشهد اي اعلم بالزيتين ومن موصولة او موصوفة في محل نصب بفعل
ول عليه اعلم لانه فان الفعل لا ينصب الظاهره مثل ذلك او تنهائية مفعولة بالابتداء والجزء
يضل والجملة معلقة عنها الفعل المقدر وقرئ من يضل اي يضل الله الذي يكون من منصوبة
بالفعل المقدر او مجرورة باضافة اعلم اليه اي اعلم المصلين من قوله من يضل الله او من اضلته
اذا وجدت ضلالا والتفصيل في العلم بكثرة ترواحطة بالوجود التي يمكن تعلق العلم بها ولزومه
وكونه بالذات لا بالغية فكلاما ذكر اسم الله عليه مسبب عن انكار اتباع المصلين الذين يكونون
الاطلال ويجدون الام والمعنى كذا مما ذكر اسم الله على وجه الاما ذكر عليه اسم غيره او مات حشفا
انته ان كنتم بآياته مومنين فان الايمان بها يقتضي استباحة ما احله الله واجتناب ما حرم
وما لكم الا انكم اكلوا مما ذكر اسم الله عليه واني غرض لكم ان تخرجوا عن اكله وما ينحكم عنه وقد
فصل لكم ما حرم عليكم ما لم يحرم بقوله حرمت عليكم الميتة وقرأ ابن كثير وابو عمر وابن عامر فقل
على البناء للمفعول ويعتوب وحض عن عاصم حرم على البناء للمفعول الاما اضطررتم اليه مما
حرم عليكم فانه ايضا حلال حال الضرورة وان كثير المصلون تحليل الامم وتحريم الطلال قراء
الكوفيون بضم الياء والباقون بالفتح با هو انهم بغير علم بتشهيرهم من غير تعلق بدليل بغير العلم
ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحق الى الباطل والاطلال الى الامم وذرروا طاهري
الائم وباطنه ما يمكن وما يست او ما باجارج وما بالقلب وقيل الزنا في الطهارة واتخاذ
الاخر ان ان الذين يكسبون الائم سجودن بما كانوا يقرءون يكتبون ولانما كلوا مما لم يكره
اسم الله عليه طاهريه تحريم مترك التمية عند اوسيانا واليه ذهب داود عن احمد مشله

وقال مالك والشافعي خلافا لقوله عليه السلام ذبيحة المسلم حلال وان لم يذكر اسم الله عليه
وفرق ابو حنيفة بين العمد والنيان واوله بالميتة او بما ذكر غير اسم الله عليه لقوله واذا نسق
فان النسق ما اهل لغير الله به والضمير لما يجوز ان يكون للكل الذي دل عليه لا تاكلوا من
الشياطين ليوجن ليوسون الى اولياهم من الكفار ليجادوكم بجهنم تاكلون ما قتلتم انتم
وجادوكم وتذعنون ما قتل الله وهو يؤيد النادريل بالميتة وان اطعمتمهم في احتمال ما حرم
انكم لم تتركوا فان من ترك طاعة الله الى طاعة غيره واتبعه في دينه فقد اشرك وانما حسن خوف
الغاة فيه لان الشرط بلفظ الماضي او من كان ميتا فاجنباه وجعلنا له نور اميشي به في
الناس مثل به من هداه الله وانقذه من الضلال وجعل له نور الخج والايات يتأمل بها في
الاشياء فميز بين الحق والباطل والحق والمبطل وقرأ نافع ويعقوب ميتا على الاصل كمن
ملكه صفته وهو مبتدأ خبره في الظلمات وقوله ليس يخرج منها حال من لم يكن في الطرف الا
الهادي في ملكه للفصل هو مثل من بقي على الضلالة لا يغيرها بحال كذلك كافرين للمؤمنين
ايامه زين للكافرين ما كانوا يعملون والاية نزلت في حجة والى جبل وقيل في عم او عمار
والى جبل وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر يحكموا فيها اي كما جعلنا في مكة اكابر يحكموا
ليكموا فيها جعلنا في كل قرية اكابر يحكموا فيها وجعلنا بينهم صيرة تامثولاها اكابر يحكموا
على تقدير القول الله او في كل قرية اكابر يحكموا فيها بدل ويجوز ان يكون مصداقا لانه
الجعل بالتكليف وافعل التفصيل لانه اصنف جازية الافراد والمطابقة ولذلك قرئ اكبر محرمها
وتخصيص الاكابر لانهم اقوى على استتباع الناس والمكبرهم وما يكرون الا بانفسهم
لان وبالجملة يحق بهم وما يشعرون ذلك واذا جاءهم آية قالوا لنؤمن حتى تأتي
مثل ما اوتي رسل الله يعني كقوله ريش لما روى ان ابا جهل قال تنزل اجنابا بن عبد مناف
حتى اذا هم ناكثون في رمان قالوا من انبي يوحى اليه والله لا ترضى به الا ان ياتينا وحى كما
ياتي فخرت الله اعلم حيث جعل رسالته استيناف لله عليهم بان النبوة ليست بالغب

والمال وانما هي بغضائل نف نية يخص الله بها من ايش ومن عباده فيجب ان رسالته من
علم انه يصلح لها وهو اعلم بالمكان الذي فيه يضعها وقرأ ابن كثير وحض عن عاصم رسالة
سبب الذين اجروا صغار ذل وحقارة بعد كبرهم عند اليوم القيمة وقيل تقديره من
عند الله وعذاب شديد بما كانوا يكرون بسبب كبرهم او جركهم على كبرهم فمن يرد الله ان يهديه
يوفق طريق الحق ويوفقه للايمان يشرح صدره للاسلام فيفتح له ويفتح فيه ما لم يكن عليه من
جمل النفس قابلة للحي متيئة طلوله فيها مصفاة عما يمتنع وينافيه واليه اشار عليه السلام حين
سئل عنه فقال نور ينفذ الله في قلب المؤمن فيشرح له ويفتح فقالوا اهل لذلك آمانة يوف
بها فقال نعم الا نابة الى دار الخلود والنجاة عن دار الغرور والكنوز للموت قبل نزوله ومن
يردان يفسد جمل صدره ضيقا جاحثا يثب من قبول الحق فلا يذلل الايمان وقرأ ابن كثير
ضيقا بالتحريف ونافع وابوكبر عن عاصم جاك بالكل اي شديد الضيق والباقيون بالغنج وضمار
بالصدر كما يصعد في السماء شبهة مبالغة في ضيق صدره من نزول ما لا يقدر عليه فان
صعود السماء مثل فيما بعد عن الاستطاعة ونسبه به على ان الايمان يمتنع منه كما يمتنع عليه
الصعود وقيل معناه كانا يتصاعد الى السماء ونسبه به على ان الايمان يمتنع منه كما يمتنع عليه
يصعد يصعد وقد قرئ به وقرأ ابن كثير يصعد وابوكبر عن عاصم يصعد بمعني يتصاعد كذلك
اي كما يفيض صدره ويعد قلبه عن الحق بجمل الله الرجس على الذين لا يؤمنون بجمل العذاب
او الجذ لان عليهم فوضع الطاهر موضع المضمر للتعليل وهذا الشارة الى البيان الذي جاء
به القرآن او الى الاسلام او الى ما سبق من التوفيق والجزلان صراط ديك اي الطريق
الذي ارتضاه او عادته او طريقه الذي اقتضته حكمه مستقيما لا يخرج فيه او عاد لا موطا
وهو حال موكلت قوله وهو الحق مصدقا او مقيت والعامل فيها معنى الشارة قد فصلنا
الايات لقوم يذكرون فيعلمون ان القادر هو الله وان كل ما يحدث من خير او شر فهو
بقضائه وخلقه وانه عالم باحوال العباد حكيم عادل فيما يفعل بهم لهم دار السلام ودار الله

اضاف الجنة الى نفسه تعظيما لها او دار السلام من المكاره او دار تجنبت فيها سلام عند ربهم
في ضمانه او ذخيرة لهم عند لا يعلم كنهها غيره وهو وليهم واوليهم او ناصحهم بما كانوا يعملون بسبب
اعمالهم او مثوا ليهم بجزائرها فيستوي ايصاله اليهم ويومئذ يحسب جميعا نصب باصنافا ذكره او تقول
والغيبين محشر من الثقلين وقرأ خفض عن عاصم وروح عن يعقوب بالباء يا معشر
يعني الشياطين قد استكثرتم من الانس اي من افئدتهم واصلا لهم او منهم بان جعلتهم
اتباعكم فحشر واستكثرتم كقولهم استكثر الاميد من الجنود وقال اولياهم من الانس الذين اطاعوهم
ربنا استمع بعضنا بعضا اي انتفع الانس بالجن بان دلوهم على الشهوات وما يتوصل اليها
والجن بالانس بان اطاعوهم وحصلوا اموالهم وقبيل استمع الانس بهم انهم كانوا يعوزون
بهم في المعاوز وعند الحاجة فاستمعهم بالانس اعزاهم بانهم يقدرون على اجابتهم ولما
اجلنا الذي اجلت لنا اي البعث وهو اعزاف ما فعلوا من طاعة الشيطان واتباع الهوى
وتكذيب البعث وتحسر على ما فعلوا قال النار متوكم منكم اذ ذوات متوكم خالدين فيها حال
والعامل فيها متوكم ان جعل مصدر او معنى لاضافة ان جعل مكانا لا ماشاء الله الا الاوقات
التي يتقلبون فيها من النار الى الزمهرير وقيل الا ماشاء الله قبل الدخول كانه قيل النار
متوكم ابدالا ما اهلككم ان ربك حكيم في افعاله عليهم باعمال الثقلين واوليهم وكذلك ثوبى
بعض الظالمين بعضا لكل بعضهم الى بعض او جعل بعضهم يتولى بعضا فيؤذيهم او اوليا بعض
وقرناهم في العذاب كما كانوا في الدنيا بما كانوا يكسبون من الكفر والمعاصي يا معشر الجن
والانس الم ياكم رسل منكم الرسل من الانس خاصة لكن لما جمعوا مع الجن في الخطاب صح
ذلك ونظيره يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يخرج من الملح وودن العذب وتعلق
بظاهره قوم وقالوا البعث الى كل من الثقلين رسل من بينهم وقيل الرسل من الجن
رسل الرسل اليهم قوله وتلو الى قومهم منذرين يعطون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم
هذا يعني يوم القيمة قالوا ابا شهدنا على انفسنا بالجرم والعصيان وهو اعزاف منهم بالكفر

الجن

واستجاب العذاب وقرنتهم الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذم لهم
على سوء نظرهم وخطاياهم فاستغاثوا بالحياة الدنيوية والذات المذمومة واعرضوا
عن الآخرة بالكلية حتى كان عاقبة امرهم ان اضطروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر
والاستسلام للعذاب المخلد تحذيرا للساكنين من مثل حالهم ذلك اشارته الى ارسال
الرسول وهو خير مبتداء ومحذوف اي الامم ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها
فأفلون تعليل الحكم وان مصدرية او مخففة من الثقلية اي الامم ذلك لا تشاء كون ربك
اولا الا ان لم يكن ربك مهلك اهل القرى بسبب ظلم فعلهم او ملتبسين بظلم او ظالما
وهم غافلون لم يثبتوا برسول او بدلائل من ذلك ولكل من المكلفين درجات مراتب ما
عملوا من اعمالهم او من جرائمهم او من اجلها وما ربك بغافل عما يعملون فيجزي عليه عمل او
قد رما يستحق من ثواب او عقاب وقرأ ابن عامر بالياء على غلب الخطاب على الغيبة وربك
الغنى عن العباد والعبادة والرحمة يترحم عليهم بالتكليف تكبلا لهم ويمهلهم على المعاصي وفيه
تنبيه على ان ما سبق ذكره من الارسل ليس لغفلة بل لرحمة على العباد وتاسيس لما يوجب
قوله ان يشاء يهلككم اي ما به اليكم حاجة ان يشاء يهلككم ايها العصاة ويستخلف من
بعدكم ما يشاء من خلق كما انكم من ذرية قوم ابراهيم اي قرنا بعد قرن لكنه ابقاكم ترحا
عليكم ان ما توعدون من البعث واحواله لا تلت لكائين لا محالة وما انتم بمعجزين طاعتكم به
قل يا قوم اعلموا على مكانتكم على غاية تمكلكم واستطاعتكم يقال مكن مكانة اذا مكن ابلغ التمكن
او على ناحيتكم وجهكم التي انتم عليها من قولهم مكان ومكانة مكانة ومقامه وقرأ ابو بكر عن
عاصم مكانا كنكم بالجمع في كل القرآن وهو امر تهديد والمعنى اثبتوا على كفركم وعداؤكم الى عامل
ما كنت عليه من المصابرة والثبات على الاسلام والتهديد بصيغة الامم مبالغة في التهديد
كان المهدي يريده تعذيبه جميعا عليه فيجعله بالامم على ما يفيقه اليه وتسجيل بان المهدي لا ياتي منه
الا الشكر كما ان المهدي لا ياتي ان يفتي عنه فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار

ان جعل من اتفها مية بمعنى آتينا يكون له العاقبة الحسنى التى خلق الله لها هذه الدار فكلها
الرفع وفعل العلم معلق عنه وان جعلت خبرية فالنصب يتعلمون اى فسوف تعرفون الذى يكون
له العاقبة وفيه مع الاذار انصاف فى المقال وحسن الادب وتنبية على وثوق المنذر بان
محق وقرأ حمزة والكسائي يكون بالياء لان تانيث العاقبة غير حقيقية انه لا يبلغ الظالمون
وضع الظالمين موضع الكافرين لانه اعم واكثر فائدة وجعلوا اى شركوا العرب لله مما ذرأه
خلق من الهات والانعام نصيبا فلو اهدى بهم هذا الشر كائنا ما كان لشركائهم فلما
يصل الى الله وما كان الله فو يصل الى شركائهم روى انهم كانوا يعينون شيئا من
حرت وتناجى الله ويصرفونه الى الضيغان والمساكين وشيئا منها لا لهم وينفقون على
سدتها ويزكون عندنا ثم ان راوا ما عنيوا الله اذكى بدلو به لا لهم وان راوا ما لا لهم
اذكى تركوه لها حبا لا لهم وفى قوله مما ذرأه تنبيه على فرط جهالهم فانهم اشركوا الخالق فى خلقه
جمادا لا يقدر على شئ ثم رخصه عليه بان جعلوا الزكوى له وفى قوله نزلهم تنبيه على ان ذلك مما اخرجوه
لم يأمرهم الله به وقرأ الكسائي بالضم الموضعين وهو لغة فيه وقد جاء فيه الكسر ايضا كالولد و
ما يحلوه حكمهم اذ كذا وكذا ذلك التزيين فقسمة التورات زين لكثير من المشركين قتل الاولاد
بالاولاد وجنهم لا لهم ثم كما وهم من الجن اومن السنة وهو فاعل زين وقرأ ابن عامر زين على البناء
للمفعول الذى هو الفعل ونصب الاولاد وجر الشركاء باضافة الفعل اليه مفصلا بينهما بفعل
وهو ضعيف فى العوية معدود من ضرورات الشك كونه فرجتها بخرجة رجع القلوص اى مرادة
وقرى بالبناء للمفعول وجر الاولاد بهم ورفع شركائهم باضمار فعل دل عليه زيتن ليردوهم ثم يكلمهم
بالاغواء وليطلبوا عليهم ويمنعوا عليهم ما كانوا عليه من دين اسمعيل او ما وجب عليهم ان
يتدينوا به واللام للتعليل ان كان التزيين من الشياطين وللعاقبة ان كان من السنة
ولو شاء الله ما فعلوه ما فعل المشركون ما زين لهم والشركاء التزيين او التزيين جميع ذلك
قد روى ما يفرون افسر آذ بهم او ما يفرون من لافك وقالوا يهدى الله الى ما جعل لا لهم انعام و

حث ٧٢٧ م فعل بمعنى منقول كالذبح يستوى فيه الواحد والكثير والذكر والانثى وقرئ
 ج بالضم ورجح اي مضيق لا يطعمها الا من ثكوبعون خدام الاوثان والرجال دون
 النساء بزرعهم من غير حجة وانعام حمت ظهورها يعني البجائر والسوايب والطوامي وانعام
 لا يذكر ون اسم الله عليها في الذبح وانما يذكر ن اسماء الاصنام عليها وقيل لا يكون على
 ظهورها اذ آء عليه نصب على المصدر لان ما قالوه تقول على الله والجار متعلق بقالوا او
 بخذوف هو صفة له او على الحال او المنقول له والجار متعلق به او بالخذوف يستخرجهم كما كانوا
 يفترون بسببه او بدله وقالوا ما في بطون هذه الانعام يعنون اجنة البجائر والسوايب حالته
 المذكورنا ومحم على ارجائنا حلال المذكور خاصة دون الاناث ان تولد حيا لقوله وان يكن
 ميتة فهم فيه شر كآء فالذكور والاناث فيه سواء وثابت الى العتة للمعنى فان ما في معنى الاجنة
 ولذلك وافق عاصم في رواية ابي بكر ابن عامر في تكلم بالتاء وخالفه هو وابن كثير في ميتة
 فصب كقبحهم او التاء فيه للمبالغة كآء رواية الشعر او هو مصدر كالحافية وقع موقع الى الص
 وقرئ بالنصب على انه مصدر مؤنك والخبر المذكورنا او حال من الضمير الذي هو في الطرف لا
 من الذي في المذكورنا ولا من الذكور لانها لا تتقدم على العامل المعنوي وعلى صاحبه المجرور
 خالص بالرفع والنصب وخالفه بالرفع والاضافة الى الضمير على انه بدل من ما او مبتداء
 ثان والمراد به ما كان حيا والتذكير فيه لان المراد بالميتة ما يعيم الذكر والانثى فغلب الذكر
 يستخرجهم وصنعهم اي جآء وصنعهم الكذب على الله في التحريم والتحليل من قوله وتصف الستم
 الكذب انه حكيم عليهم قد خسر الذين قتلوا اولادهم ستمها يريد بالعب الذين كانوا يعقلون
 بنائهم مخافة السبي والنزع وقرأ ابن كثير وابن عامر قتلوا بالتثنية بمعنى الكثيرين غير علم عقابهم
 عليهم وجهلهم بان الله رازق اولادهم لاهم ويجوز نصبه على الحال او المصدر ورجحوا ما رزقهم
 الله من البجائر ونحو آء على الله يحيل الوجه المذكورة في مثله قد صلوا وما كانوا مهتدين
 الى الحق والصواب وهو الذي انت اخذت من الكروم معوشات رفوعات على ما يحلها

وغير معروفات طغيات على وجه الارض وقيل الممونات ما غرسه الناس فهو شجره وغير
معروفات ما ثبت في البر والبحر والزرع والخلق فكلها اكله ثمرة الذي ياكل في الحية
والكيفية والضيق للزرع والباقي مقبس عليه والخلق والزرع داخل في حكمه لكونه معطوفا عليه او
لأنه على تقدير اكل ذلك اكل واحد منها وتختلفا حال معذرة لانه لم يكن كذلك عند الله
والزيتون والرمان مثب بها وغير متساوية فيشابه بعض افرادها في اللون والطعم ولا
يشابه بعضها كلوا من ثمرة من ثمرة كل واحد من ذلك اذا لم يدر لم يدر ولم يتبين بعد
وقيل فائدة رخصة المالك في الاكل منه قبل اداء حق الله وانما وجه يوم حصاده يربط
ما كان يتصدق يوم الحصاد بالزكاة المقدرة فانها فرضت بالمدينة والاكية مكية وقيل
الزكاة والآية مدينية والامر بانها يوم الحصاد ليهتم به حينئذ حتى لا يؤخر عن وقت الاداء
وليعلم ان الوجوب بالادراك لا بالثبوت وقيل ابن كثير ونافع وحمزة والكل في حصاده كبير
الحاء وهو لغة فيه ولا تسرف في التصديق كثر ولا تبسطها كل البسط انه لا يجب المسرفين لا
يرتفع حكمهم من الانعام حمولة وفرض عطف على جنات اي وان شئت من الانعام ما يجمل الاثقال
وما ينزس للذبح او ما ينزس المشوج من شجره وصوفه وقوبه وقيل الجار الصالح لكل
والصغار الدانية من الارض مثل النورس المغوش عليها كلوا اما زكوا ما احل لكم
منه ولا تتبعوا خطوات الشيطان في التحليل والتحريم من عندكم انكم عو ومبين طاهر
العداوة ثمانية ازواج بدل من حمولة وفرضها او مغول كلوا لا تتبعوا معترضين بها فعمل
دل عليه احوال مما بينة مختلفة او مستودعة والزواج ما عدا من جنسه بزاوجة وقد يقال
لمجموعها والمراد الاول من الضان اثنين زوجين اثنين الكباش والنعجة وهو بدل من
ثمانية وقيل اثنين على الابتداء والضان اسم جنس كل لابل ومجموعه ضان او جمع ضاين
كتاب وقيل بنت الحمزة وهو لغة فيه ومن المؤمنين التيس والغر وقيل ابن كثير وابو
عمر وابن عمار ويؤوب بالفتح وهو جمع ما كصاحب وصاحب او حارس وحرس وقيل معنى قل

الذابين

الذابين ذكر الضان وذكر المعز ثم ام المؤمنين ام النبيها ونصب الذكابين والاثنيين
بحكم ما استعملت عليه ارحام المؤمنين او ما تملك اثنا الجنين ذكر اكان او انشيتي بغير علم
بما معلوم يدل على ان الله حرم شيئا من ذلك ان كنتم صادقين في دعوى التحريم عليه ومن
الابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكابين ام المؤمنين اما استعملت عليه ارحام
المؤمنين كما سبق والمعنى انكار ان الله حرم من الاجناس الاربعة ذكر او انشيتي او ما تملك
انما تشاركوا عليهم فانهم كانوا يحرمون ذكورا الانعام تارة واناثا تارة واولادها كيف كانت
تارة زاعجين ان الله حرمها ام كنتم شهداء بل كنتم صاهرين شاهدين اذ وصيكم الله بهذا
حين وصاكم بهذا التحريم اذ انتم لا تؤمنون بنبي فلا طريق لكم الى معرفة امثال ذلك الا
المشاهدة والسماع فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فنسب اليه تحريم ما لم يحرم والمراد بذكرهم
المثرون لذلك او عروبن حتى المؤمن يستل الفضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم
الظالمين قل لا جد فيما اوحى الي في القرآن او فيما اوحى الى مطلقا وفيه تنبيه على ان التحريم
انما يعلم بالوحى لا بالهوى محر ما طعم ما على طعم طعم الا ان يكون ميتة الا ان يكون الطعام
ميتة وقيل ابن كثير وحمزة يكون بالثبات لانيث الجز وقيل ابن عامر بالياء ورفعه ميتة على ان
كان هي التامة وقوله او ما مسوا عطف على ان مع ما في حيزه اي الاوجه وميتة او ما
مسوا اي مصوبا كالدم في العروق لا كاللحم والطحال او لحم خنزير فانه رجس فان الخنزير
او لحم قدر لئلا يذوقه اكل النجاسة او خبث نجس او مسوا عطف على لحم خنزير وما بينهما اعراس
للتعليل قل لغير الله به صفة موضحة وانما سمي ما ذبح على اسم الصنم فسما لتو غله في الفسق ويجوز
ان يكون فسما مغولا من اهل وهو عطف على يكون والمستمكن فيه راجع الى ما رجع اليه
المستمكن في يكون فمن اضطر من دعة الضرورة الى تناول شيء من ذلك غير باع على مضطر مثله
ولا عاقد الضرورة فان ربك غفور رحيم لا يؤاخذن والاكية محكمة لانها تدل على انه لم يجزها
اوحى الى تلك الغاية نحو ما غير هن وذلك لا ينافي ورود التحريم في شيء آخر فلا يصح الاستدلال

على نسخ الكتاب بخر الواحد ولا على حل الشبهة غير ما الامع الاستحباب وعلى الذين ينادون
كل ذي ظفر كل ماله اصبع كالابل والسباع والطيور وقيل كل ذي مخالب وحافر وسمي الحافر
ظنوا بما زاد لعل المسبب عن الظلم تيمم التحريم ومن البقر والغنم منا عليهم ثوبها الثوب وسخوم
الكلبي والاضافة لزيادة الربط الا ما حلت ظهورها الا ما علقوت بنظورهما لا اولا اياها ولا تشمل على
الامتداد جمع حاوية او حاوية كفا صعاء وثو اصع او حوتية كسيفته وسفائين وقيل عطف
على نحوهما واو بمعنى الواو او ما اختلط بغيره هو شتم الالية لا اتصالها بالعصص ذلك التحريم او
الاجزاء بربها بغيرهم بسبب ظلمهم وانا الصادقون في الاخبار والوعيد والوعيد فان كذبوك
فقل ربكم ذو رحمة واسعة يهكم على الكذب فلا تغتموا يا مهالم فانه لا ينيل ولا يرد بابه عن
القوم المجرمين حين ينزل وذو رحمة واسعة للمطيعين وذو بأس شديد للمجرمين فاقام
مقامه ولا يرد بابه لتضمنه التنبيه على انزال التباس عليهم مع الدلالة على انه لا ذنب لهم لا يمكن
رده عنهم سيقول الذين اشركوا اخبار عن مستقبل وقوع مجزة بدل على عجزه لو شاء الله
ما اشركوا ولا اباؤا ولا اباؤا من شئ اى لو شاء خلاف ذلك مشية ارتضا كقولهم فلو شاء الله
لهدىكم اجمعين لما فعلنا نحن ولا اباؤنا ارادوا بذلك انهم على الحق المشدوع المرضى عند الله لا اله الا الله
عن ارتكاب هذه القبائح بارادة الله اياها منهم حتى يرض ذنوبهم به دليلا للمعنة ويؤيد ذلك
قوله كذالك كذب الذين من قبلهم اى مثل هذا الكذب لك في ان الله يمنع من الشرك ولم تحرم
ما حرموه كذبا من قبلهم الرسل وعطف اباؤنا على الضمير في اشركنا من غير تأكيد للفصل بل
ذاتوا باسنا الذي انزلنا عليهم تنكده بهم قل بل عندكم من علم من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما
زعمتم فوجه لنا فظهره لنا ان يتبعون الا الاظن ما يتبعون في ذلك الا الاظن وان اثم الا
بحصول كذبون على الله وفيه دليل على المنع من اتباع الظن سيما في الاصول ولعل ذلك
حيث يجارضه قاطع اذ الالية في قل قل الله البينة الواضحة التي بلغت غاية المتانة والقوة
على الاثبات او بلغ بها صاحبها صحة دعواه وهي من الحجج المعينة القصد كانها تقصد اثبات الحق وتطلبه

فلو شاء الله لهدىكم اجمعين بالتوفيق لها والجل عليها ولكن شاء هداية قوم وضلال آخرين
قل لهم شهداءكم اخضر وهم وهو اسم فاعل تبصرف عند اهل الجاز وفعل يؤث ويخرج عن بني ثميم
واصله عند البصريين ثالم من لم اذ قصد خذفت الالف لتقدير السكون في اللام فانه الاصل
وعند الكوفيين بل اثم فخذفت الهمزة بالفاء كرتها على اللام وهو بعيد لان بل لا يدخل لام
ويكون متعديا كما في الالية ولازم كونه بلتم اليها الذين يشهدون ان الله حرم هذا يعني قدوتهم
فيه استخفهم لتكذبهم لجه وتظهر بانقطاعهم ضلالهم وانه لا تستمسك لهم من يقلدهم ولذلك قيد
الشهداء بالاضافة ووصفهم بما يقتضي العهد بهم فان شهدوا فلا تشهد معهم فلا تقصد قهرهم
وبين لهم فانه فان تسليمهم موافقة لهم في الشهادة الباطلة ولا تتبع اهواء الذين
كذبوا باياتنا من وضع المظهر موضع المضر للدلالة على ان كذب الابات متبع الهوى لا غير واما
متبع لجه لا يكون الا مصداقها والذين لا يؤمنون بالآخرة كعبدة الاوثان وهم هم بهم
بعد كونهم يحلون لم عدليا قل تعالى ادر من اتعالي واصله ان يقول من كان في علومه كان
في سفل فاستع فيه بالخير اهل اقراء ما حرم ربكم منصوب باكل ما يحل الجزية والمصدرية ويجوز
ان تكون استغماية منسوبة بحرم والجلية منقول اكل لانه بمعنى اكل اى شئ حرم ربكم عليكم
محرم او اكل ان لا تشركوا به اى لا تشركوا بالبرص عطف الاخر عليه ولا يمنع تعليق الفعل المغتر
بما حرم فان التحريم باعتبار الالاء يرجع الى اضداده ومن جعل ان ناصبه فمحملها التصديق بكم
على انه لا يؤاؤا او بالبدل تما او من عاينه المحذوف على ان لا زائيت او ابا بتقدير اللام
او الرفع على تقدير المتكلم ان لا تشركوا او المحرم ان تشركوا شيئا يحل المصدر والمفعول
وبالوالدين احسانا اى واحسنوا بهما احسانا وضع موضع النهي عن الاساءة اليهما للعبادة
والدلالة على ان ترك الاساءة في شئ منها غير كاف بخلاف غيرها ولا تقبله اولادكم من اطلاق
من اجل فقر ومن خشية كونه خشية اطلاق نحن نترككم واباهم منع كونه ما كانوا يفعلون لاجله
واحتجاج عليه ولانتم بها القواش كبائر الذنوب او الزنا ما ظهر منها وما بطن بدل منه وهو مثل

التفيع باحد الامرين على معنى لا ينفع نف خلت عنهما ايمانها والعطف على لم تكن بمعنى لا ينفع
ايمانها الذي احدثته جنيد وان كبت فيه خير اقل المتظروا انا مستظرون وعيد لهم اي انتظروا
اتيان احد الثلاثة فانما مستظرون لم وجنيد لنا الفوز وعليكم الويل ان الذين فرقوا دينهم
فآمنوا بعضهم وكنوا ببعض او افرقوا فيه قال عليه السلام افرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة
كلها في الهاوية الا واحدة وافرقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة
ونفرتي امتي على ثلث وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة وقرأ حمزة والكلبي فارتقا اي
باينوا او كانوا اشيعا فارتفع كل فرقة اما است منهم شيء من الشؤال عنهم وعن تنوهم
من عقابهم او انت برئ منهم وقيل هو نفي عن التوهم لهم وهو منسوخ بانه السيف انما هم الى الله
يتولى جزاءهم ثم يبينهم كما كانوا يفعلون بالعقاب من جاء باثنية عشر امثالا اي عشر حسنة
امثالا فضلا من الله وقرأ يعقوب بن بشر بالنسوس امثالا بالرفع على الوصف وهذا اقل ما وعد
من الاضعاف وقد جاء الوعد بسبعين وسبعائة بنحو ما بولذلك قيل المراد بالعشرة الكثرة دون
العدد ومن جاء بالسنة فلان جازي لامتلاكها قضية للعدل وهم لا يطيقون بنقص الثواب زيادة
العقاب قل اني هداني الى صراط مستقيما بالوجه والارشاد الى ان نصب من الحج ودينا بدل من
محل الى صراط اذ المعنى هداني الى صراطا كونه ويهديك صراطا مستقيما او مفعول فعل مضارع عليه المفعول
فما قيل من قام كسيد من ساد وهو ابلغ من المستقيم باعتبار الزنة والمستقيم باعتبار الصنعة وقرأ
ابن عامر وعاصم حمزة والكلبي فيما على انه مصدر نعت به وكان قياسه قوله ما كجوز من فاعل الاعمال
فعلة كالقيام ملة ابراهيم عطف بيان لديننا حنيفا حال من ابراهيم وكان من المكشكين عطف
عليه قل ان صلواتي وسعدي كلها او قرباني اوجي ومجاي وماني وما انا عليه في حربي
واموت علي من الايمان والطاعة او طاعات الجوة والحيات المضافة الى الممات كالوصية
والتدبير او الجوة والممات انفسها وقرأنا نافع مجابى باسكان الياء اذ لا وصل بحر اللفظ
لله رب العالمين لا شريك له خالصه له لا أشرك فيها غيرا وبذلك القول والاختصاص

وانا اول المسلمين لان اسلام كل نبي مستقدم على اسلام امته قل اني رب العالمين
في عبادتي وهو جواب عن دعائهم لم الى عبادة الهتهم وهو رب كل شيء في حال في موضع
العدة للناكار والدليل له اي وكل ما سواه ثوب مثل لا يصلح للربوبية ولا تكسب كل
نفس الا عليها فلا ينفعني في ابتغاء رب غير ما انتم عليه من ذلك ولا تزر وازرة زر
اي جواب عن قولهم اتبعوا سبيلا ولا تحمل خطاياكم ثم الى ربكم وحكم يوم القيمة فينبغي ان
فيه تحذيرين يبينان الرشيد من النقي ويميز الحق من المبطل وهو الذي جعلكم خلائف في
الارض يخلفه بعضكم بعضا او خلفاء الله في ارضه تنصرفون فيها على ان الخطاب عام او
خلفاء الامم الالف على ان الخطاب للمؤمنين ورفع بعضكم فوق بعض ورجات في
الشرف والغنى ليلزمكم فيما انكم من الجاه والمال ان ربك سريع العقاب لان ما هوأت
قريب او لانه يسرع اذا اراده وانته لغفور رحيم وصف العقاب ولم يصفه الى نفسه ووصف
ذاته بالمعزة وضم اليه الوصف بالرحمة واتى بدعاء المبالغة واللام المؤكدة تنبيهها على
انه غفور بالذات معاقب بالعرض كثير الرحمة مبالغ فيها قليل العقوبة مسامح فيها عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت على سورة الانعام جملة واحق يشيعها سبعون
الف ملك لهم رجل بالتيسير والتجديد فمن قرأ الانعام صلى عليه واستغفر له اوليك السبعون
الف ملك بعد ذلك اية من سورة الانعام يوم ما ولية **سورة الاعراف**
مكية الاثمان ايات من قوله واسئلكم الى قوله
واذ نتقنا الجبل بمكها وقيل الا قوله واعرض عن
الجاهلين وايها مائتان وخمس ايات
بسم الله الرحمن الرحيم
المص سبق الكلام في مثله كتاب خبر يذوف اي هو كتاب او خبر المص والمراد به
السورة او الوان انزل اليك صفة فلا يكن في صدرك حرج منه اي شك فان

الشك خرج الصدر واضيق قلب من تبليغه مخافة ان يكذب فيه او يقتصر في القيام بحقه
وتوجيه النهي اليه للبالغة كقولهم لا ارنيك بهنا والفاء تحتمل العطف والجراب وكان قيل اذا
انزل اليك لتذرع فلان يخرج صدرك منه لتذرع به متعلق بانزل او يلاكين لا انه اذا اتين
انه من عند الله جسر على الانذار وكذا اذا لم يخبرهم او علم انه موفى للقيام بتبليغه وذكرى المؤمنين
يحمل الغضب باضمار فعلها اي لتذرو وتذكر ذكرى فانها بمعنى التذكير والجر عطف على محل تذكرو
والرفع عطف على كتاب او خبر المخدوف اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم يوم التلاق والسنة لعلهم تعالى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ولا تتبعوا من دونه اولئك يصلونكم من طبع الانس
وقيل الضمير من دونه لما انزل الى ولا تتبعوا من دون دين الله دين اولئك وقروى ولا
تتبعوا قليلا ما تذكرون تذكر او زمانا قليلا تذكرون حيث تذكرون دين الله وتتبعون غيره وما
من يوق لتأكيد التعلل وان جعلت مصدرية لم يفتصب قليلا تذكرون وقروى حمزة والكسرة وحذف
عن عاصم تذكرون بخلاف التاكيد وابن عاصم تذكرون على ان الخطاب بعصم النبي صلى الله عليه وسلم
وكم من قرية وكثير من القرى اهلكنا ما اردنا اهلكا اهلها او اهلكنا ما بالجد لان نجا ما نجا
اهلها باسما عذ ابنا بيا بيا تبين كقولهم لو طم مصدر وقع موقع الحال او هم فاليكون عطف عليه
اي قائلين نصف النهار كقولهم شعيب وانما حذفت واو الحال استعلاء لا اجتماع حرفي عطف فانها
واو عطف استيعوت للوصول لا الكفاء بالضمير فانه غير نصيب وفي التعبيرين مبالغة في غفلتهم وانهم
عن العذاب ولذلك خصص الوقتين ولا سيما وقت دعوة واستراحة فيكون مجي العذاب فيها ابلغ
فما كان دعوتهم اي دعاءهم او استغاثتهم او ما كانوا يدعونهم من دينهم اذ جاءهم باسنا
ان قالوا الناجي طال المؤمنين الا اعمه افهم بظلمهم فيما كانوا عليه وبطلان خشعهم عليه فقلت لن الذين
ارسل اليهم عن قبول الرسالة واجابتهم الرسل وقلت لن المؤمنين عما يجيبوا به والمراد من هذا
السؤال توجيه الكثرة وتغريهم والمنفي في قوله ولا يبال عن ذنوبهم لم يرد سؤال
الاستعلام او الاول في موقف الحباب وهذا عند حصولهم على العقوبة ونقص عن عليهم الرسل

حين يقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب او على الرسل والمرسل اليهم ما كانوا عليه
بعلم عالمين بطواهم بهم وبواطنهم او بعلمنا منهم وما كنا غائبين عنهم فمخفى علينا شيء من احوالهم
والوزن اي القضاة او وزن الاعمال وهو ما يكتسبها بالآراء والجهود على ان صحايف الاعمال
توزن بعين ان لسان وكتمان ينظر اليه لطايف اظهار اللعنة وقطعا للمعزة كتاب لهم
من اعمالهم فتعترف بها السنتهم وتشهد بها جوارحهم ويؤيده ما روى ان الرجل يوفي به
الى الميزان فينشر عليه سعة وتسون سجلا كل سجل مد البصر فيخرج له بطاقة فيها كل سنة
فوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وقطعت البطاقة وقيل توزن
الاشياص لما روى عنه عليه السلام انه قال ليا في العظم السمين يوم القيمة لايزن عند الله
جناح جوضة يومئذ خير المبتدأ الذي هو الوزن الحق صفة او خبر مخدوف ومعناه العمل
السوي فمن ثقلت موازينه حسنة او ما يوزن به حسنة ومجبه باعتبار اختلاف الموازين
وتعدد الوزن فهو جمع يوزن او ميزان فادلكم سم الملعون الغايزون بالنجاة والثواب
ومن خفت موازينه فادلكم الذين خسروا انفسهم بتضييع الفطرة السليمة التي فطرت
عليها واقتراف ما عرضها للعباب بما كانوا ياينا يظلمون فيكذبون بدل التصديق ولقد
مكنكم في الارض اي مكنكم من سكنها وزرعها والشرق فيها وحصل لكم فيها معاش سبابا
تعيشون بها جمع معيشة وعن نافع انه بمنزلة تشبهها بما اليا وفيه زيادة كصايف قليلا ما
تشكرون فيما صنعت اليكم ولقد خلقناكم ثم صورناكم اي خلقنا اباكم ادم طينا غير مصور ثم
صورناه نزل خلقه وتصويره منزه خلق الكل وتصويره او ابتدانا خلقكم ثم تصوركم بان
خلقنا ادم ثم صورناه ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم وقبل ثم قلنا لانا خير الا خبر سجدة
الا ابليس لم يكن من الساجدين فمن سجد لادم قال منعك الا تسجد اي ان تسجد
ولا صلة مشها في ليلا يعلم موكلت مع الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على ان المخدوخ عليه
ترك السجود وقيل المنع عن الشئ مضطرا الى خلافه فكانه قيل ما اضطررك الى ان لا تسجد

اذا تمك دليل على ان مطلق الامر للوجوب بالقران انا خير منه جواب من حيث المعنى استأنف
استبعاد الالان يكون مثله ما مور بالسبح ومثله كانه قال المانع في خبر منه ولا يحسن للفاضل
ان سجد المفضل فكيف يحسن ان يؤمر به فهو الذي من التكبر وقال الحسن والفتح القليل
اولا خلقته من نار وخلقته من طين تعليل لفضل عليه وقد غلط في ذلك بان راس
الفضل كله باعتبار العنصر وغفل عما يكون باعتبار الفاعل كما اشار اليه بقوله ما منعك ان
تسجد لما خلقت بيدي اى بغير واسطة وباعتبار الصورة كما نبه عليه بقوله ونفخ فيه من روحى
فقوله ساجدين وباعتبار الغاية وهو ملكه ولذلك امر الملائكة بسجوده لما بين لهم انه اعلم
منهم وان له خواص ليس لغيره والاية دليل الكون والقدرة وان الشياطين اجسام كائنة
ولعل اضافة خلق الانسان الى الطين والطين الى النار باعتبار راجح والغالب
قال فاهبط منها من السماء وادخله جحيمك فما يكون لك فاصح ان تنكبه فيها وتقص فانها مكان
الطاشع المطيع وفيه تنبيه على ان التكبر لا يليق بل الجنة وادخلها النار طرده واهبطه التكبر
لاجل وعصيان فخرجك من الصالحين ممن امانه الله كبره قال عليه السلام من تواضع
لقد رفعه الله ومن تكبر وضعه الله قال انظر الى يوم يبعثون اهلنى الى يوم القيمة فلما شئنى
او لا تجل عتوتى قال انك من المنظرين تقتضى الاجابة الى ما سأل طاهر الكسنة يحول على اجابة
به منقيد بقوله الى يوم الوقت المعلوم وهو النسخة الاولى او وقت يعلم الله انها واجلة فيه
وفى اسعافه اليه ابتداء العباد وتوهم بعضهم للشواذ من الحنة قال فيما اغويتهنى اى بعوان الهنة
لا جسدان في اغوائهم باى طريق يمكنه بسبب اغوايك اياى بواسطة تسمية او حمل على
الغنى او تكليفها بما غويت لاجله والباء متعلقة بفعل القسم مخذوف لا بافتحان فان اللام
تصدق عنه وقيل الباء للقسم لا فتحة لهم ثم صدابهم كما يقعد القطاع للباب بدو حركتك
المنعيق طريق الكلام ونصبه على النطرف كما عكس الطريق الشعب وقيل تنويره على
صراطك كونه لهم ضرب زينة الظاهر والباطن ثم لا يثبتهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم

وعن شياكلهم اى من جميع جهات الاربع مثل قصده اياهم بالتسويل والاضلال من
اى وجه يمكنه باتيان العدة ومن اجهات الاربع ولذلك لم يقل من فوقهم ومن تحت ارجلهم
وقيل لم يقل من فوقهم لان الرحمة تنزل منه ولم يقل من تحتهم لان الايمان منه يوحش
وعن ابن عباس من بين ايديهم من قبل لاجل من ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم
وعن شياكلهم من جهة حسانتهم وسبائهم ويجعل ان يقال من بين ايديهم من حيث يعلمون
ويغترون الخوض عنه ومن خلفهم من حيث لا يعلمون ولا يتدرون وعن ايمانهم وعن شياكلهم
من حيث يقدر لهم ان يعلموا ويتدروا ولكن لم يفعلوا الله تم يتكلموا واحتياطهم وانما عدوا الفعل
الى الاولين بحرف الابداء لانهما متوجه اليهم والى الآخرين بحرف المحاوزة فان الالف
منها كالحرف عنهم لما روى عنهم ونظيره قوله لم يجلس عن يمينه ولا جده اكثر منهم ثم كرر بطيحين
وانما قاله لظنا لقوله ولقد صدق عليهم الانبياء لانه لما راي فيهم مبدء الشريعة او مبدء الخير
واخرا وقبل سمعه من الملائكة قال اخرج منها مذموما من ذامه اذا ذمه وقرئ
مذموم او مكسول في مشول او مكسول في مكيل من ذامه يذمه ذميا مذمورا مطرودا لمن
يسلك منهم الامام فيه لتوطئة القسم وجوابه لا مكان جهنم منكم المحييين وهو سادس جواب شرط
وقرئ لمن يكس الامام على انه خبر لا مكان على معنى لمن يسلك هذا الوعيد او على لانه اخرج و
لا مكان جواب قسم مخذوف ومنع منكم منكم ومنهم فغلب المخاطب ويا ادم اى وتلقا بآدم
اسكن انت وزوجك الجنة فكان من حيث شئكما ولا تغربا بيزه الشجرة وقرئ يهذى وهو لا يصل
لنصفه على زيارته والهاء بدل من الياء فتكونا من الظالمين فتفسير من الذين ظلموا انفسهم
وتكونا يحمل الجرم على العطف والنصب على الجواب فهو سوس لهما الشيطان اى فحل الوساوس
لاجلها وهى في الاصل المصوت الحظي كالبنيمة والظنسية ومنه وسوس الحظي وقد سبق
في البقرة كينيتة وسوسة لبيد لهما لفظ لهما واللام للعاقبة او للفرس على ان اراد ايضا بكونه
ان يسوهما بانكثاف عورتها ولذلك عبر عنها بالسوسة وفيه دليل على ان كشف العورة

الخلوة وعند الزوج من غير حاجة فيجب مستحسن في الطباع ما وري منها من سواهما ما غطي عنها
من عوراتهما وكانا لا يريانها من أنفسهما ولا احدهما من الآخر وانما لم تقلب الوالو المضمومة ههنا
في المشهور كما قلب في أو يضل تصغير واصل لان الثانية متع وقرئ سواهما بخلاف الحرة
والقار وكتبتا على الوالو وتقبلها واداد غام الوالو السكتة فيها وقال نسيك ربك عن هذه
الشجرة الا ان تكونا الاكرامة ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين الذين لا يموتون او يكونا
في الجنة واستدل به على فضل الملايكة على الانبياء وجوابه انه كان من المعلوم ان الخالق لا يترك
وانما كانت رغبتهما ان يحصل لهما ايضا الملايكة من الكمالات العظيمة والاستغناء عن
الاطعمة والاشربة بخلقها وذلك لا يدل على فضلهم مطلقا وقاسمها اني لكان من الناصحين ان
اقسم لهما على ذلك واخرج عن زنة المعاملة للملائكة وقيل اقسم الله عليه بالقدارة لمن النجسين
فاقسم لهما فجعل ذلك متعاسة قد لهما فخر لهما الى الاكل من الشجرة نية به على انه مبطلها بذلك
من درجة عالية الى رتبة سافلة فان الملائكة والادلاء ارسل الشئ من اعلى الى اسفل
بغير رجاء مما به من القسم فاستطاعوا ان احد لا يخلف بالله كاذبا او متدبئين بغير عقل
واقام الشجرة بدت لهما سواهما اي فلما وجد اطعمهما آخذين في الاكل منها اخذتهما العقوبة
وشتم المعصية فنهت عنهما لباسهما وظهرت لهما عوراتهما واختلف في ان الشجرة كانت سبيلة
او الكرم او غيرهما وان اللبس كان نورا او ظلمة او ظمنا او طمنا بخصفان اخذ اية قبحان و
يلتقيان ورتبة فوق ورتبة عليهما من ورق الجنة قيل كان ورق النين وقرئ يخلصان من
اخصف اي يخلصان انفسهما ويخلصان من حقف ويخلصان واصله يخلصان وباريها
ربها الم اشكاهن تلك الشجرة وقل لهما ان الشيطان كما عهد ومبين عتاب على مخالفة
الهي وتوجب على الاغترار بقول العدو وفيه دليل على ان مطلق الهي للتحريم قالوا رب
ظلمنا نحننا ضرنا بالامعة والتعريض للاخراج عن الجنة وان لم نغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين دليل على ان الصفات معا قبل عليها ان لم تغفر وقالت المعقرة لا يجوز المعالجة

عليها مع اجتناب الكباير ولذلك قالوا انما قالوا ذلك على عادة المتزين في استعظام الصغير
من السيات واستحقار العظيم من الحسنات قال بسطوا الخطاب لآدم وحواء وذريتهما الوالو
ولا بليس كرا لا تلبسوا ليعلم انهم قد نكحوا ابدا او اخبر عما قال لهم من قاصصكم بعض عدو في موقع
الحال اي متعادين وكلم في الارض سعة استقار او موضع استوار ومتاع ومنع الى
حين الى تفضي اجالكتم قال فيها تحبون وفيها تموتون ومنها تخرجون اليها كواي ادم قد انزلنا
عليكم لباسا اي خلقنا لكم بدريات سماوية وسباب نازلة ونظيره قوله وانزل لكم من الانعام
وقوله وانزلنا الحديد يورى سواكم الى قصد الشيطان ابدا انما يغنيكم عن خصف الورق
روي ان العوب كانوا يطوفون بالبيت حفاة ويقولون لا تطوف في ثياب بعصينا الله فيها
فنهلت ولعله ذكر قصة آدم بعد ذلك حتى يعلم انكثف الحرة اول من اصاب بالانس
من الشيطان وانه اغواهم في ذلك كما اغوى ابويهم ورثا ولباسا نجس به والربش الحال
وقبل بالا ومنه ترش الرطل اذا تمول وقرئ ربنا و هو جمع ريش كشع وشعاب ولباس
التقوى خشية الله وقيل الايمان وقيل السمات حسن وقيل لباس الحرب ورفع بالانكسار
وخبره ذلك خير او خير وذلك صفة كاذب وقيل ولباس التقوى كالتقوى خيرا وقرئنا فاع و ابن عا
والكس واللباس بالنصب عطف على لباس ذلك اي انزال اللباس من ايات الله الدالة
على فضله ورحمة تعليمهم تذكرون فيعفون نعمته او يعطون فيتعرفون عن القبايح يا بني آدم لا
يتكلم الشيطان لا يخلصكم من قول الجنة يا غواكم كما اخرج ابوكم من الجنة كما نحن ابوكم بان
اخرجهما منها الهي في اللفظ للشيطان والمعنى نهيهم عن اتباعه والافتنان به يترفع عنها باها
ليهما سواهما حال من ابوكم او من فاعل اخرج واسناد النزع اليه للتسبب انه يركبهم هو
قبيله من حيث لا ترونهم تحليل للمنى وتاكيد للتحذير من فتنه وجلبه جنوده ورويتهم ايانا
حيث لا نراهم في الجلالة لا تفضي امتناع رؤيتهم وتمثلهم لنا انا جنة الشياطين او كذا كذا
لا يموتون بما اوجدنا بينهم من التناكب او بارسلهم عليهم وتمكينهم من خدمتهم وحملهم على استوا

لهم والآية مقصود القصة وقد كلف الحكاية واذا فعلوا ما حثت عليه في التوجه لخدمة الصنم
 وكشف العورة في الطواف قالوا وجدنا عليها آباءنا والدادنا بها اعتدروا واحتجوا بآبائهم
 تعبدوا آباءنا والافئدة على الله فاعرض عن الاول لظهور فسادهم ورذالتهم في قوله قل ان الله
 لا يامر بالفتنة لان عادته تعالى جرت على الامم بحسن الافعال والحق على مكارم الخصال ولادانة
 فيه على ان فتح العقل بمنزلة تربية الذم عليه جلا على فان المراد بالفتنة ما ينزع عنه الطبع السليم و
 يستنقص العقل المستقيم وقيل بما جازوا بالاسواقين من تبيين كانه قبل لهم ما فعلوا لم يخلعتم فقالوا
 وجدنا عليها آباءنا فاعرض عن امين اخذ آباءكم فقالوا الله امرنا بها وعلى الوجهين يمنع التنبيد
 اذا قام الدليل على خلافه لا مطلقا انقول على الله ما لا نعبد انكار يضمن النفي عن الافة او
 على الله قل امرني بالتوسط بالعدل وهو الوسط من كل امر المتجاني عن طرفي الافراط والتفريط
 وايضا وجوبهم توجهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين الى غير ما اوجبوا في القبلة عند كل سجدة
 في كل وقت سجدة او مكانة وهو الصلوة او في اي مسجد تحضروكم الصلوة ولا تؤخرونها حتى تتوجهوا
 الى مساجدكم وادعوه واعبدوه مخلصين له الدين اي الطاعة فان اليه يصيركم كما بداكم كما
 انتم ابداء فتودون باعادة فيجزيكم على اعمالكم وانما شبه العادة بالابداء في قوله لا مكانا
 والقدرة عليها وقيل كما بداكم من التراب فتودون اليه وقيل كما بداكم حفاة عراة غرلا تؤذون
 وقيل كما بداكم مؤمنين وكافرا فيعيدكم فريقا هدى بان وفهم للايمان وفريقا حق عليهم الصلاة ويعتصم
 القضاء السابق وانتصبا به بفعله ما بعده اي وفضل فريقا انهم اتخذوا الشياطين
 اولياء من دون الله تعبدوا لغير الله لانهم او تحققت لصلواتهم وحسبون انهم مهندون يدل على
 ان الكافر المخطئ والمعاذ سواء في احقاق الذم والعارق ان يحكم على المعصية في النظر بآبائهم
 ادم خذوا زينتكم لعلكم تكونوا عبادا لله عز وجل عند كل سجدة لطواف او صلوة ومن السنة ان ياتى
 المجل احسن بنية للصلوة وفيه دليل على وجوب ستر العورة في الصلوة وكذا ما شرعوا مما
 طالبكم روى ان بنى عامر في ايام جدهم كانوا لا ياكلون الطعام الا فوتا ولا ياكلون دسبا

يعطون بذلك جهم ففهم المسلمون به فنهزلت ولا تسرفوا في الجلال وبالتهدي الى الامام او
 باذ اطعامهم والشره عليه وعن ابن عباس كل ما شئت واللبس ما شئت ما اخطاك
 فصلان سرف ومخيلة وقال علي بن الحسين بن واقد جمع الله الطبع في نصف آية فقال
 وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين اي لا يرضى ففهم قل من حرم ربي الله من
 الشيب وسائر ما يتجلى التي اخرج لعباده من النبات كالنخل والكتان والحيوان كالاربع
 والعصف والمعادن كالدرع والطيقات من الرزق المستلذات من المأكول والمشرب
 وفيه دليل على ان الاصل في المطاعم والملابس والنوع الجمالات الاباحية لان الاكثريهم
 في من لا تشارك في الدين امنوا في الحيوة الدنيا بالاصالة والكفاية وان شاركهم فيها فبعض
 حاله يوم القيمة لا يشركهم فيها غيرهم وانتصبا بها على الحال وقد انا فاع بالرفع على انها خير
 بعد خبر كذلك تفصل الايات لتوهم يعلمون اي كتمصيلنا هذا الحكم تفصل سائر الاحكام لهم
 قل انما حرم ربى الفواحش ما تنزوا به وقيل ما يتعلق بالزوج ما ظهر منها وما بطن جبرها
 وسرها والاثم وما يوجب الاثم تميم بعد تخصيص وقيل شرب الخمر والبنى الظلم او الكبر او فوه
 بالذم للعبادة بغير الحق متعلق بالبغي مؤكده معنى وان شربوا بالبدن لم ينزل به سلطانا انكم
 بالمشركين وتنبه على تحريم اتباع ما لم يدل عليه برهان وان تقوموا على الله ما لا تعجزون بالاخبار
 في صفاته والافئدة عليه كقولهم الله امرنا بها والحل منه اجل مدة او وقت لتزول الغيوب بهم
 وهو وعيد لامل ملة فاذا جاء اجلهم انهم تمتد بهم او حان وقتهم لا يشاؤون ساعده
 ولا يستقدمون اي لا يتأخرون ولا يستقدمون اقصر وقت اول لا يطبقون التأخر والتقدم
 لشق الهول يعني اكرم اما ياتينكم رسل منكم فيصيحون عليكم اياتي شرط ذكره بحرف الشك
 للتنبية على ان ايات الرسل امر جاز غير واجب كما ظنه اهل التعليم وضمت اليها ما لا تكيد معنى
 الشرط ولذلك اكد فعلها بالنون وجوابه فمن اتقى واصبح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
 والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والمعنى فمن اتقى

صفة تكم وأن في المواقع الخمسة هي المخفضة أو المنقصة لأن المناداة والتأذين من القول
ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً
انما قالوه تبيحنا لهم وشتمناهم بالصحاب النار وخيل لهم وانما لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا لان ما
سأدهم من الموعد لم يكن بأسره مخصوصاً وعكس بهم كالبعث والحساب ونعيم بل الجنة قالوا انهم
وقرأ الكافي بكسر العين وبها الفتان فاذن مؤذن قيل هو صاحب الصور بينهم من المؤمنين
ان لعنة الله على الظالمين وقرأ ابن كثير وحزرة والكافي ان لعنة الله بالتشديد والنصب في
ان بالكسر على ارادة القول او اذ آذون تجري قال الذين يصدون عن مسكن الله صفة
لنظامين مقدرة او ذم مرفوع او منصوب. ويصحبها طوطى زينة وميلادها هو عليه والهجج بالهمزة
في المعاني والاعيان ما لم تكن منتصبه وبالفتح في المنتصبه كالخايط والرجح ويم باللام
كافرون وبنيها حجاب اي بين الغريقين كقولهم ضرب بينهم سور او بين الجنة والنار لم ينج
وصول اثر احدهما الى الاخرى وعلى الاعراف وعلى ارجاء الحجاب اي اعاليه وهو السور المرفوعة
بينهما جمع عرف مستعار من عرف النفس وقيل العرف ما ارتفع من الشئ فانه يكون بظهوره
أعرف من غيره رجال طائفة من المؤمنين قصر وافي العرف في بين الجنة والنار حتى تنفض
الله فيهم ما يشاء وقيل قوم علت درجاتهم كالانبياء او الشهداء او خيار المؤمنين او علمائهم
او ملائكة يرون في صورة الرجال يعرفون كلام من اهل الجنة والنار بسيماهم جلالتهم التي عليهم
الله بها كياض الوجه وسواده فيطامس سام ابله اذا ارسلها في المرمى فتكلم او من وهم على العقب
كالجاء من الوجه وانما يعرفون ذلك بالالهام او تعليم الملائكة ونادى اصحاب الجنة ان سلام
عليكم اي اذ انظروا اليهم لم يروا عليهم لم يدركوا وهم يطعمون حال من الواو على الوجه الاول ومن
الاصحاب على الوجوه واذا صرف ابصارهم تلقوا اصحاب النار قالوا انهم ابا الله ربنا لا نجعل
مع القوم الظالمين اي في النار ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم من رؤساء
الكفرة قالوا ما اغنى عنكم جمعكم كثركم وجمعكم المالك وما كنتم تنكروا عن الحق او على الخلق وقرئ

نكروا

نكروا ومن من الكثرة اهولاء الذين اقسمت لا ينالهم الله برحمة من تنتم قولهم
للرجال ولاشارة الى ضعفكم اهل الجنة الذين كانت الكفرة يحقرونهم في الدنيا
ويحلفون ان الله لا يذلهم الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي فالتفتوا
الى اصحاب الجنة وقالوا لهم ادخلوا وهو اوفى للوجه الاخير او تعجيل لاصحاب الاعراف
ادخلوا الجنة بفضل الله بعد ان يتسبوا حتى ابصروا المؤمنين وعرفهم وقالوا لهم ما قالوا
وقيل للمؤمنين واصحاب النار اقسموا ان اصحاب الاعراف لا يذلون الجنة فقال الله لبعض
الملائكة اهولاء الذين اقسمتم وقرئ ادخلوا او دخلوا على الاستيناف وتعديرة فدخلوا
الجنة مقولاً لهم لا خوف عليكم ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء
صتوبه وهو دليل على ان الجنة فوق النار او محاذة لهما من سائر الاشارة ليلايم الاشارة
او من الطعام كقوله غلغلتها نينا وما دبارا قالوا ان الله حرمها على الكافرين منعها عنهم
منع الله عن المكلف الذين اتخذوا دينهم طعوا ولعباً كتحريم الحجرة والتصدية حول البيت واللهو
حرف الله بالتحسن ان يعرف به واللعب طلب النوح بما لا يحسن ان يطلب به وقرئهم
اطيوة الدنيا قال يوم سيهم غفل بهم فعل الناسين فتم لهم في النار كما شئوا فلما يومهم هذا فلم
تخطر ببالهم ولم يتصوروا له وما كانوا باياتنا محمدون وما كانوا منكبين انهم من عند الله
ولقد جئناهم بكتاب فصلناه بينا معاينة من العنايد والاحكام والمواظف منفصلة على علم
عالمين بوجه تفصيله حتى جاءكم وكما وفيه دليل على انه تعالى عالم بكل او شئ على علم فيكون
حالا من المغنول وقرئ فصلناه اي على سائر الكتب عالمين بانه حقيق بذلك هدى وربه
لقوم يؤمنون حال من الهاء هل ينظرون هل ينظرون الا ما وليه الا ما يؤكل ليامه من
تبيين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يوم ياتي تاويله يقول الذين نسوه من
قبل نكروا ترك الناس قد جاءت رسل ربنا باطى اي قد تبين انهم جاؤا باطى قبل
لنا من شعاع فيشتعل لنا اليوم او نرد او هل نرد الى الدنيا وقرئ بالنصب عطفا على

نكروا

فيشعروا اولان او بمعنى الى ان فصل الاول المسؤل احد الامرين وعلى ان يكون لهم شعاع
اما احد الامرين اولاد واحد وهو الذي قد فعل غير الذي كان يفعل جواب الاستفهام الثاني وقرى بالرفع
اي فحين نخل قد حصر وانفسهم بحرف اعادهم في الكفر ووصلحهم ما كانوا يعبدون بطل عنهم فلم
ينفعهم ان ربهم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اي في ستة اوقات لقوله من
يوثهم يومئذ دبره او في مقدار ستة ايام فان المتعارف زمان طلوع الشمس الى غروبها ولم
يكن حينئذ وفي خلق الاشياء ومدراجها مع القدرة الى ايجاده دفعة دليل الماخيار واعتبار النظائر
وحث على اتقان في الامور ثم استوى على العرش استوى امة او استولى وعن اصحابنا ان استواء
على العرش صفة لله بلا كيف والمعنى ان الله استواء على الوجه الذي غناه منزه عن الاستعداد
والتمكن والتمسك الجسم المحيط بسائر الاجسام سمي به لارتفاعه اولئك الذين سريه الملك فان
الامور والتدابير تنزل منه وقيل الملك يعنى الليل النهار يعطيه به ولم يذكر عكسه للعلم به
لان اللفظ يتجملها ولذلك قرئ يغشى الليل النهار بنصب الليل ورفع النهار وقرأ حرة
والكسائي ويعقوب وابوبكر من عاصم بالتشديد فيه وفيه الدلالة على التكرير بطلبه حيث
يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شيء والخطب فيعمل من طخت وهو صفة مصدر
مخزوف او حال من الفاعل بمعنى حائنا او المغفول بمعنى محوينا والشمس والقمر والنجوم حركات
بآدم بقضائه وتصرفه ونصبها بالعطف على السموات ونصب حركات على احوال وقرأ ابن عامر
كلها بالرفع على الابتداء والجزء الاله الخلق والام فانه الموجود والمنصرف تبارك الله رب العالمين
تعالى بالوحانية والالوهية وتعظيم الفردوس الربوبية وتحقيق الماية والهداية ان الكثرة
كانوا متخذين اربابا فبين لهم ان المستحق للربوبية واحد وهو الله تعالى لانه الذي له الخلق
والام فانه قد خلق العالم على ترتيب قويم وتدبير حكيم فادع الافلاك ثم زيتها بالكواكب كما
اشارة اليه بقوله تقضيهن سبع سموات في يومين وعنه الى ايجاد الاجرام السخية فخلق جسمها
قابلا للصورة المتبدلة والطيئات المختلفة ثم قسمها بصور روعية متضادة الاثار والافعال

والافعال واشارة اليه بقوله وخلق الارض في يومين اي في جهة السفلى في يومين
ثم انشأ انواع المواليث الثلاثة بترتيب موادها اولاد وتصويرها ثانيا كما قال بعد قوله خلق
الارض في يومين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة
ايام اي مع اليومين الاولين لقوله في سورة السجدة الذي خلق السموات والارض ما
بينهما في ستة ايام ثم لما تم له عالم الملك عد الى تدبيره كالمملك الجالس على عرشه لتدبير
المملكة فدبر الامر من السماء الى الارض بتجزيك الافلاك وتبديل الكواكب وتكوين الليالي و
الايام ثم صرح بما هو فذلك التقدير ونتيجة فقال لا اله الا الله والاد تبارك الله رب العالمين
ثم امرهم بان يدعوه متذللين مخلصين فقال ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي ذوى تضرع وخفية
فان الاخفاء دليل الاخلاص انه لا يجب للمعدين المجاوزين ما هم في الدعاء وغيره
نتبه به على ان الداعي ينبغي ان لا يطلب ما لا يليق به كرتبة الانبياء والصعود الى السماء وقيل
هو الصياح في الدعاء والاشهاد فيه وعن النبي صلى الله عليه وسلم سيكون قوم يعبدون في الدعاء
وحشبه الكفرة ان يقول في الدعاء اللهم اني اسئلك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ
بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ثم قرأ انه لا يجب للمعدين ولا تقصدوا في الارض
بالكفر والمعاصي بعد صلاحها بعث الانبياء وشرع الاحكام وادعوه خوفا وطمعا ذوى خوف
من الله ولعصوا عما لكم وعدم استحقاقكم وطعن في اجابته تفضلا واحسانا لانه رحمة ان رحمة
الله قريب من المحسنين ترجع للطمع وتنبية على ما يتوسل به الى الاجابة وتذكير قريب لان الرحمة
بمعنى الرحم اولانه صفة مخدوف اي اقرب او على شبهة بتجليل الذي بمعنى مخدوف او الذي
هو مصدر كالتقويض او للفرق بين القريب من النسب والقريب من غيره وهو الذي ارسل
الرياح وقرأ ابن كثير وحمة والكسائي الريح على الوصف نشر اجمع نشور بمعنى ناشروا
ابن عامر نشر ابا التحف حيث دفع حمة والكسائي نشر ابيض النون حيث وقع على المصدر
في موقع الحال بمعنى ناشرات او مغفول مطلق فان الارسال والنشر متعاربان وعاصم نشر

وهو تخفيف بشر جمع شير وقد قرئ به وبشر انبع الباء مصدر بشره بمعنى باشرته او بشرى
للبشارة بين يدي رحمة قد امد رحمة يعني المطر فان السباتية السحاب والسموات تجتمع والجنوب
يؤثره والديور في وقت صحتها اي حلتها واستغاثت من القلة فان المثل للشئ يستعمله السحاب
فقال بالما جمع لان السحاب يجمع السحاب سحابة اي السحاب واخره الضمير باعتبار اللفظ لعله
ميت لاجله او لاجلته او لسفيه وقرئ ميت فانه لما به الماء بالبلد او بالسحاب او بالسوق
او بالرج وكذا لك فانه جناه وتخييل فيه غود الضمير الى الماء اذا كان للبلد فالبلد لا لصاق في
الاول وللظرفية في الثاني واذا كان لغيره فهي السببية فيها من كل الثمرات من كل انواعها
كذلك يخرج الموتي الاشارة فيه الى اخرج الثمرات او الى احياء البلد اي كائنه باحداث
القوة النامية فيه وتطيرتها بانواع النبات والثمرات يخرج الموتي من الاحداث وتخييلها
النفس الى مواد ابدانها بعد جمعها وتطيرتها بالحي والانس كالحكمة كرون فتعلمون ان من
قد رعى ذلك قدر على هذا البلد الطيب الارض الكريمة التربة يخرج نباته باذن ربه شجرة
وتيسيره غيره عن كثرة النبات وحسنه وغرارة نفعه لانه وقع في مقابلة والذي ثبت اي كرامة
والسبب لا يخرج الاكدا قليلا عديم النفع ونصبه على طال وتقدير الكلام والبلد الذي ثبت لا
يخرج الاكدا فخذ في المضاف واقم المضاف اليه مقامه فصار ذو فاعلة او قرئ يخرج اي
يخرج البلد فيكون الاكدا مغفولا ونكد اعلی المصدر اي ذاك ونكد ابا لاسكان للتخفيف كذلك
الايات نزودنا ونكد رعا لعمد لشكر ونعمة الله فيظكرون فيها ويعتبرون بها والايات مثل
لمن تدبر الايات وانتفع بها وان لم يرفع اليها راسا ولم يثابر بها لقد ارسلنا نوحا الى قومه
جواب قسم مخدوف ولا ينادي تطلق هذه الامام لا مع قد لانها منطمة التوقع فان الماطب
اذا سمعها توقع وقوع ما صدر بها ونوح بن كنعان بن مشيخ بن ادریس اقول بن يعقوب
بعث وهو ابن خمسين سنة او اربعين فقال يا قوم اعبدوا الله اي اعبدوه وحن لتولم
ما لكم من الخيرة وقد االك في غيره بالكسر على اللفظ وقرئ بالنصب على الاستثناء الى اقام

احاف عليكم عذاب يوم عظيم ان لم تؤمنوا وهو وعيد وبيان للداعي الى عبادته واليوم
يوم القيمة او يوم نزول الطوفان قال الملاء من قومه اي الاشراف فانهم يملكون
الحيون زواجا انما تريك في ضلال زوال عن الحق مبين بين قال يا قوم ليس باصلاح
اي شئ من الضلال بالنعمة النفي عما بالقواني الاثبات وعرض لهم به ولكن رسول
من رب العالمين استدرأك باعتبار ما يلزمه وهو كونه على هدى كما قال ولكن على
هدى في الغاية لاني رسول من الله ابلغكم رسالات ربي وانصح لكم واعلم من الله ما لا
تعلمون صفات لرسول او استيناف ومساقها على الوجهين لبيان كونه رسولا وقرأ ابو
عمر وابلغكم بالتخفيف وجمع الرسالات لاختلاف اوقاتها وتنوع معانيها كالعقائد و
المواعظ والاحكام اولان المراد بها ما اوحى اليه والى الانبياء وقبله كصفي شيث و
ادريس وزيادة الدام في لكم للدلالة على المحاض النصح لهم وفي اعلم من الله تورية لما
او عدهم به فان معناه اعلم من قدرته وشدة بطشه من جهته بالوحي اشياء لا يعلمكم بها
او بحسبهم الهمة للانكار والاول للعطف على مخدوف اي كذبتم وعجبتم ان جاءكم من ان جاءكم
ذكر من رسالتكم او موعظة على رجل على ان رجل منكم من جعلكم او من جعلكم
فانهم كانوا يشعرون من ارسال البشر ويقولون لو شاء الله لانزل ملائكة ماسمعنا بهذا
في ابائنا الاولين لنذكركم عاقبة الكفر والمعاصي ولنتقوا منها بسبب الانذار وعلكم
تتقون بالتقوى وفائق في التزجي التنبية على ان التقوى غير موجب والترحم من الله
تفضل ان المتق يتقون ان لا يعتمد على تقواه ولا ياتوا من عذاب الله فله يوه فأنجيائه
والذين معه وهم من آمن به وكانوا اربعين رجلا واربعين امرأة وقيل عشيرة بنو هاشم
وحام وياقوت وسببهم آمن به في تلك متعلق بمعه او بانجيائه او حال من الموصول او
الضمير في معه واعرفنا الذين كذبوا بالظن فان انهم كانوا قوما يحسن عي القلوب غير مستبشرين
واصله عيبن مخفف وقرئ عامين والاول بالنعمة الدلالة على الثبات والى عاد انهم عطف

على نوح الى قومه هوذا اعطفت بيان لما خافهم والمراة الواحدة منهم كقولهم يا اخا العربة فانه
يهود بن عبد الله بن رباح بن الحلو بن عادي بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقيل
يهود بن شالخ بن سام ابن عم ابي عاد وانما جعل منهم لانهم افهم قوله واعرف بحاله واغرب
في افتقائه قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الاله غيره استأنف به ولم يعطف كان جواب
سائل قال فما قال لهم حين ارسل وكذلك جوابهم فلما سمعوا عذاب الله وكان قومه
كانوا اقرب من قوم نوح ولذلك قال الملأ الذين كفروا من قومه اذ كان من امرهم
من آمن بكم ثم نذبنا سعادنا لعلكم في سعادتنا في حقيقه فعل ايها حيث فارت
وبن قومك انا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس سعادتنا ولكن رسول من رب
العالمين ابلكم رسالات ربي وانما لكم ناصح امين او عجبت ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل
منكم لينذركم سبق نبيه وفي اجابة الانبياء الكفرة عن كلامهم لعماد بما اجابوا والاعراض عن
مقابلتهم قال النصح والشفقة وبضم النفس وحسن المجادلة وبهذا ينبغي لكل ناصح وفي قوله
وانا لكم ناصح امين تنبيه على انهم عرفوه بالادب واذكر واذا جعلكم خلعاء من بعد قومه نوح
اي في مسكنهم من رمل عالج الى بحر عمان او في الارض بان جعلكم ملوكا فان شداد بن
عاد من ملوك عمورة الارض فوجه من عقاب الله ثم ذكرهم بانعامه وازادكم في الخلق بسطة
قائمة وقوة وهو تيميم يخصص في ذكره والاء الله لعلكم تعلمون لكن يخصص في ذكر النعم الى شكرها
المؤدى الى الفلاح قالوا اجئنا لتعبد الله وحده ونذكر ما كان يعبد آباؤنا استبعدوا اختصاص
الله تعالى بالعبادة والاعراض عما اشرك به آباؤهم انما كافي التخليد وحبها القوة وموجي
في اجئنا اما ابلج من مكان اغتزل به من قومه او من السماء على التكميل او القصد على المجاز كقولهم
وهي بسنتي فائنا بما نعدنا من العذاب المدلول عليه بقوله فلما سمعوا ان كنت من الصادقين
فيه قال قد وقع عليكم قهوجب اوحى عليكم ان نزل عليكم على ان المتوقع كالواقع من ربكم بس
عذاب من الارباب وهو الاضطراب وغضب ارادة انتقام الجاهل في سماء سميها انهم

انتم و آباؤكم ما نزل الله بها من سلطان اي في اشياء سميها الهة وليس فيها معنى
الالهية لان المستحق للعبادة بالذات هو الموجود للكل انها لو اتحدت كان اتحدت كلها
تعالى ما نزل آية او نصب حجة بين ان منتهى حجتهم وسندهم ان الاصنام تنسب الهة من غير
دليل يدل على تحقق المسنى واستدلال الاطلاق الى من لا يثبت بقوله اظها راغاية جهالتهم
وخرط غباوتهم واستدل به على ان الاسم هو المسنى ان اللغات توقيفية اذ لو لم يكن كذلك
لم يتوجه الذم والابطال بانها اسماء مختارة لم ينزل الله بها سلطانا وضعها ظاهرا
فانظر والموضح الحق وانتم مصرون على العناد فنزل العذاب الى كل من المنظرين
فانجينا والذين معه في الدين برحمة منا عليهم وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا اي
استأصلنا هم وما كانوا مؤمنين تعريض لمن امن منهم وتنبه على ان الفارق بين من
نجا ومن هلك هو الايمان روي انهم كانوا يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم هودا فلذبه
وازدادوا غتوا فامسك الله القطر عنهم ثلث سنين حتى جردهم وكان الناس حينئذ مسلمين
ومشركهم اذ انزل بهم ملكا فوجهوا الى البيت اطام وطلبوا من الله النوح فوجهوا اليه قتيلا
عشر ومثد بن سحر في سبعين من اعيانهم وكان اذ ذاك بككة العالمة اولاد علقين بن
لاوذ بن سام وسيدهم معاوية بن بكر فلما قدوا عليه وهو بطاير مكة انزلهم واكرمهم كانوا
اثواله واصهاره فلبثوا عند شهر يشربون الماء وتعينهم الاوثان فبينما هم في ذلك فلما راى هودهم
باللهو عما بعثوا اليه ذكركم وانجي ان يحكمهم فيه مخافة ان يظنوا به ثقل مقامهم فعمل القنطين
الا يا قتل ويحك قم فبينهم على الله سقينا غاما فاستقى ارض عادان عاداء قد امسوا ما
يبينون الكلام حتى غشيتهم فازعجهم ذلك فقال رثد والله لا تسقون بدعايكم ولكن ان اطعم
بنيكم وتبتم الى الله سقيتم فلو المعاونية احببنا لايقدر من معنا مكة فانه قد اتبع دين هو
وترك دينكم دخلوا مكة فقال قتيلا اللهم اسق عادا ما كنت تسقيهم فانشا الله سحابات
ثلثا بيضا وحررا وسوداء ثم ناداه مناد من السماء يا قتل اخر نفسك ولتومك فقال

اخترت السوداء فانها اكثر من كاد فخرجت على عاد من واد المغيب فاستبشروا بها وقالوا هذا
عارض مطرنا فأتتهم منها ريج عقيم فاجتلبهم فيها يهود والمؤمنون معه فالتوا مكة وعبدوا الله
فيها حتى ماتوا الى ثور قبيلة اخرى من العرب سمو باسمهم الاكبر ثور بن عابر بن ارم بن سام
وقيل سموه ثور ثابته من النمل وهو الماء الغليل وقرى مصر وقابسا ويل الى اوبانبار
الاصل وكانت مكنتهم بين الحجاز والاثم الى وادي النوى احاطهم صالحا صالح بن عبيد
بن اسف بن ماسح بن عبيد بن خازم بن ثور وقال قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءكم
بينه من ربكم بآية ظاهرة الدلالة على صحة نبوتى وقوله هذه آية الله لكم اية استبانت بآياتها
وآية نصب على احوال العالم فيها معنى الاشارة وكلم بيان لمن يلى اية ويخرج ان تكون آية
الله به لا عطف بيان وكلم خبر اعطاء الآية واصافة الآية الى الله تعظيها ولائها
جاءت من عنده بلا وسائط واسباب موهوبة ولذلك كانت آية قدروا ما كل في ارض الله
العشب والاعشاب بسودا منى من المس الذي هو مقدمة الاصابة بالسودا الجامع لانواع الاعشاب
مبالغة في الام وازاحة للعذر فهاخذكم عذابا ليم جواب للنهي واذا ذكرنا اذ جعلكم طغاة من
بعد عاد وبواكم في الارض ارض الخلد من سهولها قصور الى مبنون في سهولها امن
سهولة الارض بما تكون منها كاللبن والاكبر وتختون الجبال بيوتا وقرى تحتون بالفتح
وتختون بالاشباع وانتصاب بيوتا على احوال المقدرة او المفعل على ان التعذير بيوتا
من الجبال او تختون بمعنى تختدون فاذا ذكرنا الاكاد الله ولا تعفوا في الارض منكم قال
الملاء الذين استكبروا من قومهم اي من الايمان للذين استضعفوا اي للذين استضعفهم
واستذلوا من امن منهم بدل من الذين استضعفوا بدل الكل ان كان الضمير لغيره وبدل
البعض ان كان للذين اعلمون ان صالحا رسل من ربه قالوه على الاستهزاء قالوا انا بما
ارسلنا من مومنون عدلوا به عن الجبابرة السوء الذي هو نعم نبينا على ان ارسلنا اظه من ان
يشك فيه عاقل يخفى على ذي راي واما الكلام فبين امن به ومن كفر فذلك قال قال الذين

الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون على المقابلة ووضعوا امنتم به موضع رسل
رد الما جعلوه معلوما مستمرا فاعفوا والناقة فخرنا اسند الى جميعهم ليعظم للملأسة او
لانه كان يرصاهم ويخبرهم عن اربهم واستكبروا من امثالهم وهو ما بلغهم صالح بآية قدرا
وقالوا يا صالح انما بما نقدنا ان كنت من المسلمين فاخذتهم الرجفة الزلزلة فاصبحوا
في دارهم جامعين خامدين مبتلين روى انهم بعد عاد عروا ابلادهم وخلفوهم وكثروا
وعثروا اغاروا اطوا الكالافى بها الابنية ففخروا البيوت من الجبال وكانوا في حطب وسعة
فصعدوا ولافوا في الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا من انبياءهم فانهذهم
فآلوه اية فقال آية اية تريدون قالوا اخرج معنا الى عيذاب فندعو الهك ونذعوا الهنا
فمن استجب له اتبع فخرج معهم فذبحوا اصنامهم فلم يجبه ثم اشار عليهم فذبحوا بن عزرا الى ثور
منفردة يقال لها الكائبة وقال لم اخرج من بين الصخرة ناقة فخرجت به فوجوه ووبرا فذبحها
فعلت صدقك فاخذ عليهم صالح مواشيهم لئن فعلت ذلك لتؤمنن فقالوا نعم ففعل
ودعا ربه ففعلت الصخرة تخضع للتوحيج بوله ما فانصدعت عن ناقة عشر آيات فوجوه
ووبرا كما وصفوا وهم ينظرون ثم تحت ولدا امثالها في العظم فآمن به فذبح في جماعته
ومنع الباقين من الايمان فذبح اب بن عزرا والحيات صاحب اوثانهم وزباب بن
كاهنهم ففعلت الناقة مع ولد ثور في الشجر وترد الماء غيا فمات رفع رأسها من البرح
شرب كل ما فيها ثم تنحرج ففعلت ما شاءت حتى تمسك اواينهم فبشروا ويزخرون و
كانت تصيف بظلم الوادي فمات منها انعامهم الى بطنه وتشتو بطنه فمات مواشيهم لظلمه
فشق ذلك عليهم وزادت عنة عليهم عينة ام غنم وصدقة بنت الخنا ففعلوا ما وافقهم لظلمه
سقطها جلا اسم قارة فزغنا فلما صالح لهم اذركوا الفصيل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم
يقدروا عليه اذ انجحت الصخرة بعد عارة فدخلها فقال لهم تصبح وجوهكم غدا مصنوعة وبعد
نمرة واليوم الثالث مسودة ثم يصحكم العذاب فلما راوا العلامات طلبوا ان يغفروا فاجابه الله

الى ارض فلسطين ولما كان نحو اليوم الرابع تخطوا وكثفوا بالانطاع فانتهم صيحة من
السماء فتقطعت قلوبهم فهلكوا فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغكم رسالة ربي ونصحتكم فلم
لا تحبون الناصحين ظاهره ان توكيدهم كان بعد ان ابصرهم جاثمين ولعله خاطبهم بعد
هلاكهم كخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل قليب بدر وقال انا وجدنا ما وعدنا ربنا
حقا ففعلنا ووجدتم ما وعدكم خدا فاذكر ذلك على سبيل التحذير لهم ولو طأ اي وارسلنا لو طأ اذ قال
لقومه وقت قوله لهم اذ اذكر لو طأ واذ بذكر ان اتون العاقبة توبيح وتوبيخ على تلك الفعلة
المتبادرة في التبع ما سبكم بها من احسن العالمين ما فعلها قبلكم احد قط والباء للتعدي ومن
الاولى تأكيد النفي والاستخفاف والثانية للتوبيخ والجللة استنباط مقبرة لانكار كانت وبنهم
اولا ما تبين العاقبة ثم باختر اعلم فانه اسود انكم ساءون الرجال شهوة من دون الله كويين
لنوله اتاتون العاقبة وهو ابلغ في الانكار والتوبيخ وقرا نافع وخص انكم على الاخبار المثلث
وشبهة مفهولة او مصدر في موقع الحال وفي التقييد بها وصغهم بالبهيمية البقرة وتبسية على ان
العقل ينبغي ان يكون الداعي الى المباشرة طلب الولد وتبع النوع لا قضاء الوطر بل انتم قوم
مسرغون اضرب عن الانكار الى الاخبار عن حالهم التي اوتت بهم الى ارتكاب امثالها وهي اعياد
الاسراف في كل شيء او عن الانكار عليها الى اللزم على جميع معايهم او عن مخدوف مثل لا عذر
لكم في بل انتم قوم عاذكم الاسراف وما كان جواب قومهم الا ان قالوا انهم من قريكم اي ما
جاؤا بما يكون جوابا عن كلامه ولكنهم قالوا انصحه بالامر بان اجفيم مع من المؤمنين من
قريتهم ولا تستهزاء بهم فقالوا انهم اناس بظهور اي من النواش فاجابه واهله اي ما
آمن به الا اذ اتوا فانيها كانت تسرا لكون كانت من الغابريين من الذين بقوا في ديارهم
فهلكوا والتذكير للغييب المذكور وامطرنا عليهم مطرا اي نوعا من المطر غريبا وهو مبيتين قوله
فامطرنا عليهم حجارة من سجيل فانظر كيف كان عاقبة المجرمين يدوي ان لو طين داران
بن تاريخ لما جاز مع عمه ابراهيم الى الشام نزل الا انهم قالوا انهم من قريكم اي ما

الى الله ومنها هم عما اخرعه من العاقبة فلم ينتهوا عنها فامطر الله عليهم الحجارة فهلكوا
وقيل خسف بالمؤمنين منهم وامطرت الحجارة على من كفرهم والى مدين اخاهم شيبان
وارسلنا اليهم وهم اولاد مدين من ابراهيم شعيب بن مكيل بن شجر بن مدين وكان
يقال له خطيب الانبياء حسن واجبة قوله قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الاله غيره فوجاهكم
بينة من ربكم يريد المعجزة التي كانت له وليس في القرآن انها هي وما روي من محاربة
عصا موسى للثبتيين وولادة الغنم التي دفعها الذرع خاصة وكانت الموعودة له من اولادها
ودفع عصا آدم على يديه في المرات السبع متاخرين هذه المقادير يحتمل ان يكون كرامة
لموسى او اربا صا لنبوته فاقولوا الجبل اي الكه الجبل على الاضمار واطلاق الجبل على الجبال
كالعيش على المعاش لقوله والميزان كما قال في سورة هود او الجبل ووزن الميزان ويجوز ان
يكون الميزان مصدرا كالميزان ولا تحسوا الناس شيئا بهم ولا تنقصوهم حقوقهم وانما
قال شيئا بهم للتعبير بها على انهم كانوا يجلسون الجليل والحقير والفقير الكثير وقيل
كانوا انكاسين لا يدعون شيئا الا لكسوة ولا تقصدوا في الارض بالكنز والخياف بعد
اصلاحها بعد ما اصح امرها او ايها الانبياء واتبعهم بالشرع او اسلحو فيها والاضافة
اليها كالاضافة في بل مكة الليل والنهار فذكرهم خبركم ان كنتم مؤمنين اشارة الى العمل بما ادهم
به ومنها هم عنه ومعنى الخبرية اما الزيادة مطلقا او في الانسانية وحسن الاخذ وفيه وجهان
ولا تقعدوا بكل صراط تعدون بكل طريق من طرق الدين كالشيطان وصراط الحق وان
كان واحد الكثرة تشعب الى معارف وحدود واحكام وكانوا اذا راوا احدا يسعي في
شيء منها منغوه وقيل كانوا يجلسون على المرصد فيقولون لمن يريد شيئا ان كذاب
فلا يفتنك عن دينك ويوعدون لمن آمن به وقيل كانوا يتطوعون الطريق وتصدون
عن سبيل الله يعني الذي تعدوا عليه فوضع الظاهر موضع المضمر بيان لكل صراط ودلالة
على عظم ما يصدون عنه وتبسيح لما كانوا عليه والابحان بالله من امن به اي بالله او

بكل صراط على الاول ومن مفعول تصدون على اعمال الاقرب ولو كان مفعول تصدون فقال
وتصدونهم وتصدقون بما عطف عليه في موقع الحال من الضمير في تصدون وتصدقون بها عوجا وتطلبون
لسبل الدجوا بالقاء الشبه او وصفها بالنسب بانها معوجة واذا كرهوا اذ كنتم قليلا فكم
او قد تركتم فكم فكم بالبركة في السبل والمال وانظر وكيف كان عاقبة المعصين من الامم قبلكم
واعبروا بهم وان كانت طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا
فتر بصوا حتى يحكم الله بيننا اي بين المؤمنين بنظر الحق على المبطلين فهو وعد للمؤمنين
وعيد للكافرين وهو خير الحاكمين اذ لا معقب حكمه ولا خيف فيه قال الملاء الذين استكبروا
من قوم نوح بنوك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او تصدون في ملتنا اي يكونون
اصدالامين اما اذ حكم عن القوية او عودكم في الكفر وشعيب كم يكن في ملتهم قط لان الانبياء
لا يجوز عليهم الكفر مطلقا لكن غلبوا الجماعة على الواحد فخطب هو وقومه فخطبهم وعلى فكت
اجبى الجواب في قوله قال ولو كنا كارهين اي كيف نفور فيها ونحن كارهون لها او
انعيد وننا في حال كرايتها قد افترينا على الله كذا باقدا خلقنا عليه ان عدنا في ملككم بعد اذ
نجانا الله منها شر طجوابه محذوف دليله قد افترينا وهو بمعنى المستقبل لانه لم يقع لكنه جعل
كالواقع للمبالغة وادخل عليه قد لتقر به من الحال اي قد افترينا الان ان همنا بالعدو
بعد الخلاص منها حيث نزع ان تعدنا وان قد تبين لنا ان ما كنا عليه باطل وما نتم عليه
حق وقيل انه جواب قسم وتقديره والله قد افترينا وما يكون لنا وما يصح لنا ان نفترينا
الا ان يتكلم الله ربنا خذ لنا وارثا لنا وفيه دليل على ان الكفر بمنية وقيل اراد جسم
طعمهم في العود بالتعلق على ما لا يكون وسع ربنا كل شيء علما اي احاط علمه بكل شيء مما كان وما
يكون منا ومنكم على الله توكلنا في ان يثبتنا على الايمان ويخلصنا من الاشرار ربنا افترينا
وبين قومنا باطن احكم بيننا والفتاح القاضي والقاضة الحكومة او اظهر امرنا حتى يتكشف
ما بيننا وبينهم وبينهم الحق من المبطل من فتح المشكل اذ ابيته وانت خير الحاكمين على العباد

وقال الملاء الذين كفروا من قومهم الذين ائبعتهم شعيبا وتركتهم بكم انكم اذ اخلصنا من
لاستبدلكم ضلالتكم بهذاكم اولفوات ما يحصل لكم بالبحر والتطيف وهو سادس حواء
الشهط والشهط الموحى باللام فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة البقرة فاخذتهم البصيرة بعلمها
كانت من مباديها فاصبحوا في دارهم جايلين في مدینتهم الذين كذبوا شعيبا مستبداء
خبره كان لم يعينوا فيها اي استوصلوا كان لم يعينوا بها والمفعول المنزل الذين كذبوا شعيبا
كانوا هم الحاسرين دينا ودنيا لا الذين صدقوه واتبعوه كما زعموا فانهم الرافضون في
الدارين وللتنبية على هذا والمبالغة فيه كثر الموصول واستأنف بالجملتين والى هما
اسميتين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغكم رسالات ربي وصحت كلمتكم قاله تاسفا بهم شدة
حزنه عليهم ثم انك على نفسه فقال فكيف اتى على قوم كافرين ليسوا اهل حزن لا تخافهم يا
نزل عليهم بغيرهم او قاله اعتذارا عن عدم شدة حزنه عليهم والمعنى لقد بلغت في الابلاغ والظهار
وبذلت ونسيت في النصح والاشفاق فلم تصدقوا فولى فكيف اتى عليكم وقرى فكيف ايتى بالبين
وما رسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء بالهوس والضلال علمهم بغير حق كي يفتروا
ويتذللوا ثم بدلنا مكان السية الحية اي اعطيناهم بدل ما كانوا فيه من البلاء والشدّة السلامة
والسعة ابتلاء لهم بالارمين حتى تقوم الساعة واخذوا وعدا يقال غفالبات اذا كثر ومنه اعتفاء
الشيء وقالوا قد سنابا الضراء والسراء كذا كذا انما نسمة الله ونسبنا نالذكره واعتفا وابتداء من
عادة الدهر يعاقب في الناس بين الضراء والسراء وقد مست آباءنا من مثل ما سننا فاخذناهم
بعقبة فجاءهم وهم لا يشعرون بنزول العذاب ولوان اهل القوم حتى القوي المدلول عليها بقوله وما
ارسلنا في قرية من نبي وقيل مكة وما جعلها امنا واتقوا مكان كونهم وعصيانهم لغتنا عليهم
يركضون من السماء والارض لوسعنا عليهم الخير ويسرناه لهم من كل جانب وقيل المراد المطر و
النبات وقرأ ابن عامر لغتنا بالتشديد ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم ما كانوا يكسبون من الكفر
والمعاصي افاض من اهل القوم عطف على قوله فاخذناهم بعقبة وهم لا يشعرون وما بيننا اخر من

والمعنى بعد ذلك ان اهل التوى ان ياتهم باسنا بياتا تبيننا او وقت بيات او ميتنا او
ميتين وهو في الاصل مصدر بمعنى البينة فركبى بمعنى التبييت كالسلام مع التبييت وهم ياتون
حال من ضميرهم البارز او المستتر بياتا او من اهل التوى وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر
او بالسكون على التردد ان ياتهم باسنا فصحى صخرة النهار وهو في الاصل ضوء الشمس اذا اشرقت
وهم يلعبون يلعبون من فرط الغفلة او يشتغلون بما لا ينفعهم فاما ما ذكره السدي في قوله فاما من
اهل التوى وكم الداء استعانة الاستدراج العبد واخذ من حيث لا يحتسب فلما يات من مكة الله لا
القوم الحاسرون الذين خسروا بالكلية وترك النظر والاعتبار او لم يهد للذين يرون الاخر
من بعد اهلها اي يخلصون من خلافتهم ويرثون ديارهم وانما عدى يهد باللام لانه بمعنى تين
ان لو شاء اصحابهم يهدونهم ان الشان لو شاء اصحابهم يهدونهم كما اصبنا
من قبلهم وهو فاعل يهد ومن قرأه بالنون جملة مفعولا وتطبع على قلوبهم عطف على ما دل
عليه او لم يهد اي يغفلون عن الهداية او منقطع عنه بمعنى ونحن نطبع ولا يجوز عطفه على اصحابهم
على انه بمعنى وطبقنا لانه في سياقه جواب لولا فضا الى نفي الطبع عنهم فهم لا يسمعون سماع تفهيم
واعتبار تلك التوى بمعنى قرى الامم اما ذكرهم نقص عليك من انبيائها حال ان جعل التوى ضربا
ويكون افادته بالتعديد بها وخبر ان جعلت صفة ويجوز ان يكونا خبرين ومن للتبيين اي
نقص بعض انبيائها ولها انبياء غير لا نقصها ولقد جاءتهم رسلكم بالبينات فما كانوا
ليؤمنوا عند محبتهم بها كما كذبوا من قبل كما كذبوه من قبل الرسل بل كانوا مستمرين على
الكذب او فما كانوا ليؤمنوا متى علمهم بما كذبوا به اولها حين جاءتهم الرسل ولم يؤثروا فيها
قط دعوتهم المتطاولة والايات المتتابعة واللام لتكيد النفي والدلالة على انهم ما صلحوا الايمان
لما فاتهم في التصديق الكفر والطبع على قلوبهم كذا كبطع الله على قلوب الكافرين
فلما تلى شكيبهم بالايات والندروا ما وجدنا لكثيرهم لاكثر الناس والاية اعراض او
لاكثر الامم المذكورين من هدى وفاء عهد فان اكثرهم نقصوا ما عهد الله اليهم في الايمان والنسوبا

بازن الاليات ونصب الحج او ما عهدوا اليه حين كانوا في ضروفا مثل من اجبت من
يده لكون من ان اشكرين وان وجدنا اكثرهم اي علمناهم لغايبين من وجدت زيدا ذوا
حفاظ لدخول ان الخففة واللام الفارقة وذلك لا يسوغ الا في المبتدأ والخبر والافعال الدالة
عليها وعند الكوفيين ان للنفي واللام معنى الاثم بعثنا من بعدهم موسى الضمير للرسول في قوله
ولقد جاءتهم رسلكم بالبينات اي فرعون وبلية فظلموا بها بان كذبوا بها
مكان الايمان الذي هو من حقا لوضوحها ولهذا المعنى وضع ظلموا موضع كذبوا وفرعون
لعب لمن ملك مصر كسرى للملك فارس وكان اسمه قاريوس وقيل الوليد بن مضع
بن الريان فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وقال موسى فرعون اني رسول من رب
العالمين اليك وقوله تحقيق على ان لا اقول على الله لا اطلق عليه جواب لتكذيبه اياه في
دعوى الرسالة وانما لم يذكر في الدلالة قوله فظلموا بها عليه وكان اصلا تحقيق على ان لا اقول
كما قرأه نافع فكتب لامين الالباس كقوله فوشى الراح بالضيطة الماولان بالزك فخذ
لزمته اولها غاق في الوصف بالصدق والمعنى انه حق واجب على القول الحق ان اكون انا
قائمه لا يرصني الا بشيئا طعنا به او ضمن تحقيق بمعنى ربيص او وضع على مكان البكاء لافادة
كقولهم ربيصت على الموتى وحيث على حال حسنة وتوثيق قراءة ابى بالباء وقوى تحقيق ان لا
اقول قد جعلتم بينية من ربكم فارسل معي بنى اسر مثل فخذهم حتى يرجعوا معي الى الارض الموعودة
التي هي وطن آبائهم وكان قد استعبدتهم واستخذهم في الاعمال قال ان كنت جئت بآية من عند
من ارسلك فاب بها فاحضر ما عندى ليثبت بها صدقك ان كنت من الصادقين في الدعوى
فالتقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين على همزة لاثبتك في انه ثعبان وهو اية العظيمة روى انه
لما التفتا صار ثعبانا اشعر فاذا فاه بين طييه ثمانون ذراعا ووضع طييه الاسفل على الارض
والاعلى على سواد القصر ثم توجه نحو فرعون فهرب منه وحدث وانهم لم الناس من وجهين فأت
منهم خمسة وعشرون الفا وصاح فرعون يا موسى انك تكذب بالذي ارسلك حتى وانا اؤمن بك

وارسل معك بنى اسرائيل فاقضت قضاة عصا ونزع يده من حبيبه او من تحت ابطه فاذلهي
بيضا للساخرين اى بيضا كما بياضا خارجا عن العادة يجمع عليه النظارة او بيضا للساخرين
لانها كانت بيضا في جبلتها روى ان كان آدم شديد الادمة فدخل يده في حبيبه
او تحت ابطه ثم نزعها فاذلهي بيضا للساخرين نورانية غلب شعاعها شعاع الشمس
قال الملأ من قوم فرعون ان هذا السحر عظيم قيل قال هو واشراف قومه على سبل القناوير
في امه فحكى عنه في سورة الشعراء وعنه من ههنا يريان يوحنا من ارضكم فاذلهي من قنبرون
في ان تفعل قالوا ارجعه واحاه وارسل في المدائن حاشيرين ياتوك بكل سحر عظيم كان
انفتحت عليه آراءهم فاشاؤوا به الى فرعون فاذلهي جاء الناجي اى ارجعه واصله ارجعه
كما قرأ ابو عمر ورواه ابو بكر ويعقوب من ارجأت وكذلك ارجعوه على قرأة ابن كثير على اهل
في الضمير ارجع من ارجيت كما قرأنا في رواية ورش واسمعيلى والكلى وانما قرأه
في رواية قالون ارجع من ارجع في الياء فلما كلفه بالكسرة فها قرأة حمزة وحض ارجع يكون
الهاك فلتشبه المنفصل بالمتصل وجعل جبه كابل في اسكان وسطه وامارة ابن عامر
اى جبه بالحمزة وكسر الهاك فلا يرضى النجاة فان الهاك لا تكسر الا اذا كان قبلها كسرة او
ياء ساكنة ووجهه ان الحمزة لما كانت تعقب ياء ارجيب نجاء وقرأة حمزة والكلى بكل
سحر فيه وز يونس ويؤيده اتفاقهم عليه في الشعر آذ وجاء السحرة فرعون بعد ما ارسل
الشرطه عليهم قالوا ان لنا لاج ان كنا نحن العالمين استانف به كانه جواب سائل قال
ما قالوا اذ جاءوا وقرأ ابن كثير ونافع وحض ان لنا على الاخبار وايجاب الاج كانهم قالوا
لا بد لنا من ارج والتكثير للتعظيم قال ثم ان لكم لارج او انكم لمن المتقين عطف على ما سجد
سده ثم وز يادة على الجواب ليرى انهم قالوا يا موسى اما ان تلتقى واما ان تكون نحن اللقيين
خير واموسى مراعاة للادب او اظهار اللجاجة ولكن كانت رغبتهم في ان يلحقوا قبله فنبهوا عليها
بتغيير النظم الى ما يبلغ وتوفيق الخبر وتوسيط الفصل ما كيد خبيرهم المتصل بالمتصل فلهذا قال

قال القوا كراموت محيا واوردر ابرهم وورثوا ثاقله فكلما التوا سمعوا واعين الناس ان
خيلوا اليها ما الحققة بخلافه واستهجوهم وارهبوهم اى ما شديدا كانهم طلبوا ابرهم
وجاءوا بسحر عظيم في روى انهم القوا جبالا غلظا وحشا طولا كانها حبات منات الكوا
وركب بعضها بعضا واورحيت الى موسى ان القى عصاك قال فما فصارت حية فاذلهي
تلقف ما ياكلون اى ما يذوقونه من الافك وهبه الصوف وقلب الشئ من وجهه ويجوز
ان يكون ما مصدرية وهى مع الفعل بمعنى المغول روى انها لما تلقفت جبالهم وعصيتهم
وابتلعها باسرها اقبلت على الحاضرين فلهذا واوردوها حتى هلك جمع عظيم ثم اخذ ما موسى
فصارت عصا كما كانت فقال السحرة لو كان هذا سحر البقيت جبالنا وعصيتنا قد فتح
الحق فثبت لظهور رآهم وبطل ما كانوا يقولون من السحر والمعارضة تغلبوا هناك وانقلبوا
صاغرين صاروا اذلا ومبهوتين اورجوا الى المدينة اذلا ومهوتين والصنم لوزون
وقومه والى السحرة ساجدين سجدهم متلقين على جوبهم بنسبها على ان الحق بهمهم واضطربهم
الى السجود بحيث لم يبق لهم تمالك او ان الله بهمهم ذلك وحلمهم عليه حتى ينكسر فرعون بالذبح
اراد بهم كسر موسى وينقلب الام عليه او مبالغة في سرعته في ورهم وشدة قالوا انما سرت
العالمين رب موسى وهرون ابدلوا الله من الاول ليلا يتوهم انهم ارادوا به فرعون قال
فرعون امستم به بالله او بموسى والكسفة فيه لانكار وقرأة حمزة والكلى وابو بكر عن عاصم
وروى عن يعقوب بن جعفر بن الحسين بن ابي الاصل وقرأ حفص بن غصن على الاخبار قبل ان اذن لهم
ان هذا الملك مكرهه اى ان هذا الصنيع طيلة احتلتهم ما انتم وموسى في المدينة في مصر قبل ان
تخرجوا للميعاد ليرى جوامعها اهلها يبع القبط وتخلصكم ولبنى اسرائيل تسوف تعلمون عاقبة
ما فعلتم وهو مخد يد بطل تفصيله لا قطعن ايديكم وارجلكم من خلاف من كل شق طرفا ثم
لاصليكم اجمعين تغضبا لكم وتخيلا لاما لكم قبل ان اول من سن ذلك شرعه الله للقطع
تغظا بهم ولذلك سماه محاربة الله ورسوله ولكن على التعاقب لفظ رحمة قالوا اننا الى ربنا

تتقلبون بالهول فلا تنال بوعيدك وانما المتقلبون الى ربنا وثوابه ان فعلت بنا ذلك كما نهم
استطابوه شغفنا على لقاء الله ومصيرنا ومجبرك الى ربنا فيحكم بيننا وما نتوكلنا وما نكل
مننا الا ان امننا بآيات ربنا لما جاءتنا وهو خير الاعمال واصل المناقب ليس مما يتاني
لنا العدو ولا عنه طلبا لم ضاكت ثم دعوا الى الله فقالوا ربنا افرع علينا صبرا افض علينا
يعزنا كما يفرغ الماء او صب علينا ما نيطرنا من الانعام وهو الصبر على وعيد فرعون وثوبنا
سليم ثابرين على الاسلام قيل ان فعلهم ما اوعدهم وقيل لم يقدر عليهم لثوبنا
انما ومن اتبعك الغالبون وقال الملكا من قوم فرعون انذر موسى وقومه ليفروا الى الارض
بتغيير الناس عليك ودعوتهم الى مخالفتك ويدرك عطف على عيسى واوجاب الاستغفار
بالو او قول المطية الم اك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء على معنى يكون
منك ترك موسى ويكون تركه اياك وقرئ بالرفع على انه عطف على انذر او استيناف
او حال وقرئ بالسكون كانه قيل يغسد او يترك كونه فاصدق واكن والهلك
معبوداتك قيل كان يعبد الكواكب وقيل صنع لثوبنا اصناما وادهم ان يعبدوا ثوبا باليه
ولذلك قال ناركهم الاعلى وقرئ الهلك اي عبادتك قال فرعون سفل اننا نهم ونجني
نهم كما كنا نفعل من قبل لعلنا على ما كنا عليه من القهر والعبودية ولا يتوهم انه المولود الذي
حكم الجنون والكثرة بذاب ملكنا على يد قرأ ابن كثير ونافع سفل بالتخفيف وانا فوهم
قاهر ون غالبون وهم معجورون تحت ايدينا قال موسى لثوبنا استعينوا بالله واصبروا
سموا قول فرعون وتضجوا امنه سفلنا لهم ان الارض لله يورثها من يشاء ومن عباده خليفة
لهم وتوهم لا بد بالاستعانة بالله والتثبت في الامم والعاقبة للمتقين وعذ لهم بالنصرة وتذكير لما
وعده لهم من اهلاك القبط وتوهم ديارهم وتحقيق له وقرئ والعاقبة للمتقين بالنصب عطف
على ائمن والام في الارض تحيل العهد واجنس قالوا اي بنو اسرائيل او ديننا من قبل
ان ثابينا بالرسالة بقيل الابناء ومن بعد ما جئنا باعاده قال عيسى بكم ان يهلك عدوكم ويهلككم

في الارض تفرح كما كنا في عنده اول الماراي انهم لم يبتكوا بذلك ولعلنا ان نجل الطمع لعدم جرمهم
بانهم المستخفون باعيا نهم اولادهم وقد روى ان مصر انما فتح لهم في زمن داود عليه السلام فينظر
كيف عملوا فيرى ما تعملون من شكر وكفران وطاعة وعصيان ليحازيكم على حسب ما يوجبكم
ولقد اخذنا آل فرعون بالسبعين بالجدوب لعلنا الامطار والمياه والسنة غلبت على عام
الخط لكثرة ما يذرعونه ويوزج به ثم استحق منها ففعل اسنت القوم اذا الخطوا وقصص من
الثرات بكثرة العاصيات لعلهم يذكرون لكي يفتنبوا على ان ذلك يشوم قلوبهم ومعاصيهم ففتنبوا
او ترق قلوبهم بالشديد فيغفروا الى الله ويرغبوا فيما عنده فاذ جاءتهم السنة من الخصب
والسعة قالوا لنا هذه لاجلنا ونحن مستحقون يا وائل نصيبهم شيئا جرب وبكنا بظلمة الجوسى ومن
معهم ثباتا مواهم ويقولون ما اصابنا الا يشومهم وهذا غرق في صنمهم بالعبادة والتودة
فان الشرايد ترق القلوب وتذل للعوايك وتزيل التماسك سيما بعد مشاهدة الايات وهي
لم تؤثر فيهم بل زادوا عندنا عتوا وانها كافي النفي وانما عرف الحسنة وذكر ما مع اداء الخلق
لكثرة وقوعها وتعلق الارادة باحداثها بالذات ونكاسية واني بها مع حرف الشك لندور
وعدم القصد لها الا بالاتباع الا انما طاب لهم عند الله اي سبب خيرهم وشبههم عنده وهو حكمه ونسبة
او سبب شومهم عند الله وهو اعمالهم المكتوبة عنده فانها التي ساقط اليهم ما يسوهم وقرئ
انما طيركم وهو اسم الجمع وقيل هو جمع ولكن اكثرهم لا يعلمون اي بصيبهم من الله او من
شوم اعمالهم وقالوا هم اصلها ما الشريعة ضمت اليها ما المزيين للكايد ثم قلبت الغنا ما
استشقا لا للتكبر وقيل مركبة من منه الذي يفتوت به للكاف وما الجارية وحلها الرفع على البند
او انصب بنجل غيره تاتنا به اي ايماننا تحضرنا تاتنا به من اية بيان لهما وانما ثوبا اية على
نعم موسى لا اعتقادهم ولذلك قالوا السحر يا بها فما نحن لك بمؤمنين الى تسوهم ائحينا تشبه
علينا والضمير في به وبها لما ذكره قبل التبيين باعتبار اللفظ وانت بعد باعتبار المعنى وانما
عليهم الطوفان ما طاف بهم وغشي ما كنهم وجر وثم من مطر اوسيل وقيل الجبري وقيل الهول

وقيل الطاعون والجراد والقمل قبيل هوكبار البذر وان قيل اولاد ابراهيم بنات اخيه
والضفادع والدم روى انهم مطروا ثمانية ايام في ظلمة شديدة لا يقدر احد ان يخرج من بيته
ودخل الماء بموتهم حتى قاموا فيه الى تراقيهم وكانت بيوت بني اسرائيل مشتبكة بيوتهم ولم يظفر
فيها قطرة وركب على اراضيهم فممنهم من اثاره والتصرف فيها ودام ذلك عليهم اسبوعا ففعلوا الموت
ادع لنا ربك فكشف عنا ونحن نؤمن بك فدعا فكشف عنهم ونبت لهم من الحنظل والزرع ما لم يظفروا
مثله ولم يؤمنوا فبعث الله عليهم الجراد فاكلت زروعهم وثمارهم ثم اخذت تاكل الابواب
والسترق والسياب فغضبوا اليه ثانيا فدعا وخرج الى الصحراء واشتار بعصاه نحو المشرق
والمنوب فرجعت الى النواحي التي جاءت منها فلم يؤمنوا فسلط الله عليهم القمل فاكل ابقاعها
وكان يقع في اطعمتهم ويدخل بين اوتابهم وجلودهم فيمضها فغضبوا اليه فرفع عنهم قملهم ففعلوا الموت
الا انك ساحر كذاب ثم ارسل الله عليهم الضفادع بحيث لا يكشف ثوب ولا طعام الا موت
فيه وكان ينقل منها مضاجعهم وثبت الى قدورهم وهي تغلي والى اوتابهم عند الكهف فغضبوا
اليه وتضرعوا فاخذ عليهم العمد ودعا فكشف الله عنهم ثم نقضوا العهد ثم ارسل الله عليهم الدم
فصارت مياههم دما حتى كان يجمع القبطي مع الاسرائيلي على ان لا يمشوا ما يليه وما
يكلي الا اسراييلي ماء ويمض الماء من فم الاسرائيلي فيصير دما فيه وقيل سلط عليهم
الرعاف ايات نصب على الحال مفصلات مبينات لا يشك على عقل انها ايات الله
وتعنت عليهم او مفصلات لا امتحان احوالهم اذ كان بين كل اثنين منها شتر وكان استداد
كل واحد اسبوعا وقيل ان موسى لم يفهم بعد ما غلب السحرة عشر من سنة يريم بنده
الايات على اهل فاستكبروا عن الايمان وكانوا اقواما مجردين ولما وقع عليهم الرجس
يعني الغراب المفصل والطاعون ارسل الله عليهم بعد ذلك قالوا يا موسى ادع لنا ربك
فما عهد عندك بعبادتك وهو النبوة او بالذي عهد اليك ان تدعوه به فيجيبك كما اجاب
في اياتك وهو صلة ادع احوال من الضمير في معنى ادع الله متوسلا اليه بما عهد عندك او

او متعلق بمخوف دل عليه التماسهم مثل استعينا الى ما نطلب منك بحق ما عهد عندك لو قسم
بحجاب بقوله لمن كشف عنا الرجس لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنى اسرائيل الى قسنتهم بهيمة
عندك لمن كشف عنا الرجس لنؤمنن ولنرسلن فلما كشف عنهم الرجس الى اجل هم بالغوه
الى حد من الزمان بهم بالغوه فغضبوا فيهم وهلكوا وهو وقت الفراق والموت وقيل
الى اجل عيشه لا يمانهم اذ ايم يكتفون جواب لما اى فلما كشف عنهم فاجوا النكت من غير توقف
وتأمل فيه فانتقمنا منهم فاردنا الانتقام منهم فاعزقناهم في ايم اى اليها الذي لا يدرك قهره وقيل
لجنة بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عاصيا فلما اى كان اذ اقمهم بسبب نكذهم بالآيات وعذم
فكرهم فيها حتى صاروا كالفالين عنها وقيل الضمير للنبوة المدلول عليها بقوله فانتقمنا واورثنا
القوم الذين كانوا يستصغفون بالاعتذار وفتح الابواب من منضعهم مشارق الارض
ومعاربها لارض الشام ملكها بنو اسرائيل بعد الغزاة والعهدة ونكثوا انما نواحيها التي باركنها
فيها بالخصب وسعة العيش وملت كلمة ربك الى على بنى اسرائيل ومضت عليهم واتصلت
بالانجاز عذرت اياهم بالنصر والفكرين وهو قوله ونريد ان نمس الى قوله ما كانوا يحذرون و
فهي كلمات ربك لتعذر المواعيد بما صبروا بسبب صبرهم على الشدايد ووقرنا وقرنا ما كان يصنع
فرعون وقومه من القصور والعمارات وما كانوا يعشرون من البساتين او ما كانوا يفرجون من
البساتين كصرح تامان وقرأ ابن عاصم وابوبكر يعشرون بالضم وهذا قصة فرعون وقومه قوله
وجاؤنا بنى اسرائيل ليجزوا ما بعث ذكر ما احدثه بنو اسرائيل من الامور الشنيعة بعد ان من الله
عليهم بالنعم الجسام واذا هم من الايات العظام تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما راى منهم
وايقاظا للمؤمنين حتى تلتفتوا عن محاسبة انفسهم وراقية احوالهم روى ان موسى عليه السلام
عبر بهم يوم عاشوراء بعد محلك فرعون وقومه فصاموه شكرا فانوا على قوم فرعون واعلمهم بكون
على اصنام لهم فيعبون على عبادتها وقيل كانت تماثيل تفرق ذلك اول شان العباد للقوم
كانوا من العاقلة الذين امر موسى بغنائهم وقيل من لم يقر احمره والى ان يكونوا بالكره

قالوا يا موسى اجعل لنا الهامنا لانعبد كما لهم الهة يعبدونها وما كافة للكاف قال انكم قوم
بجهلون وصفهم بجهل المطلق واكن لتبدي ما صدر عنهم بعد ما راوا من الايات الكبرى من العن
ان هؤلاء اشارة الى القوم منسوبة كسر مدق ما هم فيه يعني ان الله يهديهم ويهديهم لذي هم عليه و
يخطئ اصنامهم ويجعلها رضاء وباطل مضى كالوا بطلان من عبادتها وان قصدوا بها
التوكل الى الله وانما بالغ في هذا الكلام بايقاع هؤلاء اسم ان والاخبار عما هم فيه بالتأثر
وعما فعلوا بالاطلاق وتقديم الخبر في الجملتين الواقعتين خبر الا ان التنبيه على ان الذمار لا
حق لما هم فيه لا محالة وان الاضطرار الكلي لازم لما مضى عنهم تنفي او تحذير عما طلبوا قال ان الله
ايكم الها اطلب لكم معبودا وهو فضلكم على العالمين والجال انه خصكم بنعم لم يعطها غيركم وفيه تنبيه على سوء
مقابلتهم حيث قابلوا تخصيص الله بآبائهم من امثالهم بما لم يسبقوا له فضلا بان قصدوا ان يشركوا
به احسن شيء من مخلوقاته واذ انجيناكم من آل فرعون واذ كررنا وصيعة حكمكم في هذا الوقت وقرأ
ابرا عار انما كنتم تسمونكم سوء العذاب استيناف بيان ما انجاكم احوال من القاطنين اوس
ال فرعون او منها يعقلون انما كنتم تسمونكم وسميتم بكم بدل من بيت وفي ذلكم لعل منكم
عظيم وفي الانجاد والعذاب نعم او محنة عظيمة وواعدا موسى ثنتين ليده ذال القعدة وقرأ ابو
عمر ويعقوب دوعنا واثمنا ثلثين من ذي الحجة فتم سبقات ربه اربعين ليده بالغا اربعين
روى انه عليه السلام وعبد بن اسرائيل مصران يا نبيهم بعد هلك فرعون بكتاب من الله فيه بيان ما
ياتون ويذرون فلما هلك سائر ربه فاده بصوم ثلثين فلما اتم انكر خلوف فيه فتشك قنات
الملائكة كخائستهم منك راحة المسك واقتصدت بالسواك فادته الله ان يري عليه عرشا وقيل
انه بان يتخلل ثلثين بالصوم والعبادة ثم انزل عليه التوراة في العشر وحكم فيها وقال موسى
لاخيه هرون اخلفني في قومي كن خليفة فيهم واصح ما يجب ان يصح من امورهم او كن مصليا ولا
تتبع سبيل المفسدين ولا تتبع من سلك الاف ولا تطع من دعاك اليه ولما جاء موسى بها
لوقنا الذي وقفناه والاعلام لاخصاص اي خصص بحسب طبقاتنا وكلمه ربه من غير وسط كما يعلم الملك

الملائكة وقما روى ان موسى عليه السلام كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة تنبيه على ان
سماع كلام القديم ليس من جنس سماع كلام المحدثين قال رجا انظر اليك اني نفسك
بان تكتفي من رؤيتك او بتجلي في فانظر اليك واراك هو دليل على ان رؤيته تتجى جازية
في الجملة لان طلب التمثيل من الانبياء محال خصوصا ما يقتضي اهلان الله ولذلك رده بقوله
من اني دون من اوى ولن اريك ولن تنظر الى تنبيه على انه قاصر عن رؤيته لتوفيقها على غيره
في الداعي لم يوجد فيه بعد وجعل السؤال لتبكيك قوله الذين قالوا اننا الله حجة خطأ اولو كانت
الرؤية ممنوعة لوجب ان يجهلهم ونزع شبهتهم كما فعل بهم حين قالوا اجعل لنا اله ولا يتبع
سبيلهم كما قال لآخيه ولا تتبع سبيل المفسدين ولا تستدل بالباطل عن استحقاقها اشد خطا
اذ لا يدل الاخبار عن عدم رؤيته اياه على ان لا يراه ابدا وان لا يراه غيره اصلا فضلا من
ان يدل على استحالة ودعوى الضرورة فيه مكابرة او جهالة بحقيقة الرؤية قال من اني
ولكن انظر الى الجبل فان استمر مكانه فسوف تراني استمر راك يري ان بيتك به اية لا يطيقه
وفي تعليق الرؤية بالاستمرار ايضا دليل الجواز ضرورة ان المعلق على الممكن ممكن والجبل قيل
جبل زبير فلما تجلى به للجبل ظهر له عظيمة وتصدى له اقتداره وادبه وقيل اعطى له حجة و
رؤية حتى تراه وجهه دكا مذكورا كمنعته والرك والدق اخوان كالك والشق وقرا حجة و
الك في دكا اي ارضا مستوية ومنه ناقة دكا واللى لاسنام لها وقرى دكا اي قطع دكا
جمع دكا وخر موسى سقعا مغشيا عليه من هول ما راي فلما افاق قال تعظيما لما راي سبحانه
تعبت اليك من الجلالة والاقدام على السوال بغير اذن وانا اول المؤمنين وتغيبه وقيل معناه
انا اول من آمن بانك لا ترى في الدنيا قال موسى اني اصطفتك اخرتك على الناس اي
الموجودين في زمانك وهرون وان كان نبيا كان مأمورا بالتباعد ولم يكن كلاما ولا صاحب
شرح برسالاتي يعني اسفار التوراة وقرأ ابن كثير ونافع رسالتى وبكلامي وبكلامي اي اخذ ما
ايتيك من الرسالة وكس من الشكرين على النعمة فيه روى ان سوال الرؤية كان يوم عرفة

قالوا يا موسى اجعل لنا الهامثا لانعبد كما لهم الهة يعبدونها وما كافتهم لكاف قال انكم قوم
تجهلون وصفتهم بالجهل المطلق واكدت لتقيد ما صدر عنهم بعد ما راوا من الايات الكبرى من العنبر
ان هؤلاء اشارة الى القوم منسوبة كقوله تعالى ان الله يهديم فاعني ان الله يهديم ويهديهم لذي هم عليه و
يخطم اصنامهم ويجعلها رضاء وباطل مضمر في كقولهم ان الله يهديهم من عبادة الهة وان قصدوا بها
التوب الى الله وانما بالغ في هذا الكلام بايقاع هو كذا اسم الله والاحبار وعلمهم فيه بالتبار
وعما فعلوا بالباطل وتقدم الخبر من في الجنتين الواقعتين خبر الاثا للتنبيه على ان الذمار لا
حق لما فيهم في المحال من الاحباط الكلي لارب لما مضى عنهم تنفير او تحذير عما طلبوا قال ان الله
ايحكم الله اطلبكم معبودا وهو فضلكم على العالمين والجال ان فضلكم بنوع لم يعطها غيركم وفيه تنبيه على سوء
مقابلتهم حيث قابلوا تخصيص الله اياهم من انما لهم بما لم يستحقوه تفضلا بان قصدوا ان يشركوا
به احسن شيء من مخلوقاته واذا اجابكم من اكل فروعكم واذا كرموا صنيعكم معكم في هذا الوقت وقرأ
ابرا عباد انما لكم يسوعموسكم سوء العذاب استيناف بيان ما يجابهم احوال من الخاطئين او من
ال فروعون او منما يقتلون ابناءكم ويسبونكم اكم بدل منه مبين وفي ذلكم بلاء من ربكم
عظيم وفي الانجاء والعذاب نعمة او محنة عظيمة وواعظا موسى ثنتين ليدلهما القعت وقرأ ابو
عمر وبعقوب ووعظنا والتمننا ببعث من ذي الحجة فتم ميعات ربه اربعين ليلة بالغار بعين
روى انه عليه السلام وعظني اسرائيل مصران يا نبيهم بعد ملك فروعون بكتاب من الله فيه بيان ما
ياتون ويتركون فليهلك سائرهم فامره بصوم ثنتين فلما اتم انكر خلوق فيهم فسوك قنات
الملائكة فانشتم منكم راحة المسك واقتصدته بالسواك فامره الله ان يزيده عليه عشرة اوقيل
امره بان يتخلى ثنتين بالصوم والعبادة ثم انزل عليه التوراة في العشر وكلمه فيها وقال موسى
لاخيه هرون اخلصني في قومي كن خليفة فيهم واصح ما يجب ان يصح من امورهم او كن مصلحا ولا
تتبع سبيل المسبيين ولا تتبع من سلك الاف ولا تطع من دعاك اليه ولما جاء موسى ثنتين
لوقتنا الذي وقتناه والتمام لاخصاص اي اخصص بحسب طبقاتنا وكلمه ربه من غير وسط كما يعلم الملك

الملائكة وقما روى ان موسى عليه السلام كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة تنبيه على ان
سماع كلام القديم ليس من جنس سماع كلام المحدثين قال رجا انظر اليك انني نعتك
بان مكنتي من رؤيتك او بجلي في فانظر اليك واراك هو دليل على ان رؤيته تهي جازية
في الجملة لان طلب المستحيل من الانبياء محال خصوصا ما يقتضي اهلنا لذلك رده بقوله
لن تراني دون من اوى ولن اريك ولن تنظر الي تنبيه على انه قاصر عن رؤيته لتوقفها على عتبة
في الدار لم يوجد فيه بعد وجعل السؤال لتبكيته قوله الذين قالوا ان الله حجة خطأ اذ لو كانت
الرؤية ممتنعة لوجب ان يجهلهم ونزع شهرتهم كما فعل بهم حين قالوا اجعل لنا اله ولا يتبع
سبيلهم كما قال لاختيه ولا تتبع سبيل المنسدين والاكستدلال بالابواب عن استيانتها اشد خطا
اذ لا يدل الاخبار عن عدم رؤيته اياه على ان لا يراه ابدا وان لا يراه غيره اصلا فضلا من
ان يدل على استحالة ودعوى الضرورة فيه مكابرة او جهالة بحقيقة الرؤية قال من تراني
ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني استدراك يريد ان يبين به انه لا يطيقه
وفي تعليق الرؤية بالاستقرار ايضا دليل الجواز ضرورة ان المعلق على الممكن يمكن والجبل فيل
جبل زبير فلما تجلى له بجبل طهر له عظمتته وتصدي له اقتداره وادبه وقيل اعطى له رؤية
رؤية حتى يراه جله وكما مذكور كما ممتننا والرك والدق اخوان كالك والشق وقرا حجة و
الك في دكا اي ارضا مستوية ومنه ناقة وكاء للتي لا سنام لها وقرى دكا اي قطع دكا
جمع دكا وخر موسى صغعا مغشيا عليه من هول ما راي فلما افاق قال تعظيما لما راي سبحانك
مبني اليك من الجلالة والاقدام على السوال بغير وزن وانا اول المؤمنين وتفسيره وقيل معناه
انا اول من آمن بانك لا ترى في الدنيا قال موسى اني اصطفتك اخرتك على الناس اي
الموجودين في زمانك وهرون وان كان نبيا كان مأمورا بالتباعد ولم يكن كلاما ولا صاحب
شرع به سالاني يعني اسفار التوراة وقرأ ابن كثير ونافع رسالتك وبكلامي وبكلامي اياك فخذ ما
ايتيك من الرسالة وكس من الشكرين على النعمة فيه روى ان سوال الرؤية كان يوم عرفته

واعطاء التوراة يوم النحر وكتبنا له في الألواح من كل شيء مما يحاجون اليه من ارا الدين موعظة
وتفصيلا لكل شيء بدل من الجار والجارى كتبنا كل شيء من المواعظ وتفصيل الاحكام واختلف
في ان الألواح كانت عشرة اربعة وكانت من درود وزبرجد او باقوت اخر او حرة صخرتها
الدهنوسى فقطعهما بين اوشعتهما باصابعه وكان فيها التوراة او غير تافى كما على اضرار القول
عظما على كتبنا او بدل من قوله في ما اتيتك والهاك الألواح او لكل شيء فانه بمعنى الاشياء او
للمرسلات بقوة مجد وعزية واحرقوك ياخذوا باحسنها اى باحسن ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة
الى الانتصار والاقتصاص على طريقة الذب والحق على الافضل كقوله وانبعوا احسن ما انزل اليكم
اولوا اجاباتها فان الواجب احسن من غيره ويجوز ان يراد بالاجس البائع في الحسن مطلقا لا بالاضافة
وهو المأمور به كقولهم الصيف احسن الشتاء سايركم دار الفاسقين دار فرعون وقوم مصر خاديه
على عروشها او منازل عار ومثود واخر ابراهيم لتعبدوا واطاعتوا اودارهم في الاخرة وهى جهنم
وقرى سايركم معنى سايركم من اوريد الزند وسايركم ويؤتى قوله واوردنا القوم
سايركم عن ايات المنصوبة في الافاق والافس الذين يتكبرون في الارض بالطبع على
قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا يعجبون بها وقيل سايركم عن ابطالها وان اجهدوا فاعمل
فرعون فاعاد عليه باعلانها او باعلانهم بغير الحق صلة يتكبرون اى يتكبرون بما ليس بحق وهو
دينهم الباطل او حال من فاعله وان يراد كل اية منزلة او موجهة لا يؤمنوا بها لعنادهم او اخلوا
علمهم بسبب انهم اكرموا الهوى والتقليد وهو يؤيد الوجه الاول وان يراد بسبب الرشيد لا يتخذ
سبيلا لا شيئا الشيطانية عليهم وقرأ آية والكفى الرشيد يتخذون وقى الرشاد وطمس لغا
كالسقم والسقم والسم وان يراد بسبب الفنى يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا
عنها غافلين اى ذلك الصنف بسبب تكذيبهم وعدم تدبرهم للآيات ويجوز ان ينصب ذلك
على المصدر بسببها والذين كذبوا باياتنا ولغوا الآخرة اى ولغواهم الدار الآخرة او ما وعد
الله في الآخرة حبطت اعمالهم لا يتفكرون بها بل يحجون الاما كانوا يعلمون الآيات ارا عالمهم واتخذ

واتخذ قوم موسى من بعده من بعده ما به للميتات من خيلتهم التى استعاروا من القبط حين هموا
بالاوج من مصر واضافتها اليهم لانها كانت في ايديهم او ملكها بعد ملكهم وهو جمع على كذا وتدين
وقرأ آية والكفى بالكم بالاتباع كيدى ويعتوب على الما فرد على جلد ابدنا اذ لم ودم او
جدا من الذهب خالبا من الروح ونصبه على البدل في حوار صوت البقر روى ان السك
لما صنع العجل التى في من تراب اتر فرس جبرئيل فصار حيا وقيل صائغ بنوع من الجبل فدخل
الروح جوفه ويعتوت وانما نسب الاتخاذ اليهم وهو فعل اما لانهم رضوا به او لان المراد اتخا ذهم
اياه الهى وقرى تجوز راسى صباح المير وانه لا يكلمهم ولا يهدىهم سبيلا تنوع على فطر ضلالتهم
واخلطهم بالنظر والمعنى المير واهين اتخذه الهى انه لا يعذر على كلام ولا على ارشاد سبيل
كاحاد البشر حتى حسبوا انهم خالق الاجسام والقوى والقدر اتخذه وتكرير الذم اى اتخذه الهى
وكا نواظرين واضعين الاشياء في غير موضعها فلم يكن اتخا العجل بدعائهم ولما سقط في
ايدىهم كناية من ان اتخذ منهم فان النار المتهمة بعض يده غما فيصير يده مستوطا فيها وقى
سقوط على بناء الفاعل معنى وقع العصف فيها وقيل معنى سقط الذم في انفسهم وراوا وعلموا انهم
قد ضلوا با اتخاذ العجل قالوا السن لم ير حمارنا بانزال التوراة ويعتد لنا بالحق وزعن الخطيئة لكوننا
من الطاسرين وقرا آية والكفى بالكم بالاتباع كيدى ويعتوب على الما فرد على جلد ابدنا اذ لم ودم او
عصيان اسفا شديد الغضب وقيل جينا قال يسما خلفتمونى من بعدى فعملتم بعدى حيث
عبدتم العجل والظلم للعبد او قتم معانى فلم تكفوا العبد والخطاب لهرون والمؤمنين معوما
بكرة موصوفة بفساد المستكن في بئيس والمخصوص بالذم محذوف تقديره بئس خلافة خلفتمونها
من بعدى خلافتكم ومعنى من بعدى من بعد انطلاقي او من بعد ما رأيتم من التوحيد والتسوية
والظلم عليه والكفى عما يتا فيه الجلمه اى ربكم اتركتموه غير تام كانه تخمين عجل معنى سبق فعدى تخديته
او عجلتم وعدكم الذى وعدني من الاربعين وقد رتم موتى وغيرتم بعدى كما غيرت الامم بعد
انبيائهم والى الألواح طرحتها من شق الغضب وفطر الفجر حمية للدين روى ان التوراة

كانت سبعة اسباع في سبعة الواجه فلما التفتا انكسرت فرفعته اسباعها وكان فيها تفصيل كل
شيء وتبين شئ كان فيه المواعظ والاحكام واخذوا من اسخيه شمس رائحة طيبة توهما بانهم قد
كفروا ومارون كان اكبر من ثلث سنين وكان حوله لا يتنا وذلك كان احب الي بني اسرائيل قال الرب
ام اذكر الام لم تفرقة عليه وكان من ابوابهم وقرا ابن عام وجمرة والك في ابوابك عن عاصم يا ابن
ام بالكسر واصله يا ابن اتى فخذت اليك وكنفا بالكسرة تخفيها كالمسندى المضاف الى الياء و
الباقون بالفتح زيادة في التخفيف لظوله الشبه بالخمسة عشر ان القوم تضعفون وكادوا يعيدوني
ازاحة لقومهم التفسير في حمة والمقابلة بذلت وسعي في قهرهم حتى قهروني واتضعفوني وقاربوا قلبي فلما
تسمت لي لا اعدوا فلما تفعل لي ما تشتهون بلا جلة ولا جملني مع القوم الظالمين معذروا في عداوتهم
بالمواخنة اوسية التفسير قال رب اغفر لي ما صنعت باخي ولا تاتي اني فخر طاعة كنعهم ضم اليهم
في الاستغفار رضى لي ودفعوا للشامة عندهم وادخلناهم رجلك بزي الانعام علينا وانت ارحم
الراحمين فارحم بنا منا على انفسنا ان الذين اتخذوا الجمل سببا لهم غضب من ربهم وهو ما
ادهم به من قتل انفسهم وذل في اطيوة الدنيا وبني في وجههم من ديارهم وقيل لبيبة وكذلك
نحوي لمفترين على الله ولا فرية اعظم من فريتهم هذا الكلام والموسى ولعله لم يغير مثلها احد قبلهم
ولا بعدهم والذين علموا السيات من الكفر والمعاصي ثم تابوا من بعد ما من بعد السيات وهنوا
واستغلوا بالايان وما هو مقتضا من الاعمال الصالحة ان ركب من بعد ما من بعد التوبة
لغفور رحيم وان عظم الذنب كبرية عبت الجمل وكثر جرائم بني اسرائيل ولما سكنت سكك وقد قرئ
عن موسى الغضب باعذارهم وان اوتو بهم وفي هذا الكلام مبالغة وبلاغة من حيث انه جعل
الغضب الحامل على فعل كآخرة والمتوى عليه حتى علم عن سكونه بالسكون وقد قرئ سكنت وانسكت على
ان المسكت هو الله واخوه والذين تابوا اتخذوا الواجه التي التفتا وفي نسختها وفيما نسخ فيها
اي كتب فعله بمعنى مغول كخطبة وقيل فيما نسخ منها اي من الواجه المنكسة يهدي بيان الحق
ورحمته ارشاد الى الصلاح والنجاة للذين هم لم يهربون دخلت التام المغول لضعف الفعل با

بالناخية او حذف المفعول والعام للتفصيل والتقدير يهربون معاصي الله لهم واختار موسى
قومه اي من قومه فحذف الجار واوصل الفعل اليه سبعين رجلا لميتا فلما اخذهم الرب قوته روى
انه اتهم انه ان ياتيه في سبعين من بني اسرائيل فاخذ من كل سبط ستة فزاد اثنا فقال
ليخلف منكم رجلا فقتلوا فقال ان قعدا من خرج فقتلوا كالب ويوشع وذهب مع الكهنة
فلما دنوا من الجبل غشيهم غمام فدخل موسى بين الغمام وارتدوا سموا ويكلم موسى باره وبنها
ثم انكشف الغمام فاقبلوا اليه وقالوا لربنا فاذن لنا ان نذهب فخذتهم الرجعة الى الصخرة
او رجعت الجبل فصعدوا منها قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي قتلهم وهلكهم قبل ان
يبري ما راى اوسيب آية او عني به انك قدرت على اهلاكهم قبل ذلك بل فرعون على اهلاكهم وبارغهم
في البحر وغيرهما فتمت عليهم بالانقا منها فان ترحمت عليهم اذى لم يسجد من عبيد احسانك
اتمكنا بما فعل السفهاء منا من العناد والتجاسر على طلب الرزية وكان ذلك قاله بعضهم وقيل
المراد بما فعل السفهاء عبادة العجل والسجود اختارهم موسى لميتات التوبة عنها فغشيتهم بيبة
تلقوا منها ورجعوا حتى كادت تبين مفاصلهم واشرفوا على الهلاك فناف عليهم موسى فيكون دعا
نكشها عنهم ان يمس الاقتنك ابتداء من حين اسمعته كلامك حين طبعوا في الرجوبة او اوجرت
في الجمل خوفا وراغوا به تفصل بها من ثقت وضملا بالحق وزعن صت او باتباع الخائيل وتهدى
من ثقتك بداره فتقوى بها ايمانك انت ولينا القائم بارنا فاعزونا بشفقة ما قارنا وارحمنا
وانت خير العافرين تغفر السية وتبديها بالجنة واكتب لنا في هذه الدنيا سنة حسن محبة
وتوفيق طاعة وفي الاية الطيرة انا هدانا اليك بنا اليك من ناديهود اذ ارجع وقد قرئ بالكسر
من ياديه يهديت اذ انا له ويحمل ان يكون مبيعا للفعل والمفعول بمعنى اننا انفسنا او ائنا
اليك ويجوز ان يكون المضموم ايضا مبيعا للمفعول منه على لغة من يقول عوذ المرعى قال
عذابي اصيب به من انساك تغذيه ورحمتي وسعت كل شئ في الدنيا المؤمن والكافر بل
المكلف وغيره فكتبها فكتبها في الاية او فكتبها كنية خاصة منكم يا بني اسرائيل

الذين يتقون الكفر والمعاصي ويتوبون الزكوة خصها بالذكر لانها كانت اشق
عليهم والذين هم بايات يؤمنون فلا يكفون بشئ منها الذين يتوبون الرسول النبي مبتدأ خبره
يا حرم او خبر مبتدأ تقديره هم الذين او بدل من الذين يتقون بدل البعض والكل والمراد من
منهم محمد صلوات الله عليه وانما سماه رسولا بالاضافة الى الله تعالى ونبي بالاضافة الى العباد الاتي
الذي لا يكتب ولا يقرأ وصفه بتبيينه على ان حال علمه مع حاله احد مجازاته الذي تجدونه مكتوبا
عندهم في التوراة والانجيل اسما وصفه يا حرم بالمعروف ومنها هم عن المنكر وكل لهم الطيبات ما
حرم عليهم كالشوم ويحرم عليهم الجاني كالدوم والخنزير او كالربوا والرشوة ويمنع عنهم اصرهم
والاغلال التي كانت عليهم ويخفف عليهم ما كلفوا به من التكليفات في كتبت القصاص في
العبد والخطا وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع النجاسة واصل الناصر النور الذي يامر صاحب
اي حية من اواك ثقله فالذين امنوا به وعزروه وعظموه بالقوة وقرئ بالتخفيف واصله
ومنهم التعزير ونصروه واتبعوا النور الذي انزل على من يتوبه يعني القرآن وانما سماه نورا لانه
باجازة ظاهرة اقره منظره او لانه كاشف للحقائق مظاهرة لها ويجوز ان يكون من متعلقات
باتبعوا اي واتبعوا النور المنسل مع اتباع النبي فيكون اشارة الى اتباع الكتاب والسنة
اولئك هم المفلحون الفاعلون بالرحمة الالهية ومضمون الآية جواب دعاء موسى قل يا
ايها الناس اني رسول الله اكلم الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثا
الى كافة النقلين وسائر الرسل الى قوامهم جميعا حال من اليك الذي له ملك السموات والارض
صوته تدوان جيل بينهما بما هو متعلق المضاف اليه لانه كالمقدم عليه او مودع منصوب او
دفع او مبتدأ خبره لا اله الا هو هو على الوجه الاول بيان لما قبله فان من ملك العالم كان
هو الاله لا غيره يحيى ويميت من يغير لا خصاصة بالالهوية فامثلا بالهدى رسول النبي الاتي
الذي يؤمن بالله وكلماته ما انزل عليه وعلى سائر الرسل من كتبه وحيه وقرئ وكلمته
على ارادة الجنس او القرآن او عيسى نوحا ليهود وتبيينها على ان من لم يؤمن به لم يتبرأ منه

ايمانه وانما عدل عن التكلم الى الغيبة لاجل هذه الصفات الداعية الى الايمان به والاتباع
له واتبعوه لعلمكم تهتدون جمل جاء الاشارة الى الذين تنبيهوا على ان من صدق ولم
يتابعه بالتزام شريعته فهو بعد في حطط الضلالة ومن قوم موسى يعني بني اسرائيل من هبوا
بالحق يهدون الناس محضين او بكلمة طلق وبه وبالحق بعد كون بينهم في الحكم والمراعاة
التي يتوبون على الايمان القايمون بالحق من اهل زمانه اتبع ذكرهم ذكر اضرادهم على ما هو
عاد قالوا ان تنبيهنا على ان تعارض الخير والشر ونراهم اهل الحق والباطل امر مستر وقيل
مؤمنوا اهل الحجاب وقيل قوم وراة الصبيان راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
المعراج فامثاله وقطعناهم وصيرناهم قطعناهم من بعض النكت عشرة مغول
ثم انقطع فانه متضمن معنى صير او حال وتايدته للعلم على الامة او القطعة اسباطا بدل
منه ولذا لم يجمع وتبينه له على ان كل واحد من اثنتي عشرة اسباطا وكان قبل اثنتي عشرة
قبيلة وقرئ بلسان الشين وفتحها اما على الاول بدل بعد بدل او نعت لاسباطا وعلى الثاني
بدل من اسباطا واوحينا الى موسى اذا استسقاء قومه في النية ان اضرب بعصاك الحجر فانجث
اي فضرب فانجث وخذله للآية وعلى ان موسى لم يتوقف في الامثال وان ضربه لم يكن مؤثرا
يتوقف عليه الفعل في ذاته منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس كل سبط مشرهم وطلعت عليهم
النعام ليعطيهم الشمس وانزلنا عليهم المن والسوى كلوا اي وقلنا لهم كلوا من طيبات ما
رزقناكم وما طلبونا ولكن كانوا انفسهم يطلبون سبق تفسيره في سورة البقرة واذا قيل لهم
اسكنوا هذه القرية باضمار اذكروا القرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا طمأنينة
وادخلوا الباب سجدا مثل ما في البقرة معنى غير ان قوله فكلوا فيها بالفاء اداة تسبب سكتاها
للاكل منها ولم يتعرض لمهنا كنفاء بذكره ثم او بدلالة الحال عليه واما تقديم قوله على
وادخلوا فلا اثر له في المعنى لانه لا يوجب الترتيب وكذا الواو العاطفة بينها فتعذر لكم خطيبا لكم
سنة يد المحسنين وعد بالقرآن والزيادة عليه بالاثابة وانما اخرج الثاني مخرج الاستيفاف

للدلالة على انه تفضل محض ليس في مقابلة ما ذكرناه وقرأ نافع وابن عامر ويعقوب بن خنوز
بالتاء والبناء للمفعول وخطيبنا نكم باطع والرفع غير ابن عارفة وقرأ ابو عمر وخطيبنا
فبدل الذين ظلموا منهم قولنا الذي قبلهم فاستأنا عليهم جبرائيل من السماء بما كانوا يظلمون
مضى فيه فيها واستلمهم من الحقبة للتوبيخ والتوبيخ بقدرهم وعصيانهم والاعلام بما
من علمهم التي لا تعلم الاستعلاء او التي يكون لك معجزة عليهم من القرية عن خبرنا وما
وقع بابها التي كانت حاضرة البحر قرية منه وهي ابله قرية بين مدينتين والطور
على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل طبرية اذ يعدون في السبت تيج وزون حدود الله بالصيد
يوم السبت واذا ظرف لكانت او حاضرة او للمضاف المحذوف او بدل منه بدل لكانت
اذ تاتيهم حينما هم طرف ليعدون او بدل بعد بدل وقرئ وتعدون واصله ليعدون ويجوز
من الاعداد اي يعدون الآت الصيد يوم السبت وقد نهوا ان يشغلوا فيه بغير العبادة يوم
سبتهم ثم غاب يوم تخطيهم ثم السبت مصدر سبت اليهود اذا غطيت سبتهم بالعبادة وقيل
اسم اليوم والاضافة لاختصاصهم باحكام فيه ويؤيد الاول ان قرئ يوم سبتهم وقوله يوم
لا يسبتون لانائهم وقرئ لا يسبتون ولا يسبتون على البناء للمفعول مع لاية خلون في
السبت وشتر عاقل من الحيوان ومعناه طاهرة على وجه الماكوس من شرع علينا اذ ادناو
اشرف كذلك يلبسهم بما كانوا يصنعون مثل ذلك البكاء الشديد يلبسهم بسبب فسقهم
قيل كذلك متصل بما قبله اي لانائهم مثل انائهم يوم السبت والباء متعلق ببعدون واذا
قالت عطف على اذ يعدون امه منهم جماعة من اهل القرية يعني صلى الله عليه وسلم الذين اجتهدوا في
موعظتهم حتى ايسوا من اتعاطهم لم يعطوا قوما الله مملكتهم ثمهم او معذبتهم عذابا شديدا
في الاخرة لثما دبرهم في العصيان قالوه مباغزة في ان الوعظ لا ينفع فيهم او سواها عن علي بن ابي طالب
ونفعه وكان تقاول بينهم او قول من ارعوى عن الوعظ لمن لم يبرؤ منهم وقيل المراد طائفة
من النوف الهاكية اجابوا بوجعهم رد اعليهم تنكبا بهم قالوا معذرة الى ربكم جواب للسؤال

اي موعظتنا انما عذرا الى الله حتى لا ينسب الى توبيخنا النهي عن المنكر وقرأ حفص معذرة
بالنصب على المصدر والعلة اي اعذرنا به معذرة او وعظناهم معذرة ولعلمهم يتقون اذ
الناس لا يحصل الا بالهلاك فلما سوا تركوا ترك الناس ما ذكرناه ما ذكرهم صلى الله عليه وسلم اجبت
الذين يبنون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتذار ونحوه ام الله يجواب بئس شديد
فيعمل من بئس بئس بئس اذا اشتد وقرأ ابو بكر بن عيسى على فعل كسبهم وابن عامر بن عيسى
الباء وسكون الطمة على انه بئس كذا في كذا قرئ فحق عينه بنحو كذا كذا الى العاد كذا كذا
ونافع بن عيسى على قلب الحرة يا كذا كذا في ذيب او على انه فعل الذم وصف به فعل اسما وقرئ
بئس كذا كذا على قلب الحرة يا كذا كذا في ذيب او على انه فعل الذم وصف به فعل اسما وقرئ
بسبب فسقهم فلما عتوا عما نهوا عنه تكبروا عن ترك ما نهوا عنه كونه وعتوا عن امرهم فقلت
لهم كونوا في ذمة حاسين كونه انما قولنا شئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والظاهر
يعتضى ان الله تعالى عذبهم ولا يجذب شديد فعتوا بعبادته فكفسهم ويجوز ان تكون الاية الثانية
تؤيد او تفصيلا للاولى ان السابيين لما ايسوا عن اتعاط المعتدين كرهوا مسكاكتهم
فقسموا القرية بحدار فيه باب مطروق فاصبحوا يوم ما ولم يخرج اليهم احد من المعتدين فقالوا ان
لهم شئنا فخذوا عليهم فاذا هم قردة فلم يعرفوا انبياءهم ولكن التؤدة تخرجهم فجلت ثاقب انبياءهم
وتشتت ثيابهم وتددت بأكيتهم حولهم ثم ما توبوا بعد ثلاث وعن مجاهد سخط قلوبهم لا ابدانهم واذا
تأول ربك اي اعلم تفعل من الاليدان بمعناه كالتوعد والاياء او عذم لان العازم على الشئ
يؤذن نفسه بفعله واجرى مجرى فعل القسم كعلم الله وشهد الله ولذلك جاب جوابه وهو ليس بعين عليهم
يوم القيمة والمعنى واذا وجب ربك على نفسه ليس بسلطان على اليهود من يسومهم سوء العذاب لازل
وضرب الاية بعث الله عليهم بعد سليمان عليه السلام تحت نصر فخرت وبارهم وقتل متاعلهم وربي
لستهم وذا ربهم وضرب الاية على من توب منهم وكانوا يؤدونها الى الجوس حتى بعث الله محمدا
صلى الله عليه وسلم ففعل ما فعل ثم ضرب عليهم الاية فلما نزل مضروبة الى اخر الدبر ان ربك ليس بالعقاب

عاقبتهم في الدنيا والله لغفور رحيم لمن تاب وآمن وقطعتهم في الارض اما وفرقناهم فيها بحسب
لايكاد يخلو قطر منهم ثم لا يبارهم حتى لا يكون شوكه قط واما مغول ثان او حال منهم الصالحون
صفته او بدل منه وهم الذين امنوا بالمدينة ونظروا فيهم ومنهم من ذلك تقديره ومنهم من
دون ذلك اي مخطون عن الصلاح وهم كثر منهم فسنهم ببلوغناهم بالحنان والسياسة النعم
والنعم لعلمهم بجهنم ينتبهون فيرجعون عما كانوا عليه خلف من بعدهم من بعد المذكورين خلف
بدل سوء مصدر رثت به ولذلك يقع على الواحد والجمع وقيل جمع وهو شائع في الشر والخلف
بالفتح في الخير والمراد به الذين كانوا في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثوا الكتاب التوراة من
اسلافهم يتوهمونها ويقفون على ما فيها ياخذون عرض هذا الادنى خطا ثم هذا الشيء الادنى يعني الدنيا
وهو من الدنيا والدة النادة وهو ما كانوا ياخذون من الرشي في الحكمة وعلى تحريف الحكم والجملة
حال من الواو ويعولون مستعملين لما كانوا اخذنا الله بذلك ويتميز عنه وهو تحيل العطف والاطال
الفعل مستند الى الجارة والمجورا ومصدر ياخذون وان ياخذهم عرض مثله ياخذوه حال من الضمير
لنا اي رجوع المغفرة مقربين على الذنب عائد من الى مثله غير تائبين عنه لم يؤخذ عليهم ميثاق
الكتاب اي في الكتاب ان لا تقولوا على الله الا الحق عطف بيان للميثاق او متعلق به اي ان لا
تقولوا والمراد بتوهمهم على البت بالمغفرة مع عدم التوبة والدلالة على ان افترأوا على الله وخرج عن
ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه عطف على لم يؤخذ من حيث المعنى فانه تقدير او على ورثوا او
اعراض والدار الآخرة خير للذين يتوبون مما ياخذون لآفلا يفعلون فيعلموا ذلك ولا يستبدل
الادنى الدين المؤدى الى العقاب بالنعيم المخلد وقرأ نافع وابن عامر وحضض ويعقوب بالتاء
على التلويح والذين يسكنون بالكتاب واقاموا الصلوة عطف على الذين يتوبون وقوله افلا
تفعلون اعراض او مبتدأ خبره انما لا تصنع اج المصلين على تقدير منهم او وضع الظاهر موضع المضمر
بنيها على ان الاصلاح كالمنايع من التصنيع وقرأ ابو بكر يسكنون بالتخفيف وافراد الاقامة لانها
على سائر انواع التمسكات واذا تفقنا اجل فوهم اي قلناه ورفعه فوهم واصل الشق الجذب كان

كانت طلة سقيمة وهي كل ما اظلك وطنوا او يتقنوا الله واقع بهم ساقط عليهم لان الجبل لا تثبت
في الجوة ولا انهم كانوا يوعدون به وانما اطلق الظن لانه لم يقع متعلقه وذلك انهم ابوا ان يقبلوا احكام
التوراة لتعلقها برفع الله الطور فوقهم وقيل لهم ان قبلتم ما فيها والا ليقعن عليكم خذوا على الضمار
القول اي وقلنا خذوا وقائيل خذوا ما اتيناكم من الكتاب بوجه تجدد وعدم على كل سنة
وهو حال من الواو واذا ذكرنا ما فيه بالعلن ولاننا كوله كالمفسر في الحكم تتون قبائح الاعمال وروايل
الاخلاق واذا خذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم اي اخرج من اصلاهم تسلمهم على سائر الدول
قرنا بعد قرن ومن ظهورهم بدل من بني آدم بدل البعض وقرأ نافع وابو عمرو وابن عامر ويعقوب
ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بركيهم ونصب لهم ولأيل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعونهم الى
الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم الست بركيهم قالوا بلى فنزل فكيفهم من العلم بها وكنتهم منسمة
منزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة التمثيل ويدل عليه قوله قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة
اي كراهة ان تقولوا اننا كنا عن هذا فليبين لم نثبت عليه بدليل او تقولوا عطف على ان تقولوا وقرأ
ابو عمرو وكلهم بالياء ولان اول الكلام على الغيبة انما اشرك باباؤنا من قبل وحي ذرية من هم
فاقديناهم لان التعليد عند قيام الدليل والتكلم من العلم لا يصلح عندرا اقمتمنا بما فعل المبطلين
يعني آباءهم المبطلين بتأسيس الشرك وقيل لما خلق الله آدم اخرج من ظهري ذرية كالدرة
واصباهم وجعل لهم العقل والخطى واللبهم ذلك حديث رواه عمر رضي الله عنه وقد جمعت الكلام فيه
في شرحي لكتاب المصباح والمقصود من ايراد هذا الكلام ههنا الزام اليهود بمقتضى الميثاق العام
بعدما الزمهم بالميثاق المخصوص بهم والاحتجاج عليهم بالحق السعوية والعقلية ومنعهم عن التعليد وعللهم على
النظر والاستدلال كاقال وكذلك تفصل الايات ولعلمهم بجهنم اي عن التعليد واتباع الباطل
واكل عليهم اي على اليهود والذين اتبعوا اياتنا هو واحد علما وبني اسرائيل او اميين بن ابي الصلت
كان قد قرأ الكتب وعلم ان الله لم يرسل رسولا في ذلك الزمان ورجا ان يكون هو فلما بعث محمد
عليه السلام حسده وكفر به او يكتم بن باغور آراء من الكفاريين اوتي علم بعض كتب الله فانسج منها

من الآيات بان كذبها واغرض عنها فاتبه الشيطان حتى لحقه وقيل استنبه فكان من
العاوين فصا من الضالين روى ان قوم سألوه ان يدعوه على موسى ومن معه فقال
كيف ادعوه على من معه الملايكة فاطوا عليه حتى دعا عليهم فبقوا في النية ولو شئنا لرفعناه الى منازل
الابرار من العلكو بها بسبب تلك الآيات وملازماتها ولكن اخذ الى الارض مآل الى الدنيا
او الى السعالة واتبع هوى في انبثا ر الدنيا واسترضى قومه واغرض عن مقتضى الآيات وآغا
علق رفته مشية الله ثم استدرك عنه بفعل العبد بنسبها على ان المشية بسبب الفعل الموجب لغيره
وان عدمه دليل عدمها دلالة انتفاء السبب على انتفاء سببه وان السبب الحقيقي هو المشية وان
بانث هذه من السباب وسائط معتبرة في حصول السبب من حيث ان المشية تعلقت به كذا
وكان من جهة ان يقول ولكنه اغرض عنها فاقع موقعه اخذ الى الارض واتبع هوىه مبالغة
وتنبهها على حجة عليه وان حب الدنيا راس كل خطيئة فمكة قصفة التي هي مثل في الحنة تحمل
الكلب كصفته في اخس احواله وهو ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث دائما سوا
حل عليه بالاجر والطرد او ترك ولم يتعرض له بخلاف سائر الطيوانات لضعف فواده والكله
ادلاع اللسان من التنفس الشديد والكثرة طية في موضع الحال والمخ لا يشأ في الحالتين والتثيل
واقع موقع لازم الزكيب الذي هو نفى الرفق ووضع المنزلة للمبالغة والبيان وقيل لما دعا على موسى
خرج لسانه فوقع على صدره وجعل يلهث كالكلب ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فانقص
القصاص المذكورة على اليهود فانها نحو قصصهم يعلمون تفكروا يهودي بهم الى الاعتاط ساء
مثلا القوم اي مثل القوم على خذ في المخصوص بالذم الذين كذبوا بآياتنا بعد قيام الحج عليهم
وعلمهم بها وانفسهم كانوا يظنون ابا ان يكون داخل في الصلة معطوف على كذبوا بآياتنا الذين
مجتوا بين تكذيب الآيات وظلم انفسهم او منقطع عنها بمعنى وما ظلموا بالتكذيب الا انفسهم فان وبال
لا يخطأه ولذلك قدم المفعول من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا هادي فانهم كذبوا بآياتنا
تخرج بان الهدى والضلال من الله فان هداية الله تختص ببعض ومن بعض وانها مستمرة

لا يمتدأ والا فادنى الاول والجمع في الله لا اعتبار باللفظ والمعنى تنبيه على ان المهتدين كواحد
لا تجد طريقهم بخلاف الضالين والاقصا ر في الاخبار عن هداية الله بالمهدي عظيم الشأن
الا يمتدأ وتنبية على انه في نفسه كمال جسيم ونفع عظيم او لم يحصل لغيره فكفاه وانما المستلزم
للفوز بالنعيم الآجلة والعنوان لها ولقد ذرانا خلقنا لهم كثيرا من الجن والانس يعني المقربين
على الكفر في علمه تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها اذ لا يلقونها الى معرفة الحق والنظر في دلائله ولهم آيات
لا يسمعون بها اي لا ينظرون الى ما خلق الله لنظر اعتبار ولهم آذان لا يسمعون بها الآيات و
المواعظ سماع تأمل وتذكير اولئك كالانعام في عدم الفقه والابصار للاخبار والاستماع
للتدبر او في ان مشيتهم وقواهم متوجهة الى اسباب الفجس مقصورة عليها بل هم اضل في انهم تترك
ما يمكن لها ان تدرك من المنافع والمضار وتجهد في جذبها ودفعها غاية جهدها وهم ليسوا كذلك
بل اكثرهم يعلم انه معاند فيقدم على النار اولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة ولله الاسماء
الحسنى لانها دالة على معاني هي احسن المعاني والمراد بها الالفاظ وقيل الصفات فادعوه بها
فسموه بتلك الاسماء وذروا الذين يلحدون في اسمائهم وانكم كواشمة الزانحين فيها الذين
يسمونهم بما لا توقف فيه او بما يوجبهم معنى فاسد كقولهم يا ابا المكارم يا ابيض الوجه اولادنا لو
بانكارهم باسمي به نفسه كقولهم ما تعرف الا رجس اليامة او ذروهم والى ادهم فيها باطلا قها على
الاصنام واشتقاق اسمائهم منها كاللوات من الله والغوى من العزيز ولانوا فقومهم عليه
او اعرضوا عنهم فان الله مجازيهم كمال سيجون ما كانوا يعملون وقد اجمرة يلحدون بالفتح يقال
والحد اذا مال عن القصد ومن خلقنا امه يمدون باطح وبه يمدون ذكر ذلك بعد ما بين انه
خلق لنا رطائفة ضالين ملحدون عن الحق للدلالة على انه خلق ايضا للجنة امه كاديين باطح
عاديين في الامم واستدل به على صحة الاجماع لان المراد منه ان في كل قرن طائفة بهذه الصفة
كقوله عليه السلام لا يزال من امتي طائفة على الحق الى ان ياتي اعداءه اذ لو اختص بهد الهدى الرسول او
غيره لم يكن لذكره فائدة فانه معلوم والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم سنستدبرهم الى الهلاك

قليلًا قليلاً واصل الاستدراج الاستعداد أو الاستنزال درجة بعد درجة من حيث
لا يعلم ما تريد بهم وذلك ان تتواتر عليهم النعم فيظنوا انها لطف من الله بهم فيزدادوا بطرا
وانها كاذبة حتى تحقق عليهم كلمة العذاب واملئ لهم واملئهم عطف على مستند رحمتهم ان كيدى تدين
ان اخذى شديد وانما سماه كيداً لان ظاهره احسان وباطنه خذلان او لم يتفكر واما بصالحهم
يعنى محمد عليه السلام من جهة جنون روى انه عليه السلام عكاً الصفا فذاعهم فخذ اخذ اخذ رسم
باسم الله فقال قائلهم ان صاحبكم لمجنون بات يهتوت الى الصباح فسنلت ان هو الاند يه
مبشرين موضع انذاره بحيث لا يخفى على ناظر او لم ينظر وانظر استدلال في ملكوت السموات والارض
وما خلق الله من شئ مما يقع عليه شئ من الاجناس التي لا يمكن حصرها ليد لهم على كمال قدرة
صانعها ووحدة مبدعها وعظم شأن ملكها ومستوى امرها ليعلم لهم صحتها ما يدعونهم اليه وان
عسى ان يكون قد اقرب اجلهم عطف على ملكوت وان مصدرية او خفيفة من الثقلية وهم
ضيق الشئ وكذا اسم يكون والمعنى اولم ينظروا في اقرب احوالهم وتوقع خلوعها فيب
الى طلب الحق والتوجه الى ما ينجم قبل معاقبة الموت ونزول العذاب فباتى حديث بعده
بعد الموت ان يؤمنون اذ لم يؤمنوا به وهو النهاية في البيان كانه اجاز عنهم بالطبع والتصميم على
الكفر بعد الزلم الحجة والارشاد الى النظر وقيل هو متعلق بقوله عسى ان يكون كانه قيل لعل
اجلهم قد اقرب فاجابهم لا يبادرون الايمان بالقول وماذا ينظرون بعد وضوحه فان لم يؤ
يؤمنوا به فباتى حديث اخر منه يريدون ان يؤمنوا به وقوله من يفضل الله فلا يدى له كالتقوى
والتعليل ويدبرهم في طغيانهم بالرفع على الاستيناف وقرأ ابو عمرو وعاصم ويعقوب بالياء وكقول
ومن يفضل الله وقوله وحمة والكلى به وباجازهم عطف على محل فلا يدى له كانه قيل لا يدين
احد غيره ويدبرهم يجهلون حال من سمى لوك عن الساعه اي عن القيمة وهي من الاسماء
العالية واطلاقها عليها اما لوقوعها بعتة او لسرعة حسابها لانها على حلولها عند الله كساعة
ايات من رساوتها اي اثباتها ورشوا الشئ ثباته واهتمامه ومنه رسا الجبل والرسى

السفينة واستفقا قايان من اتي لان معناه اتي وقت وهو من اذيت لان البعض آوى الى الكل
قل انما علمها عند ربى استنار به لم يطلع عليه ملكا متربا ولا نبيا رسالا ليحليها لوقتها لا يظلم
ادنا في وقها الا هو والمعنى ان الخفاء بها مستمر على غير الى وقت وقوعها والامام لما ثبت كالامام
في قوله اقم الصلوة لذكور الشمس تفت في السموات والارض فطمت على اهلها من الملكة والشهيد
لهولها وكان اثره الى الحكمة في اخفائها لا تايبكم الابعدة في ذرة على غفلة كما قال عليه السلام ان
الساعة تنهب بالناس والرجل يصيح فوضه والرجل يستغيث بالشيء والرجل يوثق سلة في سوقه و
الرجل يخض ميزانه ويرفع يدا لوك كالك من عناء عالم بها ففعل من حتى عن الشئ اذا سأل عنه
فان من بالغ في السؤال عن الشئ بالحق عنده تحكم عليه فيه ولذلك عدى بعن وقيل هي صلة
يث لوك وقيل هو من الخفاوة بمعنى الشفقة فان قرئت قالوا له ان بيننا وبينك قرابة
فعل لما متى الساعه والمعنى يث لوك عنها كالك حتى تنجيهم فخصم لاجل انهم بتعليم وقتها وقيل
معناه كالك حتى بالسؤال عنها تحبه اي تكره لانه من الغيب الذي استنار الله عليه قل انما علمها عند الله
كذلك لوك يث لوك لما ينطرب من هذه الزيادة واللبالفة ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان
علمها عند الله لم يؤت احد من خلقه قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضررا جلب نفع ولا دفع ضرر هو اظهر
للعبودية والتبر عن ادعاء العلم بالغيب الاما شاء الله من ذلك فيلهمنى اياه ويوفىنى له ولو كنت
اعلم الغيب لكسرت من اظلم وما منى السوء ولو كنت اعلمه لما لفت حالى ما به عليه من استنار
المنافع واجتناب المضار حتى لا يمتنى سوء ان انما لا تدبر وبشيرة وانا الاعبد مرسل للانداز
والبشارة لقوم يؤمنون فانهم المستغفون بهما ويجوز ان يكون متعلقا بالبشيرة ومتعلقا بالندية
مخذ وفا هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها من حيث يشاء من ضلع من اضلاعها او
من جنسها كقولهم جعل لكم من انفسكم ازواجاً زوجاتاً ليسكن اليها ليا نس بها ويطمئن اليها
اطمين الشئ الى جزية او جنة وانما ذكر الضمير في ما بالي المعنى لينا سب علما لغيبها ارجحها
حملت حملا خفيفا خف عليها ولم تلق منه ما يلقي منه اطامل غالباً من الماذى او يملوا خفيفاً هو النطفة

فمرت به فاستمرت به وقامت وقعدت وقرئ فمرت بالتحفيف وفاستمرت وفارت من المور
وهو المجرى والذباب او من المربة اي فطنت الجمل وارتابت به فلما انتحلت صارت ذات ثقل كبير
الولد في بطنها وقرئ على البناء للمفول اي انقلها ونحو الله ربهما ليس ايتهما صالحا ولا
سويا قد صلح بدينه لئلا يكون من ان كرس لك على هذه النعمة المحبودة فلما ايتهما صالحا جملانهما
فيما ايتهما اي جعل اولادهما شر كما فيهما اي اولادهما فسود عبد القوي وعبد مناف على حذف
المصاف واقامة المضاف اليه مقامه ويدل عليه قوله تعالى الله عما يشركون اي لا يكون ما لا يكون
شيئا ولم يخلقوا يعني الاصنام وقيل لما حلت حواء انا بالبيع صورة رجل فقال لها ما يدريك
ما في بطنك لعلة بهيمة او كلب وما يدريك من اين يخرج في فت من ذلك وذكر لادم قها منية ثم
عاد اليها وقال اني من الله بمنزلة فان دعوت الله ان يجعل خلقا مثلك وتسهل عليك في وجهه
عبد الحارث وكان اسير حارثا في الملائكة فتعبت فلما ولدت سبية عبد الحارث وامثال ذلك لا
يليق بالانبياء وتحميل ان يكون الخطاب لآل قصي من قرش فانهم خلقوا من قصي وكان طاهر
زوج من حبشها ربة قرنته وطلب من الله الولد فاعطاها اربعة بنين فسميهم عبد مناف
وعبد شمس وعبد قصي وعبد الدار ويكون الضمير يشركون لهما ولاعتبا بها المقتدين بها وقرأ
نافع وابوبكر شرا كما اي شر كنهين اشركا فيه غيره اوزى شريك وهم الشركاء وهم ضمير الاصنام
حتى به على تسبيهم اياها الهة ولا يستطيعون لهم نصر اي لعبدتهم ولا انفسهم يصرون فيدعونهم
ما يعترجها وان تدعواهم اي تدعواهم الى الهدى الى الاسلام لا يتبعوكم وقرأ نافع بالتحفيف وقيل
الخطاب للمشركين وهم ضمير الاصنام اي ان تدعواهم الى ان يعبدوكم لا يتبعوكم الى ادركم ولا يجيبوكم كما
يجيبكم الله سواء عليكم ادعواهم ام انتم صامتون وانما قيل ام صمتتم للبيان لغة في عدم افادة الدعاء
من حرف اية مستوي بالثبات على الصمات او لانهم ما كانوا يدعواهم ولا يجيبونهم فكأنه قيل سواء
عليكم احد انكم دعاهم واستمر اركم على الصمات عن دعائهم ان الذين تدعون من دون الله ايسر
تعبدونهم وتسبونهم الله عبادا مثلكم من حيث امنوا مملوكه منجزة فادعواهم فليستهم اكلهم ان كنتم صا

صا وحين انهم الهة وتحميل انهم لما خلت ما بصور الاناسي قال لهم ان قصارى ابرهم ان يكونوا
اجاء وعلماء انما كنتم فلا يستطيعون عبادتكم كالاستحقاق بعصم عبادة بعض ثم عاد عليه بالتعقن
فقال لهم ارجل منيوس بها ام لهم يد يستطيعون بها ام لهم عين يستطيعون بها ام لهم اذن يستطيعون
بها وقرئ ان الذين يتخففون ان ونصب عبادة على انها نافية علت على ما في زية ولم يثبت
مثله ويستطيعون بالضم ههنا وفي القصص والدخان قل ادعوا شركاؤكم واسئلوهم انهم في عباد
ثم كيدون في الخواص فاعترفوا عليه من كبر وهم انتم وشركاؤكم فلا تنظرون فلما تمهلون فان
لا ابالي بكم لو توفوني على ولاية الله وحفظه ان وليي الله الذي نزل الكتاب الوان وهو يقول
الصالحين اي ومن عادته تعالى ان يتولى الصالحين من عباده فضلا عن انبيائه والذين
تدعون من دون الله يستطيعون نصركم ولا انفسهم يصرون من تمام التعليل لعدم مبالاة بهم وان
تدعواهم الى الهدى لا يسعهم ولا يصرون اليك وهم لا يصرون يشبهون الناطرين اليك
لانهم تصوروا بصورة من ينظر الى من يواوجه خذ العفو اي خذ ما عفا لك من افعال الناس
وتسهل ولا تطلب ما يشق عليهم من العفو الذي هو ضد الجهد او خذ العفو عن المذنبين او
الفصل وما يسهل من صدقاتهم وذلك قبل وجوب الزكاة واد بالموافق المعروف المتحسن
من الافعال واعرض عن الجاهلين فلا تمارهم ولا تكافهم فمثل افعالهم وهذه الآية جامعة لمكارم
الافعال آخرة للرسول باستجوابها واما نية غلبك من الشيطان فزع غلبك من غلبك اي استوت
تحلك على خلاف ما امرت به كاعتك او غضب وفكر والشغ والشغ والنفس الغر شيب وسوسة
للناس اغراء لهم على المعاصي وازعاجا بعجزك يثق ما بسوقه فاستعد بالله انه سميع
استعد ذلك عليهم يعلم ما فيه صلاح ادرك فحلك عليه او سميع باقوال من اذك عليهم بافعالهم فيجازيه
عليها مغنيا آياك عن الانتقام ونشاعة الشيطان ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من
الشيطان لمه منه وهو اسم فاعل من طاف يطوف كانها طافت بهم ودارت حولهم فلم تقدر ان
تؤثر فيهم او من طاف به الخيال لطيف طيفا وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكافي ويعقوب طيفا على

مصدرا وتخصيف طفيف كلين وهين والمراد بالشیطان الجنس ولذلك جمع ضميره تذكروا
ما امر الله به ونهى عنه فاذا هم مبصرون بسبب التذكروا مواقع الخطاء ومكاييد الشيطان فيتحذرون
عنها ولا يتبعونها فيها والاية تأكيد وتقرير لما قبلها وكذا قوله واخوانهم يديرونها واخوان
الشياطين الذين لم يتبعوا يديهم الشياطين في الغي بالترين والجل عليه وقرئ يديهم ونهم
من امتهم ويداؤهم كما نوايحيونهم بالتسهيل لاغواء وهو لا يعينونهم بالتابع والاشغال
ثم لا يتصرفون لا يمكن عن اغوائهم حتى يردونهم وكج زان يكون الضمير للاخوان اي لا يكونون عن
الغي ولا يتصرفون كالتفتين وكج زان يرا بالاخوان الشياطين ويرجع الضمير الى الجاهلين
فيكون الخبر جاريا على ما هو له واذا لم ياتهم بآية من القرآن او مما اقره قوله لا اجنبيت
بما جمعتها قوله لا من نفسك كآية ما تراه او مما طلبتها من الله قل انما اتبع ما يوحى الى من
ربى است مختلف للايات اولست بمفترج لها يدا بصائر من ربكم هذا القرآن بصائر للقلب
بها تبصر الحق وتذكر الصواب وهدى ورحمة لعلهم يؤمنون سبق تفسيره واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون نزلت في الصلوة كانوا يشككون فيها فادوا باستماعه واد
الامام والانصات له وظاهر اللفظ يقتضي وجوبها حيث يقرأ القرآن مطلقا وعامة العلماء
على استحبابها خارج الصلوة واجتبه من لا يرى الآية على المأموم وهو ضعيف واذا ذكر ربك
في نفسك عام في الاذكار من الآية والدعاء وغيرهما اولها مأموم بالقرأة تسرا بعد فراغ
المأذون عن قرأته كما هو منهج الشافعي رضي الله عنه نصرا وجبة متضرعا وخائفا ودون ظهر
من القول ومشكلا كما فوق السر ودون الجهر قاله ادخل في الاستسار والاختلاس بالعدو
والاصال باوقات العدو والعثبات وقرئ والاصال وهو مصدر اصل اذا دخل في الاصيل
مطابق للعدو ولاكن من الغافلين عن ذكر الله ان الذين عند ربك يعني ملائكة الملائكة الاعلى
لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وينزهونه والرسيدون ويخصونه بالعبادة والتذلل لا يشكروا
بغيره وهو توبيخ من عداهم من المكلفين ولذلك شرع السجود والقرأة وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرأ

ابن ادم السجدة فسي اغتزل الشيطان يبكي فيقول يا ويله ام هذا بالسجود فسجد فله الجنة
وامرث بالسجود فحصلت فلي النار وعنه عليه السلام من قرأ سورة الاعراف جلى الله تعالى يوم
القيمة بينه وبين ابليس ثم وكان آدم شفيعا له يوم القيمة **سورة الانفال**
مدنية واربعة وست وسبعون
بسم الله الرحمن الرحيم
يا لولئك عن الانفال اي الغنائم يعني حكمها وانما سميت الغنمة نفلا لانها عطية من الله
وفضل كما سمي بها بشروط الامام بلغة خطه عطية له وزيادة على سهمته قل الانفال لله و
الرسول اي امرنا مختص بها يحسبها الرسول على ما يامر الله به وسبب نزوله اخلاق المسلمين
في غنائم بدر انما كيف تقسم ومن يقسم لها جرون منهم والافاضة وقيل شرط رسول الله
صلى الله عليه وسلم لمن كان له غنم ان يغنله فت راع شبا نهم حتى قتلوا سبعين ثم طلبوا لهم
وكان المال قليلا فقال الشيوخ والوجوه الذين كانوا عند الرايات كما زودكم وفيه نكتة
ايها فنزلت تحسبها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء ولهذا قيل لا يلزم الامام ان يني
بما وعد وهو قول الشافعي وعن سعد بن ابى وقاص قال لما كان يوم بدر قتل اخي عتبة
وقتل سعد بن العاص واخذت سبعه فاتيته برسول الله صلى الله عليه وسلم واستوسمته
منه فقال ليس هذا لي والاك اطرحة في القبط فطرحتني ولا يعلو الا الله من قتل اخي واخذ
سكبي فما جاوزت الا قليلا حتى نزلت سورة الانفال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
سالتني السيف وليس لي وانه قد صاد لي فاذهب فخذ به وقرئ يا لولئك عن الانفال تحذف
الحزة والقاف حكتا على اللام وادغام نون عن فيها ويا لولئك الانفال اي ي كل الشيا
ما شرطت لهم فانما الله في الاختلاف والمثابة واصلا اذ ان بيكم المال التي بينكم بكموا
والمساعدة فيما نزل حكم الله وتسلم امره الى الله والرسول واطيعوا الله ورسوله فيه ان كنتم
مؤمنين فان الايمان يقتضي ذلك اوان كنتم كافرين فان كمال الايمان بهذه

الثالثة طاعة الاوامر والالتزام عن المعاصي واصلاح ذات البين بالعدل والاحسان اما
المؤمنون اي العالمون في الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فرعت لذكره انفسهم
له وتهيأ من اجله وقيل هو الرجل يتم بمعصية فقال له اتق الله فيسرع عنه خوفا من عقابه
وقرئ وجلت بالفتح وهي لغة وقرئت اي خافت واذا نلت اي نلت عليهم اية زادتهم ايمانا
لزيادة المؤمنين به او لاطمئنان النفس ورسوخ اليقين بتطهير الماداة او بالعمل لموجها وهو
قول من قال الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية بناء على ان العمل داخل فيه وعلى
رهبهم يتوكلون يتوكلون اليه امورهم ولا يخشون ولا يرجون الا اياه الذين يقيمون الصلوة
ومما رزقناهم يفتنون او تلك هم المؤمنون فانهم حقوا ايمانهم بان صموا اليه مكارم اعمال
العلوب من الخشية والاخلاص والتوكل ومحاسن اعمال الجوارح التي العباد عليها الصلوة
والصدقة وحاشية مصدر مخدوف او مصدر مؤكده كقولهم هو عبد الله حق لهم درجات عند ربهم
كرامة وعلو منزلة وقيل درجات الجنة يرتقونها باعمالهم ومعقوفة لما فرط منهم ورزق كريم
أعده لهم في الجنة لا ينقطع عدده ولا ينتهي آمن كما اخرجك ربك من بيتك بالحق حين استدعاء
مخدوف تقديره فانه الحال في كرامتهم اياها كمال اخرجك للرب في كرامتهم له او صفة مصدر
الفعل المقدرفي قوله الله والرسول اي الانفال ثبت لله وللرسول مع كرامتهم ثباتا مثل
ثبات اخرجك ربك من بيتك يعني المدينة لانها مهاجرة ومسكنه اوبية فيها مع كرامتهم وان
فرقنا من المؤمنين ككاهن في موقع الحال اي اخرجك في حال كرامتهم وذلك ان غير قريش
اقبلت من الشام وفيها تجارة عظيمة ومعها اربعون اركبا منهم ابوسفيان وعمر بن العاص
وممن من نوفل وعمر بن هشام فاجبر جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجبر المسلمين
فاجبرهم تلقيا لكثرة المال وقلة الرجال فلم يذروا بلع الجبل بل مكة فناروا ابو جهل فوق
الكعبة يا اهل مكة انما جاءنا على كل صاحب ودول غيركم اموالكم ان اصحابها محمد لم يلقوا ابوها
ابدا وقد رأت قبل ذلك بثلاث عاتكة بنت عبد المطلب ان ملكا نزل من السماء فاحترق

صحفة من الجبل ثم خلق بها فلم يبق بيت في مكة الا اصابت شي منها فحدثت بها العباس
وبلغ ذلك ابا جهل فقال ما يرضى رجالهم ان يفتنوا حتى تنبأوت وولهم فوج ابو جهل
بجميع اهل مكة ومضى بهم الى بدر وهو ماء كانت العرب تجتمع عليه لسوقهم يومئذ السنة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي دفران فنزل عليه جبريل بالوعد باحد
الطائفتين اما العير واما قريش فاستشار فيه اصحابه فقال بعضهم هذا ذكرت لنا القار
حتى نبأ بهب له انا خرجنا للغير فردد عليهم وقال ان العير مضت على ساحل البحر وهذا ابو جهل
قد اقبل فقالوا يا رسول الله عليك بالغير ودع العدة فغضب رسول الله فقام ابو بكر وعمر
فاحسنا ثم قام سعد بن عباد فقال انظر ادرك فامض فوالله لو سرت الى عدن ايهن ما
تخلق عنك رجل من الانصار ثم قال متواذبن عير وامض لما اذك الله فانما معك حيثما
اُجبت لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فاعلم اننا هننا قاعدون
ولكن اذهب انت وربك فاعلم اننا معك فالتون فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
اشر واعلم ايها الناس وهو يريد الانصار لانهم كانوا اعداء لهم وقد شرطوا حين بايعوه
بالعقبة انهم لم يأتوا من زمانه حتى يصل الى ديارهم فحقق ان لا يروا نصرته الا على عدو
وهم بالمدينة فقام سعد بن معاذ وقال لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال قد
اكتسبك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهدا وهو
ان تبقينا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو اشتهت
بناء هذا البحر فخره لحضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا وانما كفرت
عندنا بصدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فشرط
قوله ثم قال سير واعلم بركة الله والبشر فان الله قد وعدني احدي الطائفتين والله
لكان انظر الى مصارع القوم وقيل انه عليه السلام لما فرغ من بدر قيل له عليك بالغير فاداه
العباس وهو في وثاقه لا يصلح فقال لم لم فقال لان الله وعدك احدي الطائفتين وقد اخطاك

ما وعدك فكره بعضهم قولهم لربنا انك في الحق في انبارك الجهاد باطن الحق لا يتاثر بهم بلقي العلية
بما تبين انهم ينصرون اينما توجهوا باعلام الرسول عليه السلام كغالب قون الى الموت وهم
ينظرون اي يكرهون القتال كراهة من رب قالى الموت وهو يشهد اسبابه وكان ذلك
لقلة عددهم وعدم تايدهم اذ روى انهم كانوا رجالة وما كان فيهم لافارسان وفيه ايمان الى
مجادلتهم كان لهم طرفة عيونهم وادبهم الله احدى الطائفتين على اضرار اذ كروا وحيدى ثمان
منقولى بعدكم وقد ابدل عنها انها لكم بدل الاشتغال وتودون ان غير ذات الشوكة يكون لكم بين
الغير فانه لم يكن فيها الا اربعون فارسا ولذا لم يمتنعونها ويكرهون ملاقاته النغية لكثرة عددهم
وعندهم والشوكة اطلق مستعارة من واحة الشوك ويريد الله ان يحق الحق ان يقبضه ويعليه
بطلانته الموحى بها في هذه الحال او باواده للملائكة بالامداد وقرئ بطلته وتقطع واد الكافريا
وليتا صلهم المعنى انكم تريدون ان تصيبوا مالا ولا تلتفتوا الى ما في القلوب والدين
واظهار الحق وما يحصل لكم فوز الدارين ليحق الحق ويبطل الباطل اي فافعل ما فعل وليس
تكرير لان الاول لبيان المراد وما بينه وبين مرادهم من التفاوت والثاني لبيان الداعي
الى طم الرسول على اختيار ذات الشوكة ونصره عليها ولو كره المجرمون ذلك اذ يستغيثون
ركبكم بدل من اذ بعدكم او متعلق بقوله ليحق الحق او على اضرار اذ كروا استغاثتهم انهم لما علموا
لا محيص من القتال اخذوا يتولون ائى رتب انصرنا على عدوك اغثنا يا غياث المستغيثين
وعن عمارة عليه السلام نظر الى المشركين وهم الف والى اصحابه وهم ثمانمائة فاستقبل القبلة ومدة
يد يده يدعو اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال
كذلك حتى سقط رداؤه فقال ابو بكر يا بنى الله كفاك مناسدتك ربك فانه يسبح لك ما
وعدك فاستجاب لكم الى محمدكم با بنى محمدكم فخذ في الجار وسيد على النعل وقرأ ابو عمر بالكسر
على ارادة القول او اجراء استجاب جرى قال لان الاستجابة من القول بالف من الملائكة
اذ هي من شيعين المؤمنين او بعضهم بعضا من اربعة اذ اجبت بعده او شيعين بعضهم

بعضا المؤمنين او انفسهم المؤمنين من اربعة اياه فرددوه وقرأ نافع ويعقوب ورفيع
بفتح الدال الى شيعين او شيعين بمعنى انهم كانوا مقدمة الجيش وسافتهم وقرئ
فرددوهين بكسر الراء وضمة واصله رددوهين بمعنى مرادوهين فادعت الناذر الدال
فاللقى ساكن في فكت الراء بالكسر على الاصل او بالضم على الاتباع وقرئ بالالف ليوافق
ما في سورة آل عمران ووجه التوفيق بينه وبين المشهور ان المراد بالالف الذين كانوا
على المقدمة او الالف او وجوههم واعيانهم او من قاتل منهم واختلف في متابعتهم وقد
روى اخبار تدل عليها وما جعله الله الى الامداد البشرية الا بشاوة لكم بالنصر
ولتطمئن به قلوبكم فيزول ما بها من الوجع فيكم وذلتكم وما النصر الا من عند الله ان
العدو به حكيم وامداد الملائكة وكثرة العدد والاسباب ونحوها وسائط لا تاتى لها فلا
تجسبوا النصر عنها ولا تيسوا منه بغيره اذ يقتضيك النفاس بدل ثان من ان بعدكم
لاظهار نعمة ثالثة او متعلق بالنصر او بما في عند الله من مع الفعل او بجمل باضرار اذ كروا
وقرأ نافع بالتخفيف من اغشية الشئ اذ اغشيت اياه والفاعل على التثنية هو الله تعالى
وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويغثكم النفاس بالرفع امته منه امثا من الله وهو مفعول له
باعتبار المعنى فان قوله يغثكم النفاس متضمن معنى تغسبون ويغثكم بغناء والا ممتنة
فعل لفاعله ويجوز ان يراد بها الايمان فيكون فعل المعنى وان تجعل على المرأة الاخرة فعل
النفاس على المجاز لانها لاصحابه اولانه كان من حق ان لا يغث بهم شدة الجوف فغثيهم
فكان حصلت له امته من الله لولا ان يغثيهم كقوله يا بنى الله ان يغثيهم عيونهم بها بك
فهو تغاثر شدة وقرئ امته كرمته وهي لغة وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به من الدن
والجنابة ويذهب عنكم رجس الشيطان يعني الجنابة لانه من تخييل او وسوسة ونحوه اياهم
من العطش روى انهم نزولوا في كتيب اعور تسوح فيه الاقدام على غير ماء وناموا فاحتمل
الكثير منهم وقد غلبا المشركون على الماء فوسوس اليهم الشيطان وقال كيف تنصرون وقد

فعلبتهم على الماء وانتم تصفون محمد بن مجنون انكم اولياء الله فليكن رسول الله فاشهدوا
فانزل الله المطر فطره واليكاحي جى الوادى واتخذوا الطياض على غدوة وسقوا الركاب
واغتسلوا وتوضؤوا وتلبذ الرمل الذي بينهم وبين العدو حتى ثبت عليه الاقدام وذالت السهول
ولم يبط على فلولهم بالوثوق على لطف الله بهم ونصب به الاقدام اي بالمطر حتى لا تسوخ في الرمل
او بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة اذ يوحى ربك بدل ثالث او متعلق بثبت الى الملائكة
الى معكم في اعانتهم وثبتيتهم وهو مقول يوحى وقوى بالكسر على ارادة القول واجرا الوحي
مجاهد فثبتوا الذين امنوا بالبيت اذ اوتيتهم سوادهم اوبى ربة اعدائهم فيكون قوله سالتني
في قلوب الذين كفروا والرب كالتغية لقوله اني معكم فثبتوا وفيه دليل على انهم قاتلوا ومن
منع ذلك جعل الخطاب فيه مع المؤمنين اما على غير الخطاب او على ان قوله سالتني الى قوله
كل ننان تلقين للملائكة ما يثبتون المؤمنين به كانه قال تعالى قولوا لهم قول هذا واضربوا
فوق الاعناق اعاليها التي هي المذراع والروس واضربوا منهم كل بنان اصابع اي جردوا
رقابهم واقطعوا اطرافهم ذلك اشارته الى الضرب والام به والخطاب للرسول او لكل احد
المخاطبين قبل بانهم سألوا الله ورسوله بسبب مشاققتهم لها واشتقاقه من الشق لان
كلام المتقاربين في شق خلاف شق الامة كالمعاداة من العدو والمخاصمة من اهلهم وهو
الجانب ومن يشق الله ورسوله قال الله شديد العقاب توبير للتعليل او وعيد بما عذر
لهم في الامة بعد ما حاق بهم في الدنيا ذلكم الخطاب فيه مع الكفرة على طريقة الالتفات و
محله الرفع اي لارذلكم او ذلكم واقع او نصب بفعل دل عليه قد وقوه او غيره مثل باثيروا عليهم
ليكون الفاء عاطفة وان للكافرين عذاب النار عطف على ذلكم او نصب على المنعول عنه والمفعول
فوق ما جعل لكم مع ما اجل لكم في الآخرة ووضع الظاهر فيه موضع المصير للدلالة على ان الكفرة
هو سبب العذاب الآجل والجمع بينهما وقرئ وان بالكسر على الاستئناف يا ايها الذين
امنوا اذ الفيتهم الذين كفروا زحنا كثيرا بحيث يرى لكفرتهم كأنهم يرحنون وهو مصدر زحفا

زحفا البصة اذا دبت على متوت قليلا قليلا سمى زحفا وانتصاب على الحال فلما تلوهم
الادبار بالانهم فاضلا عن ان يكونوا مثلكم او اقل منكم والظاهر انها محكمة مخصوصة بقوله
ترض المؤمنين الاية ويحذر ان ينتصب زحفا من الفاعل المفعول اي اذ الفيتهم
منه احسين يديون اليكم وتدلون اليهم فلا تنهوا او من الفاعل وحده ويكون اشعارا
بما سيكون منهم يوم حين حين تولوا وهم اثني عشر الفا ومن يولهم يومئذ دبره الا انهم
لعل يدي الكفر بعد التور وتغري العدو فان من مكائيد الجواب او متجها الى ثمة او متجها الى
فيه اخرى من المسلمين على القرب ليشنعين بهم ومنهم من لم يجز القرب لما روى ابن عمر
كان في سيرة بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فغزوا الى المدينة فقلت يا رسول الله
نحن القومون فقال بل انتم العكارون انا فيكم وانتصاب متحفا ومتجها الى الحال والالف
لا عمل له او الاستعانة من المؤمنين اي الارجل متحفا او متجها او وزن متجها متفعلا لا متفعلا والالف
لكان متجها لانه من حازي زحفه بكاء بعصب من الله وماواه جهنم وبئس المصير هذا اذا
لم يزد العدو على الضعف لقوله الان خفف الله عنكم الآية وقيل الآية مخصوصة بالهزيمة
والخاضعين معه في الجواب فلم يقلوهم توبيتكم ولكن الله قتلهم بنصركم وتسلطكم عليهم والقاء
الريح فلو بهم روى انه لما طلعت قرش من الغنم قال عليه السلام بذه قرش جأت
تجلبها وفيها كيدون رسولك اللهم ان اسالك ما وعدني فانا جبرئيل وقال له خذ
قبضة من تراب فارمهم بها فلما اتى الجبان تناول كفا من الحصباء فرمى بها في وجههم
وقال شابت الوجوه فلم يبق منك الا شغل بعينه فانهم مواوردهم المؤمنون فيقتلونها
وياسر ونهم ثم لما انصرفوا اتبعوا على التخاذ فبقول الرجل قتلت واسرت فسرلت والفاء
جواب بشرط محذوف تقديره ان افترقتم بقتلهم فلم يقتلهم ولكن الله قتلهم وما رميت يا محمد رما
توسلها الى عينهم ولم تقدر عليه او رميت اي اتيت بصورة الرمي ولكن الله رمى الى بابه
غاية الرمي فوصلها الى عينهم جميعا حتى انهزمو او تمكنتم من قطع دابرهم وقد عرفت ان الفظة

يطلق على المستى وعلى ما هو كماله والمقصود منه وقيل معناه ما ربيت بالرغب اذ ربيت
بالطبع ولكن الله ربي بالرغب في قلوبهم وقيل انه نزل في طعنة طعن بها ابى بن خلف
يوم اُخذ ولم يخرج منه دم فجعل يحد حتى مات او ربيتهم رماه يوم خيره نحو الحصن فاجاب
لجانبه بن الحقيق على فرسه والجهل على الاول وقوله قوله ولكن بالتخفيف ورفع
ما بعده في الموضوعين ويسل المؤمنين من بلاد ح ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنية و
مث هذه الايات ان الله يسمع استغاثتهم ودعائهم عليهم بنيتهم واحوالهم ذلك إشارة الى البلاء
الحسن او القل او الرمي ومحل الرفع الى المقصود او الازدكم قوله وان الله موهب كيد الكاويين
موقوف عليه اي المقصود بالبلاء المؤمنين وتوهمين كيد الكافرين وابطال جليلهم وقرآن
كثير ونافع وابوعمر وموتهم بالتشديد وخوض موهبين كيد بالاضافة والتخفيف ان استغاثوا
فقد جاءكم الفتح خطاب لاهل مكة على سبيل التهنيت وذلك انهم حين ارادوا الخروج تعلقوا بآثار
الكعبة وقالوا اللهم انصرنا على الجندين واهدي القسطين واكرم الابرار وان تنهوا عن الكفر
ومعاودة الرسول فهو خير لكم تضمنه سلامة الدارين وخير المنزلة وان تعودوا الى ما ربيت
لنصره ولن تغني ولن تدفع عنكم فكم جاعلكم شيا من الاغواء او المضار ولو كانت فتكم
وان الله مع المؤمنين بالنصر والموت وقرآن نافع وابى عاد وحض وان بالغ في على لان الله
مع المؤمنين كان ذلك وقيل الاية خطاب بالمؤمنين والمؤمنات ان تنصروا فافتح جاككم النصر
وان تنهوا عن الكفار في القتال والرغبة عما استأثره الرسول فهو خير لكم وان تعودوا اليه
نعد عليكم بالانكار وتهيج العدو ولن تغني حينئذ لكم اذ لم يكن الله معكم بالنصر فانه من كل ما
في ايمانهم ويؤيد ذلك يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تولوا عنه اي ولا تولوا
عن الرسول فان الامر من الاية الام بطاعة والنهي عن الاعراض عنه وذكر طاعة للتوطئة
والتهنية على ان طاعة الله في طاعة الرسول لقوله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقيل الصبر
للجهد او الامانة في طاعة الله والاطاعة والامر والنهي والمواعظ سماع فهم وتصديق ولا

الاجل

فقد جاءكم الفتح

ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا كالكنزة او المناقين الذين ادعوا السماع وهم لا
يسمعون سماعا يفتقون به وكانهم لا يسمعون راسا ان نشر الدواب عند الله شر ما يدب
على الارض او شر البهايم الصم عن الحق اكلم الذين لا يعقلون اياه كذهم من البهايم ثم
جعلهم شررا لا يطاعهم ما يرواه وفضلوا الاجل ولو علم الله فيهم خيرا اسعاده كتبت لهم او انتفاعا
بالايات لا سمعهم سماع نعيم ولو سمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا ولم يفتقوا به او ارتدوا بعد
التصديق والقبول وهم موهبون لعناوهم وقيل كانوا يقولون للبنى احسن نصيب فانه
كان نسيها مباركا حتى يشهد لك وتؤمن بك والمعنى لا سمعهم كلام قصي يا ايها الذين امنوا
استجبوا لله ولا رسول بالاطاعة اذ ادعاكم وقد الضمير فيه لما سبق ولان دعوة الله يسمع من
الرسول وروى انه عليه السلام م علي ابي وهو يصلي فدعا فجي في صلوة ثم جاء فقال ما نك
من اجابتي قال كنت اصلي قال لم تجر فيها وحي اتي استجبوا لله وللرسول واختلف فيه فقيل
لان هذا اجابة لا تطع الصلوة فان الصلوة ايضا اجابة وقيل ان دعاءه كان الام لا
يحمل التأخير ولم يصلي ان تطع الصلوة لمسلمه وظاهر الحديث يناسب الاول لما يحكم من
العلوم الدينية فانها حياة القلب والجلل مودة قال لا تجبن الجلول حكمة فذاك منيت
وتوهم كفن او ما يودكم الحياة الابدية في النعيم الدائم من العقائد والاعمال او من الجهاد
فانه سبب تهاكم اذ لو تركوه لغلبهم العدو وقتلهم او الشهادة لقوله تعالى احياء عند ربهم
واعلموا ان الله يقول بين المرء وقلبه تمثيل غاية قرب من العبد لقوله ونحن اقرب اليه من جبل
الوريد وتنبه على انه مطلع على مكنونات القلوب باعس يغفل عنه صاحبها او قس على المبدء
الى خلاص القلوب وتصفيها قبل ان يحول الله بينه وبين قلبه بالموت او غيره او تصوير
وتجسيم لتملكه على العبد قلبه فيفسخ عاياه ويغير مقاصد ويجول بين الكون اراد سعادته
وبينه وبين الايمان ان قضى نقاوة وقرى بين المرء بالتشديد على حذف الحفرة والقفا
حركتها على الراد واجزاء الرسل تجري الوقت على لغة من يشد وفيه والله اعلم والتوا

بما نزل به من الحكم

فمنه لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة انتم اذ نابيكم اثره كاتر المظلمين اظلمكم والذين
في الارام الموقوف وانما اراق الحكمة وظهر البدر والكاسل في الجوارح على ان قوله لا تصيب انا
على جواب الامر على معنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم وفيه ان جواب الشرط من قوله
يليق به النون المؤكدة لكنه لما تضمن معنى للنهي منع فيه قوله ادخلوا مساكنكم لا يحطنكم
واما صفة الغنى ولا الغنى وفيه شذوذ لان النون لا يدخل المنى في غير القسم للنهي على اعادة
القول قوله حتى اذبح به الظلام واحتاط كما ذكرنا في بل رأيت الذئب قط واما جواب قسم
مخوف كراهة من قرأ التصيب وان اختلف في المعنى ويحتمل ان يكون نهيا بعد الاداء بآية الله
عن التوضي للظلم فان وبال به صيب الظالم خاصة ويؤيد عليه وكس في منكم على الوجه الاول
للتبعض وعلى الاخير من التبيين وفائدة التبيين على ان الظلم منكم اجمع من غيركم واعلم ان الله
شديد العقاب واذكر واذ انتم قليل تستضعفون في الارض ارض مكة تستضعفكم قرش
والخطاب للمهاجرين وقيل للعب كافة فانهم كانوا اذ لا في ايدي فارس والروم كما قول
ان يحطنكم الناس كفار قرش او من عداهم فانهم كانوا جميعا معا دين مضادين لهم فاولم
الى المدينة او جعل لكم مآدى تخلصون به عن اعدائكم وايدكم بصره على الكفار او بظاهرة
الانصار او بامداد الملائكة يوم بدر وزككم من الطيبات من الغنائم لتكفروا هذه
النعم يا ايها الذين امنوا لا تحزنوا الله والرسول تعطينا التواضع والسنن او بان تصبروا
خلاف ما نظرون او بالعلول في الغنائم وروى انه عليه السلام حاصر بني قريظة احدى و
عشرين ليلة في لواء الصلح كما صالح اخوانهم في النصير على ان يسيروا الى اخوانهم باذرع
واريا ومن الشام فابى الا ان تنزلوا على حكم سعد بن معاذ فاجابوا وقالوا ارسل النبأ اليك
لنابة وكان مناصحا لهم لان عياله وماله في ايديهم فبعث اليهم قالوا ما ترى بل تنزل على حكم
سعد فاستأمر الى حكمة انه الذبح قال ابو بابة فما زالت قدما حتى علمت اني قد خنت الله
ورسوله فنزلت فشبني في علي سارية في المسجد وقال والله لا اذوق طعما ولا شرابا حتى ادرأ

او يتوب الله على فقلت سبعة ايام حتى خسر متعيا عليه فقبل له قد تيب عليك فقل نعم
فقال لا والله لا اقلها حتى يكون رسول الله هو الذي يحلني فجاؤه فحله بيده فقال ان من
تمام توبتي ان اخرج دار قومي التي اصببت فيها الذنب وان اخرج من مالي فقال عليه السلام
يؤتيك الله ان تصدق به واصل الكون النقص كما ان اصل الوفاء التمام وشيئا
في ضد الامانة لتضمنه اياه وتكونوا انما حكم فيها بينكم وهو مخروم بالعرف على الاول ونصوب
على الجواب بالاول وانتم تعلمون انكم تخرجون او انتم علماء تميزون الحسن من القبيح واعلموا
انما امواكم واولادكم فمنه لانهم سبب الوقوع في الائم والعقاب او منة من الله ليلوكم
فيهم فلا يحطنكم جهنم على طيانه كالبابية وان الله عن ابراهيم من انهم راعى
حدوده فيهم فانبطوا همكم بما يؤذيكم اليه يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل ونصر يفرق بين الحق والمبطل يا اهل المؤمنين
واذلال الكافرين او مرجا من الشبهات او نجاة عما تذكرون في الدارين او ظهورا بغيرهم اكرم
ويثبت صيتكم من قولهم بت اقول كذا حتى سطر النوقان الى الصبح وكيف علمت سيالكم وسينزل
ويقيمكم بالتجوز والعقوبة وقيل السيات الصغائر والذنوب الكبار وقيل المادما
تقدم وما تاذ لانها في اهل بدر وقد غرنا الدخيم والهدوء الفضل العظيم بنسبه على ان ما اؤ
لهم على التقوى بفضل منه واحسان وانه ليس مما يوجب تقويمهم عليه كالسيد او عبد غيره
على عمل واذ يكره الدين كقولهم تذكروا انكم كنتم قريش حين كان بمكة ليسكم نعمة الله في
خلاصه من مكرهم واستيلائهم عليهم والمعنى واذكر اذ يكونون بك ليتنبؤك بالوفاق او الحبس
او الاثخان بالبرح من قولهم ضرب حتى اثنى لادراك به ولا يبرأح وقرى ليتنبؤك بالقتل
وليتنبؤك من البيات وليتنبؤك او ليتنبؤك بسيفهم او يجرؤك من مكة وذلك انهم
ما سمعوا باسلام الانصار وتبايعهم فزفوا فاجتمعوا في دار الندوة من مشاوير في امه
فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ فقال انا من نجد سمعت اجمعكم فاردت ان اخضعكم

ولن تغدوا مني رأيا ونصحاً فقال أبو البختري رأيت ان تجسوه في بيت وتروا منافذة
غير كوة تلتون اليه طعامه ونزاهته منها حتى يموت فقال الشيخ بئس الراي يا تيكمن
تقاتلكم من قومه ويخلصه من ايديكم فقال هشام بن عمرو رأيت ان تحمله على حمل فخره
من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال بئس الراي يغدر قوماً غيركم وتقاتلكم بهم فقال ابو جهم
انا راى ان تاخذوا من كل بطن غلاماً وتطوه سيفاً فيضربوه ضربة واحدة فينتوف
ومر في القبائل فلا يتقوى مني ما شئت على حرب قرش كلهم فاذا اطلبوا العتق عتقناه فقال صدق
هذا الفتى قنفر قوا على رايه فاني جبرئيل النبي عليه السلام واخبره باطرافه بالهجرة فثبتت عليا
رضي الله عنه على مضجعه وخرج مع ابي بكر الى الغار ويكون ديك الله ببر الله مكرهم عليهم في ايامهم
عليه او بعبادة المكارين معهم بان اخرجهم الى بدر وقتل المسلمين في اجنبتهم حتى حملوا على قتلتهم
والله خير المكارين اذ لا يؤبه بكمهم دون مكره واسناد امثال هذا انما يحسن للراي وجبه ولا
يجوز اطلاقها ابتداء لما فيه من ايها المذموم واذا استعمل عليهم ايات قالوا قد سمعنا لوث
لثنا مثل هذا وهو قول النضر بن الحارث واسناده الى ابي جهم اسناد ما فعله ريس التميم
اليهم فانه كان قاضيهما وقول الذين ائتمروا في امره عليه السلام وهذا غاية مكابرتهم وفط
عنادهم لو استطاعوا ذلك فامنعهم ان يشاؤوا وقد تحداهم وقرعهم بالجرع عشرة سنين ثم قادهم
بالسيف فلم يعارضوا سواه مع انهم وفط استنكافهم ان يغلبوا خصوصاً في باب البيان
ان هذا الاساطير الاولين بالسطرة الاولون من القصص واذا قالوا اللهم ان
كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء واثننا بغضب اليم هذا
ايضاً من كلام ذلك القائل بلغ في الجود روى انه لما قال النضر ان هذا الاساطير
الاولين قال له النبي عليه السلام ويحك ان كلام الله فقال ذلك والمعنى ان كان التوان
حقاً من لا فامطر الحجارة علينا عتوبة على انكاره واثننا بغضب اليم سواه والكرامة اليكم
واظهار اليقين والجزم التام على كونه باطلاً وقرئ الحق بالرفع على ان هو مبتدأ في فصل

وفائدة التعريف فيه الدلالة على ان المعنى به كونه حقاً بالوجه الذي يدعيه النبي صلى الله عليه
وسلم وهو تنزيهه لا اطلاق مطلقاً لئلا يظن ان يكون مطابقاً للواقع غير منزل كما سطره الاولين
وما كان الله يعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون بيان لما كان
الموجب لامهالهم والتوقف في اجابة دعائهم والكلام تكيد النبي والدلالة على ان تعذبهم
عذاب استبصال والنبي عليه السلام بين اظهرهم خارج عن عاداتهم مستقيم في قضائهم والمعاد
باستغفارهم اما استغفار من بقي فيهم من المؤمنين او قوله اللهم غفر انك او فرضه على معنى
لو استغفروا لم يغفر بواكتله وما كان ربك يهلك القوي بظلم وايتها مصطون وما لهم لا يغفرهم
الله وما لهم مما يمنع تعذبهم متى زال ذلك وكيف لا يغفرون وهم يصدون عن المسجد
الحرام وحالهم ذلك ومن صدمهم عنه الجا رسول الله والمؤمنين الى الحجة واحصاهم عام
الحديبية وما كانوا اولياءه مستحيين ولا ية امره مع شرهم وهو روماً كانوا يتولون نحن ولادة
البيت والحرم فنصد من ثأر وتدخل من ثأر ان اولياءه الا المستقون من المشرك
الذين لا يعبدون فيه غيره وقيل الضمير ان الله ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه
كانت تبه بالاكثر ان منهم من يعلم ويحاند او اراد به الكل كما يراى بالقلة العدم وما كان صلواتهم
عند البيت اي دعائهم او ما بسوءه صلوة او ما يصنعون موضعها الامكان صغير افعال من مكان
يكلوا اذا صغروا قرئ بالقصر كالبعاء وتصديت تصفيتها تفعلة من الصد او من الصد على ابدال
احد في التضعيف بالياء وقرئ صلواتهم بالنصب على انه الخبر المقدم وسباق الكلام لتعريف
استحقاقهم للعذاب وعدم ولايتهم للمسجد فانها لا تليق بمن هذه صلاته روى انهم كانوا يطوفون
عانة الرجال والنساء مشكين بين اصابعهم يصنعون فيها ويصيقون وقيل كانوا يصنعون
ذلك اذا اراد النبي ان يصلي يخلطون عليه ويرون انهم يصلون ايضاً قد وقوا العذاب يعني العذر
يوم بدر وتحميل عذاب الاخرة والتمام بحمل ان يكون للعهد والمعهود اثنان بغضب بما كنتم تكفرون
اعتقاداً وعلماً ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله نزلت في المطففين

يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا من قرش يطعم كل واحد منهم كل يوم عشرة دراهم في اب
سفيان استاجر ليوم أحد الفين من العرب سوى من اجناس من العرب وانفق عليهم
اربعين اوقية اوقية اوقية اصحاب العير فانه لما اصاب قرش بدر قيل لهم اعينوا بهذا المال على
بمحمد لعنا نذكر منه ثارا نفعلوا والمراد بسبيل الله منه واتبع رسول الله فيفقوا بها
ولعل الاول اخبار عن انفاقهم في تلك الحال وهو انفاق بدر واثان اخبار عن انفاقهم فيما
يستقبل وهو انفاق احد ويحتمل ان يراد بهما واحد على ان مساق الاول لبيان غرض الانفاق
ومساق الثاني لبيان عاقبته وانه لم تنفع بعد ثم تكون عليهم حصة ندما وتكاليفها من غير
مقصود وجعل ذاتها تصير حصة وهي عاقبة انفاقها مبالغة ثم يعطون آخر الامر وان كان
الارباب بينهم سجالا قبل ذلك والذين كانوا الى الذين يفتوا على الكفر منهم اذا سلم بعضهم
الى جهنم شرون يساقون ليميز الله الخبيث من الطيب الكافر من المؤمن او الف من
الصلاح واللام متعلقة بشرون او ما انفقه المشركون في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما انفقه المسلمون في نصرته واللام متعلقة بقوله ثم تكون عليهم حصة وذو اجرة والكسبي ويجوز
ليميز من التمييز وهو ابلغ من التميز ويجوز ان يكون الخبيث بعضه على بعض في كل جمعة فيجوز
يزكوا لغيره اذ رحا هم او يقيم الى الكافر ما انفقه ليزيد به عذابه كمال الكاذبين فيجوز ان يهتم
كله اولك اشارة الى الخبيث لانه مقدر بالزنى الخبيث او الى المنفقين هم الخاسرون الكاسرون
في الخسران لانهم خسروا انفسهم واموالهم قل للذين كفروا يعني ابا سفيان واصحابه والموع قل
لاجلهم ان يمتنعوا عن معاداة الرسول بالذخول في الاسلام بغير لهم ما قد سلف من ذنوبهم
وقرئ بالتاكيد والكاف على انه خطابهم ونفقة على البناء للفاعل وهو الله وان يعودوا الى
قتالهم فقد مضت سنة الاولين الذين تخرجوا على الانبياء بالتميز كاجري على اهل بدر
فليسوا مثل ذلك فقاموا بهم حتى لا يكون قسمة لا يوجد فيهم شرك ويكون الدين كله لله و
بعضهم عنهم الادب ان الباطلة فان انتموا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير في زبهم على انهم لم يمتنعوا

عنه واسلامهم وعن يعقوب بن عبد الله بن علي بن فاضل الله بما عملون من الجهاد والدعوة
الى الاسلام والاخراج من ظلمة الكفر الى نور الايمان بصير مجازيكم ويكون تعليقه بانها لهم
دلالة على انه كما يستدعي انما يتم لها شقة يستدعي اثابة متاعيلهم للتسبب وان تولوا ولم
ينتهوا فاعلموا ان الله مولىكم ناصركم فتقوا به ولا تبالوا بعدا انهم ثم المولى لا يضيع من تولاه
ونعم المصير لا يذهب من نصرته واعلموا انما غنمتم اي الذي اخذتموه من الكفار قهرا من نفس ما
يتبع عليه السلم شس حتى الخيط فان لله حصة مبتدأ خبره محذوف اي قسما بت ان لله حصة وقوي
فان بالكسر والجمهور على ان ذكر الله للتعظيم كافي قوله والله ورسوله احق ان يرضوه
وان المراد قسم الخمس على خمسة المعطوفين وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل مكانه قال فان لله حصة يصرف الى هؤلاء الاخصيين به وحكمه بعد باقي غيره
ان سهم الرسول عليه السلام يصرف الى ما كان يصرف اليه من مصالح المسلمين كما فعله النبيان وقيل
الى الامام وقيل الى الاوصاف الاربعة وقال ابو حنيفة سقط سهمه وسهم ذوي القربى بوفاته
وصار الكل مصروفا الى الثلثة الباقية وعن مالك الا انه في منقوض الى رأي الامام يصرفه
الى ما يراه اهتم وذهب ابو العالية الى ظاهر الآية وقال يقيم ستة اقسام ويصرف سهم الله
الى الكعبة لما روي انه عليه السلام كان يأخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة
وقيل سهم الله لبيت المال وقيل مضموم الى سهم الرسول صلى الله عليه وسلم وذو القربى بنو
عاشم وبنو المطلب لما روي انه عليه السلام قسم سهم ذوي القربى عليهم فقال له عثمان وجبريل يطعم
هو لآل اخوتك بنو عاتكة فلكم الذي جعلك الله منهم ارايت اخواننا من بني المطلب
اعطيتهم ودرتنا وانما نحن وجميع منسلة واحدة فقال عليه السلام انهم لم يبارقوا في جاهلية
ولاني اسلام وشك بين اصابعه وقيل بنو عاتكة وحدهم وقيل جميع قرش والغنى و
الفقر في سواد وقيل هو مخصوص بغير ايهم سهم ابن السبيل وقيل الخمس كله لهم والمراد
باليتامى والمساكين وابن السبيل من كان منهم والحلف للتخصيص والآية تزلت ببدر

وقيل كان الخس في غزوة بني قنقاع بعد بدر شهرة ثلثة ايام للنصف من شوال على راس
عشرين شهرا من الهجرة ان كنتم امنتم بالله متعلقين بآية من آياته او كنتم آمنتم بالله
فاعلموا انه جعل الخس لولا وفستهم اليهم واقتنوا بالانجاس لاربعه الباقية فان العلم على اذ
به لم يزد فيه العلم المجر ولا مقتصود بالعرض والمقصود بالذات هو العمل وما انزلنا على عبدنا محمد
من الايات والملائكة والنصر وقرئ عبيدا بضميمين اي الرسول والمؤمنين يوم النفاق يوم
بدر فانه فارق فيه بين الحق والباطل يوم التقي الجمعان المسلمين والكفار والله على كل شئ
قدير فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد بالملائكة اذ انتم بالعدوه الدنيا بدل من يوم
النفاق والعدوه بالوكالات الثلث شط الوادي وقد قرئ بها والمشهور الضم والكسر وهو
قراءة ابن كثير وابي عمر ويعقوب وهم بالعدوه القصوى البعدى من المدينة ثابث الاقصى
وكان قياس قلب الواو كالدنيا والعلية تفرقة بين الاسم والصفة في اصل
كالقود وهو اكثر استعمالا من القصيا والركب اي العير او قوادها اسفل منكم في مكان اسفل
من مكانكم يعني الساحل وهو منصوب على الطرف واقع موقع الجزة والجملة حال من الطرف
قبله وفائدة الالة على قوة العدو واستظهارهم بالركب وحصرهم على المقاتلة عندها و
توطيئ نفوسهم على ان لا يخلوا اذ اكرمهم وينزلوا منتحي محمد وهم وضعف شأن المسلمين و
الثبات ادهم واستبعاد غلبتهم عادة وكذا ذكر مكر الفريقين فان العدو الدنيا كانت
رخوة تسوخ فيها الارجل ولا يمشي فيها الا يتعب ولم يكن بها ماء بخلاف العدو القصوى
وكذا قوله ولو لو اعدتم لاختلتم في الميعاد اي لو تواعدتم انتم واهل القتال ثم علمتم حالكم حالهم
لاختلتم وانتم في الميعاد هيبه منهم ويا سا من الظفر عليهم ليحققوا ان ما اتفق لهم من
الفتح ليس الاصنع من الله خارقا للعادة فيزادوا ايمانا وشكرا ولكن جميعكم على هذه
الحال من غير ميعاد لتعصى الله اذ كان منغولا حقيقا بان يفعل وهو نظر ولياؤه وقهر عدائهم
وقوله يهلك من يهلك من بيته ويحيى من يحيى من بيته بدل منه او متعلق بقوله منغولا ليعصى الله

ليموت من يموت عن بيته عاينها ويعيش من يعيش عن حجة شاهدة لا يكون له حجة و
معذرة فان وقعة بدر من الايات الواضحة او ليصدر كرم من كرم وایمان من آمن عن
وضوح بيته على استعارة الهلاك والحيوة للكنه والاسلام والمراد بمن يهلك ومن حي
المشارف للهلك والحيوة او من هذا حاله في علم الله وقضائه وقرئ يهلك بالفتح وقرأ
ابن كثير ونافع وابوبكر ويعقوب من حي يهلك الادغام للحل على المستقبل وان الله
سميع عليم بكنه من كرم وعقابه وایمان من آمن وثوابه ولعل الجمع بين الوصفين كمال
الامر من على القول والاعتقاد اذ يربكهم الله في مساكن قليلا متقدرا بذكر او بدل شأن من
يوم النفاق او متعلق بعليم اي يعلم المصالح اذ قيل لهم في عينك في رؤياك وهو ان تجزبه
اصحابك فيكون تثبिता لهم وشجيعا على عدوهم ولوا ربكم كثير الخبيث وتنادى عظم في الامر
اد القتال وتفرقت اراكم بين التبات والفرار ولكن الله سم انعم بالسلامة من الغشيل
والتنازع انه عليم بذات الصدور يعلم ما سيكون فيها وما يغيبه احوالها واذا يربكهم اذ
القيمة في اعينكم قليلا الضمير ان مغولا يربى وقليلا حال من الثاني وانما قلتم في عين
المسلمين حتى قال ابن مسعود ولمن الى جنبه اثم اثم سبعين فقال اراهم مائة تثبिता لهم
وتصدقوا لربنا الرسول وقيل لكم في جنبهم حتى قال ابو جهل ان محمد او اصحابه اكله جزو فليعلم
في اعينهم قبل الحام القتال ليجرة واعليهم ولا يستعد والمهم ثم كثرتم حتى برؤنهم مثليهم ليعجبهم بالكنه
فتبتهتم وتكسر قلوبهم وهذا من عظام آيات تلك الواقعة فان البصر وان كان قد يرى الكثير
قليل والقليل كثير لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد وانما يتصور ذلك بصدد الله البصائر
عن البصائر بعض دون بعض مع التاوي في الشروط ليعصى الله اذ كان منغولا كره
لاختلاف الفعل المعمل به اولان المراد بالامر ثم الانتفاع على الوجه الصحيح وهذا امر الاسلام
واهمه واذلال الشرك وجوبه والى الله مرجع الامور يا ايها الذين امنوا اذ القيمة في بيته
حاربهم جماعة ولم يصفها لان المؤمنين يلقون الا كفارا واللقاء مما غلب في القتال فاستبوا

نفسه

للتقائم واذكر والله كثير في مواطن الحرب والدين المستظهرين بذكره مترقبين للنصرة
لعلمهم لعلهم يبرأكم من النصرة والمنوبة وفيه تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغل شئ
عن ذكر الله وان يلتمس اليه عند الشدائد ويعجل عليه بشراشه فارغ البال وانما بان لطفه
لا ينفك عنه في شئ من الاموال واطيع الله ورسوله ولا تاتوا بخلاف الآراء كما علمتم
^{او} ببدر احد قسنت كواجا بالنهاي وقيل عطف عليه ولذلك قرئ وتذهب رجاكم بالانتم والترح
مستعارة للدولة من حيث انها في شئ من ثاوتها ذرة مشبهة بها في ميوها وتعود بالثقل
المراد بها الحقيقة فان النصر لا يكون الا بريح يعبثها الله وفي الحديث نصرت بالصبا
أهلك عادي بالبور واصبر وان الصابرين بالكلية والنصر لا يكون الا كالدين
رجوا من ديارهم يعني اهل مكة حين خرجوا منها طاعة العير بطرا فخرجوا واشركوا في الناس
ليشتوا عليهم بالنبي ع والساحة وذلك انهم لما بلغوا الجحفة وافاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد سبكت غيركم فقال ابو جهل لا والله حتى تقدم بدر او تشرب بها الخمر وتعرف علينا
القيان وتطعم بها من حفرنا من الحب فوافوا ولكن سقوا كاس المنايا وناحت عليهم
النوايح فتمني المؤمنين ان يكونوا مثلهم بطرين وآمنين وافرهم بان يكونوا ابل تعوى و
اخلاص من حيث ان النهي عن الشئ امر بصدق ويصدق عن سبيل الله معطوف على بطرا
ان جعل مصدرا في موضع الحال وكذا ان جعل متعديا لكس على تأويل المصدر والله بما تعملون
محيط فيحكيهم عليه واذ زين لهم الشيطان مقدر باذرا اعمالهم في معاداة الرسول وغيره
وقال لا غالب لكم اليوم من الناس والي جارككم مقالة تنفي نية والمعنى انه الذي في ردهم
وتخيل اليهم انهم لا يغلبون ولا يطاقون لكثرة عددهم وعددهم واؤمهم ان اتبعهم اياه
فيما يظنون انها قربات مجير لهم حتى قالوا اللهم انصر احدى الفتيين وافضل المدينين وكلم
خبر لا غالب او صفته وليس صلة والا لا تنصب كوكلك لا ضاربا زيدا عندنا فلما نزلت
الفتيان اي تلاقى الفتيان فكس على عصبية رجح الغهوى اي بطل كسب وعاد ما خيل اليهم

انه مجيرهم سبب هلكهم وقال لي برئ منكم اني اري بالآزور الى اخاف الله اني نبرأ منهم
وخاف عليهم وايس من حالهم لما راي امداد الله المسلمين بالملائكة وقيل لما اجتمعت قريش
على المسيرة ذكرت ما بينهم وبين كنانة من الاحنة وكذا ذلك بينهم فمثل لهم بليس بصورة
سراقه بن مالك الكناني وقال لا غالب بكم اليوم واني مجيركم من بني كنانة فلما راي الملائكة
تمنزل ككس وكان يده في يد الطارث بن هشام فقال له الى اين اتخذ لنا هذه الحالة
فقال اني اري بالآزور ودفع في صدر الحارث وانطلق وانتهوا فلما بلغوا مكة قالوا لهم
الناس سراقه فغلبوه ذلك فقال والله ما شئت بكم حتى بلغتمني منكم فلما اسلموا
علموا انه الشيطان وعلى هذا يحمل ان يكون معنى قوله اني اخاف الله اني اخاف ان يصيبني
مكره من الملائكة ويهكني ويكون الوقت هو الوقت الموعود اذ رائي فيه مالم يرقبه
والاول ما قاله الحسن واختاره ابن جرير والله شديد العقاب يجوز ان يكون من كلامه
وان يكون مستأنفا اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض والذين لم يبالوا الى
الايمان بعد وبقي في قلوبهم شبهة وقيل هم المشركون وقيل المنافقون والعطف لتغاير
الوصفين هو لاء يعنون المؤمنين وبهم حتى تمضوا لما لا يدري لهم بهن جوا وهم ثمانية
وبضعة عشر الى زكوا الف ومن يتوكل على الله جواب لهم فان الله جبار غلب لا يذل من
استجار به وان قل حكيم يقول الحكمة البالغة ما يستعده العقل بعجز عن ادراكه ولو ترى لو
رأيت فان لو جعل المضارع ماضيا عكس ان اذ يتوكل الذين كفروا والملائكة واذ طرف ترى
والفعل مخدوف اي ولو ترى الكفرة او حالهم حينئذ والملائكة فاعل يتوكل ويدل عليه قوله
ابن عامر بالنار ويجوز ان يكون الفاعل ضمير الله عز وجل وهو مبتدأ خبره يصرون ويؤمنون
والجمله حال من الذين كفروا او تمنى فيه بالضمير عن الواو وهو على الاول منهم او من الملائكة
او منها كشماله على الضمير واذا بارهم ظهورهم واستأمرهم ولعل المراد تعميم الضرب اي يضربون
ما قبل منهم وما دبر وذكروا عذاب الاولين عطف على يضربون باضمار القول اي يقولون

ذوقوا ثأرة لم يعذاب الاثرة وقيل كانت معهم مقامع من حديد كلما ضربوا نبت
النار منها وجواب لو حذف لتفجع الامر وهو يلد ذلك الضرب والعذاب بما قدمت ايديكم
بسبب ما سبتم من الكفر والمعاصي وهو ج. ولذلك وان الله ليس بظلام للعبيد عطف عليه
للدلالة على ان سببته مقيدة بانضمام اليه اذ لولا ذلك لكان ان يعذبهم بغير ذنوبهم لان
لا يعذبهم بغير ذنوبهم فان ترك التعذيب من سخطه ليس بظلم شرعا ولا عقلا حتى ينتهض
نفي الظلم سببا للتعذيب وظلام لتكثير الاجل العبيد كد اب آكل فرعون اي دأب هو لكاء
مثل دأب آكل فرعون وهو علمهم وطريقهم الذي دأبوا فيه اي داموا عليه والذين من
قبلهم من قبل آكل فرعون كمن و ابابايات التفسير لدايم فاحذهم الله بغير ذنوبهم كما اخذ
هو لكاء ان الله قوي شديد العقاب لا يغلب في دفعه شيء ذلك اشارته الى ما حل بهم بان
الله سبب ان الله لم يك غير النعمة النعماء على قوم مبتلا اياها بالنعمة حتى يغيرها وما بانهم
يتولوا ما بهم من الحال الى حال اسوء كغير قريش حالهم في صلة الرحم والكف عن قتل
الايات والرسول لمعاداة الرسول ومن تبعه منهم والسعي في اراقة دمايهم والتكذيب
بالايات والاستهزاء بها الى غير ذلك مما احذوا بعد المبعث وليس السبب عدم تغيير الله ما هم
عليهم حتى يغير واحالهم بل هو المفهوم له وهو جى عادية تعالى على تغييره حتى يغير واحالهم و
اصل يك يكون في حذف الحركة لخرم ثم الواو لا لتقاء الب كنين ثم النون شبه بالوف
الائمة تخيفا وان الله سميع لما يقولون عليهم بما يفعلون كد اب آكل فرعون والذين من
قبلهم كد ابابايات ربهم فابكناهم بغير ذنوبهم واخر فنا آكل فرعون نكره لتاكيد لما ينطبه
من الدلالة على كثر ان النعم يقول بآيات ربهم وبيان ما اخذ به آكل فرعون وقيل
الاول تشبيه الكفر والاحذ به والتكثير في التغيير في النعمة بسبب تغييرهم ما بانفسهم
وكل من التوق المكذبة او من عرق القبط وقيل قريش كانوا اظالمين انفسهم بالكفر و
المعاصي ان نشر الدواب عند الله الذين كرهوا الصراط على الكفر وراسخو فيه لم يؤمنون

فلا يتوقع منهم ايمان ولعله اخبار عن قوم مطبوعين على الكفر بانهم لا يؤمنون والفاء للعطف
والتبني على ان تحقق المعطوف عليه يستدعي تحقق المعطوف وقوله الذين عاهدت منهم
ثم ينقضون عهدهم في كل مرة بدل من الذين كرهوا بدل البعض لبيان احوالهم
وهم يهود قريظة عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمالئوا عليه فاعانوا المشركين
بالسلاح وقالوا ليسنا ثم عاهدتهم ففككتوا ما كئوهم عليه يوم الحندق وركب كعب بن الاشرف
الى مكة في لغتهم ومن تضمن المعاهدة معن الاخذ والمراد بالمرة مرة المعاهدة او الممارسة
وهم لا يتقون شبه الغدر ومخبة او لا يتقون الدفيع او نصره للمؤمنين وتسلط عليهم
فاما تنقضهم فاما تصدقهم وتطعن بهم في الدواب ثم ردهم ففوق عن مناسبتك و
نكل عنها بقتلهم والشكاية فيهم من خلفهم من ورايهم من الكثرة والتشديد يفرق على
اضطراب وقرئ أشتر بالذال المعجمة وكأنه مقول بقتلهم ومن خلفهم والمعنى واحدانه
اذ أشتر ومن ورايهم فقد فعل التشديد في الوراك لعلمهم بذكرهم لعل المشركين يغيظون
واما تخافن من قوم معايدن حياثة نقض عهدها بارات تلوح لك فانبدلهم فاطرح
اليهم عهدهم على سواد على نكول وطريق قصد العداوة ولا تناجزهم الدواب فانه يكون
خيانة منك او على سواد في الخوف او العلم بنقض العهد وهو في موضع الحال من النابذ
على الوجه الاول اي ثابا على طريق سوق او منه او من المشبوه اليهم او منها على غيره وقوله
ان الله لا يحب الخائنين تعييل الامر بالشك والنهي عن مناجاة الغال المدلول عليه بال
على طريقة الاستيناف ولا تخبن خطاب للبنى وقوله الذين كرهوا صبوا مغولاة وقراء
ابن عامر وحمة وخفض بالياء على ان الفاعل ضمير احد او من خلفهم والذين كرهوا
والمفعول الاول انفسهم فحذف للتكرار او على تقدير ان صبوا وهو ضعيف لان ان المصدية
كالموصول فلا ي حذف او على اتباع الفعل على انهم لا يعجزون بالفتح على قراءة ابن عامر
وان لاصلة صبوا حال بمعنى سابعين اي مغلذين واللاظهر انه تعييل للنهي اي لا تستبهم

سبوا فافلتوا لانهم لا يفوتون الله ولا يجدون طاليم عاجز اعن ادراكهم وكذا
كسرت ان الا انه تعليل على سبيل الاستيفاء ولعل الآية ازاخرة لما يجذب من كيد العهد
وايقظ العدو وقيل نزلت فمن افلت من فل المشركين واعدوا ايها المؤمنون
لهم لنا قضى العهد والكفار ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى بنى اوطار وعن عقبة
بن عامر سمعته عليه السلام يقول على المنبر ايا الله القوة الزمى قالها ثلث ولعله عليه السلام
خصه بالذكر لانه اقوا ومن رباط الخيل اسم للخيل التي تربط في سبيل الله فيقال يجمع
او مصدر سمي به يقال رباط رباطا ورباطا ورباطا ورباطا وجمع رباط كغصيد
وفصال وقرئ رباط الخيل بضم الباء وسكونها جمع رباط وعطفها على القوة كعطف جبل
وميكائيل على الملائكة ترهبون به تخوفون به وعن يعقوب بن تميم بالثبوت والضم
لما استطعتم او لا اعدا وعدو الله وعدوكم يعني كفار مكة وآخرين من دولهم من غيرهم من
الكوفة قيل هم اليهود وقيل هم المنافقون وقيل هم الكفار لا تعلمونهم لانهم فيهم
بايمانهم الله يعلمهم فهم وما تنفقوا من شئ في سبيل الله يوفى اليكم جزاؤه وانتم لما
تظنون تبضيع العمل ونقص الثواب وان تجحوا مالوا ومنه الجناح وقد تعدى باللام
والى الله الصلح والاستسلام وقرأ ابو بكر بالكسر فاجتمع لها في مدحهم وثابت الضمير
للمسلم على تقيضها فيه قال السلم تناخذ منها ما رضيت به والرب تكفيك من انفسها
جرع وقرئ فاجح بالضم وتوكل على الله ولا تخف من ابطانهم خذافيه فان الله
يعصمك من مكرهم ويحققهم بهم انه هو السميع لاقوالهم العلم ببيانهم والاية مخصوصة باهل
الكتاب لاتصالها بقصتهم وقيل عامة شتمها اية السيف وان يريدوا ان يحدوا
فان حبك الله فان حبك الله وكانك قال جبراني وجرت من المكارم حبك
ان تلبسوا اخر الشيا وبشعوا هو الذي ايدك بصره وبالمؤمنين جميعا والتف بين
قلوبهم مع ما فيهم من العصبية والضعف في ادنى شئ والتمالك على الانتقام حيث لا يكاد

يتألف فيهم قلبان حتى صاروا كنفس واحدة وهذا من معجزة علة السلام وبيان كونه مقتضى
ما في الارض جميعا ما الف بين قلوبهم اي تسمى قلوبهم الى جملته مقتضى مقتضى في اصلاح
ذات بينهم ما في الارض من الاموال لم يقد على الالة والاصلاح ولكن الله الف
بينهم بعد رتبة الالة فانه المالك للقلوب بغيرها كيف يشاء انتم خير تام القدرة والعلية لا
يعصى عليه ما يرين حكيم علم انه كيف ينبغي ان يفعل ما يرين وقيل الالة في الاوس و
المزرج كان بينهم اثرة لا ائمة لها ووقائع هكت فيها ساداتهم فان بهم الله ذلك
والف بينهم بالاسلام حتى تصافوا وصاروا انصارا يا ايها النبي حسبك الله كافيك
ومن اتبعك من المؤمنين امان في محل النصب على المفعول مع قوله فحبك والفضا كسيف
مهند او ابر عطف على المكنى عند الكوفيين او الرفع عطف على اسم الله اي كفاك الله
والمؤمنون والاية نزلت بالبيداء في غزوة بدر وقيل سلم مع النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم اسلمهم ففرقت ولذلك قال ابن عباس نزلت في اسلة
يا ايها النبي حرص المؤمنين على القتال بالغ في ختم عليه واصله ارض وهو ان يهلك المراض
حتى يشفي على الموت وقرئ حرص من الارض ان يكن منكم شرور صابرون يغلبوا امانا
وان يكن منكم ما يغلبوا الله من الذين كفروا شرط في معنى الامر بصابرة الواحدة للعشرة
والوعد بانهم ان صبروا غلبوا بنون الله وتأييد وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر تكلم
بالاء في الآيتين ووافقه البصريان في وان تكن منكم ما يغلبون بانهم قوم لا يقهون بسبب
انهم جهلة بالهد واليوم الاخر لا يثيرون ثبات المؤمنين رجاء الثواب وعوالم الدرجات
فكفوا او قتلوا ولا يستحيين من الله الا الهوان والخذلان لان خفق الله عليهم وعلم ان
فيكم ضعفا فان يكن منكم ما يغلبون صابرة يغلبوا ما يرين وان يكن منكم الف يغلبوا الذين باؤوا
الله كما اوجب على الواحد مقاومة العشرة والثبات لهم وثقل ذلك عليهم خفف عنهم بمقاومة
الواحد الاثنين وقيل كان فيهم قلة فافروا بذلك ثم ما كثر واخفق عنهم وتكرير المعنى الواحد

بذكر الاعداد والمناسبة للدلالة على ان حكم القليل والكثير واحد والضعف ضعف البدن
وفيل ضعف البصيرة وكانوا متفاوتين فيها وفيه لغتان الفتح وهو قراءة عاصم وحزرة والضيم
وهو قراءة الباقيين والله مع الصابرين بالنصر والمعونة فكيف لا يغلبون ما كان النبي يقرئ
لنبي على العهد ان يكون له اسرى وقرأ البصر بان بالحق حتى يخرج في الارض بكثرة القتل ويبلغ
فيه حتى يذل الكفر ويقتل حربه ويؤخر الاسلام ويستولي به من ائمة المرح اذا ائمة واصله
الثانية وقرئ يخرج بالشد يد ليل لفة ثم يدور عرض الدنيا خطاها باخذكم الغدا والله
يريد الاخرة يريدكم ثواب الاخرة او سبب نيل الاخرة من اعزاز دينه وتجمع اعدائه وقرئ
بج الاخرة على اضرار المضاف كقوله اكل امرئ خبز ثمن امرئ او ناري توقد بالليل نارا والله خير
يغلب او ياد على اعدائه حكيم يعلم ما يليق بكل حال ويخصه بها كما امر بالانحلال ومنع عن الافادة
حين كانت المشوكة للمشركين وخير بينه وبين المتكلم لما حوت اطال وصارت الغلبة
للمؤمنين روى انه عليه السلام ان يوم بدر سبعين اسير فيهم العباس وعقيل بن ابي
طالب فاستشار فيهم فقال ابو بكر قوميك واهلك استبقيهم لعل الله يتوب عليهم وخذ منهم
فدية فتعوى بها اصحابك فقال عمر اضرب اعناقهم فانهم ائمة الكفر وان الدعاك عن
الفداء يكنى من فلان النسب له ويكثر عتبا وجرمة من اخويهما فلنضرب اعناقهم فلم يوافق
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله ليكتسب قلوب رجال حتى تكون اليدين
الذين وان الله ليكتسب قلوب رجال حتى تكون اشدة من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر
مثل ابراهيم قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر مثل
نوح قال لا تذرع على الارض من الكافرين ديارا فجز اصحابه واخذوا الفداء فنزلت قد حل
عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو ابو بكر بيك فقال يا رسول الله اخبرني فان احب
بكاء بكيت والاتبكيت فقال بكيت على اصحابك في اخذهم الفداء ولقد عرض علي عذابهم ادني
من بين الشجرة الشجرة قريبة والآية دليل على ان الانبياء يحبون وانهم قد يكون خطا ولكن

وكن لا يرون عليه لولا كتاب من الله سبق لولا حكم من الله سبق اثباته في اللوح وهو ان لا
يعاقب الخطي في اجتهاده او ان لا يغيب اهل بدر او قوما بالم يقرح لهم بالنهي عنه او ان الغيبة
التي اخذوها تسجل لهم ثم لما اخذتم من الفداء عذاب عظيم روى انه عليه السلام قال
لو نزل العذاب لما نجا منه غيرهم وسعد بن معاذ وذلك لانه ايضا اشار بالانحلال فكلوا
مما غنمتم من الغدية فانها من جملة الغنائم وقيل امسكوا عن الغنائم فنهيت
والقاء للتسبب والسبب مخذوف تقديره ان تحت لكم الغنائم فكلوا وبنيها تشبث
من زعم ان الامر الوارد بعد الخطر لا يباح حلالا حال من المغموم او صفة لا يصدر
اي اكلا حلالا وفائدة اذ احب ما وقع في نفوسهم منه بسبب تلك المعاناة او حرمها
على الاولين ولذلك وصفه بقوله طيبا واتقوا الله في مخالفة ان الله غفور غفار لكم
ذنبكم رحيم اباح لكم ما اخذتم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى وقرأوه
عمر ومن الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا يؤمنكم خيرا مما اخذتمكم
من الفداء وروى انها نزلت في العباس كلفه رسول الله ان يعدي نفسه انني
أخوكم عقيل بن ابي طالب وروى بن الحارث فقال لما محمد تتركتني لتكف قريش
ما بقيت فقال فابن الذهب الذي دفعته الى ام الفضل وقت خروجك وقتلت لها
لا ادري ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث بي حدث فهو لك ولعبد الله وعبيد الله
والفضل وقثم فقال وما يدريك قال اخبرني به ربي تعالى قال فاستشهد انك صادق
وان لا اله الا الله وانك رسول الله لم يطلع عليه احد الا الله ولقد دفعته اليها في
سواد الليل قال العباس فابذلني الله خيرا من ذلك لي الا ان عشرون عبد ان
ادناهم كغيب في عشرين الفاد اعطاني زمرهم ما احببت ان لي بها جميع اموال اهل
مكة وانا انتظر المغفرة من ربكم يعني الموعود بقوله ويغفر لكم والله غفور رحيم وان يريدوا
يعني الاسرى صياك نقص ما عاهدوك فقد حالوا الله بالكفر ونقض ميثاقه

الماخوذ بالفعل من قبل فلكي منهم أي فلكي منهم كما فعل يوم بدر قالوا عادوا
الحياة فيمكنك منهم والله عليهم السلام الذين آمنوا وجاهدوا هم المهاجرون وجاهدوا
أوطأهم حب الله ورسوله وجاهدوا بأموالهم أنفسهم في الكراع والسلاح وانفقوا على
المجاهدة وفتحهم سبيل الله بمباشرة القتال والذين آمنوا وصرخواهم الانصاف
آووا المهاجرين أي ديارهم ونصرهم على أعدائهم أولئك بعضهم أولياء بعض في الميراث
وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهبة والنصرة دون الاقارب حتى نسخ
بقوله واولوالارحام بعضهم أولى ببعض بالنصرة والمطاهرة والذين آمنوا ولم يهاجروا
فلكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا أي من توليهم في الميراث وقراءة الآية ولايتهم
بالكسر تشبها لها بالعمل والصناعة كالكتابة والامارة كأنه بتوليها صاحبها يؤول علما
وان استنصركم في الدين فعليك النصح فواجب عليكم ان تنصروهم على المشركين الاعلى يوم
بينكم وبينهم ميثاق عهد فانه لا ينقض عهدهم لنصرهم عليهم والله ياتعملون بصيرة والذين
كفوا بعضهم أولياء بعض في الميراث او الموازنة وهو عفوهم يدك على منع الثوار
والموازنة بينهم وبين المسلمين الاتفاد ان لا تفعلوا ما ادرهم به من التواصل
بينكم وتوالي بعضكم لبعض حتى في التوارث وقطع العلائق بينكم وبين الكفار لكن
فتنة في الارض تحصل فتنة فيها عظيمة وهي ضعف الايمان وظهور الكفر وف
كبير في الدين وقرئ كثير والذين آمنوا وجاهدوا في سبيل الله والذين
آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا لما قسم المؤمنين ثلثة اقسام بين ان الكفاية
في الايمان منهم هم الذين حققوا ايمانهم تحصيل مقتضاه من الهجرة والجهاد وبذل المال
ونصرة الحق ووعد لهم الموعد الكريم فقال لهم معونة ورزق كريم لا تتبعه له ولا منته
فيه ثم اطلق بهم في الاردين من سيلتحي بهم ويقيم بينهم فقال والذين آمنوا من بعد
وجاهدوا منكم فاولئك منكم أي من جعلكم ايها المهاجرون والانصار واولو

واولوالارحام بعضهم أولى ببعض في التوارث من الاجانب في كتاب الله في
حكمه او اللوح او القرآن واستدل به على توريث ذوى الارحام ان الله بكل شيء عليم
من الموارث والحكمة في اناطتها بنسبة الاسلام والمطاهرة او لا واعتبار القربة ثانيا
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الانفال وبزاة فانه ينجى له يوم القيامة
وشاهد ان يرى من النفاق واعطى عشر حسنات بعد كل منافق ومنافقة وكان
العرش ومعلمه يستغفرون له ايام حيوة **سورة براءة مدنية**
قيل الا يتبين قولك لقد جاءكم رسول
وهي آية ما نزلت ولها اسماء آخر التوبة والمغفشة والنجاة والمنورة والميرة
والخافرة والمخرية والفاضة والمنكحة والمشردة والمذرة وسورة العذاب لما فيها
من التوبة للمؤمنين والمغفشة من النفاق وهي التبرأ منه والبحث عن حال
المنافقين وانذارها والحق عنها وما يخرجهم ويغفرهم ويسترهم ويهديهم
عليهم وايمها مائة وثلاثون وقيل تسع وعشرون وانما تكت التسمية فيها لانها نزلت
لرفع الامان وبسم الله امان وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه
سورة او آية يتن موضعها وتوفي ولم يتبين موضعها وكانت قصصها ثبوت
الانفال وتناهيها لان في الانفال ذكر اليهود وفي براءة نبذها فقصت اليها وقيل
لما اختلفت الصحابة في انهما سورة واحدة هي سابعة السبع الطول او سورتان نزلت
بينهما فريضة ولم يكتب بسم الله براءة من الله ورسوله أي براءة من ابتدائية
متعلقة بمخدوف تقديره واصلة من الله ورسوله ويجوز ان يكون براءة متبدا تخصها
بصفتها والجزء الى الذين عاهدتم من المشركين وقرئ بنصها على اسمها براءة والمعنى
ان الله ورسوله يبريان من العهد الذي عاهدتم به المشركين وانما علفت البراة بالله و
برسوله والمعاينة بالمسلمين للدلالة على اني يجب عليهم نبيذ عمو المشركين اليهم وان كانت

صادرة باذن الله وانفاق الرسول فانها كبريا منها وذلك انهم عاهدوا مشركي
العرب فقتلوا الا ناسا منهم في خيبر وبني كنانة فامرهم بنبيذ العهد الى الناكثين و
امهال المشركين اربعة اشهر ليسيروا بين شأوا فقال يسحوا في الارض اربعة اشهر
شوال وذى القعدة وذى الحجة والحرم لانها نزلت في شوال وقيل هي عشرون من
ذى الحجة والحرم وصفر وربيع الاول وعشر من ربيع الآخر لان التبليغ كان يوم النحر لما
روى انها لما نزلت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ركب العصباء ليتوكلوا
على اهل المواسم وكان قد بعث ابا بكر امير على الموسم فتعبدوا لبعثتها بها الى اهل بكة
فقال لا يؤدى عنى الارجل منى فلما دنا على سمع بوبكر الزخا فوقف وقال هذا رعا
ناقه رسول الله فلما طعته قال امير او ما مور قال مور فلما كان قبل التروية خطب ابو بكر يومئذ
عن مناسكهم وقام على يوم النحر عند خيبر فقال ايها الناس انى رسول الله اليكم
فقالوا بما ذاقنا عليه ثلثين او اربعين آية ثم قال امرت باربعة ان لا تعرب البيت بعد
هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة وان تيمم
الى كل ذي عهد عهده ولعل قوله لا يؤدى عنى الارجل منى ليس على العموم فانه عليه السلام بعث
لان يؤدى عنه كثير لم يكونوا من عشيرته بل من مخصوص بالعهود فان عادة العرب ان لا يؤدى
العهد ونقضه على القبيلة الارجل منها ويدل عليه في بعض الروايات لا ينبغي احد ان يبلغ
هذا الارجل من اهل واعلموا انكم خير مني لان لا تؤفون وان اهلكم وان الله خير من الكافرين
بالقتل والاسيرة الدنيا والغنائم في الاخرة واذ ان من الله ورسوله الى الناس على اعلام
فقال بمعنى الافعال كالامان والعطاء ورفع كرفع براءة على الوجهين يوم الحج الاكبر يوم العيد
لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله ولان الاعلام كان فيه ولما روى انه عليه السلام وقف
يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل يوم عرفة لقوله عليه
السلام الحج عرفة ووصف الحج بالعبادة بالاكبر لان العبرة تسمى الحج الاصغر ولان المراد بالحج ما

ما يقع في ذلك اليوم من اعماله فانه اكبر من باقى الاعمال اولان ذلك الحجاج مجتمع فيه المليون
والمشركون ووافى عيده اعياد اهل الكتاب اولان ظهر فيه ٦٠ المسلمين وذل المشركين
ان الله اى بان الله يرى من المشركين اى من كفروا بهم ورسوله عطف على المستكن في
عبرته اى او على محل ان واسمها في قراءة من كسرها اى لان اذن مجرى القول وقضى بالنصب
عطف على اسم ان اولان الواو بفتح مع ولا تكسر فيه فان قوله براءة من الله اخبار بقبول
البراءة وهذا الخبر بوجوب الاعلام بذلك ولذلك علقه بالناس ولم يخص بالمعاهد
فان تيمم من الكفر والغدر فهو بالتوب خير لكم وان توبتم عن التوبة او تيمم على التولى عن
الاسلام والوفاء فاعلموا انكم خير مني لان لا تؤفون نه طلبا ولا تجزونه مهربا في الدنيا وبشر
الذين كفروا بعذاب اليم في الاخرة الا الذين عاهدتم من المشركين استثناء من المشركين
او استدراك وكانه قيل لهم بعد ان ائروا بنبيذ العهد الى الناكثين ولكن الذين عاهدوا
منهم ثم لم ينقضوا شيئا من شروط العهد ولم ينكثوه ولم يقتلوا منكم ولم يغيروكم قط ولم
يظهروا عليكم احدا من اعدائكم فاعلموا انهم هم الذين عاهدتم الى تمام مدتهم ولا تجزونه مهربا
ان الناكثين ان الله يحب المتقين تعليل وتنبيه على ان اتمام عهدهم من باب التقوى
فاذا انسح انقض واصل الانسلاخ خروج الشئ مما لا ب من سح ان الشاة الاشهر
الهم الى اربع لثلاثين ان يسحوا فيها وقيل رجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم وهذا
فحل بالنظم على كاف للاجماع فانه يقتضى بقاء حرمة الاشهر ايام اذ ليس فيما نزل بعد ما
ينسخها فاقبلوا المشركين الناكثين حيث وجدتمهم من حل وحرم وحذوهم واسرهم
والاخذ الاكبر واحصوهم واجسوسهم او حبسوا بينهم وبين المسي ايام واقعدوا لهم كل
مصد كل ممر لئلا يسطروا في البلاد وانتصاه على النظر في فان تابوا عن الشرك لا يام
واقاموا الصلوة واتوا الزكوة تصديقا لتوبتهم واما انهم قتلوا سبيهم فدعواهم ولا تموضوا
لهم شئ من ذلك وفيه دليل على ان تارك الصلوة ومانع الزكوة لا يخلى سبيله

ان الله غفور رحيم تعيل للاداء في غلوهم لان الله غفور رحيم غفر لهم ما سلف ووعدهم الثواب
بالتوبة وان احد من المشركين المناور التوض لهم استجارك استامنك وطلب
منك جارك فاجره فامنه حتى يسبح كلام الله ويتدبره ويطلع على حقيقة الامر
ثم البعثة فامنه موضع امنه ان لم يسلم واحد رفع بفعله نفسه مابعد لا بالابتداء لان ان
من عاين الفعل ذلك الامن او الامر بانهم قوم لا يعلمون ما الايمان وما حقيقة ما تدعونهم
اليه فلا بد من امانهم شيئا يسعون ويتدبرون كيف يكون للمشركين عند الله عند
رسوله استغفارهم بمعنى الانكار والابتعاد لان يكون لهم عهد ولا ينكثوه مع وعده صدورهم
اولا لان بنى الله ورسوله بالعهد وهدم نكثوه وخبر يكون كيف وقدم الاستغفار او للمشركين
او عند الله وهو على الاولين صفة للعهد او ظرف له او ليكون وكيف على الآخرين حال
من العهد والمشركين ان لم يكن خبرا فبين الا الذين عاهدتم عند المسيح ارام لهم مشيرون
قبل ومحل النصب على الاستثناء او اذ على البدل والرفع على ان الاستثناء منقطع
اي ولكن الذين عاهدتم منهم عند المسيح ارام فما استقاموا لكم فاستقيموا اليهم اي فترتبوا اليهم
فان استقاموا على العهد فاستقيموا على الوفاء وهو كقوله فاموا اليهم عهدهم غير انه مطلق وهذا
مقيد وما يحتمل الشرطية والمصدرية ان الله يحب المتقين سبق بيانه كيف تكلم الله بعد
ثباتهم على العهد وبقاؤهم مع الشهادة على العلة وحذف الفعل للعلم بما في قوله وخبر ثباتي
انما الموت بالقوى فكيف وثباتا بنصبه وقليوب اي فكيف مات وان يظهر عليكم
اي وحالهم انهم ان يظفروا بكم لا يرقبوا فيكم لا يراؤا فيكم الا خلفا وقيل قرابة قال صان
لعمرك ان الك من قرش كال استقب من رال المنعام وقيل ربوبية ولعله
اشتق للحلف من الال وهو الجوار لانهم كانوا اذا تحالفوا فوا به اصواتهم وشبهوه
ثم استعمل للقرابة لانها تعقد بين الاقارب مالا يعقده الحلف ثم للربوبية والمربوبية وقيل
اشتقاقه من اكل الشئ واخذوه او من آل البرق اذ الملع وقيل انه عبري بمعنى

الآله لانه قرى ايليا كبر آل وجبرئيل ولازمة عهدا وصايا على ان غفاله يرضونكم بانهم
استيناف لبيان حالهم المنافية ثباتهم على العهد المؤدية الى عدم واقبتهم عند الظن والبر
جملها لامن فاعلا يرقبوا فانهم بعد ظهورهم لا يرضون ولان المداثبات ارضاهم
المؤمنين بوعده الايمان والطاعة والوفاء بالعهد في الحال واستبطان الكفر والمكفر
بحيث ان ظفروا لم يقبوا عليهم والحالية تنافية وبابى قلوبهم ما يقفوه به افواهم واكثرهم
فاسعون متمدون لا عقيدة شرعهم ولا قوة شرعهم وتخصيص الاكثر لما في بعض الكثرة
من التغاوى عن القدر والتعفف عما يجز احدثة السوء واشترى ابايات الله استبدلوا
بالقران ثمة قليلا ضايسه او هو اتباع الالهواء والشهوات قصدوا عن سبيله
ودينه الموصل اليه او سبيل تينه كحج الحاج والعمار والفاك لللدالة على ان اشترى اهم
اذا هم الى الصدا انهم ساكوا ما كانوا يعملون علم هذا او ما دل عليه قوله لا يرقبون في مؤمن
الا ولا ذمة فهو تفسير لا تكلمه وقيل الاول عام في المناهضين وهذا خاص بالذين
اشترى اوهم اليهود والاعراب الذين جمعهم يوسفان والطهرون اولئك هم المعتدون في
الشرارة فان تابوا عن الكفر واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فافواكم فم انكم صحت
الدين لهم ما لكم وعليهم ما عليكم وتفصل الايات لقوم يعيرون اعتراض للبحث على تأمل ما
فصتكم من احكام المعاهدين او خصال التائبين وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم
وان نكثوا ما بايعوا عليه من الايمان او الوفاء بالعهود وطعنوا في دينكم بصريح التكذيب
وتبقيح الاحكام فملاؤا الله اي فملاؤهم فوضع ائمة الكفر موضع الضمير للدلالة
على انهم صاروا بذلك ذوي الرياسة والتقدم في الكفر اخصا بالقتل وقيل المراد
بالائمة رؤسا المشركين فالتخصيص اما لان قتلهم اهرم وهم احق به او للمنع من اقبعتهم
وقرأ عاصم وابن عامر وحيدة والكسائي وروح عن يعقوب ائمة بتحقيق لهن من على
الاصل والصريح بالآية وكن انهم لا ايمان لهم اي لا ايمان لهم على الحقيقة والاما طعنوا

ولم يكتفوا وفيه دليل على ان الذي اذا طعن في الاسلام فقد نكث عهدا واشهد ببه
الطغية على ان يمين الكافر ليس مينا وهو ضعيف لان المارد في الوثوق عليها لانها
ليست بايمان لقوله وان نكثوا ايمانهم وقرأ ابن عامر لا ايمان ببعث لا امان او لا اسلام
وتثبت به من لم يقبل توبة المرتد وهو ضعيف بل ازان يكون ببعث لا يؤمنون على الاخبار
عن قوم معينين او ليس لهم ايمان في اقبوا لاجله لعلمهم به من متعلق بقائلوا اي يكن
غضكم في المقاتلة ان ينهوا عما هم عليه لا ايصال الازمنة بهم كما هو طريقة المؤمنين الا
تقاتلون في ما تحريض على القتال لان الهجرة دخلت على النبي لانتكار فادات المبالغة
في الفعل نكثوا ايمانهم الى حلفه مع رسول والمؤمنين على ان يعادوا عليه فمخادونا
حينئذ بك على خراجه وهو باجراج الرسول حينئذ وروا في امره بدار الندوة على ما
ذكره في قوله واذا يكره الذين كفروا وقيل هم اليهود نكثوا عهد الرسول وهو باجراج
من المدينة وهم بدوكم اول مرة بالمعاداة والمقاتلة لانه عليه السلام بدارهم بالدعوة و
الزام الخطة بالكتاب والتحري به فعدوا عن معارضة الى المعاداة والمقاتلة فامتنعوا ان
تعارضهم وتصادمهم تحتهم انهم ان يكون قاتلهم خشية ان ينالكم مكره منهم فاسد احوال
تخشوه فقاتلوا اعداءه ولا تتركوا امره ان كنتم مؤمنين فان قضية الايمان ان لا تخشوا
الامنة فقاتلهم ام بالقتال بعد بيان موجبه والتوبيخ على تركه والتوعيد عليه بعد بهم الله يدينهم
ويجزئهم وينصرهم عليهم وعد لهم ان قاتلهم بالنصر عليهم والتمكين من قتلهم واذا لاهم ويشف
صدور قوم مؤمنين يعني بني خراجه وقيل بطون من اليمن وساء قد موامكة فاسلموا
فلحقوا من اهلها اذ في شديدا فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انبشروا فان
النوع قريب ويذهب غيظ قلوبهم بالانصاف منهم قد اوفى الله بما وعدهم والآية من الحجرات
ويؤوب الله على من يشاء ابتداء اخبار بان بعضهم يتوب عن كفره وقد كان ذلك ايضا
وقرئ ويتوب بالنصب على ضمائر ان على انه من جملة ما يجب بالافران القتال كما سبب

تسبب لتعذيب قوم تسبب لتوبة قوم آذين والله عليهم بما كان وما سيكون حكيم فاعجل
ولا يحكم الا على وفق الحكمة ام سبتم خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال وقيل
للمنافقين وام منقطعة ومعنى المنزعة التوبخ على حساب ان تتركوا او لما يعلم الله الذين
جابه وامنكم ولم يتبين اخلص منكم وهم الذين جاهدوا من غيرهم فمضى العلم وارا ذلك معلوم
للمبالغة فانه كما لبرهان عليه من حيث ان تعلق العلم به مستلزم لتوقعه ولم يتخذوا عطف
على جاهدوا داخل الصلة من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجبه بطلانه بالانهم
ويفشون اليهم سرهم وما في كتمان معنى التوقع فنبه على ان تبين ذلك متوقع
والدخيرة بما تعلمون يعلم غرضكم منه وهو كالمزج لما يتوهم من ظاهر قوله ولما يعلم الله
ما كان للمؤمنين ما صح لهم ان يعزوا ما جدد الله شيئا من المساجد فضلا عن المسجد
الارام وقيل هو المراد وانما يجمع لانه قبله المساجد واماها فعاره كعار الجميع ويدل عليه
قراءة ابن كثير وابي عمر ويعقوب بالتوحيد يدين على انفسهم بالعلم بالظهور والشكر و
تكذيب الرسول وهو حال من الواو والمعنى ما استقام لهم ان يحجوا ابيه اربابا متضايفين
عمارة بيت الله وعبادة غيره روى انه لما اسير العباس وغيره المسلمين بالشكر وقلوبهم
الرحم واغلظ لهم على رضى الله عنه في القول فقال تذكرون فساوينا ونكثون محسنا
انا لله المسجدا ارام ومحجب الكعبة ونسحق الحجج ونفك العاني فنزلت او كك حبطت اعظام
التي نتخون بها بما قادرنها من الشكر وحق النارهم خالدون لاجله انما يعز مساجد
الله من امن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة وآتى الزكاة اى اقامت قيم عمارتها
الجامعين للكمالات العلمية والعلية ومن عمارتها تزينها بالانش وتؤميرها بالسر ج
وادامة العبادة والذكر ودرس العلم فيها وصيانتها مما لم تبين له كدريث الدنيا ومن
النبى صلى الله عليه وسلم قال تعاد ان يوجه في ارضي المساجد وان تروا في فيها عمارا
فطوني لعبه تظهر في بيته ثم زارني في بيتي حتى على المزوران كيرم زائرة وانما لم يذكر

الايمان بالرسول لما علم ان الايمان بالله في نفسه وتماثله لايمان به ولد لاله قوله واقام
 الصلوة وان الزكوة ولم تحس الا الله اى في ابواب الدين فان الحثية عن المياديا
 جبلية لا يكاد العاقل يملك منها فحسوا ان يكونوا من المهتدين ذكره بصيغة
 التوقع قطعاً لا طماع المشركين في الالمتهاء والانتفاع باعمالهم وتوحيهم لهم القطع
 بانهم محدون فان هؤلاء مع كمالهم اذا كان اهتداء بهم دائر اكين عسى وان ظنك
 باضدادهم ومنعوا ان ينفعوا اباحوا لهم ويتكلموا عليها اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد
 ارام كن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله السقاية والعمارة مصدر راسي
 وعمر فلان يشبهان بالحث بل لا بد من اضمار تقديره اجعلتم اهل سقاية الحاج كن امن
 او اجعلتم سقاية الحاج كايامن من امن ويؤيد الاول قراءة من قرأ سقاية الحاج
 وعمره المسج والمعنى انكار ان يشبه المشركون واعمالهم المحبطة بالمؤمنين واعمالهم المشبهة
 ثم قرر ذلك بقوله لا يستويون عند الله وبين عدم تساويهم بقوله والله لا يجدى القوم
 الظالمين اى الكفرة ظلمة بالشرك ومعاداة الرسول منهم كون في الضلالة فكيف
 يسوون الذين هداهم الله وفهم للحق والصواب وقيل لما راد بالظالمين الذين
 يسوون بينهم وبين المؤمنين الذين امنوا وادوا جاهدوا في سبيل الله عليهم
 باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله اعلى رتبة واكثر كرامة ممن لم يستجبه هذه الصفات
 او من اهل السقاية والعمارة عندهم وادركهم العائرون بالثواب ونيل الحسن عند الله
 دونكم بغيرهم ربهم برحمته ومنه ورضوان وجبات لهم فيها في الجنة نعيمهم دائم وقرأ
 حرة بغيرهم بالتخفيف وتكلم المشرية استعار بانه وراة التعيين والتوفيق خالدين
 فيها ابد الاكله والبقاء لا يبدل لانه قد استعمل للمكث الطويل ان الله عن اج عظيم
 يستحقه دون ما استوجبه لاجله ونعم الدنيا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباؤكم و
 اخوانكم اولياء نزلت في المهاجرين فانهم لما آخروا بالهجرة قالوا ان يا جونا قطعنا اباؤنا

المؤمنون بالله

وابنائنا وعشائرنا وذهبت تجارتنا وبقينا ضالعين وقيل نزلت نهيًا عن
 التسعة الذين ارتدوا ووطعوا بكلمة والجمع لا يتخذونهم اولياء يمنعونكم عن الايمان ويصدونكم
 عن الطاعة لقوله ان استجبوا لكم على الايمان ان اخبروه ورضوا عليه ومن يتولى منهم
 فاولئك هم الظالمون بوضعهم للموالاة في غير محلها قل ان كان اباؤكم وابنائكم واخوانكم
 وازواجكم وعشيرتكم اقربا لكم ما خذوا من العشرة وقيل من العشرة فان العشرة درجة
 ترجع الى عقد العشرة وقرأ ابو بكر وعشيرةكم وقرئ وعشيرةكم واموال اقر قريبتكم
 كتبتموها ومجاردة تخشونكم دافوات وقت تقاها ومكان رضى عنها احب اليكم
 من الله ورسوله وجهاد في سبيله الخب الا خياري دون الطبعي فانه لا بد من تحت
 التكليف التخييل عنه فم تبصوا حتى ياتي الله بامره جواب ووعيد والامر عوبة عاجلة او
 آجلة وقيل فتح مكة والله لا يجدى القوم العاسفين لا يرسد بهم وحس الاية تشديد عظيم
 وقل من يخلص عنه لعنهم الله في مواطن كثيرة يعنى مواطن الحرب ومي مواقعها ويوم
 حنين وموطن يوم حنين ويجوز ان يعبروا ايام مواطن او تغيب المواطن بالوقت
 كعقل الحين ولا يمنع ابدال قوله اذا اجتنبكم ثم ان يعطف على موضع في مواطن فانه
 لا يقتضي تركها فيما اضيف اليه المعطوف حتى يقتضي تركها واعلمها اياهم في جميع المواطن
 وحين وادبين مكة والطائف حارب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وكانوا
 اثني عشر الفا العشرة الذين حضروا فتح مكة والثمان انضموا اليهم من الطلقاء هو اذن ثقب
 وكانوا اربعة الاف فلما التقوا قال النبي صلى الله عليه وسلم او ابو بكر او غيره من المسلمين لن
 نغلب اليوم من قلة اعجابا بكثرة تم واقبلوا قائلين لا شديدا فادرك المسلمين اعجابهم واثباتهم
 على كثرتهم فافترقوا حتى بلغ فلهم مكة وبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة ليستريح
 الائمة العباس اخذ ابليمة وابن عمه ابوسفيان بن الحارث وناهيك بهذا شهادة
 على تنابى شجاعة فقال للعباس وكان صتيًا صحيح بالناس فنادى يا عباد الله يا اصحاب

الشبهة يا اصحاب سورة البقرة فكيف وافقوا واحدا يقولون ليتك ليك ونزلت الملائكة فالتوا
مع المشركين فقال عليه السلام هذا حين نزل الوطيس ثم اخذ كفار من تراب فمات بهم ثم قال انهم
ورب الكعبة فافترقوا فافترقوا عنكم اي كفرة شيئا من الاغصاوا ومن امر العدو وصاف عليكم
الارض بما رصت برحبها اي سمها لا تجدون فيها متواتر طمس اليه فتوسم من شدة الرعب او لا
تثبتون فيها كمن لا يسعه مكانه ثم وليتم الكفاية ظهوركم مدبرين والادبار الذباب الى
خلف خلاف الاقبال ثم انزل الله سبحانه رحمة التي سكنوا بها وامنوا على رسوله وعلى
المؤمنين الذين امنوا واعادة ايجاد للقبية على اختلاف حالها وقيل من الذين
ثبتوا مع الرسول ولم يفرروا وانزل جنود المروة باعينكم يعني الملائكة وكانوا خمسة الاف
او ثمانية او تسعة عشر على اختلاف الاقوال وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر والنبي
وذلك جهنم الكافرين اي ما فعل بهم لاجل كفرهم حتى الدنيا ثم يتوب الله من بعد ذلك
على من يشاء منهم بالتوفيق للاسلام والله غفور رحيم يحيي ويميت ويغفر لمن يشاء
ناسا منهم جاءوا الى رسول الله واسلموا وقالوا يا رسول الله انت خير الناس واتبرهم وقد
سبى اهلونا واولادنا واخذت اموالنا وقد سبى يومئذ ستة الاف نفس واحد من
الابل والغنم لا يلقى فقال اتاروا اما سبائكم واما اموالكم فقالوا اما كنا نعدك يا ربنا
شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هؤلاء جاءوا مسلمين وانا خير ناسهم
بين الذراري والاموال فلم يعدوا بالاحساب شيئا من كان بيده سبى وطابت
نفسه ان يرد هبة من لا يملكها وليكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه
مكانه فقالوا رضينا وسكننا فقال اني لا ادرى ولعل فيكم من لا يرصني فمروا عفاؤكم فافترقوا
الينا فمروا انهم قد رضوا يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس نجس باطنهم اولاد
يجب ان يجنب عنهم كما يجنب عن الانجاس اولادهم لا يمسهم ولا يجنبون عن النجاسة
فهم طابسون لها غالبا وفيه دليل على ان ما الغالب نجاسة نجس وعن ابن عباس

ان اعيانهم نجسة كالكلاب وقرن نجس بالسكون وكثرة النون وهو ككبد في كبد واكثر ما
جاء تابعا لرجس فلما توبوا المسبح الام نجس ستم وانما نهي عن الاقتراب للمبالغة او لمنع
عن دخول الامم وقيل لم يراد به النهي عن الحج والعمرة لاعتدال دخول مطلقا واليه ذهب
حنيفة وقاس مالك سائر المساجد على المسجدين الامم في المنع وفيه دليل على ان الكفار نجس
بالنوع بعد عامهم هذا يعني سنة براءة وهي السنة وقيل سنة حجة الوداع وان تعم
عليه فمما بسبب منهم من الامم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب والاراق
فصوف يغنيكم الله من فضله من عطائه او تفضل بوجه آخر وقد اخرج عن بان ارسل
السكاك عليهم مدرارا ووفق اهل تبالة وخرش فاسلموا وامتاروا لهم ثم فتح عليهم
والغنائم وتوجه اليهم اناس من اقطار الارض وقرئ عايلة على انها مصدر كالحافية
او حال ان ساء قيت بالمشية لينقطع الكمال الى الله ولينته على انه متفضل في ذلك
فان الغنى الموعود يكون بعض دون بعض في عام دون عام ان الله عليهم باحوالكم حكمه فيما
يعطي ويمنع قالوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر اي لا يؤمنون بها على ما
ينبغي كما بيناه في اول البقرة في ايمانهم كمال ايمان ولا يؤمنون ما هم الله ورسوله ثابت
تحريم بالكتاب والسنة وقيل رسول الله الذي يرفعون اتباعه والمعنى انهم يخالفون اصل
وغيرهم المنسوخ اعتقادا وعلا ولا يدينون دين الحق الثابت الذي هو ناسخ سائر الابدان
ومبطلها من الذين اولوا الكتاب بيان للذين لا يؤمنون حتى يعطوا الجزية ما ترضون عليهم
ان يعطوه مشتق من جري دينه اذا قضاه من يد حال من الضمير في اي عن يد مؤاتية
بمعنى متعاين او عن يدهم بمنج مسلمين بايدهم غير باعنين بايدى غيرهم ولذلك منع من
التوكل فيه او عن غنى ولذلك قيل لا تؤخذ من الفقة او عن يد قاهرة عليهم مع عايرين
اذ لا او عن انعام عليهم فان انما بهم بالجزية فمما عطفية او من الجزية بمعنى نقد مسددة عن يد
الى يد ومم صاغون اذ لا وعن ابن عباس يؤخذ الجزية من الذمى وتوجاه عنقه

ومنهوم الالة يقتضي تخصيص الجزية بابل الخاب ويؤيد ان عمر رضي الله عنه لم يكن باخذ
الجزية من الجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف انه عليه السلام اخذها من الجوس
وانه قال استنوا بهم سنة اهل الخاب وذلك لان لهم شهرة كتاب فاحقوا بالكاتبين والما
سائر الكثرة لاني اخذ منهم الجزية عندنا وعند ابي حنيفة فخذ منهم ما من مشرك العوب لما
روى الزهري انه عليه السلام صالح عبيد الاوثان الا من كان من العرب وعند مالك
توخذ من كل كافر الا المرتد واقلها سنة كل سنة دينار سواك فيه الغنى والغنى وقال ابو
حنيفة على الغنى ثمانية واربعون درهما وعلى المتوسط نصفها وعلى الفقة اكسوبة ربعها
والشئ على غير كسوبة وقالت اليهودي برابن الله انما قال بعضهم من متدبرهم او ممن
كانوا بالمدينة وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم بعد وقوة تحت كسرة من حفظ التورية
وهو لما احياه الله بعد مائة عام امل على عليهم التورية حفظا فتعجبوا من ذلك وقالوا ما
هذا الا لانه ابن الله والدليل على ان هذا القول كان فيهم ان الالة قرئت عليهم فلم يكونوا
معها ككلمة على الكذب وقرا عاصم والكافي ويعقوب بن يزيد بالثوبين على انه عرفت خبر عنه
بابن غير موصوف به وضد في المرأة الاخرى ما لم يصره للعبودية والتعريف او لا لتعاقب
الكثير تشبها للنون اولان الابن وصف والجزية خذ وفي مثل مبعودنا او صيها
وهو يرف لانه يؤدى الى تسليم النسب وانكار الجزية المقدرة وقالت النصارى المسيح بن
هو ايضا قول بعضهم وانما قالوه استحالته لان يكون ولد بلاء اولان يفعل ما فعله
من ابراهيم الاكبر والابن ص واحياء الموتى من لم يكن كما فذلك قولهم باقوا بهم ما تايكيد
لنسبة هذا القول ليهم ونفى للتجوز عنها او اشعار بان قول مجر عن برهان وتحقيق مماثل
للهم الذي يوجزه الاخوة ولا يوجد مفهومه في الاعيان ايضا هو قول الذين
كروا اي ايضا هي قولهم قول الذين كروا في المضاف واقم المضاف اليه مقامه
من قبل اي من قبلهم والمراد قد ما فهم على معنى ان الكثرة قد فهم فيهم او المشركون الذين

قوله الملائكة بنات الله او اليهود على ان الضمير للنصارى والمضادة المثلثة والجزية
لغة فيه وقد قرأ في عاصم ومنه قولهم امرأة ضبها على فصيل للقي شابت الرجال حنف
انها لا تحض قائمهم الله وعاء عليهم بالابلاك فان من قائم الله بلك او محجب من شاعة
قولهم الى يوكلون كيف يعرفون عن الحق الى الباطل اخذوا اجابهم ورهبانهم اربابا
دون الله بان الطاغوتهم في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم او بالسجود للمسيح بن مريم بان
جعلوه ابنا له وما امروا اي وما امر المتخذون او المتخذون اربابا فيكون كالدليل على بطلان
الاتحاد والاعبد واليطيعوا الها واحدا وهو الله تعالى واما طاعة الرسول وسائر من امر
الله بطاعة فهو في الحقيقة طاعة الله لا اله الا هو صفة ثمانية او استيفاء مؤثر للتوحيد
سجدة عما يشكون تشبه له عن ان يكون له شريك يريدون ان يطبقوا ان يجدوا تور
الله حجة الدالة على وحدانيته وتقدسه عن الولد او الله ان اوثية محمد عليه السلام باقوا بهم
بشرهم او تكذبهم وبابى الله لا يرضى الا ان يتم نوره باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام
وقيل ان تمثيل حالهم في طلبهم بطل نبوة محمد عليه السلام بالكذب بحال من يطلب
اطلاق نوره عظيم مثبت في الافاق يريد الله ان يزيح بنينه وانما هو الاستشقاء المزعج ولم
الفعل موجب لانه في معنى النقي وكوكبه الكافرون مخذوف الجواب لدلالة ما قبل عليه هو
الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله كالبين لقوله وبابى الله لا يرضى
ان يتم نوره ولذلك كثر وكوكبه المشركون غير انه وضع المشركون موضع الكافرون
للدلالة على انهم ضمو الكفر بالرسول الى الشرك بالله والضمير في بظهوره للدين الحق او لكونه
والسلام في الدين للجنس اي على سائر الاديان فينسخها او على اهلها فيخذ لهم بابها الذين
امروا ان يشركوا من الاجار والرهبان ليا يكون اموال الناس بالباطل ياخذونها
بالرشي في الاحكام سمي اخذ المال اكل لانه الغرض الاعظم منه ويصدقون عن سبيل الله
دينه والذين يكتنون الذهب والفضة ولا يتقونها في سبيل الله يجوز ان يراوا بالكثرة

قوله الملائكة بنات الله او اليهود على ان الضمير للنصارى والمضادة المثلثة والجزية
لغة فيه وقد قرأ في عاصم ومنه قولهم امرأة ضبها على فصيل للقي شابت الرجال حنف

قوله الملائكة بنات الله او اليهود على ان الضمير للنصارى والمضادة المثلثة والجزية
لغة فيه وقد قرأ في عاصم ومنه قولهم امرأة ضبها على فصيل للقي شابت الرجال حنف
انها لا تحض قائمهم الله وعاء عليهم بالابلاك فان من قائم الله بلك او محجب من شاعة
قولهم الى يوكلون كيف يعرفون عن الحق الى الباطل اخذوا اجابهم ورهبانهم اربابا
دون الله بان الطاغوتهم في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم او بالسجود للمسيح بن مريم بان
جعلوه ابنا له وما امروا اي وما امر المتخذون او المتخذون اربابا فيكون كالدليل على بطلان
الاتحاد والاعبد واليطيعوا الها واحدا وهو الله تعالى واما طاعة الرسول وسائر من امر
الله بطاعة فهو في الحقيقة طاعة الله لا اله الا هو صفة ثمانية او استيفاء مؤثر للتوحيد
سجدة عما يشكون تشبه له عن ان يكون له شريك يريدون ان يطبقوا ان يجدوا تور
الله حجة الدالة على وحدانيته وتقدسه عن الولد او الله ان اوثية محمد عليه السلام باقوا بهم
بشرهم او تكذبهم وبابى الله لا يرضى الا ان يتم نوره باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام
وقيل ان تمثيل حالهم في طلبهم بطل نبوة محمد عليه السلام بالكذب بحال من يطلب
اطلاق نوره عظيم مثبت في الافاق يريد الله ان يزيح بنينه وانما هو الاستشقاء المزعج ولم
الفعل موجب لانه في معنى النقي وكوكبه الكافرون مخذوف الجواب لدلالة ما قبل عليه هو
الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله كالبين لقوله وبابى الله لا يرضى
ان يتم نوره ولذلك كثر وكوكبه المشركون غير انه وضع المشركون موضع الكافرون
للدلالة على انهم ضمو الكفر بالرسول الى الشرك بالله والضمير في بظهوره للدين الحق او لكونه
والسلام في الدين للجنس اي على سائر الاديان فينسخها او على اهلها فيخذ لهم بابها الذين
امروا ان يشركوا من الاجار والرهبان ليا يكون اموال الناس بالباطل ياخذونها
بالرشي في الاحكام سمي اخذ المال اكل لانه الغرض الاعظم منه ويصدقون عن سبيل الله
دينه والذين يكتنون الذهب والفضة ولا يتقونها في سبيل الله يجوز ان يراوا بالكثرة

قوله الملائكة بنات الله او اليهود على ان الضمير للنصارى والمضادة المثلثة والجزية
لغة فيه وقد قرأ في عاصم ومنه قولهم امرأة ضبها على فصيل للقي شابت الرجال حنف
انها لا تحض قائمهم الله وعاء عليهم بالابلاك فان من قائم الله بلك او محجب من شاعة
قولهم الى يوكلون كيف يعرفون عن الحق الى الباطل اخذوا اجابهم ورهبانهم اربابا
دون الله بان الطاغوتهم في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم او بالسجود للمسيح بن مريم بان
جعلوه ابنا له وما امروا اي وما امر المتخذون او المتخذون اربابا فيكون كالدليل على بطلان
الاتحاد والاعبد واليطيعوا الها واحدا وهو الله تعالى واما طاعة الرسول وسائر من امر
الله بطاعة فهو في الحقيقة طاعة الله لا اله الا هو صفة ثمانية او استيفاء مؤثر للتوحيد
سجدة عما يشكون تشبه له عن ان يكون له شريك يريدون ان يطبقوا ان يجدوا تور
الله حجة الدالة على وحدانيته وتقدسه عن الولد او الله ان اوثية محمد عليه السلام باقوا بهم
بشرهم او تكذبهم وبابى الله لا يرضى الا ان يتم نوره باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام
وقيل ان تمثيل حالهم في طلبهم بطل نبوة محمد عليه السلام بالكذب بحال من يطلب
اطلاق نوره عظيم مثبت في الافاق يريد الله ان يزيح بنينه وانما هو الاستشقاء المزعج ولم
الفعل موجب لانه في معنى النقي وكوكبه الكافرون مخذوف الجواب لدلالة ما قبل عليه هو
الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله كالبين لقوله وبابى الله لا يرضى
ان يتم نوره ولذلك كثر وكوكبه المشركون غير انه وضع المشركون موضع الكافرون
للدلالة على انهم ضمو الكفر بالرسول الى الشرك بالله والضمير في بظهوره للدين الحق او لكونه
والسلام في الدين للجنس اي على سائر الاديان فينسخها او على اهلها فيخذ لهم بابها الذين
امروا ان يشركوا من الاجار والرهبان ليا يكون اموال الناس بالباطل ياخذونها
بالرشي في الاحكام سمي اخذ المال اكل لانه الغرض الاعظم منه ويصدقون عن سبيل الله
دينه والذين يكتنون الذهب والفضة ولا يتقونها في سبيل الله يجوز ان يراوا بالكثرة

من الاحبار والرهبان فكلون مبالغة في وصفهم بالحرص على المال والظن بها وان
يراد المسلمون الذين يحبون المال ويتقنون ولا يؤدون حقه ويكون اقترانه بالتمسك
من اهل الكتاب للتغليظ ويدل عليه ان لما نزل كبر على المسلمين فذكر عمر لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان الله لم يفرض الزكاة الا ليطيب بها ما بقي من اموالكم وقوله عليه
ما أدى زكوة فليس يكنز اي يكنز او يحبس عليه فان الوعيد على الكثرة مع عدم الاتفاق فيما
احد الله ان يتفق فيه واما قوله من ترك صغارا وبنيان كوى بها ونحوه فالمراد منها ما لم
يؤد حقه لقوله عليه السلام فيما اوردته الشيخان وروى عن ابي هريرة ما من صاحب ذهب ولا
فضة لا يؤدى منها حقه الا اذا كان يوم القيمة صغرت له صفايح من نار فيكوى بها جنبه
وجبينه وظهوره فثبت بمجموع ان الله تعالى بها يوم القيامة في نار جهنم اي يوم لقائه
ذات جنتي شديدا عليها واصلة تخي بالان رجلا لا حياء للنار مبالغة ثم خذف النار وسند
الفعل الى الجار والجزء ونسبها على المعصود فانتقل من صيغة التانيث الى صيغة التذكير
وانما قال عليها والمذكور شيان لان المراد بهما دنائره ودرهم كسيرة كما قال على رضي الله
اربعة الاف ومادونها نعمة وما فوقها كنز وكذا قوله ولا ينفقونها وقيل الضمير فيها للكنوز
او الاموال فان الحكم عام وتخصيصها بالذكر لانها قانون التمول والنفقة وتخصيصها
لنورها ودلالة حكمها على ان الذهب اولى بمقتضى الحكم فكلوى بها جباهم وجنوبهم وظهورهم
لان جميعهم امساكهم كان لطلب الوجاهة بالغنى والتعم بالمطاعم الشهية والملابس البهية
اولا ثم ازوروا عن السائل واعرضوا عنه وولوه ظهورهم اولانها اشرف الاعضاء والظاهرة
فانها المشتملة على الاعضاء الرئيسة التي هي الدماغ والقلب والكبد اولانها اصول اجزاء
الاربعة التي هي مقادير البدن وتأخره وجنتاه هذا ما كنزتم على رادة القول لانكم كنزتموها
وكان عين مضمونها وسبب تعذيبها قد وثقوا ما كنزتم كنزوا اي وبالكنز كنزتم او ما كنزتموه
وقرئ كنزوا بضم النون ان عن السهوان يبلغ عدد ما عند الله من كنز عدة لانها

لانها مصدر اثنا عشر شهرا في كتاب الله في اللوح المحفوظ او في حكمه وهو صفة لاثنا
عشر وقوله يوم خلق السموات والارض متعلق بما فيه من معنى الثبوت او بالكتاب ان
جل مصدرا والمعنى ان هذا امر ثابت في نفس الامر منذ خلق الله الاجرام والارض
منها اربعة حرم واحد فرد وهو رجب وثلاثة سرود والقعدة وذو الحجة والحرم ذلك
الدين القيم اي تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القيم دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام
والعرب ورثوه منها فلما نظمو ايهن انكم بهتكم حرمتها وازكاب حرامها والجمهور
على ان حرمة المتعاقبة فيها منسوخة واتولوا الظلم بازكاب المعاصي فيمن فانه اعظم
وزرا كارتكابها في الحرام وحال الاحرام وعن عطاء انه لا يحل للناس ان يغروا في
الحرم والاشهر الحرام الا ان يتأكلوا ويؤيدوا الاول ما روى انه عليه السلام حاصر الطائف
ونعزاهوازن بخين في شوال وذى القعدة وقابلوا المشركين كافة كما يتألمونكم كافة
جميعا وهي مصدر كفف عن الشيء فان الجميع مكفوف عن الزيادة وقع موقع الحال
واعلموا ان الله مع المتقين بارة وضمان لهم بالنصرة بسبب تقويمهم عما النسي اي
تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر كانوا اذا جاء شهر حرام وبهم حاربون احلوه وحرموا
مكانه شهر اخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وعن نافع انما النسي
بقلب الحزمة ياء وادغام الياء فيها وقرئ النسي كخذفها والنسي والتا
مصادريكه اذا اخرة زيادة في الكثرة لانه تحريم ما حله الله وتحليل ما حرمه فهو كخبر
ضموه الى كونهم بضم الهمزة الذين كنوا فضلا لازيدا وقراءة حمزة والك في خفض بضم
على البناء للمفعول وعن يعقوب بضم على ان الفعل لله يكلونه عابا يكلون النسي من
الاشهر الحرم سنة ويكرمون مكانه شهر اخر ويكرمون عابا فيكونه على حرمة قبل
اول من احدث ذلك جندة بن عوف الكناني كان يقوم على حمل في الموسم فيناد
ان اللهكم قد احدث لكم الحرم فاحلوه ثم ينادى في القابل ان اللهكم قد حرمت عليكم

المحم في موه واجلتان تغيب للضلال او حال ليواطينو اعدة ما دم الله اى ليواقيوا
عده الاربعه المحرمه والكلام منعلقه بجموده او بما دل عليه مجموع الفعلين فيجوز ما دام الله
بمواطاة العدة وحدها من غير مراعاة الوقت زين لهم سوء اعمالهم وقرئ على النبأ
للفاعل وهو الله تعالى والمعنى خذلهم واخذلهم حتى حسبوا فيح اعمالهم حسنا والله لا يهدي
القوم الكافرين به اية موصلة الى الايهة يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم
انفروا في سبيل الله انا قلتم تباطنا وقرئ تباطنا على الاصل وانا قلتم على
الاستفهام للتوبيخ الى الارض متعلق به كأنه ضمن معنى الاخلاد والميل فعدى بالي و
كان ذلك في غيرة تبوك اذ واهبها بعد رجوعهم من الطائف في وقت عسرة وقطيع مع
بعد الشقة وكثرة العدة وفتق عليهم رضىهم باطوة الدنيا وغور ثامن الاخرة بدل الاخرة
ونعيمها فما ساع الحياة الدنيا فما التمتع بها في الاخرة في جنب الاخرة الا قليل مستحق
الانفروا ان لا تنفروا الى استنفاركم اليه يعنيكم عذابا بالمالا يهلك بسبب قطع
كقط فظهور عدو ويستبدل قوما غيركم ويستبدل بكم اخيرين مطيعين كاهل اليمن
وابناء فارس ولا تنفروا شيئا اذ لا تجد ثقاتكم في نصره دينه شيئا فانه الغنى عن
كل شيء وفي كل ام وقيل الضير للرسول اى ولا تنفروا فان الله وعد له
بالعصمة والنصرة ووعد حق والله على كل شيء قدير فيفيد على التبدل وتغيير الكافة
والنصرة بلا مدد كما قال الانفروا فقد نصره الله اى ان لم تنفروا في نصره الله
كما نصره الله اذ اخرج الذين كفروا ثاني اثنين ولم يكن معه الا رجل واحد في ذل الجاهلية
واقيم ما هو كالدليل عليه مقامه او لم تنفروا فقد اوجب الله له النصر حتى نصره
في مثل ذلك الوقت فلن يخذله في غيره واسناد الاخراج الى الكفرة لان مهمتهم اذ
او قلة بسبب لاذن الله له بالخروج وقرئ ثاني اثنين بالسكون على لغة من
يجزى المنقوص مجرى المقصور في الاعراب ونصبه على الحال اذ هما في الغار

في الغار بدل من اذ اخرجهم بدل البعض اذ المراد به زمان متسع والغار ثقب في أعلى ثور
وهو جبل في اليمن سمكة على مسبة ساعة مكثا فيه ثلث اذ يقول بدل ثلث اذ طرقت بها
لصاحبه وهو ابو بكر لا تخزن ان الله معنا بالعصمة والمعونة وتوى ان المشركين طلعوا
توق الغار فاشفق ابو بكر على رسول الله فقال عليه السلام ما طلك باثنين الله ثالثهما
فاغاثهم الله عن الغار فجعلوا اية دون قوله فلم يردوه وقيل لما دخل الغار بعث الله
حامتين فباضتا في اسفله والعنكبوت فتسخت عليه فانزل الله كينته امته التي
تسكن عند ما العلوب عليه على النبي او على صاحبه وهو لا ظهر لانه كان منسجرا عجا واثيرة
بجنود لم تروها يعني الملائكة انزلهم ليحسوه في الغار وليعينوه على العدو ويوم بذر
والاجاب وحسين فتكون الجلية المخطوفة على قوله نصره الله وجعل كلمة الذين كفروا
السعي يعني الشرك او دعوة الكفر وكلمة النبي العليا يعني التوحيد او دعوة الاسلام
والمعنى وجعل ذلك تخليصا لرسول صلى الله عليه وسلم عن ايدي الكفار الى المدينة
فانه المنبذ له او بتأييد اياه بالملائكة في هذه المواطن اذ تحفظه ونصره له حيث
حضر وقرأ يعقوب بكلمة الله بالنصب عطفا على كلمة الذين والرفع ابلغ لما فيه من
الشعار بان كلمة الله عالية في نفسها وان فاق غير ما فلا ثبات لتفوقه ولا اعتبار
لذلك وسيط الفصل والله اذ اخرجهم من مكره وتديره الغر واخفاها قلت كلمة وتعالى
عنه لما شق عليكم او لعلكم عياكم وكثرة ثباتها او كيانا ومثاة او خفاها وتعالى من السلام
او صحاها وادخاها لذلك لما قال ابن ام مكتوم لرسول الله اعلني ان انتم قال نعم حتى
نزل ليس على الامر ارج وجاهدوا يا موالكم وانفكم في سبيل الله بما امكن لكم منها كلمها
او احدهما ذلكم خير لكم من تركه ان كنتم تعلمون اية علمية انه خير لكم وان كنتم تعلمون انه
خير اذ اخبار الله به صدق فبادروا اليه لو كان يخافكم سببا اى لو كان ما دعوا اليه
لتخافوا من ياقربا سهل المأخذ وسعوا فاصدا متوسطا لا يتبعوك لو افقوك ولكن

بعث عليهم شدة المسافة التي تقطع مشقة وقرئ بكسر العين والشين ويجوزون
بالله الى المتخلفون اذا رجعت من تبوك معتذرين لو استطعنا يقولون لو كان لنا
استطاعة العدة او البدن وقرئ لو استطعنا بضم الواو وتشبها لها بواو الضميه قوله
استروا الصلاة طر جئنا معكم سادمت جوابي القسم والشرط وهذا من المعجزات لانه اجاب
عما وقع قبل وقوعهم بهلكون الغنم بفتحها في الغراب وهو بدل من سيجلون لان
الطلف الكاذب ايتاح للنفس في الهلاك او حال من فاعله والله يعلم انهم كاذبون
في ذلك لانهم كانوا مستطيعين الخروج عما الله عنك كناية عن خطائه في الاذن فاما
الغفوس روافقه لم اذنت لهم بيان لما كنى عنه بالغفوس ومعانيه عليه والمعنى لا تأتي شئ اذنت
لهم في القعود حين استأذنوك واعتكوا باكاذيب وهذا توقف حتى يتبين لك
الذين صدقوا في الاعتذار وتعلم الكاذبين فقبل ما فعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم شيئا لم يؤمر بهما اخذ للعداء واذنه للمنافقين فعاتبه الله عليها لا يستأذنك
الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم اى ليس من عادة
المؤمنين ان يستأذنوك في ان يجاهدوا فان اخلص منهم يبارون اليه ولا يؤخرون
على الاذن فيه فضلا ان يستأذنوا في التخلف عنه وان يستأذنوك في التخلف كراهة ان
يجاهدوا والله عليم بالمستقين شهادة لهم بالقوى وعدة لهم بثوابه انما يستأذنك في
التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر تخصيص الايمان بالله واليوم الآخر
حتى الموضعين للشعار بان الباعث على الجهاد والوزاع عنه الايمان وعدم الايمان
بها وارتابت قلوبهم فهم في ربههم يترددون يتخرون ولواراد والخروج لا عذر له
للخروج علق ائبته وقرئ علق بكذف التاء عند الاضافة كقوله واخلفوك عند
الامر الذي فعلوا وعده بكسر العين باضافة وبغيره ولكن كره الله ان يعاينهم
استدراك عن مفهوم قوله ولواراد والخروج كأنه قال خرجوا ولكن تثبطوا لادبها كره

كره ان يعاينهم اى فهو ضم الى الخروج تثبطهم فبهم بالحبس والكسل وقيل اقدوا مع
القاعد من تمثيل لالقاء الله كراهة الخروج في قلوبهم او وسوسة الشيطان بالام
بالقعود وحكاية قول بعضهم لبعض اواذن الرسول لهم والقاعد من تحمل المغدورين
وغيرهم وعلى الوجهين لا يخلو عن ذم لوجه اقليم ما زادوكم بجزوهم شيئا الا جبالا ودا
وشرا ولا يستلزم ذلك ان يكون لهم خيال حتى لو جازادوه لان الزيادة باعتبار
اعم العام الذي وقع منه الاستثناء ولاجل هذا التوهم جعل الاستثناء منقطعا وليس
كذلك لانه لا يكون منعنا ولا وضعوا خلاكم ولا نأمر غوار كما ينهم بكم بالنية والنصب
او الهزيمة من وضع البعير وضعا اذا أسرع يبعونكم القننة يريدون ان يقتنوكم
باتقاع الخلفه الخلف فيما بينكم والرب في قلوبكم والجملة حال من الضمير اوضوا
وفيلم سماعون لهم ضعفه يسمعون قولهم ويطيعونهم ونما مون يسمعون حديثكم للقتل
اليهم والله عليهم بالطامنين فيعلم ضائهم وما يتبقى منهم لقد انبعوا القننة ثبت امره و
توفيق اصحابك من قبل عني يوم احد فان ابن ابى واصحابه كما تخلفوا عن تبوك بعدما
خرجوا مع الرسول الى ذي جعدة اسفل من ثنية الوداع انصرفوا يوم احد وقلوبكم
الامور ودبروا لك المكاييد والجيل ودور والآراء في ابطال امرك حتى جاء الحق
والتأييد لاهي وظهر امر الله علا دينه وبهم كارهون اى على رغبهم منهم والاكثيان لتسليته
الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على تخلفهم بيان ما تثبطهم الله لاجله وكره ان يعاينهم
وهتك استارهم وكشف اسرارهم وازاحة اعتذارهم تدارك لما فوت الرسول لمبادرة
الى الاذن ولذلك عتاب عليه ومنهم من يقول ائذن لي في القعود ولا تغضبني ولا تؤفني في
القننة اى العصيان والتخلفه بان لا تأذن لي وفيه اشعار بانه لا محالة تخلف اذنه
اولم يأذن او في القننة بسبب ضياع المال والعيال اذ لا كافل لهم بعدى والقننة بئس
المرؤم لما روى ان جبرين قيس قال قد علمت الانصار اني مولع بالنساء فلا تغضبني بئس

اصغر ولكني اعينك بما لي فاتركني الا في الغنمة سقطوا اي ان الغنمة هي التي سقطوا فيها
وهي غنمة التحالف او ظهور النفاق لاما احتزوا عنه وان جهنم محيطه بالكافرين جامعة
لهم يوم القيمة والآن لاحاطة اسبابها بهم ان تصيب في بعض غزواتك حنة طغوية
تسويهم لوط حدم وان تصيب في بعضها مصيبة كثر او شق كما اصاب يوم احد
يقولوا قد اخذنا اذننا من قبل نوح ابانصرهم واتخذوا اراهم في التحالف وتولوا عن
متحذتهم بذلك ومجمعهم له او عن الرسول وهم فرعون وسورون قل لن يصيبنا الا ما
كتب الله لنا الا ما اختصنا بالثبابة واجابه من النصرة او الشهادة او ما كتب لاجلنا في
اللوحي لا يتغير بمواقفكم ولا بخالفكم وقرئ هل يصيبنا وهل يصيبنا وهو من فعل لا من
فعل لا من فعل لانه من نبات الوالو لهم صاب السهم يصوب وشهادة من الضوا
لانه وقوع الشيء فيما قصده وقيل من الصوب هو مولينا ناصرنا ومستولى امرنا وعلى الله
فليتوكل المؤمنون لان حتم ان لا يتكلموا على غيره قل هل تر بصون بنا منتظرون بنا الا
احدى الحسينين الا احدى العاقبتين اللتين كل منهما حسنى العواقب النصرة والشهادة
وخرن تر بصونكم ايضا احدى السؤتين ان يصيبكم الله بعذاب من عندنا بقرعة من السماء
او بديننا وهو القتل على الكفر فتر بصوا ما هو عاقبتنا انما معكم من بصون ما هو عاقبتكم
قل اتقوا طوعا او كرها لن يتقبل منكم امر في معنى اخبري لن يتقبل منكم نفاقكم انفقتم طوعا
او كرها وفائدة المبالغة في تساوي الاتفاقيين في عدم القبول كانهم فرؤا بان يخجوا
فينفقوا ويتظروا هل يتقبل منهم وهو جواب قول جبريل قيس واعينك بما لي ونعي القبل
يحمل امرين ان لا يؤخذ منهم وان لا يثابوا عليه وقوله انكم كنتم فاستعين تعليل على قيل
الاستيناف وما بعده بيان وتبرير له وما منعهم ان يتقبل منهم نفاقهم الا انهم كرهوا بالله
وبرسوله اي وما منعهم قبول نفاقهم الا كرههم وفرأ حمزة والكسبي ان يتقبل بالبيان لان
تأنيث النفاق غير حقيق وقرئ يتقبل على ان الفعل لله ولا يأتون الصلوة الا وهم كال

مشتاقين ولا يتفقون الا وهم كارهون لانهم لا يرجون بها ثوابا ولا يخافون على
تركها عاقبا فلا يجيب اموالهم ولا اولادهم فان ذلك استدراج ووبال لهم كما قال اما
يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا بسبب ما يكادون بها ويخطئها من المصائب وما
يرون فيها من الشدايد والمصائب وترهبى النفس بهم كافرين فيموتوا كافرين مستغفلين
بالتمتع عن النظر في العاقبة فيكون ذلك استدراجا لهم واصل الزهوق المذبح بصوب
ويجفون بالله انهم منكم لمن جملة المسلمين وما هم منكم كمن قالوهم ولكنهم قوم يوقون
يخافون منكم ان تغفلوا بهم بالشر كس فيظفرون الاسلام ثغية كوتجدون ملأ حينا
يلجئون اليه او معارات غير انا او مدخلا ثغاة يجرؤن فيه متغفلين من الدخول وقرئ يعقوب
مدخلا من دخل وقرئ مدخلا اي مكانا يدخلون فيه انفسهم ومدخلا ومدخلا خلا من
تدخل واندخل لولوا اليه لا قبلوا اخوه وهم يجرؤن ليدعون اسرا عالا لاية زهم شى كالكم
الاجوح وقرئ يجرؤن ومنه الجأزة ومنهم من يلزم يعيبك وقرئ يعقوب بليكن الضم
وابس كثره بلا ذك في الصدقات في قسمها فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها
رضوا وان لم يعطوا منها اذ اهم سيجلون قيل انها نزلت في ابي الجراح المنافق قال الا
تروا الى صاحبكم انما يقسم صدقاتكم في رعاة الغنم ويزعم انه يعول وقيل في ابن
ذى الجنبرة رأس الجراح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم غنائم خيبر
فاستعطف قلوب اهل مكة بتوفير الغنائم عليهم فقال اعدوا يا رسول الله فقال وبك
ان لم اعد فم من يعدل واذا للمعا جاة نايب مناب الفاء الجانية ولو انهم رضوا ما
اتاهم الله ورسوله ما اعطاهم الرسول من الغنمة او الصدقة وذكر الله للمعظم والتبني
على ان ما فعله الرسول كان بآذنه وقالوا حسبت الله كفانا فضله سيوتينا الله من فضله
صدقة او غنيمة اخرى ورسوله فيوتينا اكثر مما اتانا انا الى الله راغبون في ان يغنيانا
فضله والاية باسرها في حيز الشرط والجواب والجواب بخذ وفي تقديره لكان خيرا لهم

ثم بين مصارف الصدقات تصويبا وتحميلا لما فعله الرسول فقال انما الصدقات للفقراء
والملكين اي الزكوات لهؤلاء المعدودين دون غيرهم وهو دليل على ان المراد بالملك
كثرة ثمنهم في قسم الزكوات دون الغنائم والفقير من لا مال له ولا كسب يتبع موقعه من حاجته
من الفقار كانه اصيب فقاره والمكين من له مال او كسب لا يكفيه من الكون كان
الجزء اسكنه ويدل عليه قوله تعالى اما السخينة فكانت لمساكين وانه عليه السلام سال المسكنة
وتعوذ من الفقر وقيل بالعكس لقوله او مسكنا ذا منزلة والعاملين عليها الساعين في
تحصيلها وجعلها والمؤلفة قلوبهم قوم اسلموا وقلوبهم ضعيفة فيستألف قلوبهم او اشرف
يتقرب باعطائهم ودعاتهم اسلام نظرائهم وقد اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحيية
بن حصين والافرع بن حابس والعباس بن مرداس لذلك وقيل اشرف
يستألفون على ان يسلموا فانه عليه السلام كان يعطيهم والاشرف انه كان يعطيهم من جس
المس الذي كان خاص ماله وقد عذ منهم من يؤلف قلبه ببعض منها على قتال الكفار
وماني الزكوة وقيل كان سهم المؤلفة لتكثير سواد الاسلام فلما اعزاه الله وكثر اهله
سقط وفي الرقاب وللصرف في فلك الرقاب بان يعاون المكاتب بشئ منها على اداء
النجوم وقيل بان يتبع الرقاب فتعقب وبه قال مالك والجمهور بان يؤدى الماسر حيا
والعول عن اللام الى في الدلالة على ان الاحتياق للجهة لا للرقاب وقيل لا لئلا يبا
احق بها والفقراء من المدبوعين لانفسهم في غير معصية اذا لم يكن لهم وفاء او اصلاح
ذات بين وان كانوا اغنياء لقوله عليه السلام لا تاكل الصدقة لغنى لا لجهل لغار في
سبيل الله او لغارم او رجل اشترى بالمال او رجل جاد مسكين فتصدق على المسكين
فاهدى المسكين لغنى او لعل على سبيل الله وللصرف في الجهاد بالانفاق على
المقطوعة واتباع الكراع والسلاح وقيل وفي بناء القناطر والمصانع وامن السبيل
المسافر المنقطع عن ماله فيضنه من الله مصدر لما دل عليه لاية اي فرض لهم الصدقات

الصدقات فريضة او حال من الضمير المسكين في اللغة آذ وقري بالرفع على تلك فريضة
والله اعلم حكيم يضع الاشياء في مواضعها وظام الآية يقتضيه تخصيص استحقاق الزكوة
بالاصناف الثمانية ووجوب الصرف الى كل صنف وجد منهم وراعاة التسوية بينهم فريضة
للاشراك واليه ذهب الشافعي وعن عمر وحذيفة وابن عباس وغيرهم من الصحابة
والتابعين جواز صرفها الى صنف واحد وبه قال لامة الثلثة واختاره بعض اصحابنا
وبه كان ينبغي شيخي والدي على ان الاية بيان ان الصدقة لا تخرج منهم لا بايجاب
قسمها عليهم ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن يسمع كل ما يقال له ويقتضيه
سمى بالخرجة للكبالة كانه من فوط اساءه صار جملته الى السماء كما سمي الجاسوس
عينا لذلك او اشتق له فعل من اذن اذنا اذا استمع كاتف وتسلل روى انهم قالوا
ان محمد اذن سامعه تقول ما شئنا ثم نأتيه فيصدقنا بما نقول قل اذن خير لكم بصدقة
لهم بانه اذن ولكن لا على الوجه الذي ذموا به بل من حيث انه ليس بالخير وتقبله ثم فسر
ذلك بقوله يؤمن بالله يصدق به لما قام عن من الادلة ويؤمن بالمؤمنين ويصدق
لما علم من خلوصهم واللام مذبذبة للفرقة بين ايمان التصديق فانه بمعنى التسليم والابا
الامان ورجية اي موالية للذين آمنوا مسكن لمن اظهر الايمان حيث يقبله ولا يكشف
سره وفيه تنبيه على انه ليس يعجل قولكم هلمنا كما لكم بل رفقوا بكم ونرجمكم وقرا حجة
ورجية بالجر عطف على خير وقري بالنصب على انها على فعلك عليه اذن خير اي باذن
لكم رجية وقرا نافع اذن بالتخفيف فيها وقري اذن خير على ان خير صفة له او خبر ثانيا
والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم بائذا انه يحلون بالله لكم على معاذيرهم فيما
قالوا او تحلفوا اليه ضحككم لئلا ضوع عنهم والخطاب للمؤمنين والله ورسوله احق ان يرضوه
احق بالارضاء بالطاعة والوفاق وتوحيد الضمير لئلا يرضوا المؤمنين اولان الكلام
سحقه اي آراء الرسول وارضائه اولان التقدير والله احق ان يرضوه والرسول كذلك

ان كانوا مؤمنين صدقوا الميعاد ان كان وقرى باناء من محاد والله ورسوله
يشا حق معاملة من الحرفان نار جهنم خالدا فيها على حد الحرف اي حتى ان لا اوعلى
تكرير ان التاكيد ويجعل ان يكون معطوفا على انه ويكون الجواب محذوفاتعبره من
محاد والله ورسوله تهلك وقرى فان بالكسر ذلك الحرف الى العظيم يعني الهلاك
الدايم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم على المؤمنين سورة تبينهم على قلوبهم وتبين
عليهم استارهم ويجوز ان يكون الضمير للمنافقين فان النازل فيهم كانا زل عليهم
من حيث انه متروك ومجرب عليهم وذلك يدل على ترددهم ايضا في كفرهم وانهم لم يكونوا
على يقين من امر الرسول النبي وقيل انه خبر في معنى الام وقيل كانوا يقولون في ما بينهم
استهزاء لقوله قل استهزوا ان الله يخرج مخرجهم او نظره ما تحذرون اما تحذرون من انزال
السورة فيكم او ما تحذرون اظهاره من مساكم ويكم ولئن سألتم لنجولن انما كنا خائفين
ونكرب روى ان ركب المنافقين من اوعلى رسول الله في غزوة تبوك فقال
انظروا الى هذا الرجل يريد ان يخرج قصور الشام وحصونه بيها بيها فاجاب الله
به نبية فدعاهم فقال قلتم كذا وكذا فقالوا لا والله ما كنا في شئ ارك واد اصحابك
ولكن كنا في شئ مما خوض فيه الكعب ليعبر بعضنا على بعض السنه قل يا الله واباه
ورسوله كنتم تستهزون توبنجا على استهزائهم بمن لا يصح الاستهزاء به والزاما لغيرهم لا
تعباء باعتذارهم الكاذب لا تعتذروا لا تشغلوا باعتذاركم فانها معلومة الكذب
قد كنتم قد اظهروا الكذب بالآراء الرسول والطعن فيه بعد ايمانكم بعد اظهركم الايمان
ان تعف عن طائفة منكم لتوبتهم واخلاصهم او تجزيهم عن الايداء والاستهزاء يعذب
طائفة بانهم كانوا ابراهيم مصرين على النفاق او متقدمين على الايداء والاستهزاء
وقواعصم بالكون فيها وقرى بالياء وبناء الناعل فيها وهو الله وان تعف باناء
والنساء على المنحول ذنا بالالى المعنى كانه قال ان شر حم طائفة المنافقون والمنافقات

والمنافقات من بعضهم من بعض اي تمت بهته في النفاق والبعد عن الايمان كالبعض
الشئ الواحد وقيل انه كذبهم في حلفهم بالله انهم منكم وتوهم لقلوبهم وما هم منكم وما بعده
كالدليل عليه فانه يدل على مضادة حال المؤمنين وهو قوله يا مدون بالكنك
بالكنك والمعاصي وينهون عن المعروف عن الايمان والطاعة ويحبسون ايديهم عن
المبار وقبض اليد كناية عن الشح نسوا الله انفعلو اذكر الله وتر كوا طاعة نسيم
فتركم من لطفه وفضله ان المنافقين هم العاصون الكاملون في التمر والعسوق من
دائرة الحيز وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها من دون
الطود من سبهم عقابا وجرآ وفيه دليل على عظم عذابها ولعنهم الله بعد من
رحمة وانهم ولهم عذاب مقيم لا ينقطع والمراد به ما وعده او ما يقاسونه من تعذب
النفاق كالذين من قبلكم اي انتم مثل الذين او فعلتم مثل فعل الذين من قبلكم
كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولاد ابيان لتبسيمهم وتشيل حالهم بحالهم فا
فاسموا بجلالهم يصيبهم من ملاذ الدنيا واشتقاقه من الخلق بمعنى التقدير فانه قادر
لصاحبه فاستمتعتم خلاكم كما استمتع الذين من قبلكم خلاكم ذم الاولين باحتياهم
بخطوهم المتخذة من الشهوات الفانية والتهائم بها عن النظر في العاقبة والسعي
تحصيل اللذائذ الحقيقية تهديد لذنم المخاطبين بشبهتهم واقفا انهم وخصم
ودخلتم في الباطل كالذي خاضوا او كالفرج الذي خاضوا او كالخوض الذي
خاضوه اولئك حبسوا اعمالهم في الدنيا والآخرة لم يستحقوا عليها ثوابا في الدارين واولئك
هم الخاسرون الذين خسروا في الدنيا والآخرة الم ياتهم نبؤ الذين من قبلهم قوم نوح
اغرقوا بالطوفان وعاد اهلكوا بالريح ونمود اهلكوا بالرجفة وقوم ابراهيم اهلك
نمود بعبوض واهلك اصحابه واصحاب مدين واهل مدين وسم قوم شعيب اهلكوا بان
يوم النقلة والمؤمنات قيات قوم لوط اذا ابتغى بهم اي انقلب بهم فصارت عليهما

سافلها وأمطر واجارة من سجل وقيل قربات المكذبين المتمردين واتينا كن
الغلاب احوالهم من الخيرة الى الشر انتم رسلهم يعني الكل بالبينات فما كان الله يظلمهم
اي لم يكن من عادته ما يشاء بظلم الناس كالقوة بلا جرم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون حيث رضوا للعقاب بالكفر والتكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اوليا
بعض في مقابلة قوله المناقون والمناقات بعضهم من بعض يادرون بالمعروف
وينهون عن المنكر وقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله
في سائر الامور اولى بكم سيرة الله لا محالة فان البين مؤكد للوقوع ان
الله عز وجل غالب على كل شيء لا يمتنع عليه ما يريد حكيم يضع الاشياء مواضعها وعند
الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومسكن
طيب تنسبها النفس او يطيب فيها العيش وفي الحديث انها قصور من اللؤلؤ
والزبرجد والياقوت الاحمر في جنات عدن اقامة وخلود وعنه عليه السلام عدن
دار الله التي لم ترم باعين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيون والصديقون
والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك ورجع العطف فيها يحمل ان يكون الى
تعدو الموعود لكل واحد او للجميع على سبيل التوزيع او الى تغاير وصفه فكانه وصفه ولا
بانه من جنس ما هو ابيه الا ما كن التي يعرفونها بالنيل اليه طباعهم اول ما توقع اسماعهم
ثم وصفه بانه مخوف بطيب العيش معى عن شوائب الكدورات التي لا تخلو عن شيء
منها اما كن الدنيا وفيها ما تشتهي النفس ولذا لا عين ثم وصفه بانه دار اقامة و
ثبات في جوار العليين لا يعترهم فيها فناء ولا تغير ثم وعدهم بما هو اكبر من ذلك فقال
ورضوان من الله اكبر لانه الحبيب لكل سعادة وكرامة والمؤدي الى نيل الوصول
والفوز بالتقاء وعنه عليه السلام ان الله تعالى يقول لا اهل الجنة بل رضيت فيقولون
وما لنا لانرضى وقد اعطينا ما لم نعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل من

من ذلك قالوا واتي شيء افضل من ذلك قال اهل عليكم رضواني فلا اسخط
عليكم ابدا ذلك اي الرضوان اوجع ما تقدم هو الفوز العظيم الذي يستحقه وونه
الدنيا وما فيها يا ايها النبي جاهد الكفار باليدين والمناقين بالزمام الحجة واقامة
الحدود واعلموا عليهم في ذلك ولا تخابهم وما هم منهم وبس المصير نصيرهم خليفة
بالله ما قالوا روى انه عليه السلام اقام غزوة تبوك شهرين يتنزل عليه الله ان و
يعجب المتخلفين فقال الجلانس بن سويد لئن كان ما يقول محمد لاخواننا حق لئن
شئ من الخير فبلغ رسول الله عليه السلام فاستخفه فخلق بالله ما قاله فنهلت قباب
الجلانس وحسنت توبته ولقد قالوا اكلية الكفر ولقد راي بعد اسلامهم واطهر واكثر بعد
اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من فلك الرسول وهو ان خمسة عشر منهم تواضعوا
عند رجوعهم تبوك ان يدفعوه عن راحته الى الوادي اذ انتم العقبه بالليل
فاخذ عمار بن ياسر خطام راحته ففرد بها وضيفة خلفها يسوقها فبينما هما كذلك
اذا سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وتقعقة السلاح فقال ايكم اليكم يا اعداء الله
فهموا او اخرجوا اخرج المؤمنين من المدينة او بان يتوجهوا عبد الله بن ابي
وان لم يرض رسول الله عليه السلام وما نعلموا اي انكروا او ما وجدوا ما يورث ثقتهم
الا ان اعتد بهم الله ورسوله من فضله فان اكثر اهل المدينة كانوا يخرج في خشية
من العيش فلما قدم رسول الله انشروا باغتياهم وقتل الجلانس مؤثري فامر رسول
الله عليه السلام بدنية اثني عشر الف درهم فاستغنى والاشقاء ممنوع من اعم المغايل
او العليل فان يتوبوا يك خير لهم هو الذي تحمل الجلانس على التوبة والضمير فيك
للتوب وان يتولوا بالاصر على التناق بعد بهم الله عذبا باليما في الدنيا والآخرة
بالعقل والنار وما لهم في الارض من اولى ولا نصير فينجيهم من العذاب ومنهم من
عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين نزلت في شعبه

بن حاطب ابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يرزقني مالا فقال عليه السلام يا نبي
قليل يؤذي شجرة خير من كثير لا تطيقه فراجع وقال والذي بعثك بالحق لم يرزقني مالا
لا عطين كل ذي حق حقه في عالم فاتخذ غنما فميت كما ينبغي الذود حتى ضاقت بها المنة
فنزول واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة فلما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال
لا يسع واد فقال يا نبي الله صلى الله عليه وسلم فميت مائة مائة الصدقات فاستقبلها الناس
بصدقاتهم وقرابهم فاشعلت لاه الصدقة وافرآه الكتاب الذي فيه الخواص فقال
ما هذه الا جارية ما هذه الا اخت ابنة فارحان حتى ارى رأيي فميت في كنفه بالصدقة
فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجل الى ابنته على رأسه فقال هذا ملك قد امرك
فلم تعطني فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في بها الى اب بكره رضي الله عنه فلم يعيدها ثم جاز
الى عمر رضي الله عنه في خلافة فلم يعيدها وهلك في زمن عثمان فلما اتاهم من فضله
كلوا به منوها حتى الله عنه وتولوا عن طاعة الله تعالى بهم معصون وبهم قوم عادتهم
الاعراض عنها فاجتمعهم معا في قلوبهم اي جعل الله عاقبتهم فلك نفاقا وسوء
اعتقاد في قلوبهم ويجوز ان يكون الضمير للنحل والمخف فاورثهم النحل نفاقا متمكن في قلوبهم
الى يوم يلقونه يلقون الله بالموت او يلقون علة اي جازوه وهو يوم القيمة بما اخطوا
الله ما وعدوه بسبب اخلافهم ما وعدوه من الصدق والصلاح وبما كانوا يكذبون
ويكفونهم كاذبين فيه فان خلف الوعد تضمن للكذب يستخرج من الوجهين او المقال
مطلقا وقرئ يكذبون بالتشديد الميعاد اي المناقون او من عاهد الله وقرئ
بالتاء على الالتفات ان الله يعلم سرهم ما سره في انفسهم من النفاق او العزم على
الاطلاق والجوهر وما يتناجون به فيما بينهم من المطاعين او تسببه الزكوة جرية
وان الله علام الغيوب فلا يخفى عليه ذلك الذين يلزمون ذم ورفوع او منصوب او جليل
من الضير في سرهم وقرئ تلزمون بالضم المطعونين المطلوبين من المؤمنين في

في الصدقات روى انه عليه السلام حدث على الصدقة في عبد الرحمن بن عوف
باربعة آلاف درهم وقال كان لي ثمانية الاف فافرضت ربى اربعة وامسكت لثما
اربعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت
فبارك الله لي حتى صولت احدي اذ ايتت عن نصف الثمن على ثمانين الف درهم و
تصدق عاصم بن عدى بمائة وتسقتم وجاز ابو عوفيل الانصارى بصاع ثم فقال بيت
ليلى اجر بالجرير على صاعين فمكت صاعا لعلالي وجئت بصاع فامره رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ينثره على الصدقات فلم يرمهم المناقون وقالوا ما اعطى عبد
الرحمن وعاصم الماريا ولقد كان الله ورسوله الغنيين عن صاع ابي عوفيل ولكنه
احتب ان يذكر نفعه ليعطى من الصدقات والذين لا يجدون الا جدهم الا طاهم
وقرئ بالفتح وهو مصدر جهد في الامر اذا بالغ فيه فيسرون منهم يستهزئون بهم صلى الله
مهم جازاهم على سخريتهم قوله الله يستهزئ بهم ولهم عذاب اليم على كثرهم استغف لهم
اولا استغف لهم يديده التوى بين الامرين في عدم الفائدة لهم كما نص عليه
بقوله ان تستغف لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم روى ان عبد الله بن ابي وكان
من المخلصين سال رسول الله في مرض ابيه ان يستغفر له ففعل فميت فقال عليه
السلام لا يزيدن على السبعين فميت سواهم عليهم استغفرت لهم ام تستغف لهم لن يغفر
الله لهم وذلك لانه عليه السلام فهم من السبعين العدد والمخصوص لانه الاصل له
فجوز ان يكون ذلك حداثا لانه حكم ما ورأه فبين له ان المراد به التكثير دون
التحديد وقد شاع استعمال السبعة والسبعين والسبعائة ونحوها في التكثير
لاشتمال السبعة على جملة اقسام العدد باسره ذلك بانهم كرهوا بالله ورسوله
اشارة الى ان اليأس من المغفرة وعدم قبول استغفارك ليس لنحل ممتا
ولا لتصور فيك بل لعدم قابليتهم بسبب الكثرة الصادق عنها والله لا يهدي

القوم القاسمين المتمردين في كفرهم وهو كالليل على الحكم السابق فان مغفرة
الكافر بالافلاح عن الكفر والارشاد الى الحق والمنهك في كثره المطبوع عليه
لا ينقزع ولا يهتدي والتنبية على عذر الرسول في استغفاره وهو عدم بآسنة عن
ايمانهم ما لم يعلم انهم مطبوعون على الضلالة والمنوع هو الاستغفار بعد العلم بقوله ما كان
لنبي والذين آمنوا ان يستغفروا لكثير من الذنوب ولو كانوا اولي قولي من بعد ما تبين لهم
انهم اصحاب الجحيم فرح المخلفون بمغفرتهم خلاف رسول الله يقولهم عن قوله وخلفه تعالى قام
خلاف الحق اي بعدهم ويجوز ان يكون بمعنى المخالفة فيكون اتصافه على العلة او الحال
وكره هو ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اثار الدعة والخلف على
طاعة الله وفيه تعريض بالمؤمنين الذين آثروا عليها تحصيل رضا بهنل
الاموال والمهج وقالوا لا تنفروا في اخر اى قال بعضهم لبعض او قالوا لا يؤمنين تبسطا
قل رجهنم اسدح او قد آثرتموها بهذا المخالفة لو كانوا يعجزون ان ما بهم اليها وانها
كيف هي اخارونا بآثار الدعة على الطاعة فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا آء
بما كانوا يكسبون اخبار عما يؤول اليه حالهم في الدنيا والاخرة اخرج على ضيق الا
للدلالة على انه ختم واجب ويجوز ان يكون الضحك والبكاء كتابتين عن
السرو والغم والمرد من العلة لعدم فان رجعت الله الى طائفة منهم فان ردوا
الى المدينة وفيها طائفة من المتخلفين يعني منافقيهم فان كلهم لم يكونوا منافقين او
من بقي منهم وكان المتخلفون اثني عشر رجلا فاستأذنوك للخروج الى غزوة ارجا
بعد تبوك قل من خرجوا معي ابد اولين تعاتلوا معي عدوا واخبر رفي معنى النفي
للمباغاة انكم رضيت بالعودة اول مرة تعليل له وكان استقامتهم عن ديوان
الغزاة عقوبة لهم على تخلفهم واول مرة هي ارجا ارجا الى غزوة تبوك فاقدموا مع
الخالفين اي المتخلفين لعدم لياقتهم للجهاد كالنساء والصبيان وقوي مع ا

الخالفين على قصر الخالفين ولا تفصل على احد منهم ما ابد اروي ان ابن ابي ديار رسول
الله في مرضه فلما دخل عليه سأل ان يستغفر له ويكفنه في شعاة الذي يلي جسده ويصلي
عليه فلما مات ارسل قبضته ليكفن فيه وزمب ليصلي عليه فنزلت وقيل صلى عليه
ثم نزلت وانما لم ينه عن التكبيل في قبضته ونهى عن الصلوة عليه لان الضمة بالقبض
كان مخالفا بكرمه ولانه كان مكافاة لالباس العباس قبضته حين ابره بدير والمراوس
الصلوة الدعاء للميت والاستغفار له وهو ممنوع في حق الكافر ولذلك رتب النبي على
قوله مات ابد اي معنى الموت على الكفر فان احياه الكافر للتغيب دون التمتع فكان لم يجز
ولا تعم على قبره ولا تقف عند قبره للدفن او الزيارة انهم كانوا بآسنة ورسوله وماتوا
فاسحقون تعيل للمني او لتأبيد الموت ولا تحبكم اموالهم واولادهم انا خير بآسنة الله ان
يعد بهم بها في الدنيا وتزهد في الغسب وهم كافرون تكريه للتاكيد والام حقيقي به
فان الابصار طامحة الى الاموال والاولاد والتفوس مغتبطة عليها ويجوز ان يكون
بذه في فريق غير الاول واذا انزلت سورة من القرآن ويجوز ان يرا بعضها ان
امسوا بالله بان امسوا بالله ويجوز ان تكون ان المفردة وجاهدوا مع رسول الله
اولوا الطول منهم ذوا الفضل والسعة وقالوا اذ ما كن مع القاعد من الذين
لغزير رضوا بان يكونوا مع الحق مع النك وقد تعال طائفة للذي لا خير فيه و
طبع على قلوبهم فهم لا يعجزون ما في الجهاد وموافقة الرسول من السعادة وما في الخلف
عنه من الشقاوة لكن الرسول والذين امسوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم اي ان
تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم واو لك لهم الخيرات منافع الدنيا
النصر والتغية في الدنيا والجنة والكرامة في الاخرة وقيل لطور لقوله فمن خيرات
حسان وهي جمع خيرة تخفيف خيرة واو لك يوم المعاني الفائزون بالمطالب الله الله
لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم بيان لهم من الخير

الآخرة وجاد المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم يعني اسداً وغطفان استاذنا
في الخلف معتذرين باجلهم وكثرة العيال وقيل هم زهبط عامر بن الطفيل قالوا ان
غطفاناً معك اغارت طيغ على اهلنا ومواسينا والمعذر اما من عذر في الامر اذا اقر
فيه مؤثماً ان له عذراً ولا عذر له او من اعتذر اذا اهدى العذر بادغام التاء في الذال
وقيل حكمتها الى العين وجوز كسر العين لا لتقاء الساكنين وضمها لا لتباع كسرها لم
يؤاخذ بها وقد يعقوب معذرون من اعذر اذا اجتهد في العذر وقرئ المعذرون بتشديد
العين والذال على انه من تعذر بمعنى اعتذر وهو طعن اذا تاء ثم في العين وقد
اختلف في انهم كانوا معتذرين بالتصنع او بالصحة فيكون قوله وقعد الذين كذبوا الله
ورسوله في غيرهم وهم منافقوا الاعراب كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان وان كانوا
هم الاولين فذهبهم بالا عذار سبب الذين كفروا منهم من الاعراب او من المعذرين
فان منهم من اعتذر لكسلي لا كفه عذاب اليم بالقتل ليس على الضعفاء ولا على امرئ
كافهمي والذين ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون لغوهم كهيئة وعزيتي وبني عذرة
خرج اثم في التاء اذا نصح الله ورسوله بالايمان والطاعة في السر والعلانية كما يفعل
الموالي الناصح او بما قدر واعليه فعلا او قولاً لا يحد على الكلام والمسلمين بالصلاح ما
على المحسنين من سبيل الى ليس عليهم جناح ولا الى معاتبتهم سبيل وانما وضع
المحسنين موضع الضمير للدلالة على انهم منحوطون في سلك المحسنين غير معاتبين بذلك
والله فخرهم لهم اولئك فكيف المحسن ولا على الذين اذا ما اتوك فلهم عطف على
الضعفاء او على المحسنين وهم البكاؤون سبعة من الانصار معتقل بن يربوع
بن خنساء وعبد الله بن كعب وسالم بن عتيق وعبد الله بن عتبة وعبد الله بن معقل
وعنتية بن زيد اتوا رسول الله عليه السلام وقالوا نذرنا انا زوج فاحسن على الخلف
المرفوعة والتعال المحضوفة نذرنا معك فقال لا اجد فتولوا وهم يبكون وقيل هم

بنو مؤمن معتقل وسويد والنعمان وقيل ابي موسى واصحابه قلت لا اجد ما
احكم عليه حال من الكاف في اتوك باضمار قد تولوا جواب اذا واعينهم تفيض قيل
من الدمع اي ومعها فان من البيان وهي مع المجرور في محل نصب على التمييز
وهو ابلغ من تفيض ومعها لانه يدل على ان العين صارت دمعاً فاضاً حراً
نصب على العلة او الحال او المصدر لفعل دل عليه ما قبله لا يجدوا اي لا يجدوا
متعلق بخبرنا او تنفرض ما ينفقون في غيرهم انما السبيل بالمعاقبة على الذين يستأذنونك
وهم اغنياء واجدون الائمة رضوا بان يكونوا مع الخوفا استيناف لبيان ما هو
السبب لاستيذانهم من غير عذر وهو رضاهم بالذناوة والانتظام في جملة الخوفا
اظهار اللذة وطبع الله على قلوبهم حتى غفلوا عن وخامة العاقبة فهم لا يعلمون مغيبته
يعتذرون اليكم في الخلف اذا رجعت اليهم من هذه السورة قل لا تعذروا بالمعاذير
الكاذبة لانه لن تؤمن لكم كن نصداً فكم لانه قد نبأنا الله من اخباركم اعلنا بالوحى
الى بيته بعض اخباركم وهو ما في ضمايركم من الشر والفساد وسيرى الله علمكم ورسوله
اتبهون عن الكفر اتم نبئون عليه وكأنه استنابة وارهاق للتوبة ثم تزدون الى عالم
الغيب والشهادة اي اليه فوضع الوصف موضع الضمير للدلالة على انه مطلع على سرهم
وعلمهم لا يفتوت عن علمه شيء من ضمايرهم واعمالهم فينبئكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ و
العقاب عليه يحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم فتعوضوا عنهم فلا تعبهم فاعرضوا عنهم
فلا تؤخوهم انهم رجس لا ينفع فيهم التائب فان المقصود منه التطهير بالجل على الائمة
وهو لاء ارجاس لا تقبل التطهير فهو علة الاعراض وترك المعاقبة وما وبنهم منهم
من تمام التعديل وكأنه قال انهم ارجاس من اهل النار لا ينفع فيهم التوبخ في
الدنيا والآخرة او تعيل ثانياً والمعنى ان النار كفتم عنها فلا تكلفوا عت بهم
جاء كما كانوا يكسبون يجوز ان يكون مصدرًا وان يكون علة يحلفون لكم لترضوا

عنهم كلهم فتدبروا عليهم ما كنتم تفعلون بهم فان رضوا عنهم فان الله لا يرضى عن
القوم الفاسقين انى فان رضاكم لا يستلزم رضا الله ورضاكم وحكم لا ينفعهم
اذا كانوا في سخط الله وبصدد عقابه او ان امكنهم ان يلتبوا عليكم لا يمكنهم ان يلتبوا
على الله فلا تهنك سترهم ولا ينزل الهوان بهم والمقصود من الآية النهي عن الرضا
عنهم والاعتذار بما ذرهم بعد الام بالاعراض وعدم الالتفات نحوهم الا عاب اهل البؤس
اشد كفا ونفاقا من اهل الطهر تنو حشهم وقاوتهم وعدم مخالطتهم لاهل العلم
وقلة استماعهم لاهل الكتاب والسنة واجدرا لا يعلموا واحق بان يعلموا حدود ما
انزل الله على رسوله من الشرايع فرائضها وسننها والله عليهم يعلم حال كل احد من
اهل الوبر والمدر حكيم فيما يصيب به مشيئهم وحسنهم عقابا وتوابا ومن الاعاب من
يتخذ بقاء ما يتفق بصرفه في سبيل الله ويتصدق به مع ما غرامته وخسرانا اذ لا يكتبه
عند الله ولا ير جوازا له عليه وانما يتفق رياء او تقية ويتر بصركم الدوائر وكثير الزنا
وتوبة ليتقلب الام عليكم فيخلص من الانفاق عليهم دائرة السوء اعترض بالذماء
عليهم بنحو ما يتر بصون او الاخبار عن وقوع ما يتر بصون عليهم والدائرة في الاصل
المصدر او اسم فاعل من دار يدور سمي بها عقبة الزمان والسوء بالفتح مصدر خفيف
اليه للمبالغة كقولك رجل صدق وقرا ابن كثير وابوعمر والسوء هنا وفي الفتح
بضم السين والله سميع لما يقولون عند الانفاق عليهم بما يضرهم ومن الاعاب من
يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما يتفق قربات عند الله بسبب قربات عند الله وهي
ثاني مغولي يتخذ عند الله صفها او ظرف ليتخذ وصلوات الرسول وسبب صلواته
لانه عليه السلام كان يدعو للمتصدقين ويستغفر والذالك سبب للمتصدق ان
يدعو للمتصدق عند اخذ صدقته لكن ليس له ان يصلي عليه كما قال عليه السلام اللهم
صل على آل ابى اوفى لانه منسبه فله ان تفضل به على غيره الا انها قربة لهم شهادتها

من الله بصفة معتقدهم وتصديق لرجائهم على الاستيناف مع حرف التنبيه وان
المحقة للنسبة والقيمة لغفتهم وقراورش بضم الراء سيد خلم الله في رحمة وتعد لهم باحاطة
الرحمة عليهم ابن المحقة وقوله ان الله نور رحيم كنز به قيل الاولى في اسد وخطمان
وبنى بتم وانانية في عبد الله ذى البجدين وقومه باب تبون الاولون من المهاجرين
هم الذين صلوا الى القبيلتين او الذين شهدوا ابدرا او الذين اسلموا قبل الهجرة والا
اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة واهل العقبة الثانية وكانوا سبعين والذين
آمنوا حين قدم عليهم ابو رارة منسحب بن عتبة وقرى بالرفع عطا على باب تبون
والذين امنوا بهم باح ان الاخوان باب تبون من القبيلتين او من انبيوهم
بالايان والطاعة الى يوم القيمة رضى الله عنهم بقبول طاعتهم وارتضاء اعمالهم ورضوا
عنه بما نالوا من نعمة الدينية والدنيوية واعاد لهم جنات تجري من تحتها الانهار وقرا ابن كثير
من تحتها كما هو في سائر المواضع باب تبون فيها ابد ذلك الفوز العظيم ومن حوكم
اي من حول بلدتكم يعني المدينة من الاعاب من القوم وتيم حينة ومدينة واسلم
واشجع وغيرهم كانوا نازلين حولها ومن اهل المدينة عطف على من حوكم او خبر لمخروف
صفة موداة على النفاق وتظيره في حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه قوله انا
ابن جلاء وطلاع الثنايا وعلى الاول صفة للناقين فصل بينها وبينها بالمعطوف على الخبر
او كلام مبتدأ بيان تمنهم وتمهيم في النفاق لا تعلمهم لا تعرفهم باعيانهم وهو تزيير لهم
فيه وتنوهم في تخامي مواقع النهم الى حد اخي عليك عالم كنع كال فطنتك وصدق
فراستك نحن تعلمهم ونطلع على سرهم ان قدروا ان يلتبوا عليك لم يغيروا وان يلتبوا
علينا سنعذبهم من بالفضية والعقل او باجرهما وعذاب القبر او باخذ الزكوة ونهك
الابدان ثم يردون الى عذاب عظيم الى عذاب النار واخرون اعتر فوانبؤ بهم ولم
يعتذوا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة وبهم طائفة من المتخلفين او ثبوتوا انفسهم على هواها

المسيح لما بلغهم ما نزل في المتخفين فقدم رسول الله عليه السلام فدخل المسجد على عارضة فصل
ركعتين فقرأهم فقال عنهم فذكر انهم اقسام وان لا يحلوا انفسهم حتى تعلمهم فقال وانا اقسم
ان لا اخلصهم حتى اؤدبهم فمزلت فاطمة حطوا على اصحابها واخذت شيئا خلطوا به العمل الصالح
الذي هو اظها رالندم والاعتراف بالذنب بازديت وهو الخلف ومواقعة اهل النفاق
والواو اما معنى الباء كما في قوله لم يبعث الله رسولا الا على ان كل واحد
منها مخلوط بالآخر عسى الله ان ينوب عليهم ان يعجل نوبتهم ويهيئ لول عليها بقوله
اعرفوا ان نوبهم ان الله غفور رحيم يعني وزعن التائب ويتفضل عليه خذ من اموالهم
صدقة روى انهم لما اطلقوا قالوا يا رسول الله بين اموالنا التي خلقتنا نصدق
بها وظهرنا فقال ما امرت ان اخذ من اموالكم شيئا فنزلت نظيرهم عن الذنوب اوجب
المال المؤدى بهم الى مثل وقرئ نظيرهم من اظهرة بمعنى طهرة ونظيرهم بالجرم
جواب الامور ونزكهم بها وتنتى بها حسناتهم وترفعهم الى منازل المخلصين وصل عليهم
واعطف عليهم بالدعاء والاستغفار لهم ان صلوكم سكتن لهم تسكن اليها نوبهم
وتطمئن قلوبهم وجهها تعدد المدعو لهم وقرأ حمزة والكافي وخض بالتوحيد
والله سبحانه اعلمهم علمهم بنبذاتهم لم يعلموا الضمير بالمتوب عليهم والمراد ان يمكن
في قلوبهم قبول نوبتهم والاعتذار بصدقاتهم او لغفرهم والمراد بالتخصيص عليها ان الله
هو يقبل التوبة عن عباده اذا اصحت وتعديته بعن التضمنه مع التجاوز وبأخذ الصدقة
يعملها بقول من ياخذ شيئا يؤدى بدله وان الله هو التواب الرحيم وان من شأنه
قبول توبة التائبين والتفضل عليهم وقل اعلموا ما شئتم فيسر الله لكم فانه لا يخفى
عليه خيرا كان او شر او رسوله والمؤمنون فانه لا يخفى عنهم كما رايتهم وبيتكم لكم وسرورون
اسما عالم الغيب والشهادة بالموت فينبغيكم كما كنتم تعلمون بالحجازة عليه واخرون من
المتخفين رجون مؤذون اي موقوف اربهم من ارجائهم اذا اذنته وقراء نافع حمزة

وحمة والكافي وحض رجون بالواو وهما لغتان لا والله في شأنهم ما بعد بهم ان اتموا
على النفاق واما ينوب عليهم ان تابوا والتمديد للعباد وفيه دليل على ان كلا الامرين
بارادة الله تعالى والله عليهم باحوالهم حكمهم فيما يفعلهم وقرئ والله غفور رحيم والمراد بهؤلاء كعب
بن مالك وهلال بن امية ومارقة بن الربيع او رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان لا
يسلموا عليهم ولا يكلموهم فلما راوا ذلك اخلصوا نياتهم وفوضوا امرهم الى الله تعالى فمزلت
والذين اتخذوا مسجدا عطفا على قوله واخرون رجون او مبتدأ خبره مخذوف اي
وفمن وصفنا الذين اتخذوا او منصوب على الاختصاص وقراء نافع وابن عامر بنحو واو
ضرا مضارة للمؤمنين روى ان نبي عمر بن عوف لما بنوا مسجدا فبأه سألوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ياتهم فلما بهم فصل فيهم فيهم اخوتهم بنو عوف بن عوف فبنوا مسجدا
لله على قصد ان يؤتمم ابو عامر الراهب اذا قدم من الشام فلما اتموه اتوا رسول
الله عليه السلام فقالوا قد بنينا مسجدا الذي طاح به والعلية والليبية المطيرة والاشية
فصل فيه حتى نتحن مصلى فاخذ ثوبا ليقيم معهم فنزلت فدعا مالك بن النضر
ومؤب بن عدي وعامر بن السكن والوششي فقال لهم انطلقوا الى هذا المسعى الطالم
ايه فانهم مؤه واحرقوه ففعلوا واتخذ مكانه كناسة وكفرا وتغوية للكنز الذي يقيمونه
وتنمى بين المؤمنين يريه الذين كانوا يجتمعون في مسجد قباء وارصا وارتقيا لمن
حارب الله ورسوله من قبل يعني الراهب فانه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
لا اجد قوما يتقاتلونك الا قاتلتك معهم فلم يزل يقاتله الى يوم حنين فلما انهم مع
هوازن وهرب الى الشام لياني من قبيصة كبره ويحارب بهم رسول الله عليه السلام ومات
بقبيصة بن وحيد وقيل كان يجمع الجيوش يوم الاحزاب فلما انهم مخرج الى الشام
من قبل متعلق بحارب وياتخذوا اي اتخذوا مسجدا من قبل ان يوافق بهؤلاء
بالتخلف لما روى انه بن قبيصة غزوة تبوك فلو ان رسول الله عليه السلام ان ياتيه فقال

انا على جناح سفر فاذا قد منا ان شاء الله صلينا فيه فلما فعل كثر عليه فنزل ويجلس
ان اردنا الا الحسن ما اردنا ببناء الا الحصة الحسن او الارادة الحسن ومضى الصلوة
والذكر والتوسعة على المصلين والله يشهد انهم كانوا في صلواتهم لا يتم فيه ابد الصلوة
لمسيح اسس على التقوى يعني مسجد قباء استسره رسول الله عليه السلام فبني فيه اياما ثم قام
بقبائه من الاثنين الى الجمعة لا زاد في القصة او مسجد رسول الله عليه السلام يقول ابن سعيد
رضي الله عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو مسجدكم هذا مسجد المدينة من اول
يوم من ايام وجوده ومن يوم الزمان والمكان كقولك لمن الديان بقية الجحيم او قومتين
من حج ومن اشهر احق ان تقوم فيه وايان تصلي فيه رجات كجون ان تيطهروا
من المعاصي والحاصل المذمومة طلبا لمضادة الله وقيل من الجناية فلا ينامون عليها
والله يحب المطهرين يرضى عنهم ويزيدهم من جنابه اذ نادى المحب حبيبه قيل لما نزلت
رسول الله عليه السلام والمهاجرين معصية وقف على باب مسجد قباء فاذا الانصار حجبوا
فقال المؤمنين انتم فكنوا فاعاد فقال عمر رضي الله عنه انهم مؤمنون وانا معكم فقال
عليه السلام اترضون بالقضاء قالوا نعم فقال تصبرون على البكاء قالوا نعم قال انكروا
في الرخاء قالوا نعم قال عليه السلام مؤمنون ورب الكعبة فجلس ثم قال يا معشر الانبياء
ان الله قد اثني عليكم فما الذي تضعون عند الوضوء وعند الغائط فقالوا يا رسول الله
نتبع الغايه الا حجابا والثلثة ثم نتبع الاحبار الماء قلنا رجال كجون ان تيطهروا
اقمن اسس ببناء دينه على تقوى من الله ورضوان على قاعته محكية
التقوى من الله وطلب مرضاة بالطاعة ام من اسس ببناء على شفاعته
ما رعى قاعته هي ضعف التواعد وارتقاء فانها ربه في نار جهنم فاوى لوزه
وقلة استسكا الى السقوط في النار واما وضع شفاعته وهو ما جاز في الوادي
الهاثير في مقابلة التقوى تمثيلا لما بنوا عليه دينهم في البطلان وسرعة الانحلال

ثم رشح بانهيائه به في النار ووضع في مقابلة الرضوان تبليها على ان تأسس
ذلك على امر يخطه عن النار ويوصل الى رضوان الله تعالى ومقتضيات التي الجنة
او نانا وتأسس هذا على ما هم بسببه على صدق الوقوع في النار ساعة ف ساعة ثم ان
مصيرهم الى النار لا محالة وقرأنا نافع وابن عامر اسس على البناء للمفول وقس
اساس ببناءه واسس ببناءه على الاضافة واسس واساس واساس وتلثتها
جمع اسس وتقوى بالتقوى على ان الالف للالحاق لا للتأني كترى وقرأ ابن
عامر وحزرة وابوبكر جوف بالتحفيف والله لا يهدي القوم الظالمين الى فيه صلاحهم و
نجاتهم لا يزال ببناءهم الذي بنوا بنوا هم الذي بنوه مصدر راريد به المفول وليس
بجمع ولذلك قد تدخل التاء وصف بالمفرد واخبر عنه بقوله ربي في قلوبهم اي شكاو
نفاقا والمعنى ان بناءهم هذا لا يزال بسبب شيكهم وتزايدهم فانه حكمهم على ذلك
ثم لما هدمه الرسول رشح ذلك في قلوبهم وازداد بحيث لا يزدول رسمه عن قلوبهم
الا ان تقطع قلوبهم قطعاً بحيث لا يبقى لها قابلية الادراك والاضمار وهو في
غاية المبالغة والاستثناء من اعم الازمنة وقيل المراد بالتقاطع ما هو كائن
بالقتل او في العبرة او في النار وقيل المقطع بالتوبة ندما واسفا وقرأ يعقوب الى جوف
الانتهاء وتقطع بجمع تقطاع وهي قرأة ابن عامر وحزرة وحض وقرئ يقطع بالباء
وتقطع بالتحفيف وتقطع قلوبهم على خطاب الرسول او كل مخاطب ولو قطعت على
البناء للفاعل والمفعول والله يعلم ببناءهم حكمهم فيما امر بهدم ببناءهم ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة تمثيل لثابتة الله تعالى اياهم الجنة على
بذل انفسهم واموالهم في سبيله يتقنون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون استيفاء
بيان ما لاجله الشرى وقيل يتقنون في معنى الامم وقرأ حمزة والكسائي بتقديم
المبني للمفعول وقد عرفت ان الواو لا توجب الترتيب وان فعل البعض قد يندل

الكل وعدا عليه صا مصدر مؤكدا لما دل عليه البشري فانه في معنى الوعد في التوبة
والاجل والقرآن من ذكرها فيها كما اثبت في القرآن ومن اوفى بعهد من الله
مبالغة في الانجاز وتوثير كونه صافا مستبشرا وابيعكم الذي بايعكم به فافرحوا به
غاية الفرح فانه اوجب لكم عظيم المطالب كما قال وذلك هو الفوز العظيم التائبون
يرفع على المرح اي سم التائبون والمراد به المؤمنون المذكورون ويجوز ان يكون مسئلا
خبره مخدوف تقديره التائبون من اجل الجنة وان لم يجاهدوا كفوله وكلا وعد الله
الحسن او خبره ما بعده اي التائبون عن الكفر على الحقيقة هم الجامعون لهذه الخصال
وقرئ بالياء نصبا على المرح او جازفة للمؤمنين العابدين الذين عبدوا الله
مخلصين له الخلق لنجاة اوليائهم من السراء والضراء والصالحون
لقوله عليه السلام سباحة امي الصوم شبيه بها من حيث انه يعوق عن الشهوات اولانه
رياضة نفسانية يتوصل بها الى الاطلاع على خفايا الملك والمملوكات والالتفات
للمجاهدين لطلب العلم والركون الى جودون في الصلوة الكرمون بالمعروف بالانكار
والطاعة والتأهبون عن المنكر عن الشر والمعاصي والعاطف فيه للذلة على
انه بما عطف عليه في حكم فضله واحق كانه قال الجامعون بين الوصفين وفي قوله
والحافظون طردوا الله اي فيما بينه وعينه من الحقائق والشرائع للتنبيه على ان ما
قبله مفصل الفضائل وهذا مجملها وقيل انه لا يذيان بان التعداد قد تم بان
من حيث ان السبعة هو العدد التام ولها والثامن ابتداء تعادلا آخر معطوف
عليه ولذلك شسى او الثانية وبشر المؤمنين يعني به هؤلاء الموصوفين بتلك
الفضائل ووضع المؤمنين موضع ضميرهم للتنبيه على ان ايمانهم وعملهم الى ذلك
وان المؤمن الكامل من كان كذلك وحذف المبتدأ للتعظيم كما قيل فيهم
كما يحل عن احاطة الافهام وتعبير الكلام ما كان للشيء والذين امنوا ان يستغفروا

يستغفروا للمؤمنين روى انه عليه السلام قال لابي طالب لما حضره الوفاة قل
كلمة احاج لك بها عبد الله فاني فقال لا ازالك استغفر لك ما لم انه عنه فقلت
وقيل لما فتح مكة خرج الى لابو آؤ فزار قبره ثم قام مستغفرا فقال اني استاذنك
ربي في زيارة قبري فاذن لي واستاذنني في الاستغفار رثا فلم ياذن لي وازد
على الاتيين ولو كانوا اولي قربي من بعد ما بين لهم انهم اصحاب الجحيم بان ما تواعلى الكفر
وفيه دليل على جواز الاستغفار لاحيائهم فانه طلب توفيقهم للايمان وبه دفع
النقص باستغفار ابراهيم لابي الكافر وما كان استغفارا لبراهيم لابي الاخرى
وعده اياه وعدا لبراهيم اياه بقوله لا استغفر لك اي لا طلبت مغفرتك بالتوفيق
لايمان فانه يجب ما قبله ويدل عليه قراءة من قرأ اياه او وعدا لبراهيم بوجه
الوعد بالايان فلما بين له انه عدو لله بان مات على الكفر او اوحى فيه بانه لا يؤمن
بشره ائمة قطع استغفاره ان ابراهيم لاواه بكثرة التاوه وهو كناية عن فطرته وورثته
قلبه حليم صبور على الاذى والجلية لبيان ما حمله على الاستغفار له مع شكاية عليه وما
كان الله ليضل قوما اي ليسهم ضلالا ويؤاخذهم مواخذتهم بعد اذ هديهم حتى
يبين لهم ما يتقون حتى بين لهم خطر ما يجب اتقاؤه وكان بيان عذر الرسول
في قوله لعمره اولم استغفرا لاسلافكم مشركين قبل المنع وقيل انه في قوم مضوا الى
اللام الاول في القبلة والجزء وذلك وفي الجمله دليل على ان الغافل غير مكلف
ان الله بكل شئ عليم فيعلم ادم في الحالين ان الله له ملك السموات والارض يحيى
ويحيى وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير لما منعهم عن الاستغفار للمؤمنين وان
كانوا اولي قربي وتضمن ذلك وجوب التوبة عنهم رأسا بين لهم ان الله مالك كل شيء
ومتولى امه والغالب عليه ولايتي لهم ولايتهم ولا نصرة الامم ليهو اليه وتبوا
عما عداه حتى لا يبقى لهم مقصود فيما ياتون وينزرون سواه لقد تاب الله على النبي

والمهاجرين والانصار من اذن المنافقين في التحلف او تبرأهم عن علة الذنوب
كقوله لينفك لك الدم ما تقدم من ذنبك وماتا في وفيل موبعث على التوبة والمخيم ما من
احد الا وهو محتاج الى التوبة حتى ينهي المهاجرون والانصار لقوله وتوبوا الى الله جميعا
اذا من احد الاول مقام يستقص دونه ما هو فيه والمترقي اليه توبة من تلك الغفصة
واظهار فضلها بانها مقام الانبياء والصالحين من عباده الذين اتبعوه في ساعته
العشرة في وقتها وهي حالهم في غوة نبوك كانوا في عشرة الظاهر تغيب العشرة
على غير واحد والزاد حتى قيل ان الرجلين كانا يغتسلان تمرة والماء حتى شربوا
الغظ من بعد ما كانا يترفع قلوبهم فيق من عن الثبات على الايمان او اتباع الرسول
وفي كاد ضيالك ان اوصير القوم والعاب عليه الضية منهم وقرا حرة وحض نريخ
بالياء لان تانيث القلوب غير حقيق وقرى من بعد ما زاعفت قلوبهم فيق منهم يعني
المتخلفين ثم تاب عليهم تكريم لتكيد وتنبية على ان يتاب عليهم من اجل ما كابدوا من
اهل العشرة او المراد انه تاب عليهم تكيد وودتهم انهم روف رحيم وعلى التلثة وقاب
على التلثة كعب بن مالك وهلال بن امية ودارة بن الربيع خلفوا تخلفوا عن الجوع
او خلف اهلهم فانهم لم يرجعوا حتى اذا صافت عليهم الارض بما رحبت اى برحبها لا ارضا
الناس منهم بالكلية وهو مثل شدة الحيرة وصافت عليهم قلوبهم من فرط
الوحشة والهم حيث لا يسعها انفس ولا سرور وظنوا او علموا ان لا ملجأ من الله من
سخطه الا اليه الا الى استغفاره ثم تاب عليهم بالتوفيق للتوبة ليعتوبوا اذا نزل قبل
توبتهم ليخففوا من جملة التوابين او رجع عليهم بالقبول والرحمة مرة بعد اخرى ليتقوا
على توبتهم ان الله هو التواب لمن دعا تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة الرجيم متفضل
عليه بالنعم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله فيما لا يرصاه وكونوا مع الصادقين حتى
ايماهم وعمودهم وفي دين الله نية وقولا وعملا وقرى من الصادقين ابو في توبتهم

وانا بتم فيكون المراد به هؤلاء الثلاثة واضربهم ما كان لاهل المدينة ومن حولهم
من الاعراب ان يتخلعوا عن رسول الله في غنة بصيعة النبي للباغعة ولا يربوا
بأنفسهم عن نعمة ولا يصونوا انفسهم عما لم يقين نعمة عنه ويكابدوا معه ما يكابدوه
من الاهوال روى ان ابا جهم بلغ بستانه وكان له لواءة خشنة فرشت له
في الظل وبسطت له الحصى وقربت اليه الرطب والتماء البار وفنظ فقال طحل
طحل ورطب يانح وماء بارد ولواءة خشنة ورسول الله في الفصح والريح بهذا
تخبر فقام فحل ناقته واخذ سيفه ورمحه ودك كالح فخرج فمجد رسول الله طرفه الى الطريق
فاذا بركب يترامه السراب فقال كن اياخيتي فكم ان فوج به رسول الله عليه السلام
واستغفله وفي لا يربوا يجوز النصب والجرم وكما تارة الى ما دل عليه قوله ما كان بين
النبي عن التحلف ووجوب الميثاق بانهم سبب انهم لا يصيبهم طل من العطش والنصب
تعب ولا تحمضه مجامعة في سبيل الله ولا يبطون موطن ولا يدوسون مكانا يعيظ
الكفار يعيظهم وظومة ولا يبالون من عدو نبيا كالقبيل والاسرة والنهب الا كتب لهم
به عمل صالح الا استوجبوا به الثواب وذلك ما يوجب الميثاق ان الله لا يضيع اجر
المحسنين على احسانهم وهو تحليل للكتب وتنبية على ان الجهاد احسان اما في حق
الكفار فلانه سعى في تكليمهم باقصى ما يمكن كضرب المداوى للمجنون واما في حق المؤمنين
فلانه صيانة لهم عن سطوة الكفار واستيلائهم ولا ينفقون نفقة صغيرة ولو علموا
ولا كبيرة مثل ما اتفق عثمان في جيش العسرة ولا يقطعون واديا في سيرهم وهو كل
متنوع فيغذ فيه السيل اسم فاعل من ودى اذا سال فباع بجمع الارض الا كتب لهم
اثبت لهم ذلك ليخرجهم الله بذلك احسن ما كانوا يعملون جوا احسن اعمالهم او احسن
جوا اعمالهم وما كان المؤمنون لينفكوا كافة وما استقام لهم ان ينفكوا جميعا لخيرهم
وطلب علمهم كما لا يتفهم لهم ان يتنبطوا جميعا فانه يخل باثر المعاش فلو لا انهم

كل فرقة منهم طائفة فملأنا من كل جماعة كثيرة كقبيلة واهل بليد جماعة قليلة ليتفتوا
في الدين ليشتكوا الفقهاء فيه ويخشعوا مشاق تحصيلها ولينبذوا قومهم اذا رجعوا اليهم
وليجعلوا غاية سعيهم ومعظم غرضهم من الفقهاء ارشاد القوم وانذارهم وتخصيصة الذكر
لانه اهم وفيه دليل على ان التفتة والتذكير من فروض الكفاية وان ينبغي ان يكون
غرض التعلم فيه ان يستقيم ويعم لا الرفع على الناس والتبسط في البلاد لعلهم يحذرون
ارادة ان يحذروا قومهم عما ينذرون منه واستدل به على ان اخبار الاحاد حجة
لان عموم كل فرقة يقتضي ان ينبغى من كل ثلثة تؤذوا بفرقة طائفة الى التفتة
لينذروا فرقتها كي تذكروا ويحذروا فلو لم يعتبر الاخبار ما لم يتواتر لم ينفذ ذلك وقد
اشبعت القول فيه تواتر او اعراضا في كتابي لمصاد وقد قيل للآية معنى آخر
وهو انه لما نزل في المختلفين ما نزل سبقي المؤمنين الى النفي وانقطعوا عن التفتة
فأمر وان ينبغى من كل فرقة طائفة الى الجهاد وتبقي أعقابهم يتفتتوا حتى لا ينقطع
التفتة الذي هو الجهاد الاكبر لان الجهاد بالجمعة هو الاصل المتعصو ومن البعثة فيكون
الضمير في ليتفتوا ولينبذوا البواقي الفرق بعد الطوائف النافرة للفرقة وفي رجوا
للطوائف اي ولينبذوا البواقي قومهم النافرين اذا رجعوا اليهم بما حصلوا اياهم غيبتهم من العلوم
يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يولونكم من الكفار اعدوا القتال لاقرب كما أمر رسول الله
عليه السلام اولاً بانذار عشرة فان الاقرب احق بالشفقة والاستصلاح وقيل هم
يهود حو الى المدينة كونه يظن والنضير وخيبر وقيل الروم فانهم يكونون اشد
قرباً من المدينة وليجروا فيكم غلظة شدة وصبراً على القتال وقرئ بفتح الغين وضمها
وهما لغتان فيها واعلموا ان الله مع المتقين بالبراسة والاعانة واذا ما نزلت سورة
فمنهم من المنافقين من يقول انكاراً واستنكاراً ايكلم زائدة هذه السورة ايماناً وقرئ ايكلم
بالضبط على ضم افعال غيرة زائدة فالذين امنوا فادتهم ايماناً بزيادة العلم حاصل

الحاصل من تدبر السورة وانضمام الايمان بها وبما فيها الى ايمانهم وهم يتبشروا
بنزولها لانه سبب لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم واما الذين في قلوبهم مرض كونه
قد اذنتهم رجب الى رجسهم كونه اياها مصممة ما الى الكفر بغيرها ومانوا بهم كادون واستحكم
ذلك فيهم حتى ماتوا عليه ولا يدرون يعني المنافقين وقرئ بالتاكيد انهم يقتلون فينبكون
باصناف البليدات او باهلها ومع رسول الله عليه السلام فيعابون ما ينظر عليه من الايمان
في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا يفتنون ولا يتوبون من لغاتهم ولا هم يذكرون
ولا يعترفون واذا ما نزلت سورة نظر بعضهم الى بعض فها هم بالهين انكارها و
سخرية او غيظاً لما فيها من عيوبهم بل يركبهم من اعدائهم يقولون بل يركبهم من اعدائهم من
حفرة الرسول فان لم يرههم احد قاموا ثم انصرفوا عن حفرة مخافة الفضيحة وصرف الله
قلوبهم عن الايمان وهو كتميل الاخبار والدعاء بانهم بسبب انهم قوم لا يفتنون لسوء
فهمهم او عدم تدبرهم بعد جاءكم رسول من انفسكم من جنسكم وقرئ مثلكم وقرئ
من انفسكم اي اشتهر فكم عزير عليه شديداً شاق ما عنته عنكم ولتأؤمكم المكة وقرئ
عليكم اي على ايمانكم وصلاحي شأنكم بالمؤمنين منكم ومن غيركم رؤوف رحيم قد بلغ
منها وهو الرؤوف لان الزافة شدة الرحمة محافظة على الفواصل فان تولوا عن
الايمان بك فعل حسبي الله فانه يفتيك معتزتهم ويعينك عليهم لا اله الا هو كالدليل
عليه عليه توكلت فلا رجو ولا اخاف الا منه وهو رب العرش العظيم الملك العظيم
او الحسم الاعظم المحييط الذي تتفرق منه الاحكام والمقارير وقرئ العظيم بالرفع وعن
ابن رضي الله عنه انه اذا نزل ما نزل باتان الآياتان وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما نزل القرآن
على الآية اية ورحمة فافرح فافرح ما خلا سورة برائة وقل هو الله احد فانها انزلت على
ومعها سبعون الف صفت من الملائكة **سورة يونس مكية**
وهي طائفة وتبع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن ابن كثير ونافع واما لها الباقون اذ آد لالف الراد مجرى المنقبة من
 الياء تلك آيات الكتاب الحكيم اشارة الى ان قصص السورة او القرآن من آلاى
 وآله من الكتاب احدهما ووضعه بالحكم لشماله على الحكم اولانه كلام حكيم او حكم ابد
 لم ينسخ شئ منها اكان للناس حجا استغفام انكار التعجب وعجايبه كان واسمه ان اوجيا
 وقرئ بالرفع على ان الامم بالعكس او على ان كان تامة وان اوجيا بدل من عجيب الامم
 للدلالة على انهم جملوه اعجوبة لهم فيوجوهون كونه انكارهم واستهزاءهم الى رجل منهم من قفا
 رجالهم دون عظيم من عظمائهم قبل كانه يقولون العجايب ان الله لم يجد رسولا يرسد الى
 الناس الا يتيم ابي طالب وهو من فط حقا قته وقصور نظريهم على الامور العاجلة
 وجهلهم بحقيقة الوحى والنبوة هذا وانه عليه السلام لم يكن يقصر عن عظمائهم فيما يعبرونه
 الا فى المال وخفة الحال اعون بشئ في هذا الباب ولذلك كان اكثر الانبياء عليهم السلام
 قبله كذلك وقيل نجوا من انه بعث بشرا رسولا كما سبق ذكره فى سورة الانعام ان
 انذر الناس ان هى المفرة او المخفة من الثقلية فلكون فى موقع مغول وجين وبشر
 الذين امنوا علم الانذار اذ قل من احد ليس فيه ما ينبغي ان ينذر منه وخصص الشارة
 اذ ليس للكفار ما يصح ان يبشروا به ان لهم بان لهم قدم صدق عند ربهم سابقه ومنزلة
 رفيعة سميت قدما لان السبق بها كما سميت النعمة بالانها تعطى باليد واذناتها الى
 الصدق لتحقها والتبني على انهم يعنون الكتاب وما جاء به الرسول عليه السلام انما ينالونها
 بصدق القول والنية قال الكافرون ان هذا السحابين وقرأ الكوفيون وابن كثير
 ساح على ان الاشارة الى الرسول وفيه اعتراف بانهم صادفوا من الرسول امورا
 خارقة للعادة معجزة اياهم عن المعارضة وقرئ ما هذا السحابين ان ربكم الله الذى
 خلق السموات والارض التى هى اصول المكنات فى ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر

الامر يقدر ام الكائنات على اقتضت حكمته وسبقت بكلمته ويهتدى بتوجيه اسبابها
 وينزلها منه والتدبير النظرفى اذ بار الامور لنجى لمودة العاقبة ما من شفع الامن بعد
 اذ توير لغفلته وعجل جلاله ورؤى على من زعم ان الهتهم شفع لهم عند الله وفيه اثبات
 الشفاعة لمن اذن له ذلكم الله اى الموصوف بتلك الصفات المقتضية لالهوته
 والربوبية ربكم لا غير اذ لا يشركه احد في شئ من ذلك فاعبدوه وحده بالعبادة
 اعلم ان كرون تنكرون اذنى نكرك فنبهكم على انه المستحق للربوبية والعبادة لا ما بعد
 اليه من حكم جميعا بالموت او النشور لا الى غيره فاستعد واللقاية وعد الله مصدر مؤكدة
 لان قوله اليه من حكم وعد من الله تعالى صفا مصدر اذ مؤكدة لغيره وهو ما دل عليه وعده
 انه يبدأ الخلق ثم يعيده بعد بدئيه واهلكه ليجزى الذين امنوا وعلوا الصالحات بالسط
 اى بعد له او بعد الهتهم وقبامهم على العدل فى امورهم او يمانهم لانه العدل القويم كما ان الشريك
 ظلم عظيم ومجالاته جملته قوله والذين كرهوا لهم شراب من حريم وعذاب اليهم بما كانوا
 يكدون فان معناه ليجزى الذين كرهوا شراب من حريم وعذاب اليهم بسبب كونههم
 لكنه غير النظم للبلغة فى استحقاقهم العذاب والتبني على ان المقصود بالذات من الابداء
 والاعادة هو الالمانية والحقاب واقع بالعرض وانه قد يتولى اثار المؤمنين بلطف
 بلطفه وكرمه ولذلك لم يعينه واما عتاب الكفرة فكانه وادو ساقه اليهم سوء اعتقادهم
 وشوم افخا لهم والاية كالتعجيل لقوله اليه من حكم جميعا فانه لما كان المقصود من الابداء
 والاعادة مجازاة المكلفين على اعمالهم كان مرجع الجميع اليه لا محالة ويؤيد قراءة من قرأه
 انه يبدأ بالفتح اى لانه يجوز ان يكون منصوبا او مرفوعا بما نصب وعده الله او بما نصب
 تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء اى ذات ضياء وهو مصدر كقيام او جمع ضواء كسباط
 وسوط والياء فيه مستعارة عن الواو وقرأ ابن كثير براءة قبل ههنا وفى الانبياء
 والقصاص ضياء بهن تين على القلب بتعظيم اللام على العين والقر نور اى ذا نور وسمى نورا

والى ان الله تعالى
 فى قوله تعالى

للمبالغة وهو اعظم من الضوء كما عرفت وقيل بالذات ضوء وما بالعرض نور وقد
نبت سبحانه وتعالى على ان خلق الشمس نيرا بوض متعاقبة الشمس والاكس
منها وقد نزل الضمير لكل واحد اى قدر سير كل واحد منهما نزل وقدره
وامنازل والتميز وتخصيصه بالذكر لسرعة سيره ومعانيه منازل وانا طاعة احكام الشرائع
به ولذلك علة بقوله لتعلموا عدد السنين اى حساب الاوقات من الاشهر والايام
فى معاملكم وتصرفكم ما خلق الله ذلك الا باطلاق الاطرب بالحق مراعى فيه مقتضى الحكمة
البالغة تفصل الايات لقوم يعلمون فانهم المستفوعون بالتأمل فيها وقد ابرهن كثر
والبرهان وحض يفصل بالآيات ان فى اختلاف الليل والنهار وما خلق الله فى
السموات والارض من انواع الكائنات لايات على وجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته
لقوم يتقون العواقب فانه يعلم على التفكير والتدبر ان الذين لا يرجون لقاء الله لا يتقون
لانكارهم لمبعثه وهو لهم بالمحسوسات عا وراى ورضوا باطية الدنيا من الآخرة
لغفلتهم عنها واطمانوا بها وسكنوا اليها متعصرين بهمهم على لذائذها وزخارفها وسكنوا
فيها سكون من لا يترجى عنها والذين هم من اياتنا غافلون لا يفكرون فيها لانهم
فيها ايضا دلم والعطف اما لتغاير الوصفين والتنبية على ان الوعيد على الجمع بين
الذاهول عن الايات راسا والانهك فى الشهوات بحيث لا يخطر الاخرة ببالهم اصلا
واما لتغاير التزيين والمراد بالاولين من انكر المبعث ولم يرد الا اظمية الدنيا وبالاوليين
من الهاه حب العاجل عن التأمل فى الآجل والاعداد له او شك ما وليم النار كما كانوا
يكبون بما واطبوا عليه وترنوا به من المعاصى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
يهدىهم ربهم بايمانهم بسبب ايمانهم الى سلوك سبيل يؤدى الى الجنة او لا دراك الحقايق
كما قال عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم او لما يريدونه فى الجنة ومنهم من
الترتيب وان دل على ان سبب الهداية هو الايمان والعمل الصالح لكن منطوق قوله با

واحد

بايمانهم على استقلال الايمان بالسببية وان العمل الصالح كالثمرة والهدى به تروى
من ثمرة الانوار استيناف او خبر ثان او حال من الضمير المنصوب على المعنى الاخير
وقوله تجأت النعيم خبر او حال اخذ منه او من الانوار او متعلق بتجوى او يهدى
وتجوى فيها اى دعاؤهم سبحانه اللهم الله انما نسبحك تسبيحا وتحتهم ما يحيى بعضهم بعضا
او تحية الملائكة اياهم فيها سلام واخروا دعوتهم اخروا دعائهم ان الله الله رب العالمين
يقولوا ذلك ولعل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعانوا عظمة الله وكبرياءه محذوه
ونعتوه بنوع الجلال ثم حياهم الملائكة بالسلامة عن الافات والفوز باصناف
الكرامات او الله سبحانه فحذوه واشتوا عليه بصفات الاكرام وان هى المحفزة من الثغلة
وقد قرئ بها ونصب الحمد ولو جعل الله للناس الشر ولو سبغ الله بهم تسبيحا لهم
بالخير وضع موضع تعجبه لهم بالخير اشعارا بسرعة اجابة لهم فى الخير حتى كان استعجابهم
به تعجبل لهم وبان المراد شره استعجبه كقوله فامطر علينا حجارة من السماء وتقدر
الكلام ولو جعل الله للناس الشر تعجبه لخير حين استعجبه استعجلا لاستعجاليهم بالخير
فحذف منه ما حذف لدلالة الباقي عليه لقضى اليهم اجلهم لامتيوا واهلكوا وقد ابرهن
عام ويعقوب لقضى للبناء على الفاعل وهو الله سبحانه وقضى لقضيا فنذر الذين لا
يرجون لقاءنا فى طغيانهم يعمهون عطف على فعل محذوف ولست الشرطية كانه
قيل ولكن لا تعجل ولا تقضى فنذرهم امهالا لهم واستدراجا واذا مس الانسان
الضرر عانا لا اله الا الله مخلصا فيه جنبه ملتقا جنبه او مضطجعا او قاعدا او قائما وفائدة
الترديد تعميم للدعاء لجميع الاحوال او لاصناف المضار فلما شفا عنه ضرره مضى على
طريقه واستمر على كونه او تعرض موقف الدعاء لا يرجع اليه كان لم يدعنا كانه لم يدعنا
فحذف ضمير الشأن كما قال ونحو مشرق اللون كان ثديا به حقان الى
ضررته الى كشف ضرر كذا كذا مثل ذلك التزيين زين للمؤمنين ما كانوا يعملون

من لانهاك في الشهوات والاعراض عن العبادات ولقد اهلكنا النور من قلوبكم يا
اهل مكة لما ظلموا حين ظلموا بالتكذيب واستعمال القوى والجوارح لا على ما ينبغي وجاءهم
رسلم بالبينات بالبحر الدالة على صدقهم وهو حال من الواو باضمار قد او عطف على ظلموا
وما كانوا ليؤمنوا وما استقام لهم ان يؤمنوا الف واستعدادهم وخذلان الله لهم وعلة
بانهم يؤمنون على كبرهم والعام لتأكيد النبي كذلك مثل ذلك الجواب وهو اهلكنا بسبب
تكذيبهم للرسول واصرارهم عليه بحيث تحقق انه لا فائدة في امثالهم بخروج النور من قلوبهم
كل مجرم او يخرجهم فوضع المنظر موضع الضم للدلالة على كمال جرهم وانهم اعلام فيه لم يجدنا
خلاصا بارض من بعدهم استخفافكم فيها بعد النور التي اهلكنا باستخفاف من مخبر
لننظر كيف تعملون اتعملون خيرا او شرافعا عليكم على متغص اعماككم فكيف تعملون
فان معنى الاستغفار ان يجعل في ما قبله وفائدة الدلالة على ان المعصية في الجوارح
جهات الافعال وكيفية تها لاي من حيث ذاتها ولذات كتحسن الفعل تارة ويخرج اذى
واذا استعمل عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا يفتكروا الذين ايت
تقران غير هذا الكتاب اخ تقرأوه ليس فيه ما تتبع من البعث والثواب والعقاب
بعد الموت او ما نكره من معائب الهتنا او بدله بان تجعل مكان الالة المشتملة على ذلك
اية اخرى ولعلمهم سالوا ذلك كي يسهل عليهم اليه فيلهو به قل يكون لي ما يفتح لي ان ابدل
من لقاء نفعي من قبل نفسي وهو مصدر استعمل ظرفا وانما الكنى بالجواب عن التبديل
لاستلزام امتناعه امتناع الاثبات بان آخر ان اتبع الا ما يوجب الى تعليل لما
يكون فان المتبع لغيره في ادلم يستبد بالنصرف فيه بوجه وجواب للنقض بنسخ بعض
الايات ببعض ورودها في هذه السوال من ان الله ان كلامه واخره
ولذلك قيت التبديل في الجواب وشماه عصيانا فقال ان اخاف ان عصيت
ربي اي بالتبديل عذاب يوم عظيم وفيه ايماء بانهم استوجبوا العذاب بهذا الاقرار ط

قل لو نشاء الله غير ذلك ما تملوه عليكم ولا ادرىكم به ولا اعلمكم به على ساني وقراء
ابن كثير ولا ادرىكم بلام التأكيد اي لو نشاء الله ما تملوه عليكم ولا اعلمكم به على ساني
غيري والمعنى انه الحق الذي لا يحصى عنه لو لم ارسل به لارسل به غيري وقري ولا
اؤدروكم بالهزيمة ولا دروكم فيها على لغة من تعيب الالف المبدلة من الباء هزيمة او
على انه من الذر ومعنى الدفع اي ولا جعلتكم تملوا هزيمة خصما تدرؤني بالجواب المعنى
ان الامر مشيئة الله لا بمشيئتي مني اجعله على نحو ما تشتهون ثم قرر ذلك بقوله لقد ثبت
فيكم غير امتداد غير اربعين سنة من قبله من قبل التو ان لا تملوه ولا اعلمه فادناه
الى ان التو ان معجز خارق للعادة فان من عاش بين اظهرهم اربعين سنة لم
يمارس فيها علما ولم يشهد عالميا ولم ينشئ قريضا ولا خطبة ثم قرأ عليهم كتابا بذت
فصاحته فصاحة كل منطبق وعلا كل مشور ومنظوم واحتوى على قواعد علمي اهل
والنوع واعرب عن افاصيص الاولين واحاديث الآخرين على ما هي عليه علم انه من
الله افلا تعملون افلا تستعملون عتوكم بالتدبر والتفكر فيه لتعلموا انه ليس الا من الله
فمن اظلم من اقرى على الله كذا بتقادم ما اضافوا اليه كناية او تنظيم للمشركين باقرارهم
على الله في قولهم انه لذنو شريك وذو ولد او كذب باباية فكلوا بها انه لا ينجح المجرمون
ويبعدون من دون الله ما لا يصبرهم ولا ينفعهم لانه جاد لا يتغير على نفع وضرر
المعجود وينبغي ان يكون مشيئا ومعاقبا حتى تعود عبادته جلب نفع او دفع ضرر ويعملون
بهذا الاوثان شفعاءنا عند الله تشفع لنا فيما بهتنا من امور الدنيا او في الآخرة
ان يكن بعث وكانهم كانوا شاكسين فيه وهذا من فراط جهالتهم حيث تركوا عبادة
الموجود الصار النافع الى عبادة ما يعلم قطعا انه لا يضر ولا ينفع على توهم انه ربما
يشفع لهم عند قل اننبئون الله ان لا يعلم وهو ان له شريكا وفيه توهم
وتكلمهم هم او هو لا شفعاءنا عنده وما لا يعلمه العالم بجميع المعلومات لا يكون له خلقا

في السموات ولا في الارض حال من العايد المحذوف من كونك للشيء منبهة على انما
يعبدون من دون الله اما سماوي او ارضي ولا شيء من المعبودات فيها الا وهو
حادث متصور مشكك لا يليق ان يشرك به سبحانه وتعالى عما يشركون عن انكم
او عن الشركاء الذين يشركونهم به وقدره والكل في هذا وفي الموضوع في
اول النخل والروم بالكتا واما كان الناس الا امة واحدة موجودين على الفطرة
او متفقين على الحق وذلك في عهد آدم عليه السلام الى ان قتل قابيل بابل او
بعد الطوفان او على الضلالة في فترة من الرسل فاختلجوا باتباع الهوى والاطمئنان
او بعبث الرسل فبعض طائفة واحدة اذى ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الحكم
او العذاب الفاصل بينهم الى يوم القيمة فانه يوم الفصل والجزاء لقضي بينهم عاجلا
فيما فيه يخلصون بابل المميط والحق ويعولون لولا انزل عليه آية من ربه
اي من الايات التي اقرت بها فعل كما الغيب بعد هو المختص بعلمه فلهذا يعلم ما في انزال
الايات المتعزة من مغايرة تصرف عن انزالها فانظر والنزول ما اقره سبحانه في
معكم من المستظنين لما يفعل الله بكم نحوكم ما انزل عليكم من الايات العظام واثرة احكم
غيره واذا اذنا الناس رحمة وسعة من بعد صراط مستقيم حتى طردوا من اهلهم
عن ايماننا بالطوفان فيها والاحتيال في دفعها قيل فخط اهل مكة سبع سنين حتى
كادوا يهلكون ثم رحمهم الله بالبيان فطفقوا القدر من آيات الله ويكيدون رسوله
قل الله اسرع مكر امكم قد ابرقكم قبل ان تدبروا كيدهم وانما دل على سرعته المفضل
عليها كلمة المفاجأة الواقعة جوابا لادعاء الشبهة والمكر اخفاء الكيد وهو من الله اما
الاستدراج او الجذب على المكر ان رسلا يكتسبون ما تكذبون تحقيق لانعام وتنبية
على ان ما تدبروا في خائنه لم يخف على لطفه فضلا ان يخفي على الله تعالى وعن يعقوب
يكرهون بالبيان ليوافق ما قبله هو الذي يسر كل البر والجر يحكم على السيرة فيكم منه وقرا

وقرا ابن عامر بالنون والشين من التثنية حتى اذا كنتم في الفلك في السفن ووجهين
بهم لمن فيها عدل عن الخطاب الى الغيبة مبالغة كانه تذكرة لغيره لم يتبع من حالهم
ويذكر عليهم برج طيبة لينة السبب وفرحوا بها بتلك الريح جادتها جواب اذا والضمير
للفلك او للريح الطيبة يعني تلقتها ريح عاصف ذات عصف شديدة السبب و
جادهم الموج من كل مكان بحجى الموج منه ووطنوا انهم اصيط بهم يهلكوا وسدت عليهم
مسالك الخلاص كمن احاط بهم العدو ودعوا الله فخلصهم له الدين من غير اشرار
لتراجع الفطرة وزوال المعارض من شدة الخوف وهو بدل من ظنوا بدل الشك
لان دعاءهم من لوازم ظنهم لمن انجبت من بين لكون من التكرير على اذنة
القول او مفعول دعوا الاله من جملة القول فلما انجاهم اجابة لدعائهم اذ بهم يعجزون في
الارض فاجاءوا الف وفيها وساروا الى ما كانوا عليه بغير الحق مسيطرين فيه وهو حراز
عن تحريب المسلمين وبارك الكفرة واهراق زرعهم وقطع اشجارهم فانها اف ذبحوا
يا ايها الناس انما نبيكم على انفسكم فان وبالكم عليكم اوانه على مثلكم وابناء جنكم
الحيوة الدنيا منفعة الطيرة الدنيا لا تبقى ويبقى عقابها ورفع على ان خبر نبيكم
انفسكم صلت او خبر محذوف تقديره ذلك متاع الحيوة الدنيا وعلى انفسكم خبر نبيكم و
نصبه خفض على انه مصدر مؤكدا في تمسكون متاع الحيوة الدنيا او مفعول النفي لانه يمنع
الطلب فيكون الجار من صلت والخبر محذوف تقديره نبيكم متاع الحيوة الدنيا محذورا
وضلال او مفعول فعل دل عليه النفي وعلى انفسكم خبر ثم الباء جزم في القيمة فينبغي كما
كنتم تعلمون بالبر او عليه انما مثل الحيوة الدنيا حالها العجوبة في سرعة تقضيها وزمانها
نعيمها بعد اقبالها وانما اناس بها كما انزلناه من السماء فاصطط به نبات
الارض فاشتبك سببه حتى خالط بعضه بعضا مما ياكل الناس والانعام من الزروع
والنبول والحشيش حتى اذا اخذت الارض زرعها وازينت تزيت باصناف النبات

واشكالها والوانها المختلفة كم وس اخذت من الوان الثياب والذين قرئت بها
وازيت اصله نريت فادغم وقد قرئ على الاصل وازيت على فعلت من غير
اعلال كاعملت والمعنى صارت ذات زينة وازيت كبايشت وطيناها لهم
قادرين عليها يتمكنون من حصدها ورفع غلتها امانا او تضر بزرعها ما يجتهد
ليلا او نهرا فجعلنا زرعها حصيدا شتهها بما يحصد من اصله كان لم تفرغ
زرعها اي لم ينبت والمضاف مخدوف في الموضوعين للمبالغة وقرئ بالياء على اهل
بالاس فيما قبله وهو مثل في الوقت الممثل به مضمون الحكاية وهو زوال حصة
النبات فجأة وذات به حطاما بعد ما كان غضا والتفت وزين الارض حتى طمع فيه
اهله وظنوا انه قد سلم من الجوع لانه من التشبيه لانه من التشبيه كمرتب
كذلك تفصل الايات تقوم بتفكرهم فانهم المستغفون به والله يدعوا الى دار السلام دار
السلامة من التقضي والافاء او دار الله وتخصيص هذا الاسم ايضا للتشبيه على ذلك
او دار ربهم الله والملائكة فيها على من يرضها والمراد الجنة ويهدي سبيلها بالتوفيق
الى صراط مستقيم هو طريقها وذلك الاسلام والتدريج بلباس التقوى وفي تعميم الدعوة
وتخصيص الهداية بالمشية دليل على ان الامر غير الارادة وان المصير على الصلابة لم يرد
الله رشف للذين احسنوا الحسن المشوية الحسن وزيادة وما يزيد على المشوية تفضلا
لقوله ويزيدهم من فضله وقيل الحسن مشي حسنة والزيادة عشرة امثالها الى عتبة
ضعف واكثر وقيل الزيادة مغفرة من الله ورضوان وقيل الحسن الجنة والزينة
هو اللقاد ولا يرهق وجوههم ولا يغش باقر غيرة فيها سواد ولا ذلة بهوان ولا يرهق
لا يرهقهم ما يرهق اهل النار ولا يرهقهم ما يوجب ذلك من جوع وسوء حال وذلك
اصحاب الجنة هم فيها خالدون دائمون لا زال منها ولا انقض لغيمها بخلاف الدنيا
وزخها والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها يحطف على قوله للذين احسنوا الحسن

على مذهب من تجوز في الدار زينة واجرة عمر او الذين مبتداء والجزء او شبهة على تقدير
وجزاء الذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها اي ان تجازي سيئة بسيئة مثلها لا
يزاد عليها وفيه تنبيه على ان الزيادة هو الفضل او التضعيف او كانا غشت اولئك
اصحاب النار وما بينهما اعراض جزاء سيئة مبتداء جزاء مخدوف اي جزاء سيئة بمثلها
واقع او مثلها على زيادة الباء او تقدير مخدوف بمثلها وقرئ بالياء كمالهم من
الله من عامهم ما من احد بعصمهم من سخط الله او من جهة الله ومن غنت كما يكون للمؤمنين
كانما غشت وجوههم قطعاً من الليل مظلمة لظلمة سوادها وظلمتها ومظلمة حال من
الليل والعامل فيه غشت لانه العامل في قطعها وهو موصوف بالجوار والمجور والعامل
في الموصوف عامل في الصفة او معنى الفعل في من الليل وقرأ ابن كثير والكافي ويعقوب
قطعاً بالكون وعلى هذا يصح ان يكون مظلمة صفة لا او حال منه اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون مما يحجب به الوعيدية والواجب ان الاية في الكفار لا تشمل السيئات على الكفر
ولان للذين احسنوا يتناول اصحاب الكبرة من اهل القبلة فلا ينالونهم قسم وبوهم قسم
جميعا يعني التوحيدين جميعا ثم يقول للذين اشركوا مكانكم انتم موا مكانكم حتى تنظروا ما
يفعل بكم انتم تأكيد للمضي المتعدي اليه من عانده وشركاؤكم عطف عليه وقرئ بالنصب
على المفعول معه فيلن بينهم قريبا بينهم وقطعا الوصل التي كانت بينهم في الدنيا وقال
شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون مجاز عن براءة ما عبدو ومن عبادتهم فانهم ما عبدو
في الحقيقة اهو ايم لانها الآخرة بالاشراك لا بالاشركوا به وقيل ينطق الله الاصنام فتش
بذلك مكان الله التي توفعوا منها وقيل المراد بالشر كآء الملائكة والمسيح وقيل الشياطين
فكنى بالله شهيداً بيننا وبينكم فانه العالم بكية الحال ان من عبادكم لغا فليس ان يفي بعهده
من الشبهة واللام هي الفارقة هناك تبتلوا في ذلك المقام كل نفس ما استغنت فخير
ما قدمت من عمل فتعابن نفعه وضرة وقرأ اجرة والكافي تبتلوا من التلاوة اي تقرأ ذكر ما تد

فهم

او من التلو ان تتبع علمه فتقوده الى الجنة او النار وقرى ببلوا بالنون ونصب كل ما يدل
ما منه والمعنى يخرج ما اى يفعل بها فعل المخبر لها المتوفى لساواتها وتساوتها بتعرف
ما سلف من اعمالها ويجوز ان يراد نصب بالبناء اى العذاب كل نفس عاصية بسبب
ما سلف من الشر فتكون ما منصوبة بنزع الخافض ورود الى الله الى جوارها
ما اسلفوا مولهم الحق بهم ومتولى بهم على الحقيقة لا ما اتخذوه مولى وقرى الحق بالنصب
او المصدر الموكد وصل عنهم وضاع عنهم ما كانوا يعبدون من ان الهتهم تشفع لهم او ما
كانوا يدعون انها الهة قل من يرزقكم من السماء والارض اى منهما جميعا فان الارزاق
تقتل باسباب سماوية ومواد ارضية او من كل واحدة منهما تسعة عليكم وقيل من
بيان من على حذف المضاف اى من اهل السماء والارض ام من يملك السمع والابصار
ام من يستطيع خلقها وتبويتها او من يخلقها من الافات مع كثرتها وسعة انفعالها من
ادنى شئ ومن يخرج الحق من الميث ويخرج الميث من الحق ومن يحيى ويميت او من يثبتي
الحيوان من المنطقة والمنطقة منه ومن يدير الامر من على تدبير امر العالم وهو تميم بعد تخصيص
فيقولون الله اذ لا يبدون على المكابرة والعناد في ذلك لفظ وضوح قل افلا تتقون
انتم عتابة بانه كل اياه بالاثركم في شئ من ذلك فذكر الله ربكم الحق اى المتولى لهذه الامور
المستحق للعبادة هو ربكم ان ربوبية لانه الذي انشأكم واجباكم ورزقكم ودير اموركم فاذ
بعد الحق الا الضلال استفهام انكار اى ليس بعد الحق الا الضلال فمن كفى الحق هو عبادة الله
وقوع في الضلال فاني تصرفون عن الحق الى الضلال كذلك تحت كلمة ربك اى كما تحت الربوبية
لقد تعاون الحق بعد الضلال وانهم تصرفون عن الحق تحت كلمة الله وحكمه وقد انا نافع وابها
عالم كلماتها وفي اية السورة وفي غافر على الذين فسحوا وروا في كونهم ورجوعهم عن حدة
الاستصلاح انهم لا يؤمنون بدل من الكلمة او تعييل لخطيئتها والمراد بها العدة بالعذاب قل بل من
شر كما كنتم من عبدة الخلق ثم يعين جعل الاعادة كالابادة في الاوامر بها الظهور ربانها وان لم

وان لم يبا عدوا عليها ولذلك ام الرسول بن يثوب عنهم في اجاب فقال قل الله يبدو
الخلق ثم يعين لان طاعتهم لا بد عنهم ان يعترفوا بها فاني توكلون تصرفون عن قصد السبيل
قل بل من شر كما كنتم من عبدي الى الحق بنصب الحج وارسل الرسل والتوفيق للنظر
والتدبر ويبدى كما يعنى بالى تضمنه معنى الاثبات يعنى بالتدبر لانه على ان المنتهى
غاية الهداية وانها لم توجه نحو على سبيل الاتفاق ولذلك عدى بها ما اسند الى الله
قل الله يهدي الحق فمن يهدي الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدي الا ان يهدي ام
الذى لا يهدي من قولهم يدي بنفسي اذ الهندي او لا يهدي غيره الا ان يهدي الله
وهذا حال اشرف شر كما كنتم كالملائكة والمسيح وعبره وقرا ابن كثير ورش عن نافع
وابن عامر يهدي بنفسي الهاء وتشديد الدال ويعقوب وحضن بكسر والتشديد والاهل
يهدى فادغم وتفتح الهاء بوجه التاكيد او كسرت لالتقاء السينين وروى ابو بكر يهدى
بكسر الياء باتباع الياء الهاء وقرا ابو عمرو بالادغام لمجد ولم يبال بالتقاء السينين
لان المدغم في حكم التثنية وعن نافع برواية قالون مثله وقرى الا ان يهدي للمبالغة
فالكلمة كيف تكون بما يقتضيه صريح القول بطلانه وما يتبع اكثرهم فيما يعتقدون الا ان الله
الى خيالات فارغة واقعية فاسدة كعباس الغائب على الشهد والحال على الخلق
بادنى مشركه موهومية والمراد بالاكثرة الجيع او من ينتمى منهم الى غير نظر ولا برنى
بالتقليد الصرف ان الظن لا يغني من الحق من العلم والاعتقاد الحق شيئا من
الاعتناء ويجوز ان يكون مفعولا به ومن الحق حالاً منه وفيه دليل على ان تحصيل العلم
في الاصول واجب والاكتمال والتقليد والظن غير جائز ان الله عليهم بما يفعلون وعبد على
اتباعهم للظن واء اضم عن البرهان وما كان هذا القرآن ان يخترى من دون الله
افرة من الخلق ولكن تصديق الذي بين يديه مطابق لما تودعه من الكتب لاهية
المشهود على صدقها ولا يكون كذا بكيف وهو كونه معجزة ووثيقا عليها شاهدة على صحتها

ونصبه بانه خبر الحان مقدرا او على الفعل مخذوف تقديره ولكن انزل الله تصديق الذي
وقرئ بالرفع على تقديره ولكن هو تصديق وتفصيل الكتاب وتفصيل ما حقق وان ثبت من
الغنايد والشرايع لا ريب فيه مستقيا عن الريب وهو خبر ثالث داخل في حكم الاستدراك بخبر
ان يكون حال من الكتاب فانه منقول في المعنى وان يكون استينا فاسم رب العالمين خبر
آية تقديره كائن من رب العالمين او متعلق بتصديق او تفصيل ولا ريب فيه غرض
او بالفعل المعلن هما ويجوز ان يكون حال من الكتاب او الضمير فيه ومساق الآية بكونه
عن اتباع الظن لبيان ما يجب اتباعه والبرهان عليه ان يقولون بل يقولون آية الله
ومع الآية فيه لانكار قلنا سورة مثل في البلاغة وحسن النظم وقوة المعنى على وجه
الافتراء فانكم مثل في العوبة والفصاحة وما شئت من في النظم والعبارة وادعوا من استطعتم
ومع ذلك فاستعينوا بمن امكنكم ان تستعينوا به من دون الله سوى الله فانه وحده قادر
على ذلك ان كنتم صادقين انه اختلف بل كذبوا بل سارعوا الى التكذيب بما لم يحيطوا به
بالقرآن اول ما سمعوه قبل ان يتدبروا آياته ويحيطوا بالعلم بالثبوت او باجهلوه ولم يحيطوا
به علما من ذكر البعث والجزاء وسائر ما يخالف دينهم ولما ياتهم بما وليه ولم يغفوا بعد على
تاويله ولم يبلغ اذ ناهيهم معاينة اول ما ياتهم بعد تاويل ما فيه من الاعتبار بالغيب حتى يبين
لهم انه صدق ام كذب والمعنى ان التاويل مخرج من جهة اللفظ والمعنى ثم انهم فاحوا كذبه
قبل ان يتدبروا نظمه ويتفحصوا معناه ومعنى التوقع في لما انه قد ظهر لهم بالآخرة اعجازه
لما كثر عليهم التحدي فزادوا قواهم في معارضة فتصاوت دونها اول ما شاهدوا وقوع
ما اخبر به طبقا لاجباره مازا فلم يتبعوا عن التكذيب ثم ادعوا ذلك كذب الكذابين
من قبلهم انبياءهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين فيه وعيد لهم مثل ما عوقب به من
قبلهم ومنهم من الكذابين من يصدق به في نفسه ويعلم انه حق ولكن يعاند او من
سيئ من به ويتوب عن كونه ومنهم من لا يؤمن به في نفسه لوط غباوة وقلة تدبره او

من يؤمن به

فيما يستقبل بل يموت على الكفر وربك اعلم بالماضي من او بالمصير وان
كذبوك وان اصر واعلى كذبك بعد الزام الخ فقل لي على كذبكم خيبة ام منكم فقد اعذرت
والمعنى في جوابه على كذبكم جوابا عن كذبكم خيبة ام منكم خيبة ام منكم خيبة ام منكم
تقولون لا تؤاخذون بعلمي لا او اخذ بعلمكم ولما فيه من ابهام الاغراض عنهم وتخليه
سبيلهم قيل انه منسوخ بآية السيف ومنهم من يستعملون اليك اذا قرأت القرآن
وعلمت الشرايع ولكن لا يقبلون كالاصم الذي لا يسمع اصلا فانت تسمع الصم فتعذر على
اسماهم ولو كانوا لا يقولون ولو انضم اليهم عدم تعلمهم وفيه شبهة على ان حقيقة آيات
الكلام معهم المعنى المقصود منه ولذلك لا يوصف به اليها ثم وهو لا يتأني الا باستعمال العقل
السليم في تدبره وعقولهم لما كانت مؤثرة بمعارضة الوهم ومثيرة للالف والتقدير
تعذر ارفهاهم الحكم والمعاني الدقيقة فلم يتفهموا بآية والا لحاظ عليهم غير ما ينتفع اليها
من كلام الناطق ومنهم من ينظر اليك ويحسون دلائل نبوتك ولكن لا يصدقون
فانت تهدي العمى تعذر على هدايتهم ولو كانوا لا يبصرون وان انضم الي عدم البصر عدم
البصيرة فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاعتبار والعمدة في ذلك البصيرة
ولذلك يحس الاعشى المستبصر ويتفطن لما لا يدركه البصيرة للاحق والآية كالتعجيل للزبر
والاغراض عنهم ان الله لا ينظلم ان سببا بسلب جواتهم وعقولهم ولكن الناس انفسهم
يظلمون باف دنا وتغويت منافعها عليها وفيه دليل على ان للعبد كسبا وادليس سلب
الاجابة بالكلية كما زعمت المجرة ويجوز ان يكون وعيد لهم بمعنى ان ما يحيى بهم يوم الغيرة من
الغضب عدل من الله لا ينظلمهم بل يظلمهم ظموا انفسهم باقره ان اسبابه وقراء حجة والكذب
بالتحريف ورفع الناس ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يستعصرون من
لبثهم في الدنيا او القبر ليهول ما يرون واجابة التشبيهية في موقع الحال الى حشرهم مشبهين
بمن لم يلبث الا ساعة او صفة ليوم والعائد مخذوف تقديره كان لم يلبثوا قبله او لمصدر

مخدوف اي حشر كان لم يثبتوا قبله يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا كانهم لم يتفكروا
الا قليلا وهذا اول تشريفهم ثم ينقطع التعارف لشدة الامر عليهم وهو حال آخر
مقدرة او بيان لقوله كان لم يثبتوا او متعلق الطرف والتقدير يتعارفون يوم يحشرهم
فخر الذين كذبوا بآيات الله لشهادة على خسارتهم والتعجب منه ويجوز ان يكون حالا
من الضمير يتعارفون على ارادة القول وما كانوا مهتدين لطرق استمالهم
من المعاونة في تحصيل المعارف فاستكسبوا بها جهالات اوتت بهم الى الردى والعذاب
الدايم واما نزيك بنفرك بعض الذي نفهم من العذاب في جيتك كما اراد يوم بدر
او توفيتك قبل ان نريك فالينا وجههم فزك في الازفة وهو جواب توفيتك و
جواب نريك مخدوف مثل فذاك ثم الله شهيد على ما يفعلون مجاز عليه ذكر الشهادة
واراد بفتحها ومقتضاها وهو العتاب كان قال ثم الله معاقب على ما يفعلون ولذلك
رثبها على الرجوع ثم او مؤد شهادته على فعالهم يوم القيمة وكل اممة من الامم
الماضية رسول يبعث اليهم ليدعوهم الى الحق فاذا جاء رسولهم بالبينات فكذبوه ففشي
بهم بين الرسول ومكذبيه بالقسط بالعدل فاجبى الرسول واهلك المكذبون وهم لا
يتعلمون وقيل معناه لكل اممة يوم القيمة رسول تنسب اليه فاذا جاء رسوله لم يؤمنوا
لشهادتهم بالكفر والايما قضي بينهم بائنا المؤمنين وعتاب الكافر لقوله وحي بالبينات
والشهاد وقضي بينهم ويقولون متى هذا الوعد استبعاد الله واستهزاء به ان كنتم صادقين
خطاب منهم للنبي والمؤمنين قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا فكيف املك لكم فاستعمل
في حيل العذاب اليكم الامانة الله ان املكه او ولكن ما شاء الله من ذلك كافين
لكل اممة اجل مضروب لهلكهم اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
لا يتأخرون ولا يتقدمون فلا تستعجلون في قتلهم ويحكم قتل ارايت ان يهلك
عذاب الذي تسجلون به بيانا وقت بيات واستغاث بالنوم او نهرا حين كنتم مستغنيين

بطلب معايتكم ما ذا يستعمل منه المجرمون التي شئ من العذاب يستعملونه وكله مكره
لا يلائم الاستعمال وهو متعلق بآرايتهم لانه يبيع اخبروني والمجرمون وضع موضع الضمير
للدلالة على انهم لم يمتنعوا ان يبيعوا من مجي الوعيد لان يستعملوه وجواب الشرط
مخدوف وهو مذموم اعلى الاستعمال او تعجبوا من اخطاءه ويجوز ان يكون الجواب ما ذا
كقولك ان آيتك ما ذا تعطيني وتكون الجملة متعلقة بآرايتهم او بقوله انتم اذا ما وقع
انتم ببيع ان اتاكم عذاب انتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان وما ذا يستعمل
اعراضه ودخول حرف الاستفهام على ثم لانكار النسخة لان على ارادة القول اي
قبل لهم اذا امنوا بعد وقوع العذاب لان انتم به وعن نافع الان بخدوف
الجملة والقادح كنهها على اللام وقد كنتم يستعملون تكذبا واستهزاء ثم قيل للذين
ظلموا اعطى على قيل المقدرة ووقوع عذاب الحلة المولم على الدوام بل يجوز ان لا تسمى
تكمبون من الكفر والمعاصي ويستنبئونك ويستخرجونك احق هو احق ما تقول من
الوعد او اذ عاك النبوة تقول بجذام باطل تنزل به قاله حتى بن اخطب لما قدم مكة
والاظهر ان الاستفهام فيه على صلة لقوله ويستنبئونك وقيل انه لانكار ويؤيد انه قد
الحق هو فان فيه تعريضا بانه باطل واحق مبتدأ والضمير ترفع به ساؤمت الخبر اخرج
مقدم والجملة في موقع النصب يستنبئونك قل اي وربى الحق ان العذاب لك انما
او ما ادعيه ثابت وقيل كلا الضمير للذين واي بمعنى نعم وهو من لوازم القسم
ولذلك يوصل بواوه في التصديق فيقال اي والله ولا يقال اي وحق وما انتم
بمؤمنين بنجائين العذاب ولو ان كل نفس ظلمت بالشرك او تعدى على الغير ما في
الارض من خبائنها واجالها لا قدرت به لجعلته فدية لها من العذاب من قولهم
افداه بمعنى فداه واسره والندامة لما راوا العذاب لانهم هموا بما عاينوا محالما
يحتسبه من فطاعة الامر وهو قوله فلم يغروا ان ينطقوا وقيل اسره والندامة

لان انشاء ما اخلصها اولاً لان يقال تسر الشئ لما قصه من حيث انها تحي ويضن بها
وقيل اظهر واما من قوله تسر الشئ واسره اذا اظهره وقضى منهم بالقسط وهم لا يعلمون
ليس بتكرير لان الاول فساد بين الانبياء وكذبهم والى ازالة المشكك على
الشك او الحكمة بين الظالمين والمظلومين والضحية ثنائاً ولهم لدلالة الظلم عليهم
الا ان لدما في السموات والارض توير لغزته تقا على الثابتة والعقاب الا ان وعذ الله
حق ما وعد من الثواب والعقاب كائن لا خلف فيه ولكن اكثرهم لا يعلمون لانهم لا يعلمون
لغزور عقولهم الا ظاهراً من الحياة الدنيا هو كجي ولبيت في الدنيا فهو يغدر عليها في العقب
لان القادر لذاته لا تزول قدرته والمادة القابلة بالذات للحياة والموت قابلة لها ابدًا
واليه ترجعون بالموت والنشور يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في
الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين اي قد جاءكم كتاب جامع للحكمة العملية الكاشفة
عن محاسن الاعمال ومقاصدها والمركبة في المحاسن والزاجرة عن القبايح والحكمة
النظرية التي هي شفاء لما في الصدور من الشكوك وسوء الاعتقاد وهدى الى الحق
واليقين ورحمة للمؤمنين حيث انزل عليهم فمخا بها من ظلمات الضلال الى نور الآيات
وتبدلت متاعدهم من طبقات الكثرة ان بمصاعده من درجات الجنان والتكليف فيها للتعليم
قل بفضل الله وبرحمته بانه انزل القرآن والباء متعلقة بفعل يشبه قوله فبذلك علموا
فان اسم الاشارة بمنزلة الضمير بعد به بفضل الله وبرحمته فليقتنوا او فليؤمنوا فليؤمنوا
وفانك ذلك التكرير التاكيد والبيان بعد الاجمال واجاب اختصاص الفضل والرحمة
بالنوح او بفعل دل عليه قد جاءكم وذكرا الى مصدره اي فمجيها فليؤمنوا
والغناء الاول بمعنى الشرط كانه قيل ان فوجوا بشئ فيها ليو حوا اوله ليربط بما قبلها
والدلالة على ما مجي الكتاب الجامع بين هذه الصفات موجب للنوح وتكرير التاكيد
كقوله فاذا بهلك فعد ذلك فاجزعي وعن يعقوب فليؤمنوا بالباء على الاصل المفروض

وقد روي مدفوعاً بهو خير مما يجعون من حطام الدنيا فانها الى الزوال قرب وهو
ضمير ذلك وقرا ابن عامر يجعون بالباء على معنى فبذلك فبئس ح المؤمنين فهو خير
مما يجعون ايها المخلصون قل ارايت ما انزل الله لكم من رزق جعل الرزق منه لالا
مقدراً في السماء يحصل سبب منها وما في موضع النصب بانزل او بارائهم فانه بمعنى
اجزوي وكلمة دل على ان المراد منه ما حل ولذلك وتخرج على التبعية فقال جعلتم منه
واما وحلاً لا مثل هذه النعام وحدث جرماني بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
ومحم على ازواجنا قل ان الله انزل لكم في التحريم والتحليل فتقولون ذلك بحكمه ام على الله
تعتبرون في نسبة ذلك اليه ويجوز ان تكون المنفصلة متصلة بارائهم وقيل تكرير التاكيد
وان يكون الاستغناء للنكار وام منقطعة ومع الهمة فيها توير لا فترائهم على الله
وما ظن الذين يعتبرون على الله الكذب اي شئ ظنهم يوم القيمة يحسبون ان لا يجازوا
عليه وهو منصوب بالظن ويدل عليه انه قرئ بلفظ الماضي لانه كائن وفي ايهام
الوعيد تهديد عظيم ان الله له فضل على الناس حيث انعم عليهم بالعقل وهداهم برسالة
المرسل وانزال الكتب ولكن اكثرهم لا يشكرون هذه النعمة وما يكون في شأن ولان
تكون في امر واصله الهمة من شاءت شأنه اذا قصدت قصص والضحية وهاكوا
منه لان تلاوة القرآن العظيم شأن الرسول ولان الآية تكون ثلث فيكون التقدير
من اجله ومفعول تدوا من وان على ان من تبعية او فريضة لتاكيد النفي او للتوكيد
واضماره قبل الذكر ثم بيانه تنجي له اوله ولا تعلمون من عمل تعليم الخطاب بعد خصيصه
بمن هو راسهم ولذلك ذكر حيث خص فيه في امته وذكر حيث غم ما يتناول الجليل الخيرة
الا انكم عليكم شهود ارقباء مطلقين عليه او تعصبون فيه تحضون فيه وتندفعون
وما يرب عن ربك ولا يبعد عنه ولا يغيب عن علمه وقرا الك في بك الزاء من مثقال
ذرة موازن غلة صغيرة او هباء في الارض والى السماء اي في الوجود والامكان فاما

العامّة لا تعرف ممكنا غيرهما ليس فيها ولا متعلقاتها وتقدّم الارض لان الكلام
في حال اهلها والمقصود منه البرهان على حاطة علمها ولا اضع من ذلك ولا اكبر الا في
كتاب مبين كلام براسه مقدرا لما قبله ولانافية واضوا سها وفي كتاب خبرنا وقولاً حرة
ويستحب بالرفع على الابتداء والخبر ومن عطف على مثال ذرة وجعل الفتح بدل المكسر
لاستناع الصرف او على محله مع الجار وجعل الاستثناء منقطعاً والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ
الا ان اولياء الله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة لا خوف عليهم من طوق كره
ولا هم يحزنون بغوات ثامول والاية كجمل فسرّه بقوله الذين امنوا وكانوا يتقون وقيل
الذين امنوا وكانوا يتقون بيان لتوليه لهم لهم البشرية في الحياة الدنيا وهو ما يشبه
المتقين في كتابه وعلى لسان نبية وما يرسيم في الرؤيا الصاطة وما سخ لهم من الكاشفا
وبشري الملائكة عند النزاع وفي الاخرة تعلق الملائكة اياهم مستكين مبشرين بالفوز و
الكرامة بيان لتوليه لهم ومحل الذين امنوا النصبا والرفع على المرح او على وصف الاية
او على الابتداء وخبره لهم البشرية لا تبدل كلمات الله لا تغير لاقواله ولا خلاف لمواظبة
ذلك اشارة الى كونهم مبشرين في الدارين هو الفوز العظيم هذه الجملة والتي قبلها من
لتحقّق البشرية وتخطيم شأنه وليس من شرط ان يتبع بعده كلام يتصل بما قبله ولا يجوز
قوله لهم انهم يتكلمون ويهددهم وقرا نافع خزك من اخرجته وكلاهما بمعنى ان العبرة
لجميعا استيناف بمعنى التعليل ويدل عليه القواة بالفتح كانه قيل لا تخرب بقولهم ولا
ببال لهم لان الغلبة للجميع لا يملك غيره شيئا منها فهو يتهم وينكر عليهم هو السج لا قولهم
التعليم بما هم فيها فيهم عليها الا ان الله من في السموات ومن في الارض من الملائكة والتعالى
واذا كان هؤلاء الذين هم اشرف المكنات عبدة الايصاح احدهم للربوبية فما لا يعقل منها
احق من ان لا يكون له ندا ولا شريك فهو كالدليل على قوله وما ينبع الذين يدعون من دون
الله شر كاذب اي شر كاذب على الحقيقة وان كانوا يستمونها شر كاذب ويجوز ان يكون شر كاذب

شر كاذب مفعول يدعون ومفعول يتبع مخذوف دل عليه ان يتبعون الا الظن اي
يتبعون يقينا وانما يتبعون ظنهم انها شر كاذب ويجوز ان يكون ما استغنى مية منصوبة
بمتبع او موصولة معطوفة على من وقري تدعون بالتاء والمعنى اي شئ يتبع الذين
تدعونهم شر كاذب والنبين اي انهم لا يتبعون الا الله ولا يعبدون غيره فالكلم لا
يتبعونهم فيه كقوله اولئك الذين يدعون يتبعون الى ربهم الوسيلة فيكون الزا بعد
برهان وما بعد مصروف عن خطابهم بيان سندهم ومنشأ رايهم وانهم لا يجوزون
يكذبون فيما ينسبون الى الله او يخزرون ويقذرون انها شر كاذب تقديرها باطلا
هو الذي جعل لكم الليل تسكنوا فيه والنهار مبصر تنبى على كمال قدرته وعظيم نعمته
المحتوصد هو بهما ليد لهم على تفرده بالتحقيق العبادة وانما قال بصر او لم يعل تبصر وا
فيه تفرقة بين الطرف المجرد والطرف الذي هو سبب ان في ذلك لايات لتؤمنوا
سماع تدبر واعتبر قالوا اتخذ الله ولدا اي تبناه سبحانه تنزيهه عن التثنية فانه لا
يصح الا من يتصور له الولد وتجب من كلمته المتكافؤ هو المعنى علة لتثنيه فان اتخاذه
الولد سبب عن الحاجة له ما في السموات وما في الارض توير لغناه ان عندكم ما
عندكم من سلطان بهذا نبي معا رضى ما اقامه من البرهان مسالفة في جبريلهم و
تحقيق لبطان قولهم وبهذا متعلق بسلطان او نعت له او بعدكم كانه قيل ان عندكم
في هذا سلطان اتقولون على الله ما لا تعلمون توبيح وتوزيع على اختلافهم وجهلهم فيه
ودليل على ان كل قول لا دليل عليه فهو جهالة وان العقائد لا بد لها من قاطع وان
التعبد فيها غير سائغ قل ان الذين يوتون على الكذب باتخاذ الولد واضافة
الشريك اليه لا ينجون لا ينجون من النار ولا يفوزون باطنية متاع في الدنيا خبر مبتدأ
مخذوف اي اقره او هم متاع في الدنيا يقيمون به رياستهم في الكفر او صوتهم او تعليمهم
متاع او مبتدأ خبره مخذوف اي لهم متاع في الدنيا ثم اليها رجوعهم بالموت فيلقون الشقاء

المؤيد ثم تدبرهم العذاب الشديد بما كانوا كفرون بسبب كفرهم وانزل عليهم نيران نوح
خبره مع قومهم اذ قال لغومهم يا قوم ان كان كبر عليكم عظيم عليكم وسيق مقامى سى
كقولك فعلت كذا المكان فلان او كوني واقامنى بينكم مدة مديدة او قيامى على الدعوة
وتذكرى اياكم بايات الله فعلى الله توكلت وثقت به فاجتهدوا اكرم قاضي مواعيدكم وشركاكم
اي مع شرركم ويؤين التواة بالرفع عطف على الضم المتصل وجاز من غير
مؤكد للفصل وقيل انه معطوف على اكرم كخوف المضاف اى واد شرركم فاعلم
انه منصوب بفعل محذوف تقديره وادعوا شرركم وقد فرغى به وعن نافع فاجتهدوا
من الجمع والمعنى اكرمهم بالغوم او الاجتماع على قصص والسى في اهلكا على اى وجه
يمكنهم ثقة بالله وقوله مبالاة ثم لا يكون اكرم في قصد عليكم ثم مستورا واجعله ظاهرا
مكتسفا من غم اذا ستره او لم لا يكون حاكم عليكم غا اذا ابلكتهم وتخلصتم عن ثقل
مقامى وتذكرى ثم اقصوا اذ والى ذلك الامر الذى تريدون بى وقضى ثم اقصوا
بالفاء اى انتهوا الى بشركم وادبروا الى من اقصى اذ اخرج الى الفضاء ولا تنظروا
ولا تمهلوني فان توليتم اعرضتم عن تذكيرى فحاشا لكم من ارجو بكم ثقتكم عليكم
وانها كلم اباى لاجله او يتوكلون ان ارجوا ثوابى على الدعوة والتذكير الا على الله
لا تتعلق له بكم يثبني به امنتم او توليتم وادرت ان اكون من المسلمين المتعادين حكمه لا
اخالف امره ولا ارجو غير فكذا بوه فاصروا على تكذيبه بعد ما الزمهم الحق وبتين ان توليهم
ليس الا لعناهم وتمرهم لاجرم تحت عليهم كلمة العذاب فجينة من التوق ومن معي
الفلك وكانوا اثمانين وجدا بهم خلافت من الهاككين به واخرجوا الذين كذبوا
باياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين تعظيم حاجى عليهم وتخذير لمن
كذب الرسول وتسلية له ثم بعثنا رسلا من بعده من بعد نوح رسلا الى قومهم كل رسول
الى قومهم فجاءهم بالبينات بالبراهين الواضحة المشبهة لدعائهم فكانوا يؤمنوا بها

استقام لهم ان يؤمنوا بشئ شكيتهم في الكفر وخذلان الله تعالى بهم بما كذبوا به من
قبل بسبب تهودهم تكذيب الحق وتمرهم عليه قبل بعث الرسل كذلك تطيع على قلوبهم بعد
تخذ لانهم لا يهابونهم في الضلال واتباع المالكوف وفي امثال ذلك دليل على ان الانصار
واقعة بقدرة الله وكسب العبد وقد تحقق ذلك ثم بعثنا من بعدهم من بعدهم من بعدهم
الرسول موسى وهرون الى فرعون وملأه بآياتنا بالآيات السبع فاستكبروا عن آياتها
وكا نوا قوما مجرمين معادين الاجرام فلذلك كذبها ونوا برساله ربهم واجبروا على دنا
فلما جاءهم الحق من عندنا عرفوه بنظائر المعجزات القاهرة المزينة لك قالوا من
فرطتم بهم ان هذا السحر مبين ظاهر انه سحر او فائق في فنه واضح فيها بين اخوانه قال
موسى اتقولون الحق لما جاءكم ان لم يمسحتم فحذف محلى القول لدلالة ما قبله عليه ولا يجوز ان يكون
اسم هذا لانهم بقوا القول بل هو استئناف بانكار ما قالوه اللهم الا ان يكون الاستفهام فيه
للتقدير والمحملى معنوم قولهم ويجوز ان يكون مع اتقولون الحق اتعيبونه من قولهم فلان
يخاف العالة كقولهم سمعنا فمضى نذكرهم فيستغنى عن المفعول ولا يفتح الهمزة من تمام
كلام موسى للدلالة على انه ليس سحر فانه لو كان سحر الاضطرار لم يبطل سحر السحرة ولان
العالم بان لا يفتح الهمزة لايستحق او من تمام قولهم ان جعل سحر هذا حكما كانهم قالوا اجتناب
بالسحر تطلب به الفلاح ولا يفتح الهمزة قالوا اجنبتا لفسادنا وفسادنا واللفظ والفعل
اخوان عاوجه ما عليه ابونا من عبادة الاصنام ويكون لكما الكبرياء في الارض
الملك فيها سمي بها لاتصاف الملوك بالكبرياء والكبر على الناس باستتباعهم وما نحن
لكما بلون منين بمصدقين فيما جئنا به وقال فرعون اتيتونى بكل ساحرة او حرة والى
بكل ساحر عليم حاذق فيه فلما جاء السحرة قال لهم موسى القواما انتم ملعون فلما القوا
قال موسى ما جئتم بالسحر اى الذى جئتم به هو السحر لا ما ساء فرعون وقومه سحرا وقرا ابو عمرو
الاسم على ان ما استغفها مية مفعولة بالابتداء وجئتم به خبر ما والسحر بدل منه او خبر مبتدأ

مخزوف تغديره اهل السحر او متبدا خبره مخزوف اي السحر هو ويجوز ان ينصب ما
يقول بغيره ما بعد تغديره اي شئ ايتهم ان الله سبطه سحره او ينظر بطلانه ان الله
لا يصح على المفسرين لا يثبت ولا يتوهم وفيه دليل على ان السحر افساد وتوهم لا حقيقة
ويحق المدح ونسبه بطلانه باواره وقضاياه وقرئ بكلمة وكلمه المومنون ذلك قال
اسم موسى في مباداه الاذرية من قوم الا اولاد من اولاد قومه بني اسرائيل وعالمهم
فلم يجبهوه خوفا من فرعون الا طائفة من شبانهم وقيل الضمير لفرعون والذرية طائفة
من شبانهم آمنوا به او مؤمن من آل فرعون ولهذه آسية وخازنه وزوجته ومث طية
على خوف من فرعون وملائهم اي مع خوف منهم والضمير لفرعون وجمع على ما هو المعتاد في
ضمير العظام والاولاد المراد بنو فرعون الكهنة ربيعة ومضر والذرية اولادهم ان يثبتهم
ان يعذبهم فرعون وهو يدل منه او مفعول خوف واذا به بالضمير للدلالة على ان الخوف
من الملاء كان بسببه وان فرعون لعال في الارض لغالب فيها وانه من المفسرين
في الكفر والعنوت حتى ادعى الربوبية واسترق اسباط الانبياء وقال موسى لما رأى تخوف
المؤمنين به يا قوم ان كنتم اكنتم بالله تعبدية توكلوا على تعوابة واعتمدوا عليه ان كنتم مسلمين
مستسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا من تعليق الحكم بشرطين فان المعلق
بالايمان وجوب التوكل فانه مقتضى له والمشر وطله بالاسلام حصوله فانه لا يوجد مع التخليط
ونظيره ان دعاك زيد فاجبه ان قد ركت فاعلموا على الله توكلنا لانهم كانوا مؤمنين
مخلصين ولذلك اجبت دعوتهم ربنا لا تجعلنا فتنة موضع فتنة للقوم الظالمين ال
لا تسلطهم علينا فيقتنونا ونجنا برحمتك من اليوم الكافرين من كيدهم وشومهم ياتهم
وفي تقديم التوكل على الدعاء تنبيه على ان الداعي ينبغي ان يتوكل ولا يتجرب بدعوى
واوحينا الى موسى واخيه ان يتوا الى اتخاذ مباداة قومك بمصر ميثاق تكون فيها
او ترجون اليها للعبادة واجعلوا انما وقومك بيوكم تلك البيوت قبله مصلى وقيل سعة

مساجد متوجهة نحو القبلة يعني الكعبة وكان موسى يصلي اليها والجموع الصلوة فيها اذ
بذلك اول ادم لما نظم عليهم الكفرة فيؤذوهم ويقتنواهم عن دينهم وبشر المؤمنين
بالنصرة في الدنيا والجنة في العقب وانما شئ الضمير اولاد لان التبع للقوم واتحاد المعاد
فما يتعاطاه رؤوس القوم تبش ورتنم جمع لان جعل البيوت مساجد والصلوة قانين
ان يفعل كل احد ثم وجد لان البشارة في الاصل والحقيقة صاحب الشريعة وقال الله
ربنا انك آيت فرعون وملائه زينة ما تميز بين من اللباس والركب ونحوهما واموالا
في الحياة الدنيا وانواعا من المال ربنا ليصلوا عن سبيلك دعاء عليهم بلخط الامر
بما علم من مآرسته احوالهم ان لا يكون غيره كقولك لعن الله ابليس وقيل الامم للعاقبة
وهي متعلقة بآيت ويحتمل ان يكون للعلل لان ابناء النعم على الكفر استدرج وتثبت
على الضلال ولا نهم ما جعله سببا للضلال فكانهم انتم لا ليصلوا فيكون ربنا نكررا
للاول على ان المقصود غرض ضلالتهم وكفرانهم تقدم لقوله ربنا اطس على اموالهم
ابكها والطمس المحق وقوى اطس بالضم واشدد على قلوبهم اي واقسمها واطبع عليها حتى
لا تشرح للايمان فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم جواب او دعاء بلخط النسي او
عطف على ليصلوا وما بينهما دعاء معترض قال قد اجيبتم دعوتكم اي موسى بهرون
لانه كان يؤمن فاستجبنا فاثبتا على انما عليه من الدعوة والزام الحق والاستجلا فانا
ما طلبنا كائن ولكن في وقتة وقد روى انه مكث بعد الدعاء اربعين سنة ولا تتبعنا
سبيل الذين لا يعلمون طريق الهدى في الانجبال او عدم الوثوق والاطمينان بعد
الدعوة ابن عامر رواية ذكر ان ولا تتبعنا بالنون الحقيقة وكسر بالالتقاء
الكنين ولا تتبعنا بتخفيف الناء من شيخ وجاوزنا يعني اسرسل الجوى جونا
في البحر حتى بلغوا الشط حافطين لهم وقوى جونا وهو من فعل المراف بتفاعل
كضيق وضاعف فاتبعهم وادركهم يقال تبعته فرعون وجنوده بغيا وعدوا

باغين وعادين او للبني والهداة وقرئ وخذوا حتى اذا ذكره الغرق طوف قال
انه اي بانه لا اله الا الذي انت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين وقرأ حمزة والكسائي
انه بالكسر على اضمار القول او الاستيناف بدلا ونحوه الا انت فكتب عن الايمان او ان
القول وبالغ فيه حين لا يقبل الا ان اتوا من الايمان وقد آتيت من نفسك ولم يتبعك
اختيار وقد عصيت قبل فبطل ذلك من غيرك وكتب من المفسرين الضالين
المضلين عن الايمان قال يوم ننجيك نبعثك مما وقع فيه قومك من قوم البهيم ونجعلك
طافيا او نلقك على نخوة من الارض ليرك بنوا اسرائيل وقرئ يعقوب نجيئك من
انجي وقرئ نجيئك بالحاء اي نلقك بناحية السال حل بيدك في موضع الحال اس
بيدك عاريا عن الروح او كما طاسوا يا اوعيا نانا من غير لباس ويدر عك وكان
له درع من ذهب يعرف بها وقرئ يا بديك اي باجر آء البدن كله كقولهم هوى باجر آء
او بدرعك كانه كان منطاهرا بينهما لتكون لمن خلقك آية لمن وراوك علامة
وهم بنوا اسرائيل ذكوان في نفوسهم من عظمت ما خيل اليهم انه يهلك حتى كذبوا موسى
عليه السلام حين اخبرهم بقره الى ان غابوه مطر حار على قمرهم من السال حل اولس يا
بعك من القرون اذ اسمعوا لك ممن شاك بك عبدة ونكالا على الطغيان او حجة يديهم
على ان الالف ان على كان عليه من عظم الشان وكبر ياد الملك مملوك متهور بعيد عن
مظان الربوبية وقرئ لمن خلقك اي الخالق آية كسائر الايات فان افاده لياك
بالالف الى السال دليل على انه قد منه لكشف تزويرك واما طه الشبهة في امرك و
ذلك دليل على كمال قدرته وعلمه واداته وهذا الوجه ايضا يحمل على المشهور وان كثير
من الناس من اياتنا فلو ان لا يتفكرون فيها ولا يعبرون بها ولقد نوبنا بنبي الله
مبوء صدق منزلا صالحا ورضينا به واثم ومصرور زقناهم من الطيبات من
اللذائذ فما اختلفوا حتى جاءهم العلم فما اختلفوا في امر دينهم الا من بعد ما قرأوا التوراة

وعلموا احكامها في امر محمد عليه السلام الا من بعد ما علموا صدق نبوته ونظامه معجزة
ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا امة يختلفون فميزه الحق من المبطل بالانجاء
والاهلاك فان كنت في شك مما انزلنا اليك من القصص على سبيل الغرض والتدوير
فاسأل الذين يتوون الكتاب من قبلك فانه محقق عندهم ثابت في كتبهم على نحو ما القينا
اليك والمراد تحقيق ذلك والاشهاد بما في الكتب المتقدمة وان الله ان مصدق
لما فيها او وصف اهل الكتاب بالرسوخ في العلم بصدقه ما انزل اليه او تهيأ له الرسول وزبادة
تثبيته لا مكان وقوع الشك له ولذلك قال عليه السلام لا تشك ولا اسأل قبل الخطأ
للنبي والمراد به امة او لكل من يسبح اي ان كنت ايها السامع في شك مما نزلنا على
سائر نبيتنا اليك وفيه تنبيه على ان من خالطة شبهة في الدين ينبغي ان يسارع الى حلها
بالرجوع الى بل العلم لئلا جادك الحق من ترك واضحا لامرته فيه بالايات العاطفة فلما
تكون من المؤمن بالتمسك بالعلم لعل عانت عليه من الجرم واليقين ولا تكون من الذين
كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين ايضا من باب التهميش والتثبيت وخطب الامام
منه كقوله فلما تكون من ظهري للكافرين ان الذين صحت عليهم ثبتت عليهم كلمة ربك
بانهم يموتون على الكفر ويخلدون في العذاب لا يؤمنون اذ لا يكذب كلامه ولا ينقض
قضاه فان السبب الاصل لا يمانهم وهو تعلق ارادة الله بصدقه حتى ير والغدا
الايم وحينئذ لا ينفعهم كالم ينفع فروع فلو لا كانت قرية امست فلهذا كانت قرية من
التوى التي ابكنا امانت قبل معاناة العذاب ولم تؤذ اليها كما اخذ فروعون فنعها
ايامها بان يعجل الله منها ويكشف العذاب عنها الا قوم يونس كمن قوم يونس
لما امنوا اماراة العذاب ولم يؤذوه الى حلوله كشف عنهم عذاب الهوى في اطيوة
الدنيا ويجوز ان يكون الجملة في معنى النفي تتضمن حرف التخصيص معناه فيكون اثنا
متصلا لان المراد من القوي ثابتيها كانه قال ما آمن من اهل قرية من القوي القاتية

وكان

وكان

ففعلمهم بما نهم لا قوم يونس ويؤيد قرارة الرفق على البدل ومعهم الى حين اسلا
اجالهم روى ان يونس عليه السلام بعث الى نينوى من الموصل واصروا عليه
فوعدهم بالعذاب الى ثلث وقيل الى اربعين فلما دنا الموعد اغامت السماء غماما اسود
ذا دخان شديد فنبط حتى غشي مدبرتهم فيها بواو طلبوا يونس فلم يجدوه فالتفتوا
صدقه فلبسوا المسوح وبرزوا الى الصعيد بانفسهم ونسأ لهم وصبا بهم وودوا بهم و
فرقوا بين كل والدت وولد فاجن بعضها الى بعض وعلت الاصوات والبغج وخلصوا
التوبة واظهروا الايمان وتضرعوا الى الله ففرجهم وكشف عنهم وكان يوم عاشوراء
يوم الجمعة ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم بحيث لا يشذ منهم احد جمعا مجتمعين
على الايمان لا يختلفون فيه وهو دليل على القدرة في انه تعالى لم يشأ ايمانهم جميعا فان
من شاء ايمانه يؤمن لا محالة والتفسير المشية الى الحيا خلاف الظاهر اذ كانت نكر
الناس بما لم يشأ الله منهم حتى يكونوا مؤمنين وترتيب الاكراه على المشية بالنسبة و
ايلائها حرف الاستفهام للانكار وتعظيم المضمر على الفعل للدلالة على ان خلاف المشية
مستحيل فلا يمكنه تحقيقه بالاكراه عليه فضلا عن احدث والتوضيح عليه اذ روى انه كان
حيصا على ايمان قومه شديدا لا اهتمام به فتمزقت ولذ لك قرره بقوله وما كان لنفس
ان تؤمن بالله الا باذن الله لا بارادة واطلاقه وتوفيقه فلا تجهد نفسك في هذا ما
فانه الى الله ويجعل الجرس العذابا والحذر لان فانه سببه وقرئ بالزائ وقرا ابو بكر
نجح النون على الذين لا يعملون لا يستعملون قلوبهم بالنظر في الحج والآيات اولاء
يعملون دلائله واحكامه لما على قلوبهم من الطبع ويؤيد الاول قوله قل انظروا انظروا
ماذا في السموات والارض من عجائب صنع ليد لكم على وحدته وكمال قدرته وماذا
ان جعلت استغفامية علق انظروا عن العمل وما تعني الايات والند عن قوم
لا يؤمنون في علم الله وحكمه وما نافية او استغفامية في موضع نصب فهل ينظرون

وغل

بعين

الامثل ايام الذين خلوا من قبلهم مثل وقايهم ونزول باس الله بهم اذ لا يستحقون
غيره من قولهم ايام العرب لو قايها قل فانظروا اني معكم من المستظرين لذلك
او فانظروا هلاك اني معكم من المستظرين هلاككم ثم نجى رسلا والذين امنوا عطف
على مخدوف دل عليه الامثل ايام الذين خلوا كما ذكره قبل بل هلك الامم ثم نجى رسلا
ومن آمن بهم على حكاية الحال الماضية كذلك صاعنا بنجي المؤمنين كذلك الانجاء
او انجاء كذلك بنجي محمد او تحبه حين هلك المشركين وصاعنا اعتراض ونصبه
بفعله المقدر وقيل بدل من كذا قل يا ايها الناس خطاب لاهل مكة ان كنتم
تشتك من ديني وصحة فلما عبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله
الذي يوفيكم هذا خلاصة ديني اعتقادا وعلماء فاعرضوا على العقل البصر وانظروا
فيها عين الانصاف لتعلموا اصحتها وهو اني لا اعبد ما تخلقونه وتعبدونه ولكن اعبد
خالقكم الذي يوجدهم ويتوفيكم وانما خص التوفى بالذكر للتهديد وادرت ان اكون من
المؤمنين ما دل عليه العقل ونطق به الوحي وحذف الجار من ان يجوز ان يكون
من المظرد مع ان وان يكون من غيره كقولك اترك الخيرة فافعل ما امرت
وان اثم وجهك للدين عطف على ان اكون غير ان صله وان محكية بصيغة الامر ولا
فرق بينهما في الوض لان المقصود وصلها بما تبصير مع المصدر لتدل معه عليه
وصيغ الافعال كلها كذلك سواء الخيرة منها والطلب والمغنى وادرت بالاستغفامية حتى
الدين والاستداده فيه باداء الغرائض والانتها عن القبايح او في الصلوة بتقارب
القبلة حقيقا حال من الذين او الوجه ولا تكون من المشركين ولا تدع من
دون الله ما لا ينبغي ولا يضر بغيره ان دعوة او خذلكه فان فعلت فان
دعوة فانك اذا من الظالمين جازا للشرط وجواب لسؤال مقدر عن تبعه الدعاء
وان يمسك الله بصره وان يصيبك به فلما كاشف له يرفع الاله هو الله وان

يردكن غير فلان اذ فلاح فصله الذي ارادك به ولعله ذكر الارادة مع الخبر والمنس
مع الضرر مع تلازم الامر من التنبيه على ان الخبر مراد بالذات وان الضرر انما مسهم لا
بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على انه متفضل بما يريد به من الخير
لاستحقاق لهم عليه ولم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده يصيب به بالخير من حيث
عباده وهو الغفور الرحيم فتعوضوا بالاطاعة ولا تباشروا من غير ان بالمعصية قبل
يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم رسولوا ان والقرآن ولم يبق لكم عذر من انتم في الانا
والمتابعة فانما يهتدى لنفسه لان نفعه لها ومن حصل بالكلية بها فانما يفضل عليها
لان وبالاضلال عليها وانا عليكم بوكيل يحفظ منكم كقول الحق الى انكم وانما انا بشير
ونذير واتبع ما يوحى اليك بالامثال والتبليغ واصبر على دعوتهم وتحمل ذنبتهم حتى تكلم
الله بالنصرة او باللام بالقتال وهو خير الحاكمين اذ لا يمكن الخطا في حكمه لا طاعة
السراير اطلاقه على الظواهر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يونس
اغطي من الاجر عشرة حسنات بعد من صدق بيونس وكذب به وبعد من غرق مع فرعون
سورة لقمان مكية ثمانون آية وثلاث وعشرون
بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن مبتدأ خبر او كتاب خبر مبتدأ محذوف احكمت آياته نظمت نظاما حكما لا غير
اضلال من جهة اللفظ والمعنى او منعت من الفاد والفسخ فان المراد اياك السوء
وليس فيها منسوخ او احكمت بالجمع والدلائل او جعلت حكمية منقول من حكم بالضم
اذ اصار حكما لانها مثمنة على امهات الحكم النظرية والعملية ثم فصلت بالقرآن
من العقائد والاحكام والمواعظ والاخبار او جعلها سورا او بالانزال نجما نجوا
فصل فيها وخلص ما يحتاج اليه وقرئ ثم فصلت اي فرقته بين الحق والباطل
واحكمت آياته ثم فصلت على البناء للتكليم وثمر للتفاوت في الحكم وللتراخي في الاخبار

من لدن حكيم خبير صفة اخرى لكتاب او خبر بعد خبر او صلة لاحكام او فصلت وم
تدوير لاحكامها وتفصيلها على اكل ما ينبغي باعتبار ما ظهر منه وما خفي الاتعبد وال
الله لان الاتعبد واقبل ان منسرة لان في تفصيل الايات معنى القول ويجوز
ان يكون كلاما مستبدا لاغا او على التوحيد والام بالتبدي عن عبادة الغير كما قيل
ترك عبادة غير الله لمع الزمومة او انه كونه كذا انني لكم منه من الله تدبير وبشر
بالعقاب على الشرك والثواب على التوحيد وان استغفروا ربكم عطف على ان الاتعبد
ثم توبوا اليه ثم توبوا اليه الى مطلوبكم بالتوبة فان المعروض من طريق الحق لا بد له من جوع
وقيل استغفروا من الشرك ثم توبوا الى الطاعة ويجوز ان يكون ثم تفاوت ما
بين الامر من يتبعكم منا عاصيكم في امن ودعة الى اجل سمي هو اذ اعلمكم
المقدرة او لا يهلككم بعذاب الانبياء والارزاق والاجال وان كانت متعلقة
بالاعمال لكنها مسماة بالاضافة الى كل حد فلا يتغير ويؤت كل ذي فضل فضله ويعط
كل ذي فضل في دينه جازا وفصله في الدنيا والاخرة وهو وعد للمؤمنين خبير
الدارين وان تولوا وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يوم القيامة وقيل
يوم الشدايد وقد اتبلوا بالتخط حتى اكلوا الجيف وقرئ وان تولوا من ولى الى الله
وجعلكم وجوهكم في ذلك اليوم وهو شاذ عن الناس وهو على كل شيء قدير فيقدر على
تعذيبهم اشد عذاب وكان تدوير لكبير اليوم الا انهم يفتنون صدورهم يفتنونها عن الحق و
ينفون عنه او يعطفونها على الكفر وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم او يفتنون ظهورهم
وقرئ يفتنون بالياء والتاء من اثنتون وهو بكاء المبالغة ويفتنون واصلة يفتنون
من الثن وهو الكلاء الضعيف اراد به ضعف قلوبهم او مطاوعة صدورهم للثن
ويفتنون من اثنتان كالبياض بالهمزة ليستخرج منه من اللبس ثم فلا يطلع رسوله
والمؤمنين عليه قيل انها نزلت في طائفة من المشركين قالوا اذا اخرجنا ستونا و

والمرسب إلى الوصول إلى الدين صبره وأعلى الضراء إيماناً بالله واستسلاماً لقضائه
وعلموا الصالحات شكر الآيات سابقها ولاحتها أولئك لهم مغفرة لذنوبهم وأجر كبير
أقله الجنة والكنائس من الآيات لأن المراد من الجنس فإذا كان محلي باللام أفاد
الاستغراق ومن جملة على الكافر سيق ذكرهم جعل الاستنكاف منقطعاً فملك تارك
بعض ما يوجب اليك شرك تبليغ ما يوجب اليك وهو ما يخالف رأي المشركين بخافة
رؤسهم واستهزائهم به ولا يلزم من توقع الشيء لوجود ما يدعو إليه وتوقعه جواز أن يكون
ما يضر عنه وهو عصية الرسل عن الحياة في الوحي والتمتع في التبليغ منها وصايقه
صدرك وعارض لك أحياناً ضيق صدر بان تلوه عليهم مخافة أن يقولوا لولا أنزل
عليه كنز ينفعه في الاستبصار كالمملوك أو جاء معه ملك يصدقه وقيل الضمير في مبهم
ينعرو أن يقولوا أنما أنت نذير ليس عليك إلا الأنداز كما أوحى إليك رزوا وأوقموا
فما بالك ليضيق به صدرك والله على كل شيء وكيل فتوكل عليه فإنه عالم بما لهم وما يفعل
بهم جأؤا لهم وانفعلهم أم يقولون آفة يوم منقطعة والباء لما يوجب مخالفة العشرة
سور مثله في البيان وحسن النظم كآدم أو لا بعشر سور ثم لما عجزوا عنها سهل الأمر
عليهم وتخلوا بسورة وتوحيدها بالمثل باعتبار كل واحد من مخرجات مختلفات من عند
انفسكم ان صح اني اخلفتم من عند نفسي فانكم عرب فصحا مثل تقدر وون على مثل ما قدر
عليه بل انتم اقدر لتعلم القصص والاشعار وتعودكم الترييض والنظم وادعوا
من استطعتم من دون الله اى المعاونة على المعارضة ان كنتم صادقين انه
منفرد فان لم يستجيبوا لكم بآيات ما دعوتهم اليه وجمع الضمير بالتعظيم الرسول و
لان المؤمنين ايضا كانوا ايتى ونهم وكان امر الرسول متناولا لهم من حيث انه
يجب اتباعهم عليهم في كل امر الا ما خضع الدليل والنبية على ان التحدى مما يوجب سوج
إيمانهم وقوة تعينهم كلما يفعلون عنه ولذلك رتب عليه قوله فاعلموا انما انزل بعلم الله

مطلب بما لا يعلم الا الله ولا يقدر عليه سواه وان لا آكل الا هو واعلموا ان لا اله الا الله
العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر عليه غيره ولظهور عجز الهمم وتنصيص هذا الكلام ان
صدقه باعجازه عليه وفيه تهديد واقفاط من ان يجربهم من بأس الله لهم فهل انتم
مسلمون ثابتون على الاسلام راسخون فيه مخلصون اذا تحقق عندكم اعجازه مطلقا
ويجوز ان يكون الكل خطا بالمشركين والضمير في لم يستجيبوا لمن استطعتم اى فان لم
يستجيبوا لكم الى المطاهرة لعجزهم وقد عرفت من انفسكم القصور عن المعارضة
فاعلموا انه نظم لا يعلم الا الله وان منزل من عند وان ما دعاكم اليه من التوحيد حق
فهل انتم داخلون في الاسلام بعد قيام الحجة القاطعة وفي مثل هذا الاستفهام ايجاب
بليغ لما فيه من معنى الطلب والنبية على قيام الموجب وزوال القدر من كان
يريد الحياة الدنيا وزينتها باحسانه وبره توف اليهم اعمالهم فيها توف اليهم جأؤا
اعمالهم في الدنيا من الصبر والرياسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد وقرئ يوف
بالياء اى يوف الله وتوف على البناء للمفعول وتوفى بالتحقيق والرفع لان الشرط
ماض كقوله وان اتاه كريم يوم سبعة يقول لا غائب مالي ولا حرم وهم فيها لا تحسبون
لا ينقصون شيئا من اجورهم والاية في اهل الرياء وقيل في المنافقين وقيل في
الكفرة وتبهم اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار مطلقا في مقابلة ما علموا
لانهم استوفوا ما يقتضيه صور اعمالهم الحسنة وتبعت لهم اوزار العرايم السيئة وحبط
ما صنعوا فيها لانه لم يبق لهم ثواب في الآخرة او لم يكن لانهم لم يريدوا به وجه الله و
العق في اقتضاء ثوابها هو الا خلاص ويجوز تعليق الظرف بصنعوا على ان
الضمير للدنيا وباطل في نفسه ما كانوا يعملون لانه لم يعمل على ما ينبغي وكان كل
واحد من الجاهلين علة لما قبلها وقرئ باطلا على انه مفعول يعملون وما ابهامية
او في معنى المصدر كقوله ولا خارجا من في زور كلام وبطل على الفعل فمن كان

على بنية من ربه بان من الله يد له على الحق والصواب فيما يأتيه وتذره والجمرة
لانكار ان يعقوب من هذا شأنه هؤلاء المقصرون بهم ربه وافكارهم على الدنيا وان تبارك
بينهم والمنزلة وهو الذي اغنى عن ذكر الجبر وتقديره اقم كان على بنية كمن كان يريد
الحيوة الدنيا وهو حكيم يعلم كل مؤمن بخلص وقيل المراد به النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
مؤمنوا اهل الكتاب ويتلوه ويتبع ذلك البرهان الذي هو دليل العقل ما يدرسه من الله
يشهد بجهته وهو التواتر ومن قبله ومن قبل التواتر كتاب موسى يعني التوراة فانها
تتلوه في التصديق او البينة هو التواتر ويتلوه من التلاوة والتايد جبريل ولسان
الرسول على ان الضمير او من التلاوة والتايد جبريل ولسان
البينة باعتبار المعنى ومن قبله كتاب موسى جملة مستبادة وفي كتاب بالنصب عطف على
الضمير يتلوه اي يتلو التواتر ان شاهد من كان على بنية دالة على ان حق كقوله وشهد
شاهد من نبي اسرائيل وفيه من قبل التواتر التوراة اما ما مؤتمرا به في الدين ورحمة
على المنزلة عليهم لانه الوحيدة الى الفوز بخير الدارين اولئك اشارة الى من كان على بنية
يو مؤمنون به بالتواتر ومن يكون به من الاجاب من اهل مكة ومن تجرت بهم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالنا رويته يدنا لا محالة فلما نك في مربة منه من الموعود والتواتر
وفي مربة بالضم وبها الشك انه اطلق من ترك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لقلة
نظرهم واقتلال فكرهم ومن اظلم من اقرى على الله كذا باكان اشهد اليه ما لم ينزل او
نفي عنه ما انزل اولئك يعرضون على ربه في الموقف بان يحسبوا تعرض اعمالهم ويحول
الاشهاد من الملائكة والنبين او من جوارحهم وهو جمع شاهد كاصحاب او شهود
كاشراف هؤلاء الذين كذبوا على ربهم باللعنة الله على الظالمين تهويل عظيم لما حقيق
بهم حينئذ نظلمهم بالكذب على الله الذين يصدون عن سبيل الله عن دينه ويعبونها خوجا
ويصفونها بالاثم اف عن الحق والصواب او يفتون اهلها ان يعوجوا بالردة وهم بالاثم

هم كافرون والاطال انهم كافرون بالاثم وكفرهم تكيد كفرهم واختصاصهم
اولئك لم يكونوا معي في الارض اي ما كانوا معي بين الله في الدنيا ان يعاقبهم
وما كان لهم من دون الله من اولياء يمنعونهم من العقاب ولكنه ان يعاقبهم الى هذا
اليوم ليكون اشد وادوم يصاعف لهم العذاب استيناف وقرا ابن كثير وابن
عازر ويعقوب يصفون بالتشديد ما كانوا يطبقون السمع لتصاتهم عن الحق و
بغضهم له وما كانوا يبصرون لقامهم عن ايات الله وكان العلة لمضاعفة العذاب
وقيل هو بيان مانعاه من ولاية الالهة بقوله وما كان لهم من دون الله من
اولياء فان ما لا يسمع ولا يبصر لا يصلح للولاية وقوله يصاعف لهم العذاب اعراض
اولئك الذين خسروا انفسهم باشتراء عبادة الالهة بعبادة الله وصل عنهم ما كانوا
يعتزون من الالهة وشفاعتها او خسروا بما بذلوا وضيع عنهم ما حصلوا فلم يبق
لهم سوى حسرة والندامة لاجم انهم في الاخرة هم الاخسرون لا اخذ اثنين واكثر
خسرانا منهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واحبوا الى ربهم طأنا الى الله وخشوا
له من الخشيت وهي الارض المطمئنة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وآيئون
مثل الغريقين الكافر والمؤمن كالاعمى والاصم والبصير والسميع كجوزان يزداد
بتشبيه الكافر بالاعمى لقاميه عن ايات الله وبالاصم لتصامه عن استماع كلام الله
وتأنيبه عن مدبر معانيه وتشبيه المؤمن بالبصير والسميع لان امره بالصدق فيكون
كل منهما مشبها بانثنين باعتبار وصفين او تشبيه الكافر بالجامع بين الاعمى والاصم
والمؤمن بالجامع بين ضديهما والعاطف لعطف الصفة على الصفة كقوله الصالح
فالغائم فالآثيب وهذا من باب اللف والطباق بل يستويان بل يستويان التوقيان
مثلا تمثيلا او صفة او حالا فلان ذكره ونصب الامثال والتامل فيها ولقد استلنا
لنا حاله الى قوله اني لكم قورا نافع وعاصم وابن عامر وجمرة بالكسر على ارادة القول

باني الحجة

تدريسين ايين لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص والا الله بدل من اني
لكم او مفعول مبين ويجوز ان يكون ان منعة متعلقة بارسنا او بنذير اني اخاف
عليكم عذاب اليوم اليوم ثم لم وهو في الحقيقة صفة المعذب لكن يوصف به العذاب وزمانه
على طريقة جد جنة ونهارك صائيم للمبالغة فقال الملا الذين كثر واس قومه ما
ترك الا بشرا مثلكا لازمة لك علينا تخضك بالنبوة ووجوب الطاعة وما تركك تبك
الا الذين هم ارادوا ان يجمعوا ارجو ان يجمع ارجو ان يجمع ارجو ان يجمع ارجو ان يجمع
جمع رذل بادي الرأي طاهر الرأي من غير تعمق من البذو واوول الرأي من البذو
والبياء مبدلة من الهمة لانك رما قبلها وقرأ ابو عمر وبالجملة وانتصابه بالنظف
على حذف المضاف اي وقت حدوث بادي الرأي والعامل فيه اتبعك وانما استرلهم
لذلك اول نعمهم فانهم لما لم يعلموا الا ظاهرا من اطوأة الدنيا كان الاحتياط بها اثر
عندهم والمجروح منها ارجو ان يجمع ارجو ان يجمع ارجو ان يجمع ارجو ان يجمع
واستحقاق المتابعة بل تظلم كما ذبح اياك في دعوى النبوة واياهم في دعوى العلم
بصدقك فغلب المخاطب على الغائبين قال قوم ارايتم اخبروني ان كنت على
بيته من ربي حجة شابهة بصحة دعواي وانما في رجة من محقق بآية البينة او
النبوة فحيث علمت عليكم فلم تجدكم وتوحيده الضمير لان البينة في نفسها هي الرجة
اولان خفاءه يوجب خفاء النبوة او على تقدير جمعيت بعد البينة وخفاءه لا يختص
اولا لانه لكل واحد منها وقرة اجرة والكافي وحض فحيث اي خفيت وقرى
فعما على ان الفعل لله انما يكونا انكرهكم على الاشتداد بها وانتم لها كارهون لا
تختارونها ولا تاملون فيها وحيث اجمع ضمير ان وليس احد ما رفوعا وقدم
الا في منها جاز في الثاني الفصل والوصل ويا قوم لا اسالكم على التبليغ
وهو وان لم نذكر معلوم مما ذكره الا جعلا ان اجري لا على الله فانه المأمول منه وما

وما انا بطارد الذين امنوا جواب لهم حين سألوا طردهم انهم ملاقوا ربهم فني صمون
طاردتهم عن انهم ملاقوا ربهم فني صمون طاردتهم عن انهم ملاقوا ربهم فني صمون
بلقاء ربكم او باقدا ربهم او في التماس طردهم او تنسحبون عليهم بان تدعوهم ارازل
ويا قوم من يصري من الله بدفع انتقامه ان طردهم واهم بتلك الصفة والمثابة
افلا تذكرون لتعرفوا ان التماس طردهم وتوقيف الايمان عليه ليس بصواب ولما
اقول لكم عندي خزائن رزقه وامواله حتى تحمدتم فضلي ولا اعلم الغيب
عطف على عندي خزائن الله اي ولا اقول لكم انا اعلم الغيب حتى تكذبوني استبعادا
او حتى اعلم ان هؤلاء يتوبون بادي الرأي من غير بصيرة ولا عقيدة قلب وعلى الكي يجوز
عطفه على اقول ولا اقول اني ملك حتى تقولوا ما انت الا بشرا مثلكا ولا اقول للذين
نزدرى عنكم ولا اقول في شأن من استر فليتمهم لغوهم لمن يؤمنهم الله خير افان ما
اعد الله لهم في الآخرة خيرا مما انكم في الدنيا الله اعلم بما في انفسهم اني اذا من الظالمين
ان قلت شيئا من ذلك والازدراء افتعال من زري اذا عابك قلت تاوه دالا
لتجاس الزاء في الجهد واسناده الى الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرلوههم باد
الرؤية من غير روية وبما عاينوا من زناثة حالهم وقلة منالهم دون تامل في معانيهم
وكما لا اتم قالوا يا نوح قد جادلتنا فاصمتنا فاكثرت جدالتنا فاطلعت اوتيت با نواع
فاننا بما تعذنا من العذاب ان كنت من الصادقين في الدعوى والوعيد فان مناظر
لا تؤثر فينا قال انما ياتكم به الله ان شاء عا جلا او آجلا وما انتم بمعجزين بدفع العذاب
او الهرب منه ولا ينبغي نصحي ان اردت ان انصحكم بشرط ودليل جواب والجللة دليل
جواب قوله ان كان الله يريد ان يغويكم وتغدير الكلام ان كان الله يريد ان يغويكم
فان اردت ان انصحكم لا ينبغي نصحي ولذا كقول لوقال الرجل انت طالق ان قلت
الدار ان كلمت زيدا فقلت ثم كلمت لم تطلق وهو جواب لما آوهموا من ان جداله

كلام بلا طائل وهو دليل على ان ارادة الله يصح تعلّقها بالافعال وان خلاف مراده
حال وقيل ان يقول ان يهلككم من غوى الفصيل غوى اذا بشتم فهلك هو زكيم
فالكم والمتصرف فيكم وحق ارادة واليه ترجعون فيحكم على اعمالكم ام يقولون ان
قل ان اقرينه فعلى اجامى وباله وقرئ اجامى على الجمع وانما برئ مما يجوز موت من
اج امكم في اسناد الاقران الى واو حى الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد
آمن فلا تبئس بما كانوا يفعلون اقطع الله من ايمانهم ونهاه ان يقيم بما فعلوه
من الكذب والاذكوار واصنع الفلك باعيننا ملتبسا باعيننا عبرة بكرة آية الحسن الذي
يحتفظ الشيء ويراعى عن الاخلال والزيغ عن المبالغة في الملاحظة والرعاية على طريقة
التمثيل وحينا اليك كيف تصنعها ولا تخاطبني في الذين ظلموا والاراجع فيهم ولا تخاطب
بمسند فاع العذاب عنهم انهم معروفون بحكم عليهم بالاغراق فلا سبيل الى كنهه ويصنع الفلك
حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملا من قومه سحر وامنه استهزئوا به لعله السفيه فانه كان
يعملها في برية بعيد من الماء او ان عذبة وكانوا يصيحون منه ويقولون له صرت بخارج
ما كنت نبيا قال ان سحر وامنا فانا نسحر منكم كاشرون اذا اخذكم الغرق في الدنيا
واوراق في الآخرة وقيل المراد بالسحرة الاحمال فسوف تعلمون من ياتيه عذاب عذوبة
يعني برائهم ويحل عليه وينزل او يكل عليه حلول الدين الذي لا انفكاك عنه عذاب عظيم
دائم وهو عذاب النار حتى اذا جاء امرنا غايه لقوله ويصنع الفلك وما بينهما حال من
الضمير او حتى هي التي يتبدلها الكلام وفار التنوير تنبع الماء فيه وارتفع كالقدر
تغور والتنوير تنور الطيرة ابتداء من البسوع على خرق العادة وكان في الكوفة في موضع
مسجد ما وفي الهند اربعين ورودة من ارض ابريرة وقيل التنوير وجه الارض او
اشرف في موضع فيها قلنا اهل فيها في السيف من كل من كل نوع من اهلوانا المستغنى
بها زوجين اثنين ذكر او انثى هذا على قراءة خفض والباقيون اضافوا على معنى اهل

اثنين من كل زوجين اى من كل صنف ذكر وصنف انثى واهلك عطف على
زوجين او اثنين والمراد امراته وبنوه ونسبهم الامم سبق عليها القول بانه من المؤمنين
يريد ابنة كنان وامته واعلته فانها كانا كافرين ومن آمن والمؤمنين من غيرهم
واما من بعد الاقليل قيل كانوا تسعة وسبعين زوجة المسلمة وبنوه الثلثة سام
وحام وبافت ونسبهم واثنان وسبعون رجلا وامرأة من غيرهم روى انه عليه السلام
اتخذ السفينة في سنتين من الساج وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين و
سكنها ثلثين وجعل لها ثلثة بطون فجعل في اسفلها الدواب والوحش وفي اوسطها
الانس وفي اعلاها الطير وقال ركبوا فيها اى صيروا فيها وجعل ذلك ركوبا لاهلها في
الماء كالركوب في الارض بسم الله مجربها ودرسيها متصل بركبوا حال من الواو اى
اركبوا فيها مستهين الدواب فلكين بسم الله وقت ارجائها وارسايتها او مكانها على
ان المجرى والمرسى للوقت او المكان او المصدر والمضاف مخدوف كقولهم آتيتك مخدوقا
النجم واتصبا بها بما قد رماه حالا ويجوز رفعها بسم الله على ان المراد بهما المصدر او جملة
من مكنته او خبر اى ارجاؤها بسم الله على ان بسم الله خبر او صلة والجر مخدوف وهى اما
جملة متعضية لاتعلق لها بما قبلها او حال مقدرة من الواو والكاء وروى انه كان اذا
اراد ان يجرى قال بسم الله فحوت واذا اراد ان يرسو قال بسم الله فرسوت ويجوز ان
يكون الاسم متعيا كقولهم بسم الله عليكم وقرأ حمزة والكافى وعاصم بواو خفض اما
بالفتح من جى وقرئ مرسا ايضا من رسا وكلاهما يحتمل الثلثة ويجربها ودرسيها بلغة
الفاعل صنفين لله ان ربي لغفور رحيم اى لولا مغفرة لوطاكم ورحمة اياكم لما نجاكم
وهى تجرى بهم متصل مخدوف دل عليه اركبوا اى فركبوا مستهين وهى تجرى بهم وهم فيها
في موج كالجبال في موج من الطوفان وهو ما يرتفع من الماء عند اضطرابه كل موج
منها كجبل في تراكبها وارتفاعها وما قيل من ان الماء طبق ما بين السماء والارض و

وكانت السفينة تجري في جوف ليس ثبات والمشهور ان علا شوايح الجبال خمسة عشر ذراعا
وان صح فلعلى ذاك قبل التطبيق ونادى نوح ابنة كنعان وقرئ ابنها وابنه بخذف الالف
على ان الضمة لاحداته وكان رئيسه وقيل كان لغيره رئيسه لقوله في ثباتها وهو خطأ او لا
عصمت من ذلك والمراد بالثبات ان في الدين وقري ابناءه على الله به ولو كونها حكايه
ستوخ حذف الالف وكان في موحى كحل فيه نفعه عن ابيه او عن دية منفع للمكان من
عنه انه اذا ابعث يابني اركب معاني السفينة واليه يركب واليه ليدل على بالاضافه
المحذوفه في جميع القوان غير ابن كثير فانه وقف عليها في لقين في الموضع الاول باتفاق الروا
وفي الثالث في روايه قبيل وعاصم فانه فتح منها اقتصارا على النفع من الالف المبدا من
الاضافه واختلفت الروايه عنه في سائر المواضع وقد ادغم الباء في الميم ابو عمرو والكسبي
وحض لغار بها ولا تكن مع الكافين في الدين او الانعزال قال مساوي الى قبل يصنع
من المكاذ ان يفرقني قال لا عاصم اليوم من الله لاس رحمة الا لرحم وهو الله تعالى او الكا
من رحمهم الله وهم المؤمنون رد ذلك ان يكون اليوم معتصم من جبل ونحوه يعصم الكايد به
الاعتصم المؤمنين وهو السفينه وقيل لا عاصم يعني لا داعية كونه في عيشه راضيه وقيل
الاستثناء منقطع اي كمن من رحم الله يعصم وحال بينهما الموج بين نوح وابنه او بين
ابنه والجبل فكان من المؤمنين فصار من المهلكين بالباء وقيل يا ارض ابلعي ماء
ويا سماء اقلعي نويا بما نادى به اولوا العلم واما يومون به تمثيلا لكال قدرته
وانقيادهما لما يشاء فتكونيه فيما بالام المطاع الذي ياد المنقاد حكمه المبادر الى مثاله
مهايه من عظمته وخشيته من اليم والبلع النشف والاقلاع الامساك وعيضا لكان
نقص وقضى الامر وانجز ما وعد من اهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين واسوت و
استوت السفينه على الجودي بالموصل وقيل بالثام وقيل بابل وروى انه
ركب السفينه عاشر رجب ونزل عنها عاشر المحرم فصام ذلك اليوم وصارته وقيل

وقيل بعد المقوم الظالمين هلاكاً لهم يقال بعد بعد او بعد اذا بعد بعد الجث
لا يرحى عوده ثم استعير للمهلك وخص بعباء السود والآية في غاية الفصاحة
لنفي مة لغتها وحسن نظمها والدلالة على كنه الحال مع الايجاز الخالي عن الاخلال
وايراد الاخبار على البناء للمفعول دلالة على تعظيم الفاعل وانه متعين في نفسه
متعين عن ذكره اذ لا يندب اليه الوهم الى غيره للعلم بان مثل هذه الافعال لا يتعد عليه
سوى الواحد القهار ونادى نوح ربه واراد ان يذره بدليل عطفه فقال رب ان ابني
من اهلتي فانه النذارة وان وعدك الحق وان كل وعد تعده حق لا يتطرق اليه الخلف
وقد وعدت ان تنجي اهلتي فاحاله او خاله لم ينج ويجوز ان يكون هذا النذارة قبل غرقه وان
احكم الحاكمين لانك اعلمهم واعده لهم اولئك اكثر حكمة من ذوى الحكم على ان الحاكم من
الحكمة كالدراع من الذراع قال يا نوح انه ليس من اهلك لقطع الولاية بين المؤمنين
والكافر وانشار اليه بقوله انه عمل غير صالح فانه تعليل لنعني كونه من اهلهم واصله انه ذو
عمل فاسد فجعل ذاته ذات العمل للمبالغة كقول الحق تصف ناقته ترتفع مارتعت
حتى اذا اذكرت فانما هي اقبال وادبار ثم يدل الفاسد بغير الصالح تصرفا بالثام
بين وصفيهما وانتفاء ما اوجب النجاة لمن نجى من اهل عذره واما الكايد ويعقوب انه عمل صالح
اي عمل علما غير صالح فلات لرس كليس لك به علم لم تعلم اصواب هوام ليس كذلك واما
سمي نذاره سواء التصنيح ذكر الموعود بنجاة اهل استنجاز في شأن ولده او انتفسار
المانع للانجاز في حقه وانما سماه جهلا وزجر عنه بقوله اني اعطيك ان تكون من الجاهلين
لان استناده من سبق عليه القول من اهل قدرته على الحال وانما عن السؤال لكن
استغله حب الولد عنه حتى استتب الامر عليه وقرأ ابن كثير بنوع اللام والنون الشديدة وكذا
نافع وابن عامر انهما كسر النون على ان اصله ثلثي فحذفت نون الوقاية لاجتماع
النونات وكسرت النون الثانية ثم حذف الكفاء بالکسرة وعن نافع اثباتها في الاول

قال رب اني اعوذ بك ان اسالك فيما يتقبل ليس لي علم ما لا علم لي بحجته والالتجاء لي
وان لم تغفر لي ما فرط مني من السؤال وترحمني بالتوبة والتفضل علي الكرم من الخاسرين
اعمالا قبيل يا نوح اهبط بسلام منا انزل من السفينة مسلما من المكارة من
جهنمنا او مستظلا عليك وبركات عليك او زيارات في نفسك حتى تصير آذانا نيا
وقرئ اهبط بالضم وبركة على التوحيد وهي اظير النامي وعلى امم ممن معك وعلى امم
الذين معك استموا اما ليجزئهم اول تشعب الامم منهم او على امم ناشية ممن معك والمراد
بهم المؤمنون لقوله وامم ستمتعهم اي ومن معك ام ستمتعهم في الدنيا ثم يستهم مساعدا
ايهم في الآخرة والمراد بهم الكفار فمن ذرية من معه وقيل هم قوم هود وصالح ولوط
وشعيب والعذاب بانزل بهم تلك اشارة الى قصة نوح ومجلى الرفق بالابتداء و
خير ما من انباء الغيب اي بعضها نوحها اليك خبر ثمان والضمير لها اي موحاة اليك احوال
من الانبياء او هو اظهر ومن انباء متعلق به احوال من الرسل ما كنت تعلمها انت ولا
قولك من قبل هذا خبر اذا اي مجهولة عندك وعند قومك من قبل انحاءنا اليك احوال
من الهالكين في نوحها او الكاف في اليك اي جاهلا انت وقومك بها وفي ذكرهم تنبيه
لم يعلموا ولم يحيطوا بغيرهم وانهم مع كثرة ما لم يسبوه فكيف يؤخذ منهم فاصبر على مشقة
الرسالة واذنه القوم كما صبر نوح ان العاقبة في الدنيا بالنظر وفي الآخرة بالقرآن
للمتقين عن الشكر والمعنى والى عبادنا هم هوذا عطف على قوله نوحا الى قومه
وهوذا عطف بيان قال قومه اعبدوا الله وحن ما لكم من الله غيره وقرئ بالجر على
المجور وحن ان انتم الامم وترون على الله بالتجاذب الاوثان شركاء وجعلها شفعا
يا قوم لا اسألكم عليها ان اجري الاعلى الذي فطرني خاطب كل سول بقومه اذ احده
للمتة ونحوها للنصيحة فانها لا تنجح ما دامت مشوبة بالمطامع افلا تعقلون افلا تملكون
عقولكم فتعترفوا المحي من المبطل والصواب من الخطا ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه

اطلبوا مغفرة بالايان ثم توبوا اليها بالتوبة وايضا التبر عن الغير انما يكون بعد الايمان
بالله والرغبة فيما عند رسل السماء عليكم مدارك كثيرة الدرويزدكم قوة الى قوتكم وانما
رغبهم بكثرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وعمارات وقيل حسب الله
عنهم القطر واعظم ارحام ثلث سنين فوعدهم هو وعلية السلام على الايمان والتوبة
كثرة الامطار ونصبا عطف القوة بالناسل ولا تقولوا ولا ترضوا عما ادعوكم اليه من
مسرير على اكم قالوا يا هود ما جئنا بك بشيء ندخل على صحة دعواك وهو لوط
عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المعجرات وما نحن ببارك الله تبارك عبادهم
عن قولك صادرين عن قولك حال من الضمير تارك وما نحن لك بمؤمنين
اقطاط له من الاجابة والتصديق ان تقول الا اعزبك ما تقول الا قولنا اعزبك اي
اصابك من غاه يعرفه اذا اصابه بعض الهنا بسوء يجنون لسبك اياها وصدك
عنها ومن ذلك تهذي وتشكك بالافات والاطية مغول القول والالغولان الكثرة متوع
قال اني اشهد الله واشهد والى برقي مما تشكرون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظروا
اجاب به عن مقالته اطعوا بان اشهد الله تعالى براءة من الهتهم وفراغهم عن اضرارهم فكيدوا
لذلك وتثبيته وامرهم بان يشهدوا عليه استهانة بهم وان يجتمعوا على الكيد في هلاكهم
من غير انتظار حتى اذا اجتهدوا فيه ورأوا انهم عجزوا عن اذهم وبهم الاقوياء او الاشتر آذان
يفضوه ولم يبق لهم شبهة لان الهتهم التي هي جاد لا يضر ولا ينفع لا تمكن من اضراره
انتقاما منه وهذا من جملة معجزة فان مواجهة الواحد لجم الغفيرة من اجابة التناك
الوطائش الى راقه ومنه هذا الكلام ليس بالثقة بالله وثبتهم عن اضراره ليس
الابصمته اياه ولذلك عقبه بقوله اني توكلت على الله رزقي وركبتم نوره والمعنى انكم
وان بديتم غاية وسعكم لم تضروني فاني متوكل على الله واثق بكلامه وهو مالكي و
مالككم لا يحق في مالم يبرده ولا تقدر وون على مالم تقدره ثم يبرهن عليه بقوله مامن دابة

الا هو اخذ بنات صبيها اى لا هو ما كمل لها قادر عليها يصيرها على ما يريد بها والاخذ
بالنواصي تمثيل لذلك ان ربي على صراط مستقيم انه على الحق والعدل لا يضيع عنده عقوب
ولا يفرقه ظالم فان تولوا فان تولوا فحقا ابغضكم ما ارسلت به اليكم فقد اوتيت ما على
من الابلاغ والزام الحجة فلا تنزعيني ولا عذر لكم فقد ابغضكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف
ربي قوما غيركم استيناف بالوعيد لهم بان الله يهلككم ويستخلف قوما اخرين في ديارهم واوليهم
او عطف على الجواب بالفاء ويؤيده الآية بالجزم على الموضع كانه قيل وان تولوا
يغزوني ويستخلف ولا تنفرون بتوليكم شيئا من الضر ومن جرم يستخلف استقط النون
منه ان ربي على كل شئ حفيظ رقيب فلا تخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مجازاتكم او حافظ
مستول عليه فلا يكن ان يفرضه شئ ولما جاء امرنا عذابنا او امرنا بالعذاب نجينا هوذا
والذين امنوا معي برحمة منا وكانوا اربعة الالف ونجيناكم من عذاب غليظ نكسر لسان
ما نجى عنه وهو السوم كانت تدخل انوف الكفرة وتخرج من اذبارهم فتقطع اعضاها
او المراد به نجيتهم من عذاب الآخرة ايضا والتوبيخ بان المهلكين كما عذبوا في الدنيا
بالسوم فهم معذبون في الآخرة بالعذاب الغليظ وتلك عادتنا اسم الاشارة
باعتبار القبيلة او لان الاشارة الى قبورهم واثارهم حتى وابايت ربهم كفرا وبها عصى
رسله لانهم عصوا رسولهم ومن عصى رسولا فكأنما عصى الكل لانهم امر واطاعة كل رسول
واستوعبوا كل جبار عنيد يعنى كبراهم الطاغين وعنيد من عند عتدا وعتدا او عنودا
اذا طغى والمعنى عصوا من دعاهم الى الايمان وما ينجيهم واطاعوا من دعاهم الى الكفر
وما يرد بهم واستوعبوا في هذه الدنيا لغنة ويوم القيامة اى جعلت اللغنة تابعة لهم في
الدارين تكبتهم في العذاب الا ان عادتهم واربهم حردوا وكفروا ونفروا وكفروا وبه فحذف
الجار المابعد العاد دعاء عليهم بالهلاك والمراد به الدلالة على انهم كانوا مستوجبين
لما نزل عليهم بسبب ما فعلوا عنهم وانما كثر الاو اعاد ذكرهم تفضيلا لامرهم وخشا على الا

من الله

الاعتبار بما هم قوم هو عطف بيان لعاد وفائدة تمثيلهم عن عاد الثانية عاد اكرم
والايمان الى ان استحقاقهم للبعد بما جازى بينهم وبين هو ووالى فتودا احبهم صالحا
قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيرة هو انتم من الارض هو كونه منكم منها لا
غيره فانه خلق آدم ومواد النطف التي خلق نسله منها من التراب واستعملكم فيها و
استبقاكم من العو او قد ركم على عمارتها وامركم بها وقيل هو من العمرى بمعنى عمركم فيها
دياركم وبشرتها منكم بعد انصرام اعماركم او جعلكم معمرين دياركم لتكنونها مدة عمركم ثم
تتركونها لغيركم فاستغفروا ثم توبوا اليه ان ربي قريب الرحمة مجيب لداعيه قالوا يا صالح
قد كنت فيما هم جوا قبل هذا المأزى فيك من تخايل الرشيد والسداد ان تكون لنا
سيدا او مستشارا في الامور وان توافقنا في الدين فلما سمعنا هذا القول منك
انقطع رجائونا عنك اتهمنا ان نعبد ما يعبد ابائونا على حكاية الحال الماضية وانما
لنك شك مما ندعونا اليه من التوحيد والتبرئ عن الاوثان حرب موقع في الرية من
اوثان اودى رية على الاسناد المجازى من ارباب في الام قال يا قوم ارايت ان كنت
على هيئة من ربي بيان وبصيرة وحر في الشك باعتبار المخاطبين وانما في منه رحمة
نبوة فمن ينصرت فمن ينصرت من عذابه ان عصيته في تبليغ رسالته والمنع عن الاشراك
به فانه يزيد ونى اذن باستبائكم اياي غير خسران تحسرونى بابطال ما منحنى الله به و
التعويض لعذابه او فانه يزيد ونى بما تقولون لي غير ان انسلكم الى الخسران ويا قوم هذه
ناقة الله لكم اية انتصب اية على الحال وعاملها معنى الاشارة وكلمة حال منها تقدمت
عليها التنكير فاذروا ما تاكل في ارض الله ثم غنبا ترها وتشرب ماؤها ولا تمسوا بيسو
فياخذكم عذاب قريب عاجل لا تراه من مسكم لها بالسود الايسر او هولاء ايام
فقدروا فحال تمتعوا في داركم عيشوا في منازلكم اوفى داركم الدنيا ثلثة ايام الاربعاء
والخميس والجمعة ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب اى غير مكذوب فيه فاشع فيه باجاء

بحر المحفل به قوله • ويوم شهدناه سليماً وعاماً • او غير مكدوب على المجاز وكان
الواعد قال له اني بك فان وفي بصدقه والا كذب او وعد غير كذب على انه مصدر
كالجود والمفعول فلما جاء امرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا ومن
يومئذ اى ونجينا هم من ذرى يومئذ وهو ملكهم بالحيوة اودلهم فضيحة يوم
القيامة وعن نافع والكلى يومئذ بالفتح على كسب المضاف البناء من المضاف
اليه ان ربك هو القوى العزيز القادر على كل شئ والغالب عليه واحد الذين ظلموا
الصيحة فاصبحوا في دارهم جاheim قد سبق في سورة الاعراف كان لم يفتوا
فيها الا ان تود كفو ابراهيم توبه ابو بكر بهنا وفي النجم والكلى في جميع التران و ابن
كثير ونافع وابن عامر وابو عمرو في قوله لا بعد التمدد الى الما الى او الاب الاكبر ولقد
جاءت رسلنا ابراهيم بعنى الملائكة قيل كانوا تسعة وقيل ثلثة جبريل وميكائيل
واسرافيل بالبشرى ببشارة الولد وقيل مهلاك قوم لوط قالوا اسلمنا
عليك سلاما ويجوز نصبه تعالى على معنى ذكر واسلاما قال سلام اى اكرم اوجوب الام
او عليكم سلام رفعة اجابة باحسن من تحيتهم وقرا حمزة والكلى سلم وكذلك في
الذاريات وهما لغتان كرم وحرام وقيل المراد به الصلح فالبت ان جاء بعجل حينئذ فما
ابطأ عجيبه او فاعبطا في الحج او فماتا عنه والجار مقدرا ومخذوف والجند
المشوى بالرضف وقيل الذى يعطروا من خذت النوس اذا عرقته بالجلال
لقوله بعجل حين فلما راي ابراهيم لا يصل اليه لا يدون اليه ابراهيم نكرهم و اجوس منهم
انكر ذلك منهم وخاف ان يريدهم مكر ونا ونكر وانكر واستنكر بمعنى والايحاس
الادراك وقيل الاضمار قالوا لما احتسوا منه اثر الخوف لا تخف انا رسلنا الى
قوم لوط انا ملائكة مرسله اليهم بالعذاب وانما لم نعد اليه ايدينا لانا لا ناكل و امراته
قائمة وراة الستة تسبح تحاورتهم او على رؤسهم للخدمة فضحكت سرور ابنه وال طيفة او

او يهلك اهل الف راو باصا به ابراهيم فانها كانت تقول لا بهيم اضمم اليك لوطا
فانى اعلم ان العذاب ينزل بهذا القوم وقيل فضحكت فحاضت قال وعندي بكنى
صاحبا في لباية ولم تعد حقا ثانيا ان تحلب • ومنه ضحكت السهرة اذا سال عنها
وقرى بفتح الحاء فبشرنا ما باسحق ومن وراة اسحق يعقوب بنصبه ابن عامر وحمة وحض
بفعل غسره ماول عليه الكلام وتقدره ووهنا من وراة اسحق يعقوب وقيل انه
معطوف على موضع باسحق او على لفظ اسحق وفتحته للجر فانه غير معروف ورد للفصل
بينه وبين ما عطف عليه بالنظر وقرأ الباقرن جال رفح على انه متبدا خبره الطرف اى
ويعقوب مولود من يعقوب وقيل المراد ولد الولد ولعله سمي به لانه بعد الولد على
هذا يكون اضافة الى اسحق ليس من حيث ان يعقوب وراة بل من حيث انه وراة
ابراهيم من جهة وفيه نظر والاسمان يحكى وقوعهما في البثرة كبحر يحكى وقوعهما في
الحكاية بعد ان ولد افسيتا به وتوجيه البثرة اليها للدلالة على ان الولد المبشر بهما
ولانها كانت عقيمة حريصة على الولد قالت يا ولييا يا عجبيا واصله في الشرف اطلق في
كل امر فطبع وقرى بالياء على الاصل والد واما عجز ابنة تسعين او تسع وتسعين
وهذا بعلى زوجي واصله الغاييم بالامر شيخي ابن مائة او مائة وعشرين ونصبه على الحال
والعامل فيها معنى اسم الاشارة وقرى بالرفع على انه خبر مبتدأ مخذوف اى هو شيخ او
خبر به خبر او هو الخبر ان هذا الشئ عجيب يعنى الولد من بهمين وهو متعجب من حيث
العادة دون القدرة ولذلك قالوا العجيبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم
اهل البيت منكرين عليها فان خوارق العادات باعتبار اهل بيت النبوة مهبط المعجزة
وتخصيصهم بغير النعم والكرامات ليس ببدع ولا حقيق بان يستغربه عاقل فضلا عن
نكث وشك في ملاخطة الآيات واهل البيت نصب على المدح او الذم او لقصده
التخصيص كقولهم اللهم اغفر لنا ايها العصاة انه حميد فاعل ما يستوجب به الحمد مجيد كثير

الخير والاحسان فلما ذهب عن ابراهيم الروح ما اوحس من طينة فاطان قلبه فقام
وحجته البشري بدل الروح بجادلنا في قوم لوط بجادل رسلنا في شأنهم ومجادلة
ايامهم قوله ان فيها لوطا وهو اما جواب لما جئ به مضارعا على حكاية اطال اولائه
في سياق الجواب بمعنى الماضي كجواب لواء دليل جواب المخدوف مثل اجترأ على خطابنا
او شرع في جدالنا او متعلق به مقام مقامه مثل اخذ او قبل بجادلنا ان ابراهيم
عليه السلام غير مجول على الاستعانة من المسمى اليه او آه كثيرة التاوه من الذنوب والتاسف على
الناسل متب راجع الى الله والمقصود من ذلك بيان الطامل على المجادلة وهو قوله
قلبه وفطرته ترجمه يا ابراهيم على ارادة القول اي قالت الملائكة ابراهيم عرض عن هذا
الجدال انه قد جاء امر ربك فذره بمقتضى قضائه المازلي بعد ابراهيم وهو اعلم حالهم وانهم
انهم عذاب غير مردود مصروف بجدال ولا دعاء ولا غير ذلك ولما جادت رسلنا لوطا
سعى بهم ساءه مجيئهم لانهم جاؤا في صورة علمان فظن انهم اناس فخاف عليهم ان
يقصد بهم قوم فيقع عن مدافعتهم وضاق بهم ذرعا وضاق بكائهم صدره وهو كناية
عن شدة الانقباض للجزع عن مدافعة الكفرة والاحتيايل فيه وقال هذا يوم عصيب
شديد من عصبه اذا شئت وجاده قوم يهتدون اليه ليس يكون اليه كانهم يهتدون في
لطلب النجاة من اضيافهم ومن قبل ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعلمون ان
الفواحش قهر نوابها ولم يستحي منها حتى جاؤا يهتدون لها من مجاهدين قال قوم هؤلاء
بنات قديهن اضيافهم كرمنا وحمية والمعنى هؤلاء بنات قديهن وجوههن وكانوا يطلبون
من قبل فلما تجسبهم طيبهم وعديم كعائهم لادمة المسلمات على الكفار فانه شرع طار
او مبالغة في تنامي حب ما يروونه حتى ان ذلك ايهون منه اواظهار الشدة
امتعاضه من ذلك كي يترقبوا له وقيل المراد بالبنات نساؤهم فان كل نبي ابواته
من حيث الشفاعة والترتبة وفي ابن مسعود وازواجه امهاتهم وهو باب لهم من

من اظهر لهم انطفئ فعلا او اقل تحت كفوك المتية اطيب من المفصوب واحل منه
وقرئ اظهر بالنصب على ان من خبر نباكي كفوك هذا اني هو لا فصل فانه لا يقع بين
اطال وصاحبها فالتقاء الله برك الفواحش او بانيارهن عليهم ولا تجرون ولا تفصحنا
من الهوى ولا تجلوني من الهوى بل مع الحياء في صبي في شأنهم فان اخره اضعف
الرجل اخذوه اليس منكم رجل رشيد يهدي الى الحق ويترعى عن البقيع قالوا الله
علمت مالنا في بناك من حق حاجتنا وانك لتعلم ما تريد وهو ان الذكر ان قال
لوان لي بكم قوة لو قويت بنفسي على دفعكم او آوى الى ركن شديد الى قوى تمنع عنكم
شبهه بركن ابليل في شدة وعن النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله اني لوطا كان ياوي
الى ركن شديد وقرئ او آوى بالنصب باضمار ان كان قال لوان لي بكم قوة او آوى
وجواب لومخدوف تقديره لدفعكم روى انه اغلق بابيه دون اضيافه واخذ بجادلهم
من وراء الحجاب فتصوروا الجدار فحمارات الملائكة ما على لوط من الكرب قالوا يا
لوط اننا رسل ربك لن يصلوا اليك لن يصلوا الى اضرارك باضرارنا فتهون عليك
ووعنا وآياهم فحلتهم ان يدخلوا فضر بهم بل بخاضه وجوههم فطمس عنهم واعمالهم
في جوايق لول النجا النجا فان في ميت لوط سحرة فاسر بابلك بالقطع من الاسر او قرأ
ابن كثير ونافع بالوصل حيث في القرآن من السرى بقطع من الليل بطايفة منه
ولا يلتفت منكم احد ولا يتخلف اولادنا ليطر الى ورايه والنهي في اللفظ لاحد وفي المعنى للوط
الامر انك استثناء من قوله فاسر بابلك ويدل عليه انه قرئ فاسر بابلك بقطع من
الليل الامر انك وهذا انما يصح على تاويل الالتفات بالتخلف فانه ان فسر بالنظر الى
الوراك في الذئاب ناقض ذلك قراءة ابن كثير وابي عمرو بالرفع على البذل من اصول
بجزء من الروايتين على الروايتين في انه خلقها مع قومها او اخرجها فلما سمعت صوت الفواحش
التفت وقالت يا قوم ما فادركها جرح ففعلها لان القواطع لا يصح ثبوتها على المعاني المتناهية

والاولى جعل الاستثناء في الآتين عن قوله ولا يفتت مثله في قوله مانعه الكليل
ولا بعد ان يكون أكثر التواتر على غير الصحيح ولا يلزم من ذلك امره بالتفات بل عدم
نهيها عنه استلزاما لذلك على طريقة الاستئناف بقوله انه مصيبها ما أصابهم
ولا يحسن جعل الاستثناء منقطعا على أداة الرفع ان موعدهم البصر كان علة الامر بالانذار
ليس البصر بوجوب جواب الاستعجال لوط واستبطاء العذاب فلما جاء امرنا عذابنا وادنا
به ويؤيد الاصل وجعل التوبيخ مسببا عنه بقوله جعلنا عاليها سافلها فانه جواب لما دنا
حتى جعلوا عاليها الى السالك المأمورون فاستدلوا بنفسه من حيث انه المستبغ العظيم الام
فانه روي ان جبرئيل عليه السلام ادخل جنات تحت مدائنهم ورفعها الى السماء حتى سمع
اهل السماء نباح الكلاب وصياح الدكية ثم قلبها عليهم وامطرها عليها على المدن او
على شدة اذا حجارة من سجيل من طين متجة لقوله حجارة من طين واصله سجيل
فترت وقيل انه من اسجد اذا ارسله او اذتر عطية والمعنى من مثل الشيء المرسل او
من مثل العطية في الادبار او من السجل الى ما كتب الله ان يعذبهم به وقيل اصله من
سجين اي من جهنم فادلت لانه نونا منصوبا ونضد معد الغداهم او نضد في الاسال
بتابع بعضه بعضا كقطر المطر او نضد بعضه على بعض والصق به مسومة معلية
للعذاب وقيل معلية ببياض وحرارة او بسماوية تميز به عن حجارة الارض او باسم من
يرمي به عند ربك في ذنبيه وما هي من الظالمين بعبادهم فانهم يظلمهم حتى بان يظلم
عليهم وفيه وعيد لكل ظالم وعنه عليه السلام انه سال جبرئيل عليه السلام فقال يعني ظالمي
امتك ما من ظالم منهم الا وهو يجرس جرسه على من ساعده الى ساعة وقيل الضمير
للتوى اي من قريته من ظالمي مكة يتركون بها في اسفارهم الى الشام وتذكير البعيد على
تاويل الجوارح او المكان والى مدين اخاهم شعيب اراو لاد مدين بن ابراهيم عليه
السلام او اهل مدين وهو بلد بناء فسمي باسمه قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره

ولا تنقصوا المكال والميزان امهم بالتوحيه اولافانه هلاك الامر ثم نهاهم عما اعتادوه
من الخسار المادي للمكال المحل بحكمة التفاوض اني اريكتم خيرة بسة تغنيكم عن الخسار او
بنوع حقها ان تنقصوا على الناس شكرا عليها لا ان تنقصوا حقوقهم او بسة فلما
تزيلا بما انتم عليه وهو في الجملة علة النهي واني اخاف عليكم عذاب يوم يحيط بالبشر
منه احد منكم وقيل عذاب بركم من قوله واحيط بكم والمراو عذاب يوم القيمة او
عذاب الاستيصال وتوصيف اليوم بالاحاطة وهي صفة العذاب لاشتماله عليه وبقاوم
او هو المكال والميزان صرح الامر بالانذار بعد النهي عن ضحك مبالغته ونهيها على انه
لا يفيهم الكف عن عمل التطعيف بل يلزمهم السعي في الانباء ولو بزيادة لا يتأتى
دونها بالتوسط بالعدل والسوية من غير زيادة ونقصان فان الازدياد انباء
وهو مندوب غير مأمور به وقد يكون مخطورا ولا يجوز للناس اشياء يعمهم بغير تخصيص
فانه اعم من ان يكون في المقدار او في غيره وكذا قوله ولا تغشوا في الارض معدي
فان العتو يعم تنقيص الحقوق وغيره من انواع الفساد وقيل المراد بالخسار المكسب
كأخذ العتور في المعاملات والعتو السرقة وقطع الطريق والعاره وفائدة
الحال اخرج ما يقصد به الاصلاح كما فعله الخضر عليه السلام وقيل معناه ولا تغشوا في
الارض معدين امر دينكم ومصالح انكم ببيعة الله ما ابتاه لكم من الحلال العبد التزهر
عما هم عليكم خير لكم مما تجنون بالتطعيف ان كنتم مؤمنين بشرط ان تؤمنوا فان خيرتها
باستبعا الثواب مع النجاة وذلك مشروط بالايان او ان كنتم مصدقين لي في قولي
لكم وقيل البقية الطاعة كقوله والباقيات الصالحات وقرئ تغشوا الله بالتأديس
نقواه التي تكلف من المعاصي وما انا عليكم بحفيظ اخظكم عن القبايح او اخظ عليكم اعلمكم
فاجازكم عليها وانما انا ناصح مبلغ وقد اعذرت حين انذرت اولست بحافظ عليكم
نعم الله لو لم تتركوا سوء صنيعكم قالوا يا شعيب اصلوك تارك ان تترك ما تعبد

أباؤنا من الأصنام اجابوا به بعد امد بهم بالتوحيد على الكثرة آية به والتمسكم بصلوة وشمار
بان مثله لا يدعوا اليه داع عظمي وانما دعاك الله اليه خطرت ووساوس من جنس ما تطلب
عليه وكان نثير الصلوة فلذلك جمعوا وخصوا بالذكر وقرأ حزمة والكلى وحض
على الافراد والجميع اصلوتكم تادرك بتكليف ان نترك فخذ المضاف لان الرجل
لا يؤمر بفعل غيره او ان تفعل في موالنا ما انت كعطف على اى وان نترك فعلنا
ما انت في موالنا وقرى لنا فيها على ان العطف على ان نترك وهو جوابا للنهي عن
التعطيف والام بالايحاء وقيل كان بينهما من تعطيع الدليم والدنيا في فارادوا
به ذلك انك لانت الحكيم الرشيد تكلموا به وقصدوا وصنعوا بضد ذلك او علموا انكار
ما سمعوا منه واستبعدوا به بانه موصوم بالعلم والرشد المانع عن المبادرة الى امثال
ذلك قال قوم ارايتم ان كنت على نية من ربي اشارة الى آياته الله من العلم
والنبوة ورزقي منه رزقا حسنا اشارة الى آياته الله من المال الحلال وجوابا بشرط
مخوف تقديره فعمل بسعلى مع هذا الانعام الجامع للعبادات الروحانية والجسمانية
ان اخون في وخيه واخالفه في امره ونهيه وهو اعتذار عما انكر واعليه من تغيير المألوف
والنهي عن دين الاباء والصبر في منه لئلا ي من عنده وباعثه بلكة منى في تحصيله وما
اريد ان اخالفكم الى انكم عن اى وما اريد ان اتي ما انهاكم عنه لا شدة به فلو كان صوابا
لا شدة فلم أغرض عنه فضلا ان انها عنه يقال خالفت زيدا الى كذا اذا قصده وهو موك
عنه وخالفه عنه اذا كان الام بالعكس ان اريدا الاصلاح ما استطعت ما اريدا الا ان
أضلكم بادي بالمعروف ونهي عن المنكر ما دمت استطيع الاصلاح فلو وجدت الصلاح
فيما انتم عليه لما نهيتكم عنه وهذه الاجابة الثلاثة على هذا النسق شأن وهو التنبيه على ان
العاقل يحبان نية اى في كل ما ياتيه ويذره احق حقوق ثلثة ايمتها واعلمنا بحق الله تعالى
وثانها حق النفس وثالثها حق الناس وكل ذلك يقتضى ان آدم كم بما امرتكم به وانهاكم عما

عما نهيتكم عنه وما مصدرية واقعة موقع الطرف وقيل خبرية بدل من الاصلاح اى
المقدار الذى استطعت او اصلاح ما استطعت فخذ المضاف وما توفيقى الا بالله
وما توفيقى لاصابة الحق والصواب بالاجدية ومعونة عليه توكلت فانه القادر المتكلم
من كل شئ وما عداه عاجز في حد ذاته بل محروم ساقط عن درجة الاعتبار وفيه اشارة
الى محض التوحيد الذى هو اقصى مراتب العلم بالمبدأ واليه انيب اشارة الى معرفة المعاد
وهو ايضا بعيد المحصر بتقدير الصلة على الله وفى هذه الكلمات طلب التوفيق لاصابة
الحق فيما ياتيه ويذره من الهدى والاستعانة به في مجامع امره والاقبال عليه بشهرا وشتم
أطاع الكفار واظهار الوفاق عنهم وعدم المسالبة بعاداتهم وتجهيدهم بالرجوع الى الله
للجاءه ويا قوم لا يهملكم لا يكسبكم شقاقى معادى ان يصيبكم مثل اصاب قوم نوح
من الفرق او قوم هود من الريح او قوم صالح من الرجفة وان بصلتها ثمانى مغولى جرم
فانه يعزى الى واحد والى اثنين ككسب وعن ابن كثير تجر منكم بالضم وهو منقول من يعزى
الى المنقول والاول فصيح فان اجرم اقل دورانا على السنة الغضبية وقرى مثله بالغنى كذا
الى المبني قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقته حامة في غضون ذات او قال وما قوم
لوط منكم ببعد زمانا ومكانا فان لم تعنبروا بمن قبلهم فاعنبروا بهم وليسوا ببعيدكم في
الكنه والمساوى فلما يبعد عنكم ما اصابهم وانفراد البعيد لان المراد وما اهلكهم او وما هم
بشيء بعيد ولا يبعد ان يسيى في امثاله بين المذكور والمؤث لا نهى على زنة المصادر
كالصهيل والشهيق واستغفر واربعكم ثم توبوا اليه عما انتم عليه ان ربي رحيم عظيم الرحمة للتائبين
ودود فاعل بهم من اللطف والاحسان ما يفعل المودعة بمن يودوه وهو وعد على
التوبة بعد الوعيد على الاصرار قالوا يا شعيب ما نفقه ما نفهم كثيرا مما تقول كوجوب التوحيد
وحمة النخس وما ذكرت دليلها عليها وذلك لتقصو عقولهم وعدم تفكيرهم وقيل قالوا ذلك
استهانة بكلامه اولانهم لم يلقوا اليه اذ ما نهم شئت فزعمتم عنه وانما لنتربك فيما صنعنا

لا قوة لك فتتمنع منا ان اردنا بك سوءا ولم يكن لك وقيل على لغة حمير وهو مع
 عدم مناسبة يردده التقييد بالظرف ومنع بعض المعنونة استنباط الالهي قياسا على التقاض
 والشهادة والفرق بين ولولا ربه لك قوتك وعزيم عندنا لكونهم على مثلنا لا يوف
 من شوكتهم فان الربط من الثلثة الى العشرة وقيل الى السبعة ارجحناك لتعناك
 برمي الاحجار او باصعب وجه وما انت علينا بعزيم فتعناك عن الرجم وهذا يدبر
 السخية المنجوج تعاليل الحج والايات بالسبب والتهديد وفي ايلياء ضميره في النفي تنبيه
 على ان الكلام فيه لاني ثبوت العزة فان المانع لهم من اذاعة عزة قومه ولذلك قال
 يا قوم اربطوا عنكم ايديكم من الله واتخذتموه وراكم ظهرا وجعلتموه كامنسي المنسوز ورا
 الظاهر باشر الحكم به والافانته برسوله فلا تتبعون علي الله وتتبعون علي لرهطلي وهو تحمل
 الانكار والتوبيخ والرد والتكذيب والظهور منسوب الى الظاهر والكسر من تغييرات
 النسب ان ربي بما تعلمون محيط فلا تخفى شئ منها فيجازي عليها ويا قوم اعلوا على ما كنتم
 الى عامل سوف تعلمون من ياتيه عذاب يحرقه سبق مثله في سورة الانعام والفاء في
 فسوف تعلمون ثم للتصريح بان الاصرار والتكلم فيما عليه سبب لذلك وخذفها بهنالا نذر
 جواب سائل قال فماذا يكون بعد ذلك فهو ابلغ في التحويل ومن هو كاذب عطف على من
 ياتيه لالانه قسيم له كقولك ستعلم الكاذب والصادق بل لانهم لما اوعده وكذبوه قال
 سوف تعلمون من المعذب والكاذب مني ومنكم وقيل كان قياسه ومن هو صادق
 لينصرف الاول اليهم والى اليه كمنهم لما كانوا يذعنونه كاذبا قال ومن هو كاذب على
 زعمهم وارتفعوا وانتظروا اما قولكم اني اعلم رقيب مستظرف فعيل مع الراقب كالصريح
 او المراقب كالعشر او المراقب كالرفيع ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه
 برحمته منا انما ذكره بالواو كما في قصة عاد اذ لم يسبق ذكره في مجرى السبب لاختلاف
 قصتي صالح ولوط فانه ذكر بعد الوعد وذلك قوله وعد غير مكذوب وقوله ان موعدهم

البصير فذلك جاء بقاء السببية واخذت الذين ظلموا الصيحة قيل صاح بهم حمير بل
 فهلكوا فاصبحوا في ديارهم جاثمين ميتين واصل الجنوم اللزوم في المكان كان لا ينفوا فيها
 كان لم يقيموا فيها الا بعد المدين كما بعدت قوتهم وشبهتهم بهم لان عذابهم كان ايضا بصيحة
 غير ان صيحتهم كانت من قوتهم وصيحة مدين كانت من قوتهم وقرئ بعدت بالضم على
 الاصل فان الكسرة تغيير تخصيص معنى البعد كما يكون لسبب الهلاك والبعد مصدر لهما
 والبعد مصدر المكسور ولقد ارسلنا موسى باياتنا بالتورية او المعجرات وسلطان
 مبين هو المعجرات القاهرة او العصا واخرها لاسها النجونا وكجوز ان يراد بها واحد
 اي ولقد ارسلناه بالجامع بين كونه اياتنا وسلطانا له على نبوته واضحا في نفسه او موحيا
 اياتا فان ابا ان جاء لازما ومتعديا والفرق بينهما ان الاية تقوم بالامارة والدليل
 القاطع والسلطان يخص القاطع والمبين يخص جافيه جلاء الى فرعون وملائكة فاجابوا
 امر فرعون فاتبوا امره بالكفر بموسى او فاتبوا موسى السهادى الى الحق الموثق بالمعجرات
 القاهرة الباهرة واتبوا طريقتهم فرعون المنهك في الضلال والطغيان الداعي الى الا
 تخفى فاذ على من لم ادنى مسكة من العقل لغرط جهالتهم وعدم استنباط ربه وما امر فرعون
 برشيد رشيد او ذى رشيد وانما هو غي محض وضلال صريح ليعدم قومه يوم القيامة الى
 النار كما كان يقدّمهم في الدنيا الى الضلال يقال قدّم بمعنى تقدم فاوردهم النار ذكره
 بلفظ الماضي مبالغة في تخييد ونزل النار لهم منزلة الماء فسمي اتيانها موراذا ثم
 قال وبئس المور والمور وداى بئس المور والذى وروده فانه يراد لتبريد الكبار
 وتكسين العطش والنار بالضر والآية كالدليل على قوله وما امر فرعون برشيد فان
 من هذا عاقبة لم يكن في امره رشدا وتفسيره على ان المراد بالرشيد ما يكون مامون
 العاقبة حمدا واتبوا في دين في هذه الدنيا لغنة ويوم القيامة اي يلعبون في الدنيا
 والاخرة بئس الرفد المرفود بئس العون المعلن او العطاء المعطى واصل الرفد

انهم ارسلوا الى فرعون
 من بين قمار

الثواب والعقاب فلا يجزى له التشبيه الا ما شاء ربك استثناء من الخلود في النار لا
بعضهم وبهم فتق الموحد من يخرجون منها وذلك كاف في صحة الاستثناء لان زوال
الحكم عن الكل يكفي زواله عن البعض م المراد بالاستثناء الثاني فانهم مغارقون عن الجنة
ايام عذابهم فان التأييد من مبدأ معين ينتقص باعتبار ابتداء كذا ينتقص باعتبار
الانتهاء وهو لا بد وان شقوا بعصيانهم فقد سعدوا بايمانهم ولا يقال فعلى هذا لم يكن قوله
فمنهم شقي وسعيد تقسيما صحيحا لان من شرطه ان يكون صفة كل قسم منتفية عن قسمه
لان ذلك الشرط حيث التقسيم لانفصال حقيق او مانع من الجمع وهنا المراد ان اهل
الموقف لا يخرجون عن القسمين وان حالهم لا يخلو عن السعادة والشقاوة وذلك
لا يمنع اجتماع الامرين في شخص باعتبارين او لان اهل النار ينقلون منها الى الزمهرير
وغيره من العذاب احيانا وكذلك اهل الجنة يتنقلون بما هو اعلى من الجنة كالانصال
بجناب القدس والغور برضوان الله ولقاياه او من اصل الحكم والمستثنى زمان توقفهم
في الموقف للحساب لان ظاهره يقتضي ان يكونوا في النار حين اتى اليوم ومنت بهم
في الدنيا والبرزخ ان كان الحكم مطلقا غير مقيد باليوم وعلى هذا التأويل يحمل ان
يكون الاستثناء من الخلود على ما عرفت وقيل به من قوله لهم فيها زفير وشهيق
وقيل الالهنا بمعنى سوى كقولك على الف الفان القديمان والمعنى سوى ما شاء
ربك من الزيادة التي لا اتم لها على من تبقا السموات والارض ان ربك فحال لما
يريد من غير اعتراض واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدون فيها مادامت السموات
والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجزؤ وغير مقطوع وهو تصريح بان الثواب لا ينقطع
وتبنيه على ان المراد من الاستثناء في الثواب ليس الانتقطاع ولا جله في بين الثواب
والعقاب في التأييد وقراءة حمزة والكسائي وحض سعدوا على البناء للمفعول من
سعدت الله بمعنى اسعد وعطاء نصب على المصدر المؤكدة اي عطاوا عطاء او اطال من الجنة

الجنة فلذلك في امره شك بعد ما انزل عليك من مال الناس مما يعبد هؤلاء من
عبادة هؤلاء المشركين في انها ضلال مؤد الى شل حال من قبلهم عن قصص
عليك سورة عاقبة عبادتهم او من حال ما يعبدونه في انه يكفر ولا ينفع ما يعبدون الا
الا كما يعبد ابائهم من قبل استيناف معناه تعليل انتهى عن المرتبة اي هم وآباؤهم
سواء في الشرك ما يعبدون عبادته الا لعبادتهم او ما يعبدون شيئا الا مثل ما
عبدوه من الاوثان وقد بلغك ما لحق ابائهم من ذلك فيسبحهم مثله لان التماثل في
الاسباب يقتضي التماثل في المستببات ومعنى كما يعبد كما كان يعبد فحذف لدلالة قبل
عليه واما لموقفهم نصيبهم من العذاب كما بانهم او من الرزق فيكون عذرا لانه
العذاب عنهم مع قيام ما يوجب غير منقوص من النصب لتعقيد التوفيق فانك تقول
وفيقته حقه وتريد به وفاء بعضه ولو مجازا ولقد ابدنا موسى الكتاب فاختلف فيه فاس
به قوم وكفر به قوم كما اختلف هؤلاء في القرآن ولو لا كلمة سبقت من ربك يعني كلمة الظاهر
الى القيمة لتعصى بينهم بانزال الاستثناء المبطل لتمييزه عن المحقق وانهم وان كفار قومك في
شك منه من القرآن قريب موقع للديته وان كلا وان كل المختلفين المؤمنين منهم و
الكافرين والتنوين بدل المضاف اليه وقراء ابن كثير ونافع وابوبكر بالتخفيف مع
الاعمال اعتبارا بالاصل لما يوفيه ربك اعمالهم التام الاولى موطئة للقسم والثانية
للتأكيد او بالعكس وما مررت بينهما للفصل وقراء ابن عامر وعاصم وحمة تاما بالشد
على ان اصله لمن ما فعلت النون ميما لا دغاما فاجتمع ثلث ميمات فحذف اولاهن والمعنى
لمن الذين يوفيه ربك جزاء اعمالهم وقري كما بالتنوين اي جميعا كقوله اكلأ كما
وان كل كما على ان ان نافية وتما بمعنى الا وقد قرئ به انه يعلمون خبره فلما نيت
شيئ منه وان خفي فاستعمل كما احدث بما بين امر المختلفين في التوحيد والنبوة والطب
في شرح الوعد والوعيد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستقامة مثل امرها وبشيء ملة

غير الارادة والله تعالى لم ير الايمان من كل احد وان ما ارادة يجب وقوعه ولا يزلون
تختلفين بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل لا تجد اثنين يتفقان مطلقا الا ما رحم
ربك الا اناسا يهداهم الله من فضله فاتفقوا على ما هو اصول دين الحق والحق فيه
ولذلك خلقهم ان كان الضمير للناس فالاشارة الى الاختلاف واللام للعاقبة او
اليه والى الرحمة وان كان لمن فالى الرحمة وتمت كلمة ربك وعين اوقوله للملائكة
لا مانع جهنم من الجنة والناس اجمعين اى من عصاتها اجمعين ومنها اجمعين لان
احدهما وكلا وكل بناء نقص عليك من انباء الرسل نذكر به ما ثبت به فوادك بيان
لكلا او بدل منه وفائدة التنبيه على المقصود من الاقتصار وهو زيادة يقينه
وطمانينة قلبه وثبات نفسه على اداء الرسالة واحتمال اذى الكفار ومغول وكلا منصوب
على المصدر بمعنى كل نوع من انواع الاقتصار نقص عليك ما ثبت به فوادك من
من انباء الرسل وجاءك في هذه السورة او الانباء المختصة عليك اطلق ما هو حق
وموعظة وذكرى للمؤمنين اشارة الى سائر فوايد العامة وقيل للذين لا يؤمنون
اعلموا على ما كنتم على حالكم انما عالمون على حالنا وانظروا بنا الدوائر انما نستظرون
ان ينزل بكم نحو ما نزل على امثالكم ولندعيب السموات والارض خاصة لا يخفى عليه خافية
مما فيها واليه يرجع الامر كله فيرجع لاي حاله اذ هم وامر الله فاعبدوه وتوكل عليه فانه
كافيك وفي تقديم الامر بالعبادة على التوكل تنبيه على انه انما ينفع العابد وما ربك
بتافل عما تعملون انت ومنهم مجازى ما استحقوا به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة فهو اعطى من الاجر عشرة حسنات بعدد من صدق بنوح ومن كذب
وهو دوسيلج وشعيب ولوط وابراهيم وموسى وكان يوم القيمة من السعداء ان شاء الله
سورة يوسف مكية ولها مائة واحدى عشر آية

رواها في بعض النسخ

الملك ايات الكتاب المبين تلك اشارة الى ايات السورة وهي المرادة بالكتاب
اى تلك الايات ايات السورة الظاهر ما في المعجزة او الواضحة معانيها او المبينة
تدبرها انها من عند الله وليس هو ما سألوا اذ روى ان علماء بهم قالوا الكعبة المشرفة
سألوا محمد لم انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر ومن قصة يوسف فثبت اننا انزلناه
اى الكتاب قرأنا عربيا سمي البعض قرأنا لانه في الاصل اسم الجنس يقع على الكل والبعض
وصار علما بالغلبة ونصبه على الحال وهو في نفسه اما توطئة للحال التي هي عربيا او الحال لانه
مصدر بمعنى مغول وعربيا صفة له او حال من الضمير في او حال بعد حال وفي كل ذلك خلاف
لعلكم تعملون علة لانه لم يثبت الصفة اى انزلناه مجموعا او متفرقا بل انما يحكم كى يتموه وتحيطوا
بمعانيه وتستعملوا فيه قوله تعالى انما اقتصار كذا من لم يتعلم القصص معجز لا يتصور
الا بالايحاء فمن نقص عليك احسن القصص احسن الاقتصار لانه اقتص على ابدع
الاساليب او احسن ما يقص لاشتماله على العجائب والحكم والاليات والعجائب المعجزات
كالنقص والسب واستفادة من قصص اشره اذا اتبعه بما اوجبت بالجانبا اليك هذا
القرآن يعنى السورة ويجوز ان يجعل هذا مغول نقص على ان احسن نصب على المصدر
وان كنت من قبله لمن العافلين من هذه القصة لم يخطرباك ولم تفرح سمك قط وهو
تعديل لكونه موجي وان اى الخفة من الثقلية واللام هي الفارقة او حال يوسف بدل
من احسن القصص ان جعل مغولا بدل الشمال ومنصوب باضمار اذكر يوسف عتقا
ولو كان عربيا لفرق وقرى بفتح السين وكسرها على التسقيب به لا على انه مضارع بنى للمغول
او الفاعل من آسف لان المشهورة شهدت بعجته لابي يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام
وعنه صلى الله عليه وسلم الكثر بن الكثر بن الكثر بن يوسف بن يعقوب بن اسحق
ابن ابراهيم يا ابي فحوض عن الياء تاء التانيث لتساويا في الزيادة ولذلك
قلها تاء في النسخ ابن كثير وابوعمر ويعقوب وكسرها لانها عوض حرف يينا سبها وحتمها

ابن عام في كل القرآن لانها حكمة اصلها اولاد كان يا ابتا في ذى الالف وتبى الفتحة
واما جازيا ابتا ولم يجر يا ابتى لان جمع بين العوض والمعووض وقرئ بالضم اجزاء لها
جرى لاسماء المؤمنات بابتا ومن غير اعتبار التعويض وانما لم تكن كاصلها لانها حرف صحيح
منزل منزلة الاسم فوجب تحريكها ككاف الخطاب انى رايت من الرؤيا لاسم الرؤية لقوله
لانعقص رؤياك وقوله هذا تاويل رؤياي احد عشر كوكبا والشمس والقمر روي عن
جابر ان يهوديا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني يا محمد عن النجوم
التي رايت يوسف فكت فنزل جبريل فاخبره بذلك فقال ان اخبرتك هل تسلم قال نعم
قال جبريل والطارق والذباب وقابس وعمودان والعليق والمصباح والقروح
والقوع ووثاب وذوا الكفتين رايا يوسف والشمس والقمر نزلن من السماء وتحيين
له فقال اليهودي اى والله انها لاسماء وما رايتهم الى ساجدين كسيف في بيان حاتم
التي راها عليهم فلا تكبروا وانما اجريت حوى العقلاء لوضعها بصفتهم قال يا بنى تصغير
ابن صغره للشفقة اول صغرة السن لانه كان ابن ثنتي عشرة سنة لانعقص رؤياك
على اخوتك فيكيدوا لك كيد افيتحا لولا لاهلاك حيلة فهم يعقوب عليه السلام من رؤياه
ان الله يصطفيه لرسالة وينفقه على اخوته ففى عليه خد بهم ونعيمه والرؤيا كالرؤية
غير انها مختصة بما يكون في النوم فرق بينها نحو في الثابت كالقربة والتوبى وبى
انطباع الصورة المنيرة من افق المتخيلة الى الحس المشترك والصادقة منها انما
تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغه من تدبير البدن او
فراغ فتصتورا بما يليق من المعاني الطائفة هناك ثم ان المتخيلة تحاكي بصورة
تناسبه فترسلها الى الحس المشترك فتصير مشاهد ثم ان كانت شديدة المناسبة
لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بالكلية واجزية استغنت الرؤيا عن التعبير
والا احتاجت اليه وانما عدى كاد بالتمام وهو متعدي بنفسه ليعلم معنى فعل يعدي هنا كيد

تأكيد اول ذلك أكد بالمصدر وعلى قوله ان الشيطان لسان عدو مبين ظاهر
العداوة لما فعل بادم وحواء فلما لولوا جهدا في تسويلهم واثارة الحدي فيهم حتى يكلمهم على
الكيد وكذلك اى وكما اجتباك مثل هذه الرؤيا الدالة على شرف وعز وكما انفس
محببتك ربك النبوة والملك او لامور عظام والاجباء من جنبت الشئ اذا حصلت
لنفسك ويحكى كلام مبتدأ خارج عن التشبيه كانه قليل وهو يعكس من تاويل المأخوذ
من تعبیر الرؤيا لانها احاديث الملك ان كانت صادقة واحاديث النفس والشيطان
ان كانت كاذبة او من تاويل غوامض كتب الله وسمن الانبياء وكلمات الحكماء وهو اسم
جمع للمحدث كباطيل اسم جمع للباطل ويم نعمة عليك بالنبوة او بان يصل نعمة الدنيا
الاخرة وعلى آل يعقوب يريد به ساير نبيه واهله استدل على نبوتهم بضوء الكواكب او شدة
كائناتها على ابويك بالرسالة وقيل على ابراهيم بالخلعة والابناء من النار وعلى اسحق بانقاذه
من الذبح وقداؤه بذبح عظيم من قبل من قبلك او من قبل هذا الوقت ابراهيم واسحق وعطف
بيان لا بويك ان ربك عليهم يستحي الاجباء حكيم يفعل الاشياء على ما ينبغي لقد كان في
يوسف واخوته اى في قصتهم ايات دلالة على قدرة الله وحكمته او علامات نبوتك
لك تليس لمن سال عن قصتهم والمراد باخوته علامة العشرة وهم يهودا وروبل وشمعون
ولاوى وزيا لكون وشيخوذ وبنية من بنت خالته لئلا تزوجها يعقوب اولاد فلما توفيت
تزوج اخبر راحيل فولدت له بنيامين ويوسف وقيل جمع بينهما ولم يكن الجمع محاما
حينئذ واربعه اخرون دان ونفثالى وحاذ وآنس من سريتين زلفة وبلهة اذ
قالوا ليوسف واخوه بنيامين وتخصيصه بالاضافة لاختصاصه بالاخوة من الطرية
احب الى بنيامين وحق لان افضل من لا يفرق فيه بين الواحد وما فوقه والمذكروما
يقابلان بخلاف اخويه فان النوق واجب في المحلى وجائز في المضاف ونحن عصبه و
الحال انا جماعة اقوياء احق بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيها والعصبة والعصاة العشرة

فصاعداً سموه بذلك لان الأمور تعصب بهم ان ابانا في ضلال مبين لتفضيله المفضل
اولئك التعديل في المحبة روى انه كان احب اليه لما يرى فيه من الخيال وكان اخوة
يحدونه فلما رأى الرؤيا ضاعف له المحبة بحيث لم يصبر عنه فتألف حسدهم حتى حملهم على
التعرض لقتل يوسف من جملة الحكماء بعد قوله اذ قالوا كانهم اتفقوا على ذلك الامن
قال لا تقتلوا يوسف انما قاله شمعون وقيل دان وصلى به الاخرون او اطرحوه ارضاً
منكورة بعيدت من العمران وهي معنى تنكروا وابهاها ولذلك نصب كالظروف المبهمة
حل لكم وجه ابيكم جواب الامور والمعنى يصف لكم وجه ابيكم فحين بعثت عليكم ولا تفتت عنكم الى
غيركم ولا ينافي علم في محبة احد ولو كانوا جرم بالعطف على كل او نصب باضمار ان من بعده
من بعد يوسف والنوع من امره او قتله او طرحه قوماً صالحين تائبين الى الله عما سئم
او صالحين مع ابيكم يصلح ما بينكم وبينه بعد رفقته وانه او صالحين في ارضكم فانه ينظم
لكم بعده بخلوه وجه ابيكم قال قائل منهم يعني يهودا وكان احبهم فيه رابا وقيل زوبيل
لاقتلوا يوسف فان القتل عظيم والقوة في غيابة الحب في قوله سمي بها لغيبه عنه عن غير
النظر وقرأ نافع في غيابة على الجمع كانه لتلك الحب غيابة وقوى غيابه وغيابات
بالتشديد ليقطع ياخذ بعض السيرة بعض الذين يسيرون في الارض ان كنتم فاعلموا
مشورتي او ان كنتم على ان تفعلوا ما يفرق بينه وبين ابيه قالوا يا ابا مالك لا تأمن على
يوسف لم تخافنا عليه وانما له لنا حنون ونحن نشفق عليه ونريد له الخير ارادوا به اكرامه
رأيه في حفظه منهم لما تنتم من حسدهم والمشهور تأمن بالادغام بالاشام وعين نافع ترك
الاشام ومن الشواذ ترك الادغام لانها من كلمتين ويمننا بكسر الهمزة وسكون الهمزة
عند الصواب ثم تعقب في اكل النواك ونحوها من الرقعة وهي الحطب ولعلها استبقت
والانضال وقرأ ابن كثير نزع بكسر العين على انه من ارتقى يرتقى ونافع بالكسر والياء
فيه وفي يعقوب وقرأ الكوفيون ويعقوب بالياء والسكون على اسناد الفعل الى يوسف وقوى

وقوى نزع من ارتقى ما شئت ونزع بكسر العين ويعقوب بالرفع على الابتداء وانما له كما
ان يقال مكرهه قال ابن كثير ان تدبروا به سنة مفارقة على وقلة صبره عنه وانما
ان ياكله الذئب لان الارض كانت مذابة وقيل رأى في المنام ان الذئب قد
شد على يوسف وكان يحذره وقد مرنا على الاصل ابن كثير ونافع في رواية قالوا
وفي رواية الزيدى وابو عمرو ووقفوا وعاصم وابن عامر وحمة درجا واستقام من
تدأبت الريح اذا هبت من كل جهة وانتم عنه غافلون لا تشغلهم بالرفع واللبس او قلته
اهتمامكم بخلوه قالوا ابن اكله الذئب ونحن عصبة الامم موطئة للقسمة وجوابه انما اذا
طاسرون ضعفاء مغبونون او مستحقون بان يدعى عليهم باقروا الوافى ونحن للجمال
فلما ذهبوا به واجتمعوا ان يجهده في غيابة الحب وعز مواضع القائه فيها والشيء برئت الكس
او ببر بارض الاردين او بين مصر ومدين او على ثلثة فراسخ من مقام يعقوب وجواب
لما خذوف مثل فعلوا من الاذى فقد روى انهم لما برزوا به الى الصحراء اخذوا يؤذونه
ويضربونه حتى كادوا يقتلوه فجعل يصيح ويستغيث فحال يهودا اما عاهدتموني ان لا تقتلوه
فالوا بر الى البئر فذلوها فيها فعلق بشعره فربطوا يديه ونزعوا قميصه ليلجوه بالدم و
يحتلوا به على ابيه فقال يا اخوتاه ردوا علي قميصي اتواى به فقالوا ادع لاحد عشر
كوكبا والشمس والقميصك ونحوه شك فلما بلغ نصفها القوة وكان فيها ما فسقط
ثم ادعى الى صحوة كانت فيها فقام عليها يبكي فجاءه جبريل بالوحي كما قال واوحينا اليه
وكان ابن سبع عشرة سنة وقيل كان مراهما ووحى اليه في صغره كما وحي الى يحيى
وعيسى وفي القصص ان ابراهيم عليه السلام حين اتى الى النار جوعا فتابه جبريل
بقميص من ريش الجنة فالبسه اياه فدفعه ابراهيم الى سحى واسحق الى يعقوب عليه السلام فجعله
في قميصه فاكلت يوسف فانه جبريل والبسه اياه لتبشئهم بامرهم هذا القدر منهم فافعلوا بك
وهم لا يشعرون انك يوسف لعلوا شك وبجده عن اوامهم وطول العهد المنعرج للخلي

واللهيات وذلك انشأه الى ما قال لهم بمصر حين دخلوا عليه من ربن فعرهم وبهم له
منكون بشره بما يؤول اليه اده اناسا له وتطيبا لقلب وقيل وبهم لا يشعرون متصل
باوجنا اي انشاء بالوحي وبهم لا يشعرون ذلك وجاءوا اباهم في آخر النهار وقرئ
غثيا وهو تصغير غشي وغشا بالضم والقصر جمع غشي اي غشا من البكاء ليكون متبا
روى انه لما سمع بكاءهم فرزع وقال ما لكم يا بني واين يوسف قالوا يا ابانا انا ذهبا
سبق نكسنا في القذو او في الرمي وقد يشكر الافعال والتفاعل كالانتقال النكس
وتركنا يوسف عندنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا بمصدق لنا ولو كنت
صادقين لسوء ظنك بنا وفرط محبتك ليوسف وجاءوا على قميصه بدم كذب اي
ذي كذب بمعنى مكذوب فيه ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر للمبالغة وقرئ بالنصب
على الحال من الواو اي جاؤا كاذبين وكذب بالبدال غير المعجزة اي كذرا وطرق وقيل
اصل البياض الخارج على اظفار الاظفار فثبته بالدم اللاصق على القميص وعلى نفسه
في موضع النصب على الظرف اي فوق قميصه وعلى الحال من الدم ان جوز تعدد مبالغة
المجور وروى انه لما نزع يوسف صاح وسأل قميصه واخضع والقاه على وجهه وبكى حتى
خضب وجهه بدم القميص وقال ما رايته كالיום ذنبا احلم من هذا اكل لبي ولم يبق
عليه قميصه ولذلك قال بل سولت لكم انكم ادم اي سئلت لكم وهو نت في عينكم امرا
عظيما من السؤل وهو الاسترخاء فصبه جميل اي فامرني بصبه جميل وقصير جميل اجل
وفي الحديث الصبر الجليل الذي لا شكوى فيه اي الى الخلق والله المستعان على ما تصنون
على احتمال ما تصنونه من هلاك يوسف وهذه الجارية كانت قبل استنباثهم ان صح و
جاءت سيارة رفقة يسرون من مدين الى مصر فزلهوا قريبا من ابلت وكان ذلك بعثت
من القاية فيه فارسلوا اوردهم الذي نزلوا الماك ويستسقى لهم وكان مالك بن رزح
الاعرج قادلي دلوه فارسلها في ابلت لئلا يفتدي بها يوسف فلما رآه قال يا بشري هذا

هذا علام نادى البشري بشرة لنفسه او لقومه كانه قال تعالى هذا اوانك وقيل هو اسم
صاحب له ناداه ليعينه على اذاجه وقرأه الكوفيين يا بشري بالاضافة وقرئ يا بشري
بالادغام وهو لغة وتبشراي بالسكون على قصد الوقف واسره اي الوارد واصحابه من
سائر الرقعة وقيل اخذوا امره وقالوا لهم دفعه اليك اهل الماك ليعينه لهم بمصر وقيل
الضمير لاجرة يوسف وذلك ان يهودا كان ياتيه كل يوم بالطعام فاتاه يومئذ فلم يجد
فيها فاجرة اخوته فالتوا الرقعة وقالوا هذا غلامنا ابقنا فاشتره ففكت يوسف
مخافة ان يقتلوه بصفة نصب على الحال اي اخذوه متاعا للتجارة واشتغافه من الطبع
فانه ما يفتح من المال للتجارة والعلية لم يحسن عليه اسرارهم او صنع اخوته يوسف
بابهم واجههم وشروه وباعوه وفي مرجع الضمير لوجهان او اشتروه من اخوته بمن
بخس من حوس لزيته او نقصانه وراهم بدل من الثمن معدودة قليلة فانهم كانوا يرون
ما بلغ الاوقية وتعدون ما دونها قليل كان عشرين درهما وقيل ثنتين وعشرين
وكانوا فيه في يوسف من الزاهدين الراغبين عنه والضمير في وكانوا ان كان للامة
فظاهر وان كان للوقعة وكانوا بائعين فزهدهم فيه لانهم التقطوه والمقتط للشي
منها وون به خائف عن انشره اعلم مستعجلا في بيعه وان كانوا متباعين فلانهم اعتقدوا انه
ابن ابيه متعلق بالزاهدين ان جعل اللام للتعريف وان جعل بمعنى الذين فهو متعلق بمخزوف
يلتصه الزاهدين لان متعلق الصلة لا يتقدم على الموصول وقال الذي اشتراه من مصر وهو
العزير الذي كان على خراطين مصر واسمه قطيفير او اطفير وكان الملك يوشع رتيان
بن الوليد العليقي وقد آمن بيوسف ومات في جوفته وقيل كان فرعون موسى عاش
اربعمائة بدليل قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والمشهور انه من اولاد فرعون
يوسف والآية من قبل خطاب الاولاد باحوال الاباء وروى انه اشترى العزير وهو ابن
سبع عشرة سنة واشترى زره الرتيان وهو ابن ثلث وثلاثين وتوفي وهو ابن مائة وعشرين

واختلف فيما اشتراه به من اجل شراؤه غير الاول فقبل عشرون ديناراً وزوجاً نعلين وثوباً
ابيضان وقيل ملوؤه فضة وقيل ذهباً لامرته رافيل اورثي اكرمي مشواه اجعل
معامه عندنا كرميكا اي حسناً والمعنى احسن تعين عسى ان يتفعلنا في ضياعنا واموالنا
وتنظفهم في مصالحنا او تمنح ولدنا ثبناه وكان عيتماً لما تمس فيه من الرشد و
لذلك قيل اقرب الناس ثلثة عزيز مصر وابنة شعيب التي قالت يا ابت استاجر
وابوك بكرة حين استخلف عمر رضي الله عنهما وكذلك مكنا يوسف في الارض وكما كنا محبة في قلب
العزیز او كما مكناه في منزله او كما انجناه وعطفنا عليه العزیز مكناه فيها ولنعلم من تأويل
الاحاديث عطف على مضمون تقديره ليتصرف فيها بالعدل ولنعلم اي كان القصد في انجائه
وتكنيه الى ان يقيم القول ويذكر امور الناس وليعلم معاني كتب الله واحكامه فينفذنا
او تعبیر المنايات المشبهة عن الحوادث الكائنة ليستعملها ويستعمل بتدبيرها قبل ان تكل
كما فعل السنته والله غالب على امره لا يرد شئ ولا ينازع فيما شاء او على امر يوسف راو
به اخوة يوسف شيئا واراد الله غيرهم فلم يكن الا ما اراده ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ان الام كلمة بين اولطاف صنعه وحقايل لطفه ولما بلغ سنه منتهى اشده وحيث قوته
وهو سن الوقوف ما بين الثلثين والاربعين وقيل سن الشباب ومبدؤه بلوغ
العلم ابن حكما حكمة وهو العلم المؤيد بالعدل وحكام بين الناس وعلماء يعني علم تأويل الاحاد
وكذلك يروي الحسين بن عيسى عن علي بن ابي طالب انما اتاه ذلك جبرائيل على امره في علمه واتقاه
في غفوان امره وراودته التي سوف فيها عن نفسه طلبت منه وتخلت ان يوافقها من راو
برود اذا جاء وذهب لطلب شئ ومنه المراد وعلمت الابواب قبيل كانت مبعثة و
التشديد للتكثير او للمبالغة في الاثبات وقالت هيت لك اي اقبل وبادر او هيت لك
الكلمة على الوجهين اسم فعل شئ على الفتح كائس والتمام للتبيين كالتي في سباقك وقرأ
ابن كثير بالضم تشبهاً له بحيث ونافع وابن عامر بالفتح وكسر الهاء كعبط وهي لغة فيه وقرئ

وقرئ هيت بكسرة وهيت كجيت من كاد يعني اذا تميتا وعلى هذا فالام من صلته قال
معاذ الله اعوذ بالله معاذ الله ان انا ان ربي احسن مني سيد قطير احسن تعين
اذ قال لك في اكرمي مشواه فاجزأوه ان اخوتم في اهل وقيل الضمير ليد اي انه خالقي احسن
منه لتي بان عطف على قلبه فلا غصية انه لا يطلع الظالمون المجرمون الحسن باليسى و
قيل الزناة فان الزنا ظلم على الزاني والمزني باهله ولقد همت به وهم بها قصدت محالطة
وقصد محالطتها والهم بالشئ قصده والعزم عليه ومنه الهمام وهو الذي اذ هم بشئ
امضاء والمراد بهتم ميل الطبع ومنازعة الشهوة لا القصد الاختيارى وذلك لما
لا يدخل تحت التكليف بل الحقيقة بالمدح والاجر الجليل من الله من يكف نفسه عن الفعل
عند قيام هذا الهم او مشارفة الهم كقولك قلته لولم اخف الله لولا ان راى به ان
ربه في قبح الزنا وسوء معيته طالما سبق العلة وكثرة المبالغة ولا يجوز ان يجعل هم
بها جواب لولا فانها في حكم ادوات الشرط فلا يتقدم عليها جوابها بل الجواب محذوف يدل
عليه وقيل راى جبريل وقيل تمثل له يعقوب عاضاً على انا له وقيل قطير وقيل
لودي يا يوسف انت مكتوب في الانبياء وتعل على السقاء كذلك اي مثل ذلك التثبت
ثبته او الامر مثل ذلك لنصرف عنه السوء خيانة السيد والنجس الزنا انه من عباده
المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته وقرأ ابن كثير وابوعمر وابن عامر ويعقوب بكسر
في كل الزمان اي الذين اخلصوا دينهم لله واستبقوا الباب اي تبتا الى الباب فحذف الجار
او ضمن الفعل معنى الابتداء وذلك ان يوسف قد منها لخرج واستخرج وراى الله
الخروج وقد تمصيه من دبره اجتذبه من ورايه فانقذ قميصه والقدر الشق طولا و
القط الشق والقياس سيدة وصاد فازوجها لدى الباب قالت ما جبرائيل من اراد بابل
سوء الا ان يسجن او عذاب اليم بها ما بانها فرت منها ثبته لاحتها عند زوجها و
تعيه على يوسف وانما كونه به انتقاماً منه ومانافية او استغفامية بمعنى ان شئ جبرائيل الا

الا السجين قال اي راودني من نفسي طلبني بالموتاه وانا قال ذلك دفعا لما عرفت من
السجين او العذاب ولو لم تكذب عليه لما قاله وشهد شاهد من اهلها قبل ابن عمها وقيل ابن
خال لها صبي في المهد وعن النبي عليه السلام تكلم اربعة صغارا ابن ماسطة فرعون و
شاهد يوسف وصاحب جرح وعيسى ابن مريم واما التي القدا الشهادة على لسان اهلها
ليكون الزام عليها ان كان تم من قبل فصدقت وهو من الكاذبين لانه يدل
على انها قد تم من قدامه بالدفع عن نفسها او انه اسرع خلفها فتعثر بذيله فانعد
خيبه وان كان تم من دبر كذبت وهو من الصادقين لانه يدل على انها تبعة فاجد
ثوبه فخره والشرطية محكية على ارادة القول وعلى ان فعل الشهادة من القول وتسميتها
شهادة لانها اوتت مؤداه واجمع بين اني وكان على ما يعلم انه كان ونحوه ونظيره
قولك ان احسنت الى فقد احسنت اليك من قبل فان معناه ان تمنى على باحسانك
امنن عليك باحساني السابق وقرئ من قبل ومن دبر بالضم لانها قطعاً عن الالف
كتقبل وبعد وبالفح كانها جعلها علمين للجهتين فتبعها الصرف وبكون العين فلما راي قبيصة
قد من دبر قال انه ان قولك ما جاء من اراد بابلك سووا وان السوا وان هذا الامر
من كيدك من حيلك والخطاب لها ولا مثالا لها اول اية النساء ان كيدك عظيم فان
كيد النساء الطغى واعلق بالقلب واشد تأثيرا في النفس ولا نمت مواجعت به الرجال
والشيطان يوسف بمرارة يوسف خذف منه في الذكاء لثوبه وتغطفه للحديث
اعرض عن هذا الكثرة ولا تذكره واستغنى لذي بك باراعيل انك كنت من الخاطئين من
القوم المذنبين من خطي اذا اذنب متعبا والتذكير للتغليب وقال نسوة هي اسم جمع امرأة
وثانيته بهذا الاعتبار غير حقيقي ولذلك جرد فعله وضم النون لغيره في المذنية ظرف لقال
اي شغل الحكاية في مصر او صفة نسوة وكنت تحت زوجة الحاحب والساق والجبار
والسجان وصاحب الدواب امرأة العزيز تراود فيها عن نفسه تطلب موافقة غلامها ابان

والعزيز بربان العرب الملك واصل فتى فتى لقولهم فتيان والفتوة شاذة
قد شغفها حباً شق شغاف قلبها وهو جاجا حتى وصل الى نوادها حباً ونصبه على
التميمة لصرق الثعلب عنه وقرئ شغفها من شغف البعير اذا بهناه بالقطران فانه قد انا
لزمها في ضلال مبين في ضلال من الرشد وبعد عن الصواب فلما سمعت بكروهن
بانغيا بهن واما سماعة لانا من اخفينة كما يخفى الماكر مكره او قلن ذلك ليريهن
يوسف اولانها استكتمتهن سرنا فاشينه عليها ارسلت اليهن تدعوهم من قبل
دعت اربعين امرأة فهن الخمس واعتدت لهن متكا ما يتكفن عليه من الوسائد
واتت كل واحدة منهن سكتا يعني يتكفن والسكاكين بايديهن فاذا خرج عليهن
يبتسن ويشغلن عن نفوسهن فتقع ايديهن على ايديهن فيقطعنها فيبتكن بالجمعة او
يهاب يوسف من مكرها اذا خرج وحث على ربعين نسوة في ايديهن الخناجر وقيل
متكا طعاما او مجلس طعام فانهم كانوا يتكئون الطعام والشراب تشبه ولذلك نهى عنه
قال جميل وظللتا بنعمة واتكنا وشربنا الخلال من قلله وقيل متكاً طعاماً بحجة
جزا كان الفاطح يتكلى عليه بالسكين وقرئ متكاً بخدفة الهمة ومتكا وباشباع
الفتية كمنتهزاج ومتكا وهو الاثر ج او ما يقطع من متكا الشيء اذا ابتكته ومتكا من
يتكلى يتكلى اذا التكى وقالت اخرج عليهن فلما رايته اكبره اعظمته وهن حسنة الفائق
وعن النبي صلى الله عليه وسلم رايته يوسف ليلة المعراج كالقمر ليلة البدر وقيل كان
يرى ملائكة وجهه على الجدران وقيل اكبرن بمعنى حضن من اكبرت المرأة اذا حضت
لانها تدخل الكبر بالحض والهاء ضمة للمصدر او ليوسف على خذف التمام اي حضن له
من شدة الشبق كما قال المتنبي خذ الله واستر في الجبال ببرقع فان لحقت حاضت
في الخدور العواتق وقطعن ايديهن جرحها بالسكاكين من فرط الدهشة وقلن
حاش لك فخرها له من صفات العجب ونجها من قدرته على خلق مثله واصله حاشا كما روا

ابو عمر وفي الدرج فقد فت النوا لخير تخفيفا وهو في نعيد معنى التبرية في باب التنازل
فوضع موضع التنزيه والنام للبيان كما في قولك سقياك وورثي حاشا الله بغيره لا يم
ببر آة الله وحاشا الله بالتونين على منزله منزلة المصدر وقيل حاشا فاعل من الحش
الذي هو الناحية وفاعله ضمير يوسف اي صار في ناحية الله مما يتوهم فيه ما هذا باب
لان هذا الحال غير معهود للبشر وهو على لغة الجازمة اعمال ما على ليس بمشركتها في معنى
الحال وقرئ بشر بالرفع على لغة يقيم وبشرى اي بعبد مشرى ليقيم ان هذا الملك
كذلك فان الجمع بين الحال المراتق والحال الفائق والعصمة البالغة من خواص الملائكة
اولا لاجاله فوق جلال البشر ولا يغرق فيه الا الملك قالت قد لكن الذي لم يمتني فيه اي
هو ذلك العبد الكنعاني الذي لم يمتني في الاثنان به قبل ان تتصوره حتى تصور
ولو صورته بما عاينته لغد رمتني او فهذا هو الذي لم يمتني فيه فوضع ذلك موضع هذا
رفعا لمنزلة المشار اليه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فامتنع طالبا للعصمة اقرت له
حين عرفت انهم بعد رهنها كي يعادونها على الاية عيكية ولكن لم يفعل امره اي ما امر به
فخلف الجار واقرى اياه بمعنى موجب اوى فيكون الضمير ليوسف للشيخين وليكونا
من الصغار من الماذنك وهو من صغر بالكم يصغر صغرا وصغارا والصغير من صغر
بالضم صغرا وقرئ ليكون وهو يخالف خط المصحف لان النون كتب فيه بالالف كنعنا
على حكم الوقف وذلك في الحنفية تشبها بالتونين قال رب السجن وقرأ يعقوب بالفتح
على المصدر احب الي مما يدعونني اليه اي آثر عندي من موافقاتها لما ينظر الى العاقبة
وان كان هذا مما تشبه النفس وذلك مما تكبر به واسناد الدعوة اليه من جميعا لانهم
خوفه عن مخالفتها وزيت لم مطاوعتها او دعوتها الى انفسهم وقيل انما يتكلم بالسجن
لقوله هذا وانما كان الاولى به ان يث ل العاقبة ولذلك رد رسول الله صلى الله
عليه وسلم على من كان يث الصبر والاعتصام حتى وان لم تصرف عن كيدهم في تحجب ذلك

الى وتحبذ عندي بالتثبت على العصمة اصحابه من اهل الى اجابته او الى انفسهم
بطبعي ومتقضي شهوتي والصنوة الميل الى الهوى ومنه الصبا لان النفوس تطبعها
وميل اليها وقرئ اصتب من الصبابة وهي الشوق واكن من الجاهلين من السفها
بارتكاب ما يدعونني اليه فان الحكيم لا يفعل البغيح او من الذين لا يعلمون بما يعلمون فانهم
والجهال سواك فاستجاب له ربه فاجاب الله دعاءه الذي تضمنه قوله واللاتصرف ففكر
عنه كيدهم فثبتة بالعصمة حتى وطئ نفسه على مشقة السجن واثره على اللذات المنقصة
للعصيان انه هو السميع لدعاء الملتهين اليه العليم باحوالهم وما يصليهم ثم بداهم
بعد ما راوا الايات ثم ظهر للغير من بعد ما راوا الشواهد الدالة على براءة يوسف كشهادة
العبي وقد التقيص وقطع النساء ايدين واستعصامه عنهن وفاعل بدأ مضمر بغيره
ليسجنه حتى حين وذلك لانها خدعت زوجها وحلته على سجنه حتى تبصر ما يكون منه او
بحسب ان س اس انه لم يجرم فلبث في السجن بضع سنين وقرئ بالثاء على ان بعضهم خاطب به
الغريم على التعظيم او الغريم ومن يليه وعنى بلفظ هذيل ودخل معه السجن قبان اي دخل
يوسف السجن وانفق ان ادخل حينئذ اذ ان من عبد الملك شرابيه وحبازه لاثام
بانها يدان ان يتساه قال احدهما يعني الشريك اني اراني في المنام وهي حكاية حال
اعصرهم اي غيبا وسماه بما يؤول اليه وقال لآخر اي الى انا راني احل فوق راسي خيرا
تا كل الطير منه تنهس منه نبتا بنا ويلي انا نريك من المحبين من الذين يحنون تاويل
الرؤيا او من العالمين وانما قال ذلك لانها راياه في السجن نذكر الناس ويعبر
رؤياهم او من المحبين الى اهل السجن فاحسن البنا تاويل ما رايانا ان كنت تعرفه قال
لا يا نيك طعام ترزقانه الا بتا نجا بنا ويلي اي تاويل ما قصصها على او تاويل الطعام
يعني بيان ما هيته وكيفيته فانه يشبه تغشيه المشكل كانه اراد ان يدعوها الى التوحيد و
يرشد بها الطريق القويم قبل ان يعسف الى ما سلا منه كما هو طريقه الانبياء والنبيين

منزلهم من العلماء في الهداية والارشاد فقدم ما يكون معجزة لهم من الاخبار بالغيب ليدلوا
على صدق الدعوة والتعبير قبل ان ياتيها ذلك كما في ذلك التاويل مما علمني ربي بالايات
والوحي وليس من قبيل التكهن والتخمين ان تركت مله قوم لا يؤمنون بالله وباليوم الآخر هم
كافرون فعلى ما قبله اي علمي ذلك لانه تركت مله اولئك وانبت مله آياتي ابراهيم
اسحق ويعقوب او كلام مبتدأ التمهيد الدعوة واظهاره من بيت النبوة لتقوى رغبتهما في التماس
اليه والوثوق عليه ولذلك جوز للنفوس ان يصنف نفسه فيقتبس منه وتكرير الضمير للدلالة
على اختصاصهم وتأكيدهم بالآخرة ما كان لنا ما صح لنا معشر الانبياء ان نشرك بالله
من شئ اى شئ كان ذلك اى التوحيد من فضل الله علينا بالوحي وعلى الناس وعلى
سائر الناس بعثنا الارشاد بهم وثبتهم عليه ولكن اكثر الناس المبعوث اليهم لانشكروا
هذا الفضل فيؤمنون عنه ولا يشكروا او من فضل الله علينا وعليهم بنصب الدلائل
وانزال الآيات ولكن اكثرهم لا ينظرون اليها ولا يستدلون بها فيلغونها عنهم
النعمة ولا يشكروا يا صاحبي السجن اى ساكنيه او صاحبي فيه فاضافتهما اليه على الات
كونهما سارق الليلة اهل الدار وارباب متوقنون شتى متعذرة متساهلة الاقدام
خبرهم الله لو احاد المتوحد بالله الوهية القهار الغالب الذي لا يعادله ولا يقاوم غيره
ما تعبدون من دونه خطاب لهما ولمس على بينهما من اهل مصر الاسماء سميتهم ما انتم
واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان الا اشياء باعترار اسماهم اطلعتهم عليها من غير
حجة تدل على تحقق سمتياتها فيها فكانكم لاتعبدون الا الاسماء المجردة والتمنع انكم
سميتهم ما لم يدل على استحقاقه الالهية عقل ولا نقل الهة ثم اخذتم تعبدونها باعتبارها
تطلقون عليها ان الحكم في امر العباد لا لاندلانه المستحق لها بالذات من حيث انه اله
لذاته الموجد لكل والمالك لاداره امر علي ان انبيائه الاتعبد والاياء الذي دلت
عليه الحج ذلك الدين القيم الحق وانتم لاتميزون المعوج عن القويم وهذا من التدرج في

في الدعوة والارشاد لانه لم يزل يوحى اليه على اتخاذ الآلهة على طريق الخطابة
ثم يبرهن على ان ما يسمونها آلهة ويعبدونها لا يستحق الالهية فان استحقاق العبادة اما
بالذات واما بالغیر وكلا القسمين مستغنى عنها ثم نص على ما هو الحق القويم والدين المستقيم
الذي لا يقضي العقل غيره ولا يرضيه العلم دونه ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيجربون
في جهالاتهم يا صاحبي السجن اما احدهما يعنى الشرايى فيستغنى ربه ثم احكاما كان يستغنى قبل
يعود الى ما كان عليه واما الآخرة فيريد الجواز فيصيب فكل الطير من راسه فكل لا كذبنا فقال
ففى الامم الذي فيه تستغنى اى قضى الامم الذي تستغنى فيه وهو ما يؤل اليه امر كما
ولذلك وحق فانها وان استغنى في امرين لكنهما ارادوا استبانة عاقبة ما نزل بهما وقال
للذي ظن انه ناج منهما الطان يوسف ان ذكره ذلك عن اجتهاد وان ذكره عن وحي
فهو انما جى الا ان يقول الظن باليقين اذكر عبيد ربك اذكر حالى عند الملك كى يخلصنى
فانسية الشيطان ذكر ربه فانسى الشرايى ان يذكره لربه فاضاف اليها المصدر لملازمة
له او على تقديره ذكر اخبار ربه او انسى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره ويؤيده قوله
عليه السلام رحم الله اباي يوسف لولم يقل اذكرنى عند ربك لما لبثت في السجن سبعاء بعد خمس
الاستغناء بالعبادة في كشف الشدايد وان كانت مجودة في الجملة لكنها لا تليق بمصطفى الانبياء
فلبت في السجن بضع سنين البضع ما بين الثلث الى التسع من البضع وهو القطع وقال الملك
انى ارى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف فماذا فرجه راي الملك في المنام سبع بقرات
سمان خرجن من نهر يابس وسبع بقرات سمان مهازيل فابتلعت المهازيل السمان
وسبع سميات خضر قد انقذت منها واثنا عشر سميات وسبعاء اربع سميات قد اذركت فاكثرت
الباب على الخضر حتى غلبت عليها وانما استغنى عن بيان حالها بما قصص من حال النبوة
واجرى السمان على الميزة دون الميزة لان التميز بها ووصف السبع الثاني بالعجاف لتعذر
التميز بها ثم دأب عن الموصوف فانه لبيان الجنس وقياسه عجاف لانه جمع عجاف لكنه حل على

سماں لانه تعيضة يا ايها الملا اقرئ في رؤياي غير وما ان كنتم للرؤيا تعبرون ان كنتم
عالمين بعبارة الرؤيا وهي الانتقال من السور الخيالية الى المعاني النفسانية التي هي مسائلها
من العبور وهو المجاوزة وتغيرت الرؤيا بعبارة اثبتت من غير تعبيرها والكلام للبيان التوضيحي
الفاعل فان الفعل لا آثر عن مفعوله ضعف فتقوى بالتام كاسم الفاعل وتضمن تعبرون
معنى فعل يعدي بالتام كأنه قيل ان كنتم تتدبرون لعبارة الرؤيا قالوا الضغاث احلام
اي هذه الضغاث احلام وهي تخليطها جمع ضغث واصلة بجمع من اخلاط النبات وخرم
فاستعمل للرؤيا الكاذبة وانما جمعوا للمبالغة في وصف الحكم بالبطلان كقولهم فلان يركب الخيل
او لتضمنه اشياء مختلفة وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين يريدون بالاحلام المنامات
الباطلة خاصة اي ليس لها تأويل عندنا وانما التأويل للمنامات الصادقة كأنه مقدمة ثانية
للغرض في جعلهم تباؤلية وقال الذي نجح منها من صاحب السجى وهو الشراي وأذكر بعد اتمه
وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان بجمعة اي من طوبى وقوى ايمته بكسر الهمزة
وهي النعمة اي بعد ما انعم عليه بالنهاة وائمة اي نبيان يقال له يا ممة امها اذ انسى و
الجملة اعترض ومفعول القول انا انبئكم بتأويله فارسلوه الى من عنده علمه والى السجين
يوسف ايها الصديق اي فارسل الى يوسف فجاوده وقال يا يوسف وانما وصفه
بالصديق وهو لم يبلغ في الصديق لانه جرت احواله وعرف صدقه في تأويل رؤياه و
رؤيا صاحبه اقنأ في سبع ثورات سماں ياكلهن سبع عجاف وسبع شبلات خضر واخر ياب
اي في رؤيا ذلك لعلى يرجع الى الناس يعود الى الملك ومن عنده او الى اهل البلد اذ قيل
ان السجين لم يكن فيه لعلهم يعلمون تأويلها او فضلك ومكانك وانما لم يثبت الكلام فيها لانه
لم يكن جازما من الرجوع فربما اخرتم دونه ولا من عليهم قال تزرعون سبع سنين دأبا
اي على عادتك المستمرة وانتصاب على حال بمعنى دأبتين او المصدر باضمار فعله اي تذاوبا
دأبا ويكون الجملة حالا وقراء حض دأبا بفتح الهمزة وكلاهما مصدر اذاب في العمل وقيل

وقيل تزرعون ام اخرتم في صورة الهمزة لقوله فما صدتم قد زروه في سنبله
كيلا ياكل السوس وهو على الاول فصحة خارجة عن العبارة الاقليل مما تاكلون في تلك
السنين ثم ياتي من بعد ذلك سبع شدا ياكل ما قد تم له من اي ياكل اهل من ما
اخرتم لا جليل فاسد اليهن على المحي ز تطيعا بين المعبر والمعبر الاقليل مما تصنون
تزرعون ليدور الزراعة ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يهلك الناس يخطرون فيه
من الغيث او يفتنون من القحط من الغوث وفيه يعصرون ما يعصر كالعنب والزيتون
لكثرة الثمار وقيل ياكلون الفروع وقرا حمة والكل ياكل على تعليب المستغنى
وقرى على بناء المفعول من عصره اذا انجاه ويحمل ان يكون المبني للفاعل منه اي
يعيشهم الله ويغيث بعضهم بعضا او من اعصرت السحابة عليهم فتدري بنزع الخافض او
بتضمنه معنى المطر وهذه بشارة بشراهم بها بعد ان اقول البعثات السماں والسنبلات
الحق بنين مخصبة والعجاف واليابات بنين مجربة وابتلاخ العجاف السماں
باكل ما جمع في السنين المخصبة في السنين المجربة ولعله علم ذلك بالوحى او بان انتهاء
الجذب بالخصب او بان السنة الالهية على ان يوسع على عباده بعد ما ضيق عليهم قال
الملك ايتوني به بعد ما جاءه الرسول بالتعبير فلما جاءه الرسول ليخبره قال رجع الى ربك
فسلمه ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن انما تأتي في الخروج وقد تم سؤال النسوة
ونخص حالهن لئلا يظن براءة ساحة ويعلم انه سجن كلما ظنا بقدر الحاسد ان يتوسل
الى تبيح امره وفيه دليل على انه ينبغي ان يجتهد في نفي التهم ويتقن مواقعها وعن النبي
صلى الله عليه وسلم لو كنت مكانه ولبتت في السجن ما لبثت لانه غث الاجابة وانما قال
فسلمه ما بال النسوة ولم يقل فسلمه ان يغش عن حالهن تبيحا له على الحق وتخصي حال
قوا عالم يتعوض لبيدة مع ما صنعت به كرها وقرعاه للادب وقوى النسوة بضم النون
ان ربى كيدهن عليم حين قلن لي اطع مولاتك وفيه تعظيم كيدهن والاشهاد بعلم الله

عليه وعلى ابنه برئ مما قُرف به والوعيد لمن على كيد من قال ما خطبك قال الملك لمن
ما شئتكم واظطرب امر حتى ان يخاطب فيه صاحبه اذ راودته يوسف عن نفسه
فلن حاش لله تغزبه لم وتجب من قدرته على خلق عفيف مثله ما علمنا عليه من سوء
من ذنب قالت امه العزیز الان صحیح الحق ثبت واستقر من صحیح النبی اذا التقى مبارک
ليناخ قال فخصص في صميم الصفات ثمانية وثلاثين بسمي ثبوتها ثم صممتها او ظهر او من خص
شبهه اذا استاصلت تحت ظله بشرة راسه وقرئ على البناء للمفعول انا راودته عن نفسه
وانه لمن الصادقين في قوله هو راودته عن نفسه ذلك ليعلم قال يوسف لما عاد اليه
الرسول واخبره بكلامه من اي ذلك التثبت ليعلم العزیز اني لم اخنه بالغيب يظهر
الغيب وهو حال من الفاعل والمفعول اي لم اخنه وانما غائب عنه او هو غائب عني او ظرف
اي المكان الغيب وراؤ الكسار والابواب المغلقة وان الله لا يهدي كيد الخائنين لا
ينفذه ولا يبدده او لا يهدي الخائنين فكيدهم ووقع الفعل على الكيد مبالغة وفيه
توبيخ برأعييل في خيانتها زوجها وكوكيد لمانته ولذلك عقبه بقوله وما ابرئ نفسي
اي لا انشرها بتبنيها علي ان لم يرد بذلك تركية نفع والعجب بحاله بل اظهار ما انعم الله
عليه من العصمة والتوفيق وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه لما قال ليعلم اني لم اخنه قال
له جبريل ولا حين يثبت فقال ذلك ان النفس لا مارة بالسوء من حيث انها بالطلع
ما تلي الى الشهوات فتهم بها وتستعمل التوى والجوارح في اثرها كل الاوقات الا ما رحم ربي
الا وقت رحمة ربي والا ما رحم الله من النفوس فخصه عن ذلك وقيل لا شئنا بقطع
اي ولكن رحمة ربي هي التي تصرف الاساءة وقيل الاية حكاية قول راعيل المستثنى
نفس يوسف واخره وعن ابن كثير ونافع بالسوء على قلب الهمة واواثم الاوغام
ان ربي يغفر رحيم يغفرهم النفس ويرحم من يشاء بالعصمة او بغفر المستغفر لذنبه
المعترف على نفسه ويرحم ما تنفخ واسترحم ما ارتكب وقال الملك ان تولى به اخلد نفسي

اجعله خالصا لنفسه فلما كلمه اي فلما اتوا به فكلمه وشاهد منه الرشيد والدعا قال لك
اليوم لدينا مكيون ذو مكانة ومنزلة امين مؤتمن على كل شئ روى انه لما خرج من
السجن اغتسل وتنظف ولبس ثيابا جودا فلما دخل على الملك قال اللهم اني اسالك
من خيره واعوذ بعزتك وقدرتك من شره ثم سلم عليه ودعا له بالعزیز فقال ما هذا لك
قال ان آباءى وكان الملك يفر بسبعين لنا فكلمها فاجابة بجمعها فتعجب منه فقال
اجب ان اسمع رويك منك فحكاها ونعت له البهوات والسباك واما كنهها على نارها
فاجلته على السريه وفوض امره اليه امره وقيل تولى في قطع في تلك الديار منصبه
منصبه وزوج منه راعيل فوجه ما عذرا وولد منها افرائيم وميثا قال جلبي على جرائل
الارض وتلى امرها والارض ارض مصر الى غيطها من لا يستحقها عليهم بوجوه التصرف
فيها ولعله عليه السلام لما رأى انه يتعلم امره لا محالة انه ما يتم فوائده ويحل عوائده وفيه
ويل على جوار طلب التولية واظهاره رانه مستحقها والتولى من به الكافر اذا علم انه لا سبيل الى
اقامة الحق وسياسة الخلق الا بالاعتصام به وعن مجاهد ان الملك اسلم على يده وكذلك
مخا ليوסף في الارض ارض مصر بقبولها حيث يشاء ينزل من بلادها حيث يشاء
وقرأ ابن كثير ثاب بالنون نصب به جنتا من ثاب في الدنيا والاخرة ولا
نصب به الجنتين بل كوني اجورهم عاجلا واجلا ولا جلا ولا جلا خير للذين امنوا وكانوا
يتقون الشكر والفواحش لعظمه ودوامه وجاء اخوة يوسف روى انه لما استوزر
الملك اقام العدل واجتهد في كثير الذراعات وضبط الغلات حتى دخلت السنين المحبة
وعظم الغلطة مصر والشام ونواحيها وتوجه الناس اليه فباعها اتولا بالدرهم والدنانير
حتى لم يبق منهم شئ منها ثم باطلى واجلواهم ثم بالدواب ثم بالانصاع والعقار ثم برقابهم
حتى اشترقتهم جميعا ثم عرض الامر على الملك فقال الراى راكبا فاعفتمهم ورد عليهم مواالهم وكان
قد اصابت كنعان ما اصابت سائر البلاد فارسل يعقوب بنو بنيامين للميرة قد خلوا عليه

فرفهم وهم لم يكرهوا اي عرفهم يوسف ولم يعرفوه لطول العهد ومما فرقتهم اياه في سن
الطائفة ونسبناهم اياه وتوهمهم انه بملك وبعد حاله التي راوه عليها من حاله حين فارقوه
وقلة تاملهم في حكمة من التيب والاستغمام ولما جئهم بجهازهم اصابهم بعدتهم وادقر
ركائبهم باجاءوا لاجله واجلهاز ما بعد من الامتعة للثقله كعد السمر وما يكمل من بلده
الى اذى وما تترك به المرأة الى زوجها وقرئ بجهازهم بالكر قال ثنوني باح
كلم من ابيكم روى انه لما دخلوا عليه قال من انتم وما امكم لعلمكم عيون قالوا معاذا الله
نحن بنو ابي واحد وهو شيخ صدق نبى من الانبياء اسمه يعقوب قال كم انتم قالوا كان
اثني عشر فذهب احدا الى البرية وهلك قال فكم انتم ههنا قالوا عشرة قال فاس الحاد
عشر قالوا عندنا يتشكلى به من الهالك قال فمن يشهدكم قالوا لا يعرفنا احدهم
من يشهد لنا فقال فدعوا بعضكم عندي رهينة وايتوني باخيم من ابيكم حتى تصدقكم
فانزعوا فاصابت شعرون وقيل كان يوسف يعطى لكل نفر حملا زائدا لالخ لهم
ايهم فاعطاهم وشترط عليهم ان ياتوا ليعلم صدقهم الاثرون الى اوف الكيل ثم رانا
خير المنزلهن للضيف والمضيفين لهم وكان احسن انزلهم وضيافتهم فان لم تاتوا
به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون الى الاقربون ولا تدخلوا ديارى وهو امانى او نرى
معطوف على الجاهل او قال سراو عنه اياه سجنه في طلبه من ابيه وانا لعاقلون ذلك لا
نشواى فيه وقال لعشيه لعلنا ان الكيا لىن جميع فنى وقرا حمة والكلى وحض لفتنا على
الكثرة ليوفى قوله اجعلوا بضاعتهم في رحالهم فانه وكل بكل رحيل واحد ايتى فيه
بضاعتهم التي شترها بها الطعام وكانت نعاكوا وادما وانما فعل ذلك توسيعا وعظما
عليهم وترفعنا من ان ياخذ ثمن الطعام منهم وفوقنا من ان لا يكون عند ابيه ما يرجون به
لعلهم يوفونها لعلهم يعرفون حتى رزقا او كلى يعرفوا اذا انقلبوا الى اهلهم وفجوا او عيشهم لعلهم
يرجعون لعل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع فلما رجوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل

الكيل حكم يمنع بعد هذا ان لم يذهب بنينا من فارس منا احانا نكمل نرفع المانع
من الكيل ونكمل ما نحتاج اليه وقرا حمة والكلى بايا على اسناده الى الخ اى يكمل
لنفسه فيضم اكياله الى اكيالنا وانا له حافظون عن ان ياكل مكرهه قال بل منكم عليه لا
كما امسكم على اخيه من قبل وقد قلتم في يوسف وانا له حافظون فانه خير حافظا فانه كل
عليه وافوض امره اليه وهو ارحم الراحمين فارحوا ان يرحمى يحفظه ولا يجمع على مصيبين
وانتصاب خطا على التيمية وحافظا في ذرة حمة والكلى وحض تحمله والخال كونهم
لقد رده فارسا وقرئ خير حافظ وخير حافظين ولما فتح اسناعم وجدوا بضاعتهم
رودت اليهم وقرئ ردت بتعل كسرة الدال المدغمة الى الكاء تغلفا في بيع وقيل قالوا
يا ابانا ما بنى ما ذا نطلب بل من مز يد على ذلك اكر منا واحسن مثوانا وبيع منا ورث
علينا متاعنا او لا نطلب وراء ذلك احانا اولنا بنى في القول ولا نريد فيما حكينا
لك من احسانه وقرئ ما بنى على الخطاب اى اى شئ نطلب وراء هذا من الاصال او
من الدليل على صدقنا هذه بضاعتنا ردت اليك استيناف موضع قوله ما بنى ونمير اهلنا
معطوف على مخذوف اى ردت البنا فتظهرها ونمير اهلنا بالرجوع الى الملك ومخط
احانا عن المخاوف في ذلنا وابنا ونزاد كيل بعير ونسق بعير يستصحب احنا هذا
اذا كانت ما استغفامية فاما اذا كانت مانافية احتمل ذلك واحتمل ان يكون ابل
معطوفة على ما بنى اى لا بنى فيما نقول ونمير اهلنا ونخط احانا ذلك كيل سيراى كيل
قليل لا يكفى استقلوا ما كيل لهم فارادوا ان يضاعفوه بالرجوع الى الملك او يزدادوا اليه
ما يبال اخيم وتجاوز ان يكون الاشارة الى كيل بعير اى ذلك شئ قليل لا يضاهي ثمنه في الملك
ولا يتعاظم وقيل انه من كلام يعقوب ومعناه ان كل بعير شئ يسير لا يتجاطل به بالولد
قال لس ارسله معكم ذرايت منكم ما رايته حتى توثقون موقنا من الدحق توثقون ما توثق
به من عند الله اى عهدا موكدا انكر الله لنا تنبى به جواب القسم والمعنى حتى تخلقوا بالله

لنا تنفي به الا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك او الا ان تهلكوا جميعا وهو شئنا
منوع من اعم الاحوال والتقدير لنا تنفي به على كل حال الا حال الاحاطة بكم او من اعم العلل
على ان قوله لنا تنفي به في تأويل النفي اي لا تمتنعون من الاتيان به الا الاحاطة بكم
كقولهم اقسيت بالله الا فعلت اي ما اطلب الا فلك فلما آتوه موثقتهم كهدمهم قال الله
على ما تقول من طلب الموثق به وايتاءه وكيل رقيب مطلع وقال الثاني لا تدخلوا من
باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لانهم كانوا ذوى جبال واثمة مشتهرين
مصر بالقرية والكرامة عند الملك فخاف عليهم ان يدخلوا كوكبة واحدة فيقتلوا او يخذلوا
لم يؤتوهم بذلك في الكثرة الاولى لانهم كانوا مجهولين حينئذ او كان الداعي اليها خفي
على بنيامين وللنفس آثار منها العين والذي يدل عليه قوله عليه السلام في دعوتهم
اللهم اني اعوذ بكلمات اللدائنة من كل هامة وعين لائمة وما اغنى عنكم من الله
من شئ مما قضى عليكم بما اشرقت به اليكم فان الحذر لا يمنع القدر ان الحكم الله لا يسبكم لا
مخالفة ان قضى عليكم سوءا ولا يمنعكم ذلك عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون جمع
بين الطرفين في عطف اجله على اجله لتقدم الصلة للاختصاص كان الواو المعطف
والفاء لا فائدة للتسبب فان فعل الانبياء سبب لان يقتدى بهم ولما دخلوا من حيث
امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة في البلد ما كان يعني انهم راي يعقوب وابناؤهم عنه من الله
من شئ مما قضاه عليهم كما قال يعقوب فسر قوا واخذ بنيا مين بوجوه ان الصواع في
رحله وتضاعفت المصيبة على يعقوب الحاجة في نفس يعقوب استثناء منقطع اي وكمن
حاجة في نفسه يعني شفقة عليهم ورازمة من ان يعاونوا قضيتها اظهر ما وصى بها واية
لذو علم لما علمناه بالوحي ونصب الحجج ولذلك قال وما اغنى عنكم من الله شئ ولم يفت
بتدبيره ولكن اكثر الناس لا يعلمون ستر القدر ثم انه لا يغني عن الحذر ولما دخلوا على
يوسف آوى اليه اخاه ضم اليه بنيامين على الطعام او في المنزل روى انه اضافهم فاستهم

مشتق من بنيامين وحيد فبكى وقال لو كان اخي يوسف حيا لجلس معي فاجلسه
على يديه ثم قال ليس لك كل اثنين منك متبا وهذا الثاني له فيكون من قبلة عنده وقال
له اني ارجو ان اكون اخاك بدلا اخيك الهالك قال من يداخلك ولكم لم يداخلك
يعقوب ولا راحيل قال اني انا اخوك فلما بنيس فلا تخزن افتعال من البؤس بما كانوا
يعملون في حقنا فلما جهزهم بها رزقهم جبال السقاية المنشربة في رجل اخيه قيسل كانت
مستربة جعات صاعا بحال به وقيل كانت لستى الدواب بها ويكال فيها وكان
من فضة وقيل من ذهب وقرى وجعل على خذف جواب فلما تغذيه امهلم حتى
انطلقوا ثم اذن مؤذن نادى مناد ايها العير انكم راقون لعلم لم عليه بام يوسف
او كان تجزية السقاية والنداء عليها برضا بنيامين وقيل مخاه انكم راقون
يوسف من ابيه او انكم راقون والعير القافلة وهي اسم الابل التي عليها الاحمال
تعي اي تتردد وقيل لاصحابه لقوله عليه السلام يا خليل الداركي وقيل جمع عير واصحابها
فعل كسفت فعل ما فعل ببيض تجوز به القافلة المير ثم استعير لكل قافلة قالوا واثقلوا
عليهم ما ذاقوه من اذى شئ ضاع عنكم والفقد غيبة الشئ عن الحس بحيث لا يعرف مكانه
وقرى تغدون من افقده اذا وجدته فعيدا قالوا اتعقد صواع الملك وقرى صاع
وصواع بالفتح والضم والعين والغين وصواع من الصياغة ولكن جازم حمل عير
من الطعام جلاله وانا به زعيم فعيل او ذرية الى من رده وفيه دليل على جواز الجمالة
وضمان الجمل قبل تمام العمل قالوا ان الله قسم فيه معنى التعجب والاثاء بدل من الباء
مختصة باسم الله لقد علمتم ما جنى النفس في الارض وما كنا سارقين استشهدوا بعلمهم
على برآة انفسهم لما عرفوا منهم في كرتي مجيهم ومدخلهم للملك ما يدل على فرط امانتهم
كمذا البضاعة التي جئت في رحالهم وكفر الدواب بكلماتنا ولزرها او طعاما لاحد
قالوا فما جازوه آتوه فما جازوه السارق او السارق او الصواع على خذف المضاف ان كنتم

من ثيابه فقال يوسف لابنه قم الى جنبه فمسه وكان بنو يعقوب اذا غضب احدهم
فمسه الا انه ذهب غضبه فقال روبيل من هذا ان في هذا البلد لبدرا من بذر يعقوب
وهو خير طاكين لان حكمه لا يكون الا باطق ارجوا الى سكرهم لو ايا ابا ان انك سرق
على ما شهدنا من ظاهرها لا وقرى سرق الى سكرهم وما شهدنا عليه الا بما
علمنا بان راينا ان الصاع استخرج من وعائه وما كنا للغب لباطن الحال حافطه
فلما ندري انه سرق ودس الصاع في رحله او ما كنا للعواقب عالمين فلم ندر حين
اعطيناك الموثق انه سيسرق او انك تصاب به كما اصبحت بيوسف واسئلتهم
التي كانوا يعنون مصر او قرية يقر بها طعمهم المنادي فيها والمعنى ارسل الى اهلها وسلمهم
عن القصة والعير التي قبلنا فيها واصحاب العير التي توجهنا فيهم وكنا معهم وانا لصادقون
تاكيد في محل القسم قال بل سولت اى فلما رجوا الى ابيهم وقالوا له ما قال لهم خوهم قال
بل سولت اى زينتكم وسميت لكم انفسكم اذ اردتموه فتورتموه والافا ادرى الملك
ان السارق يؤخذ بسنة فصبر جميل فادى صبر جميل وفصبر جميل اجل عسى الله ان
يأتممني بهم جميعا يوسف وبنيامين واخيها الذي توقف بمصر انه هو العليم بحال حالهم
الحكيم في تدبيره وتولى عنهم واعرض عنهم كراهة كما صادف منهم وقال يا اسنى على يوسف
اى يا اسنى تعال فهذا اوانك والاسف اشتد ليلان والاسرة والالف بدل من ياء
المتكلم وانما تاسف على يوسف دون اخويه والطاوت رزؤهما لان رزؤة كان قاعة
المصيبات وكان غضا آخذا يمي مع قلبه ولانه كان واتعابا يجوبتهما دون حيوة وفي
الطريق لم تعط امته من الامم نال الله وانا اليه راجعون عند المصيبة الامة محمد الا ترى
ان يعقوب حين اصابه ما اصاب لم يسترجع وقال يا اسنى وابيضت عيناه من ابلان
لكثرة بكائه من ابلان كان العبرة محض سوادها وقيل ضعف بصره وقيل غمى
وقرى من الحزن وفيه دليل على جواز التأسف والبكاء عند التبع ولعل امثال ذلك لا

لا تدخل تحت التكليف فانه قل من يملك نفسه عند الشكائد ولقد كفى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ولد ابيههم وقال الغلب بزع والعين تدمع ولا تقول ما يسيط الرت وانا
عليك يا ابراهيم لم ونون فهو كظيم مملو من الغيظ على اولاده ممسك لى قلبه لا نظره
فيعمل بمعنى مغول لقوله تعالى وهو مكطوم من كظم الغيظ اذا اشتد على ثيابه او بمعنى فاعل
لقوله تعالى والكافين من كظم الغيظ اذا اجترعه واصله كظم البعير جرته رذما الى جوفه
قالوا ان الله تعفو وتذكر يوسف اى لا تغفوا ولا تنال تذكره فغفوا عليه فحذف لا كما في
قوله **فقلت** بين الله ابرخ **فاعد** لانه لا يلبس بالاثبات فلان القسم اذا لم يكن معه
علامة الاثبات كان على النفي حتى تكون حصار بضام شيفا على الهلاك وقيل المرض
الذى اذا بهم اومض وهو في الاصل مضد ولذلك لا يؤنث ولا يجمع والنفث
بالكسر كدنف ودنف وقد قرى به وبضمين بكف او يكون من الهالكين من المبشرين
قال انما الشكاوى وجرى بهم الذى لا اقدر الصبر عليه من البشيعى الشرا الى الله لا الى احد
منكم ومن غيركم فخلوتى وشكايتى واعلم من الله من صنعه ورحمته وانه لا يحب داعية ولا
يدع المكبي الى ما لا تعلمون او من الله بنوع من الالهام ما لا تعلمون من حيوة يوسف قبل
راى ملك الموت في المنام فله عنة فقال هو حى وقيل علم من رؤيا يوسف انه لا يموت
حتى تحل له اخوته تجرا يابى اذ هو افحسوا من يوسف واخيته فتوفوا منها ونقصوا عن اهلها
والنحس تطلب الاحساس ولا يأسوا من روح الله لا تقنطوا من فرجة توفيه
وقرى من روح الله من رحمة التي كفى بها العباد انه لا يأس من روح الله الا التوم
الكافرون بالله تعالى وصفاته فان العارف لا يقنط من رحمة في شئ من الاحوال فلما
دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز بعد ما رجوا الى مصر رجوة ثانية متنا واهلنا الضرة
شئنا الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة ردية او قليلة ترد وتدفع رغبة عنها من ارجية
اذا دفعته ومنه نرجية الزمان قيل كانت دراهم زيوفا وقيل صوفيا وسما وقيل

الصنوبر وحب الطفراء وقيل لاقط وسوق المثل فاق لنا الكيل فاقم لنا الكيل و
تصدق علينا برزاقنا او بالبحر وقبول المزاج او بالزيادة على ما فيها واختلف
في ان حمة الصدقة نعم الانبياء او تختص بنبينا عليه وعلى السلام ان الله يخرج المستقيمين
احسن الاجازة والتصدق التفضل مطلقا ومنه قوله عليه السلام في القصة هذه صدقة
تصدق الله عليكم فاقبلوا صدقته لكنه اختص بها ما ينبغي به ثواب من الله قال هل علمتم
ما علم يوسف واخيه اي هل علمتم قبح قبحهم عنه وفعلهم باخيه اخاه عن يوسف واؤداله حتى
كان لا يستطيع ان لا يكلمهم الا بعد زواله اذا انتم جاهلون قبحه فلذلك اقدمتم عليه او عاقبة
وانما قال ذلك تنصيح لهم وكريضا على التوبة وشفقة عليهم لما راي من عجزهم وممكنهم
للمعاقبة وتثريبها وقيل اعطوه كتاب يعقوب عليه السلام في تخلص بنيامين وذكره وال
ما هو فيه من الحزن على فقد يوسف واخيه فقال لهم ذلك وانما جعله لان فعلهم في فعل
الجهل اولانهم كانوا اخذوا صبيانا طائشين قالوا انك لانت يوسف استفهام توبيخ وذلك
حق باق ودخول الام عليه وقراء ابن كثير على الايجاب في قوله برزاقه وشمايكه حين كلمهم
وقيل يشبه قبحه بنناياه وقيل رفع الحاج عن راسه فزاد علامة توبه تشبه الشامة
البياض وكانت لاساره ويعقوب مثلها قال انا يوسف وهذا اخي من ابى وامنى ذكره
توقفا لنفسه ونجما لانه واذا لاله في قوله قد من الله علينا اي بالسلامة والكرامة
انه من يتق الله من يتق الله ويصبر على البيئات او على الطاعات وعن المعصاة فان الله
لا يضيع اجر المحسنين وضع المحسنين موضع الضمير للتنبيه على ان المحسن من جميع بين
التقوى والصبر قالوا ان الله لقد اترك الله علينا اترك علينا حسن الصورة وكمال السيرة
وان كنا على طين والحال ان شائنا اننا كنا منزهين بما فعلنا معك قال لا تثريب عليكم
لا تثريب عليكم تفصيل من الثرب وهو الشتم الذي يغشى الكبرياء لازالة كالتجديد فاستعير
للتوبيخ الذي يميز في العرض ويذهب ما في الوجه اليوم متعلق بالتثريب او بالمقدار الجار

للمجاز الواقع خبر التثريب والمعنى لا اترككم اليوم الذي هو منطته فاطمئنت بآية الايام
او بقوله يعقوب الله لكم لانه صنع من جبريتهم حينئذ واعترفوا بها حينئذ وهو ارحم الراحمين فانه
يعقوب الصغار والكبار وتفضل على التائب ومن كرم يوسف انهم لما عرفوه ارسلوا
اليه وقالوا انك تدعوننا بالبكرة والعشي الى الطعام ونحن ننتهي منك بما فرط منا
فيك فقال ان ابل مصر كانوا ينظرون الى بالعين الاولى ويقولون سبحان من بلغ
عبد ابيع بعشرين درهما ما بلغ ولقد تشرفت بكم وعظمت في عيونهم حيث علموا انكم اخوتي وان
من خلق ابراهيم عليه السلام او هو يعقوب بن يعقوب الذي كان عليه وقيل يعقوب بن يوسف
الذي كان في التوحيد بالقوة على وجهه ايات بصيرة الى توبه بصيرة الى توبه وانتم
انتم وابي بابلكم اجمعين بنسبكم ووزارتكم ومواكم ولما فصلت العيون من مصر خرجت
من غمراتها قال يوسف لمن خسرته الى لاجد ربح يوسف اوجن التدرج ما عبق قميصه
من ربح حين اقبل اليه يهودا من ثمانين درهما لولا ان تقفون تنسبون الى الغدوه
تقصان عقل كد من يهرم ولذلك لا يقال عجوز منقذ لان نقصان عقلها قد
وجواب لولا ان خدوف تقديره لصدقتوني او لغت انه قريب قالوا اي الحاضرون تالك
لغى ضالك التذم لغي ذالك عن الصواب قد ما بالافراط في محبة يوسف واكثر ذكره والتوبيخ
للقائه فلما ان جاء البشير يهوزا روى انه قال كما ارجسته بكل قميصه المذبح بالدم اليه فافرجه
بكل هذا اليه القاه على وجهه طرح البشير القميص على وجه يعقوب او يعقوب نفسه فارتد
بصيرة اعد بصيرة لما انتعش فيه من القوة قال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون من
حيوة يوسف وانزال الغرج وقيل اني اعلم كلام مستبدا والمقول لا تبا سوا من روح
الله واني لاجد ربح يوسف قالوا يا ابانا استغفرنا ذنوبنا انا كنا خاطئين ومن حق
المعترف بذنبه ان يصح عنه ويبال له المغفرة قال سوف استغفر لكم بقي انه هو الغفور الرحيم
اخره الى السحر او الى صلوة الليل والى ليله الجوع تحريا لوقت الاجابة او الى ان يستحل لهم من

يوسف او يعلم انه عفا عنهم فان عفو المظلوم شرط المغفرة ويؤيد ما روي انه استقبل القبله
فانما يدعوه وقام يوسف خلفه يؤمن وقاموا خلفها اذله خاشعين حتى نزل جبريل عليه السلام
وقال ان الله تعالى قد اجاب دعوتك في ذلك وعقد موافقتهم بعدك على النبوة وهو ان يخرج قديلا
على نبوتهم وان ما صدر عنهم كان قبل استنبائهم فلما دخلوا على يوسف روى انه وجده اليه
رواحل واموالا كثيرة اليه بمن معه واستقبله يوسف والملك بابل مصر وكان اولاده الذين
دخلوا معه مصر اثنين وسبعين رجلا وامراة وكانوا حين ذر جوامع موسى ثمانه الف وخمسائة
وبضعة وسبعين رجلا سوى الذرية والله في آوى اليه ابو يقيم اليه اياه وخاله وعتما
نزلها منزلة لاهم منزلة بلال للقم منزلة الاب في قوله والله ابك ابراهيم واسماعيل واسحق اولاد
يعقوب نزل وجها بعورته والراية تدعى آنا وقال دخلوا مصر ان شاء الله من الخياط
واصناف المكاره والمشية متعلقة بالدخول المكيف بالاسم والدخول الاول كان
موضع خارج حين استقبلهم ورفع ابو يقيم على العرش وخر والسيح تحية وتكرمة قال السجود
كان عندهم بحري مجانا وقيل معناه خروا لاجله سجد الشكر وقيل الضمير لله والواو لا يوجب
واخوته ورفع مؤخر عن الخور وان قدم لفظ الاتهام بتعظيمها وقال ابنت هذا تاول
رؤياي من قبل رايتها ايام الصبي قد جعلها ربي حاصدا وقد احسن اذ احرجني
من السجن ولم يذكر الجب لئلا يكون تزيينا عليهم وجاءكم من البؤس من البادية لانهم كانوا
اصحاب المواشي واهل البؤس بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي افسد بيننا
وخرش من نزع الارض الدابة اذا احسنها وحملها على طوي ان ربي لطيف لما يشاء
لطيف التدبير له اذ ما من صعب الا وينفذ فيه مشيئة ويتسهل دونها انه هو العليم بوجوه
المصالح والتدابير الحكيم الذي يجعل كل شيء في وقت وعلى وجه يقتضي الحكمة روي ان
يوسف طاف بابيه عليهما السلام في خرابيته فلما دخله خرابته انه التوطاس قال يابني ما غفلت
عندك هذه القراطيس وما كتبت الي على ثمان مراحل قال اذني جبريل قال او مات له قال

قال انت ابسط مني اليه قال جبريل اذ اذني بذلك لتوكل واخاف ان ياكله
الذئب قال فهنا خفتني رب فالتفتي من الملك بعض الملك وهو ملك مصر وعلمتني
من تاول الاحاديث الكتب او الرؤيا ومن ايضا للتعبض لانه لم يوت كل التاول
فاطر السموات والارض مبدعها وانتصابه على انه صفة الماذي او منادى برأسه
انت وليي ناصري ومتولي ارضي الدنيا والآخرة والذي يقول اني بالنبوة فيها توحي
مدا اقبضه والحقني بالصالحين من ابائي او بعامة الصالحين في الرتبة والكرامة رب
ان يعقوب اقام مواعيد اربع وعشرين سنة ثم توفي واوصى ان يدفن بابل الى جنب
ابيه فذهب به ودقنه ثم ثم عاد وعاش بعين ثلث وعشرين سنة ثم تافث نفعه
الملك المتحلفتم الموت فتوفاه الله طيبا طاهرا فحضره اهل مصر في دفنه حتى هموا بالقتال
فراوا ان يجعلوه في صندوق من زهر وبه فتوفاه في النيل بحث يبر عليه الماء ثم يصل الى
مصر لكونوا شرا عافية ثم نقله موسى الى مدفن ابيه وكان عمره مائة وعشرين سنة وقيل
له من راعيل افرائيم وميث وهو جد يوسف بن نون ورحمة امرة ايوب ذلك الى ما
ذكر من نبأ يوسف والخطاب للرسول وهو مبتدأ من انباء الغيب توحية اليك خبر ان له
وما كنت لديهم اذ اجتمعوا اليهم وهم يكرون كالدليل عليها والمعنى ان هذا النبأ غيب لم تعرفه
الا بالوحي لانك لم تحضر اخوة يوسف حين عمو على ايمانهم من ان يجعلوه في غيابة الجبة
وهم يكرون به وبابيه لئلا يسلمهم ومن المعلوم الذي لا يخفى على كذبيك انك ما قبلت احدا
سمع ذلك فتعلم منه واما حذف هذا الشق استغناء بذكره في غير هذه القصة كقوله ما كنت
تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم وبالوقت
اظهرها بالآيات عليهم فمؤمنين لغادهم وتصميمهم على الكفر ومات عليهم على الانبياء او
القرآن من اج جعل كما يفعله حكمة الاخبار ان هو الا ذكر عظمة من الله للعالمين عامية
وكاين من آية وكمن آية والمعنى وكاتي عدد وثبتت من الدلائل الدالة على جود الصانع

وحكمته وجمال قدرته وتوحيده في السموات والارض تترونها على الايات ونبياتها
وهم عنها مضمون لا يتفكرون فيها ولا يعقبون بها وقرئ والارض بالرفع على انه مبتدأ
خبره يمترون فيكون لها الضم في علمها وبالنصب على ويطؤون الارض وقرئ الارض
يمشون عليها اي يترددون فيها فيرون آثار الامم الهالكة وما يؤمن اكثرهم بالبدن في ايام
بوجوده وخالفته الاوهم يشكرون لعبادة غيره او باخذ الاحبار اربابا ونسبة النبي اليه
او القول بالنور والظلمة او النظر الى الاسباب ونحو ذلك وقيل الاية في مشركي مكة وقيل
في المنافقين وقيل في اهل الكتاب اقاموا ان ياتهم غاشية من عذاب الله عقوبة
تغشاهم وتشمهم او ياتهم الساعة بغتة فجأة من غير سابقة علامة وهم لا يشعرون بآياتها
غير مستعدين لها قل يهدى سبيلى يعني الدعوة الى التوحيد والاعداد للمعاد ولذلك فسر
السبيل تجوله ادعوا الى الله وقيل هو حال من الياء على بصيرة بيان وجبة واضحة
غير غمائية انا ناكيد لكم مستر في ادعوا على بصيرة حال منه او مبتدأ خبره على بصيرة ومن
اتبعنى كل من عطف عليه وسبحان الله وما انا من المكشكين وانزله منزه بها من الشكاه
وما ارسلنا من قبلك الا رجا لا رد لقولهم لو شأ ربنا لانزل ملائكة وقيل معناه نبي
استبأ النساء يوحى اليهم كما وحي اليك وتميزوا بذلك عن غيرهم وقرأ خفض نوحى حتى
القرآن ووافقه حمزة واكثر في سورة الانبياء من اهل التوى لان اهلها اعلم واحلم
من اهل البدو واعلم بسيرة اهل الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من
المكذبين بالرسول والايات فيحذروا تكذيبك او من المشعوفين بالدنيا الهالكين
عليها فينقلعوا عن جهها ولدار الآخرة ولدار احوال او الساعة او الحية الآخرة خير للذين
اتقوا الشرك والمعاصي افلا يتعلمون يستعملون عقولهم ليعرفوا انها خير وقرأ نافع وابن
عام وعاصم ويعقوب بالساكن جملا على قوله قل هذه سبيلى اي قل لهم افلا تعلمون حتى اذا
استيسر الرسل غاية مخدوف دل عليه الكلام اي لا يغزهم تهادى يا مهم فان من قبلهم اهلوا

اهلوا حتى آيس الرسل عن النصر عليهم في الدنيا او عن ايمانهم لانها كهم في الكفر فبين
متمادين فيه من غير وازع ووطنوا انهم قد كذبوا اي كذبهم انفسهم حين قد ثبتم بانهم يمترون
او كذبهم القوم بوعده الايمان وقيل الضم للرسول اليهم اي وطن الرسل اليهم ان الرسل
قد كذبوا بهم بالدعوة والوعيد وقيل الاول للرسل اليهم والثاني للرسل اي وطنوا ان
الرسل قد كذبوا وان خلفوا فيما وعدهم من النصر وخطط الامر عليهم وما روى عن ابن عباس
ان الرسل طنوا انهم اخلفوا ما وعدهم الله من النصر ان صح فقد اراد بالظن ما يبحس
القلب على طريق الوسوسة هذا وان المراد به المبالغة في التزاني والامهال على سبيل
التمثيل وقرأ غير الكوفيتين بالتشديد اي وطن الرسل ان القوم قد كذبوا بهم فيما وعدهم
وقرئ كذبوا بالتخفيف وبناء الفاعل اي وطنوا انهم قد كذبوا فيما حذروا به عند قومهم لما
ترافى عنهم ولم ير حاله اثر اجاءهم نصرنا فبحسب من ثاب النبي والمؤمنين وانما لم يثبتهم
للدلالة على انهم الذين يستأهلون ان يشاد نجاتهم لا يشاكهم فيه غيرهم وقرأ ابن عامر
وعاصم ويعقوب على لفظ الماضي المبني للمفعول وقرئ فني ولا يرد بان ساعى القوم
المجرمين اذا نزل بهم وفيه بيان المستثنى لانه كان في قصصهم قصص الانبياء
وامهم او في قصة يوسف واخوته عبرة لاولى الباب لذوى العقول المبررة عن شوائب
الالف والركون الى الحسن كان صريحا فيقرئ كان القرآن حديثا معترى ولكن
تصديق الدين بين يديه من الكتب الالهية وتفصيل كل شئ يحتاج اليه في الدين
او ما من ادنى الاول سند من القرآن بوسط او غير وسط وهدى من الضلالة ورحمة
ينال بها خير الدارين القوم يؤمنون يصدقونه وعن النبي صلى الله عليه وسلم علموا
ارتقاكم سورة يوسف فانه ايمانهم تملأوا وعلمها اهلها وما ملكك بمبته هو الله
عليه سكرات الموت واعطاه القوة ان لا يجد مسددا **سورة العنكبوت**
وقيل ملكية الاقوي وقيل لذي القرن الاية وايها خمس وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

المركب معناه انا الله اعلم وارى تلك آيات الكتاب يعني بالكتاب السورة وتلك
اشارة الى آياتها اي تلك الآيات السورة الكاملة او القرآن والذي انزل اليك
من ركب هو القرآن كله ومحلله ارباعا لعطف على الكتاب عطف العام على الخاص او
احدى الصنفين على الاخرى والرفع بالابتداء وخبره الحق والجلالة كالجبة على اجملة الآيات
وتعريف الخبر وان دل على اختصاص المنزل بكونه خافوا عن من المنزل صريحا او ضمنا كما
بالقياس وغيره مما نطق بالمنزل بحسن اتباعه ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لاختلافهم بالنظر
والأمل في الله الذي رفع السموات مبتدأ وخبره ويجوز ان يكون الموصول صفة
والظرفية بالاربعين اساطين جمع عماد كآب واهب او عمود كآديم وأودم وقرح
عند كسر الهمزة منها صفة لعماد او تبناف للاستشهاد ببروتهم السموات كذلك وهو دليل على
وجود الصانع الحكيم فان ارتفاعها على سائر الاجسام المساوية لها في حقيقة الالهية
واختصاصها بما يقتضي ذلك لا بد وان يكون المخصص ليسن جسم ولا جسما فيخرج
بعض المكائن على بعض رادته وعلى هذا المنهاج سائر ما ذكر من الآيات ثم انتهى على
العرش بالخط والتدبير وسبح الشكر والحمد لهما لما اراد منهما كما ذكره المفسر على
من السرعة يتبع في حدوث الكائنات وتبعا لكل بحر لاجل مستمى لمن معنية تيممها
ادواره اولغاية مضروبة ينقطع دونها سيره وهي اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت
يدبر الامر ملكوته من الابد والاعدام والاحياء والاماتة وغير ذلك بفضل الآيات
ينزلها ويثبتها مفصلة او يحدث الدكايل واحدا بعد واحد لعلمك ببقاء ربكم وتوفيقون
لكي تتفكروا فيها وتحققوا كمال قدرته فتعلموا ان من قدر على خلق هذه الاشياء وتدبيرها
قدر على الاعادة والبراء وهو الذي تد الأرض بسطها طولاً وعرضا لتثبت عليها
الاقدام ويتقلب عليها الجبال وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت من راسا الشئ وثابت

ثبت جمع راسية والتاء الثانية على انها صفة اجبال وللبالغة وانها راسية الى الجبال
وعلق بهما فعلا واحدا من حيث ان الجبال اسباب لتولد ما ومن كل الثمرات متعلق
بقوله جعل فيها رواسي ثنتين اي وجعل فيها من جميع انواع الثمرات صنفين اثنين
كالخضرة والحمض والانسود والابيض والصغير والكبير يغشى الليل لها ريليسه مكانه
فيصير ليلها منطما بعد ما كان مضيا وقرا حرة والكسائي وابوكريغيشي بالتشديد ان في
ذلك لايات لقوم يتفكرون فيها فان تكونها وتخصها بوجه دون وجه دليل على وجود
صانع حكيم وتدبر امرها وبها اسبابها وفي الارض قطع نجا ورات بعضها طيبة وبعضها
بسنة وبعضها رقة وبعضها صلبة وبعضها يصلح للزراعة دون الشجر وبعضها بالعلمس ولا
تخصيص قادر موقع لافعاله على وجه دون وجه لم تكن كذلك لاشراك تلك القطع في
الطبيعة الارضية وما يلزمها وبعضها بتوسط ما يفيض من الاسباب السماوية من حيث
انها متضامة متشاركة في النسب والافاضة وجنات من اعاب وزرع وتخليل و
بساتين فيها انواع الاشجار والزرع وتوحيد الزرع لانه مصدر في اصله وقرأ ابن
كثير وابو عمرو ويعقوب وحفص وزرع وتخليل بالرفع عطفا على وجنات صنوان تحللا
اصلها واحد وغير صنوان ومتنوعات مختلفة الاصول وقرأ حفص بالضم وهو لغة بني
تميم كقنوان في جمع قنوت شجر واحد وتفضل بعضها على بعض في الاكل في الثمر شكلا
وقدرا وراكية وطعما وذلك ايضا مما يدل على الصانع الحكيم فان اختلافها مع اتحاد
الاصول والاسباب لا يكون الا بتخصيص قدرتها وقوا ابن عامر وعاصم ويعقوب بن
بالتذكير على تأويل ذكر حرة والكسائي ويفصل بينا وليطابق قوله بذكر الام ان في ذلك
لايات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالتفكر وان تجب يا محرم من انكارهم البعث تعجب قوامهم
حقيق بان يتعجب منه فان من قدر على انشاء ما نقص عليك كانت الاعادة اليسرى
عليه واللايات المتعددة كما هي دالة على وجود المسبب انفي دالة على مكان الاعادة من حيث

انها تدل على كمال علمه وقدرته وقبول المواد لانواع تصرفاته انذاك كما ان ابا انسا خلق
جديد بدل من قولهم او منقول له والعامل في اذا مخذوف دل عليه انسا لفي خلق جديد اولئك
الذين كنوا ابرهيم لانهم كفروا بقدرته على البعث واولئك الاغلال في اعناقهم متقيدون
بالضلال لا يبرحون خلاصهم او يتخلون يوم القيمة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
لا ينفكون عنها وتوسط الفصل تخصيص الخلود بالكفار ويستعمل بك بالنية قبل النية
بالعقوبة قبل العافية وذلك لانهم استعملوا بما يدروا به من عذاب الدنيا استهزاء وقد
حلت من قبلهم المثلثات عقوبات امثالهم من الكذابين فالهم لم يعتبروا بها ولم يحذروا
حلول مثلها عليهم واكتسبوا نفع التآمر وضربها كالصدقة والصدقة العقوبة لانها مثل
المعاقب عليه ومنه المثلثات للقصاص وامثلت الرجل من صاحبه اذا اقتضت منه
قرى المثلثات بالتخفيف والمثلثات باتباع الفاء العين والمثلثات بالتخفيف بعد الاتباع
والمثلثات على انها جمع مثله كركبة وركبات وان ركب لزم مغفرة للناس على ظلمهم مع
ظلمهم انفسهم ومحل نصب على الحال والعامل فيه المغفرة والتقييد بدليل على جواز العفو قبل
الموت فان التائب ليس على ظلمه ومن منع ذلك خص الظلم بالصغار المكفرة لمجتنب
الكبائر او اول المغفرة بالستر والامهال وان ركب لزم العتاب للكفار او لمن يشاء
وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو لا غفر الله وتجاوز ما بناه احد العيش ولو لا عونه
وعقابه لانتحل كل احد ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه عذبهم اعداءهم
بالآيات المنزلة عليه واقرة انما هو ما اوتي موسى وعيسى انما انت منذر ورسول لما نذركم
من الرسل وما عليك الا الاتيان بما تصح به نبوتك من جنس المعجزات لا بما يتوهم عليك
وكل قوم نادى مني مخصوص بمعجزات من جنس ما هو الغالب عليهم يهديهم الى الحق ويدعوهم الى
الصواب او قادر على هدايتهم وهو الله تعالى لكن لا يهدي الامم الضالة هدايته بما ينزل من
الآيات ثم اردف ذلك ما يدل على كمال علمه وقدرته وشمول قضائه وقدرته تنبيهها على ان تعالى

قادر على انزال آياته حوله وانما لم ينزل علمه بان آياته اهم للنفوس دون الكثر تشاؤنا وقادر
على هدايتهم وانما لم يهديهم سبق قضائه عليهم بالكلية فقال الله يعلم ما تخلف كل انبيى اي تخلفها او ما
تخلفه ان على اني حال من الاحوال الحاضرة والمتقبة وما تفيض الارحام وما تزداد وما تنقص
وما تزداد في الجنة والموت والعدو واقصى من اجل ربيع سنين عندنا وخمس عند
مالك وستين عند ابى حنيفة وروى ان الضحاك ولد سنين ومير بن حبان لاربع
سنين واعلى عدده لاقوله وقيل نهاية ما عرف اربعة واليه ذهب ابو حنيفة و
قال الشافعي اخبرني شيخ باليمن ان امرأة وولدت بطونا في كل بطن خمسة وقيل للمواد
نقصان دم الحيض وازداده وغاضج ومتعديا ولازما وكذا ازاد قال الله وازداد
تعاوان جعلتها لازمين تعين ما ان تكون مصدرة وسنادهما الى الارحام على المجاز
فانما الله تعالى او ما فيها وكل شيء عنده بمقدار لا يجاوزه ولا ينقص عنه كقولهم انما
كل شيء خلقناه بقدر فانه خص كل حادث بوقت وحال معينين وبهيكلة اسباب متوالية
التي تقتضي ذلك عالم الغيب الغائب عن الحس والشهادة الحاضرة الكبرية العظيمة الشان
الذي لا يخرج عن علمه شيء المتعالي المستعالي على كل شيء بقدرته او الذي كبر عن نوع الخلق
وتعالى عنه سواء منكم من أسر القول في نفيه ومن جهر به لغيره ومن هو مستخف بالليل
طالب للنهار في مخبئه بالليل وسار بارز بالنهار يراه كل احد من سره سرا وبما
اذا برز وهو عطف على من او مستخف على ان من في محض الانمين كقوله نكس مثل من
يا ذيب يصطحي ان كاذبا قال سواء منكم انما ان مستخف بالليل وسار بارز بالنهار والاية
متصلة بما قبلها منقولة لكمال علمه وشموله لمن أسر وجهه واستخفى او سر به معصيات ملكه
تعتق في خطه جمع معتبة من عتبه مبالغة عتبه اذا جاء على عتبه كان بعضهم يعتق
بعضا او لانهم يعقبون اقواله وافعاله فيكتبونه او اعتق فاد غمت التاء في التعاقب
والا لعلها لغة اولان المراد بالمعقبات جماعات وقرى معاقب جمع معتق او معتقبة

على تعويض اليائسين احدى القافيين من بين يديه ومن خلقه من جوانبها ومن
الاعمال ما قدم واحة يخطونه من امر الله من باسمه متى اذن بالتمهل او التفتار له
او يخطونه من المضار او يرقبون احوالهم من اجل امر الله وقد فرغ من قيل من معنى
الباء وقيل من امر الله صفة ثانية لمعقبات وقيل المعقبات المراس والجلالة حول
السلطان يخطونه في قلوبهم من قضاء الله ان الله لا يغير ما توهم من العافية والنعمة
حتى يغيره واما بالنفس من الاحوال الجميلة بالاحوال البقية واذا اراد الله ان يقوم سوره فلا راد
فلا راد له فالعامل في اذا ما دل عليه الجواب وما لهم من دونه من وال من يلي امرهم في
عنهم السوء وفيه دليل على ان خلاف مراد الله محال هو الذي يركم البرق خوفا من
اذاه وطمعا في الغيث وانتصابها على العلة بتقدير المضاف الى ارادة خوف وطمع
او التأويل بالخافة والاطماع او الحال من البرق او المني طين على ضمائر ذوى او
اطلاق المصدر بمعنى المفعول او الفاعل للمبالغة وقيل يخاف المطر من يضره و
يطمع فيه من ينفعه وينتشي السحاب الغيم المنسحب في الهواء الثقال وهو جمع ثقيلة وانما
وصف به السحاب لانه انهم جنس في معنى الجمع ويسبح الرعد ويسبح سامعوه كمن يلبس
بفضيحه ليسان الله والحمد لله او يدل الرعد بنفسه على وحدانية الله وكمال قدرته
ملتبس بالدلالة على فضله ونزول رحمة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قيل النبي صلى الله
عليه وسلم عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب موعظا رقيق من نار يسوق بها السحاب
والملائكة من خيفة من خوف الله واجلاله وقيل الضمير للرعد ويرسل الصواعق فيصيب
بها من يشاء فيهلكهم وهم يجادلون في الله حيث يكدون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يصف به من كمال العلم والقدرة والتفرد باللوته واعادة الناس ومجازاتهم الجلال
التشديد في الخصومة من الجدل وهو الغل والواو اما لعطف الجملة على الجملة او الحال
فانه روي ان عامر بن الطفيل واكر بن ربيعة اخا لبيد وقد اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الدعاء الحادي عشر

قاصدين لقوله فاخذه عامر بالمجادلة ودارا ربه من خلفه ليضربه بالسيف فتنبه الرسول
صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اكفينها بما شئت فارسل الله تعالى ربه صاعقة
فقتله ورمى عامر ابنته فماتت في بيت سكوتية وكان يقول غدة كغدة البعير وموت
في بيت سكوتية فمضت وهو شديد الحال لما حلت المكايك لا عداية من محن فخلان
اذا كاده وعرضه للهلاك ومنه تحمل وانكلف بهتمال الحيلة ولعل اصله تحمل معنى
الخط وقيل فعال من التحمل معنى القوة وقيل فعال من احوال والحيلة اعمل على
غير قياس ويعضد انه قرى بفتح الميم على انه مفعول من حال تحول اذا حال وجوز ان
يكون بمعنى القطار فيكون مشا في القوة والقدرة كقولهم فاعبد الله اشده وموساه اشد
له دعوة الحق فانه الذي يحق ان يعبد او يدعى الى عبادته دون غيره اوله الدعوة المجابة
فان من دعاه اجاب ويؤتي ما بعده والحق على الوجهين ما يتفاضل الباطل واخا
الدعوة اليه لما بينهما من الملازمة او على تأويل دعوة المدعو الحق وقيل الحق هو الله
وكل دعاء اليه دعوة الحق والمراد بالجليل ان كانت الالية في عامر واراد ان اهلكها
حيث لم يشعرا به محال من الله واجابة لدعوة رسوله او دلالة على انه على الحق وان
كانت عامة فالمراد وعبد الكفرة على مجادلة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم اوبان
ضلالهم وفساد رأيهم والذين يدعون الى والاضام الذين يدعونهم المشركون فحذف
المرجع او المشركون الذين يدعون الاضام فحذف المفعول لدلالة من دونه عليه
لا ينجون لهم بشي من الطلقات الاكبسط كغية الاستجابة كاستجابة من بسط كغية
الى الماء لينبع فاه يطلب منه ان يلبغه وما هو بيا لانه مجاد لا يشعربد عاينه ولا يتدر
على اجابته والاتيان بغير ما جبل عليه وكذلك الهتم وقيل شبهوا في قلة جذري
دعائهم لها بمن اراد ان يغرف الماء ليشرب فبسط كغية ليشربه وقرى تدعون بالناك
وباسط بالتثنية وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع وخسار وباطل وتلجج

في السموات والارض طوعا وكرها يحمل ان يكون السجود على حقيقة فانه يسجد للملائكة
والمؤمنون من الثقلين طوعا حالتي الشق والرخاء والكفرة كرها حال الشق و
الضرورة وظلالهم بالعرض وان يراؤهم انقيادهم لاجداث ما اراده فيهم شوا او كرهوا
وانقيادهم لتصرفه اياها بالمد والتقليص وانتصاب طوعا وكرها بالمال والعدة
وقوله بالغدو والاصل طرف ليسجد والمراد بهما الدوام او حال من الضلال وتخصيص
الوقتين لان الامتداد والتقليص اظهر فيها والغد وجمع غداة كقني وقناة والآصال
جمع اصيل وهو ما بين العود والمغرب وقيل الغد ومصدره يؤتى انه قرئ والاصال وهو
الدخول في الاصيل قل من رب السموات والارض خالقها او متولى امرها قل الله احب
عنهم بذلك اذ لا جواب لهم سواه ولانه البين الذي لا يمكن الكفر فيه اول نعمتهم الجواب به قل
انما اتخذتم من دوني ثم انهم بذلك لان اتخا ذمهم منك بعيد عن مقتضى العقل وليا ولا يمكن
لانفسهم نفعا ولا ضررا لا يقدر ان يجلبوا اليها نفعا او يدفعوا عنها ضررا فكيف يستطيعون
انفع الغير ودفع الضرر وهو دليل ان على ضلالهم وفادراهم في اتخا ذمهم اوليا وجا
ان يشفعوا لهم قل بل يستوى العاوي والبصير المشرك الجاهل بمحققة العباد والموجب
والموحد العالم بذلك وقيل للمعبود الغافل عنكم والمعبود المطلع على احوالكم ام هل يستوى
الظلمات والنور المشرك والتوحيد وقرآنه والكل في والوكبر بابا ام جعلوا الله شركا
بل اجعلوا والهمة للانكار وقوله خلقوا خلقه صفة لشركاء داخله في حكم الانكار فتشابه
الخلق عليهم خلق الله وخلقهم والمعنى انهم ما اتخذوا الله شركاء خالقين مثله حتى يتشابههم
الخلق فيقولوا هو لا خلقوا كما خلق الله فيستحقوا العباد كما اتخاها ولكنهم اتخذوا شركاء
عاجزين لا يقدر ان على ما يقدر عليه الخالق قل الله خالق كل شئ لا خالق غيره فيشاركه
العبادة جعل الخلق موجب العباد ولازم اتخاها ثم نفاه عن سواه ليدل على قوله
وهو الواحد اي المتوحد بالالوهية القهار الغالب على كل شئ انزل من السماء ماء من السماء

او من جوانب السماء او من السماء نفسها فان المبادى منه فالت او دية النهار
جمع واروه هو الموضع الذي يسيل الماء فيه بكثرة فاستع فيه واستعمل الماء الجاري فيه
وتسكيره لان المطر ياتي على تناوب بين البقاع بعدد ما يتجدد الذي علم الله انه نافع
غير ضار او يتجدد ما في الصنع والكبر فاحمل سيل ربه ارقعه والزبد وضر الغيان ريبا
عاليا ومما توفدون عليه النار يقيم الغلات كالذهب والفضة والحديد والنحاس
على وجه التناوب بها اظهارا لكبريائه ابتغاء حلية اي طلب حلية او متاع كالاولى والاكلام
الحلب والحلث والمقصود من ذلك بيان منافعه اذ يشبهه اي ومما توفدون عليه به
مثل زبد الماء هو خشية ومن لا يشك او التبعيض وقرآنه واكسائي وحضن بآية
على ان الضمير للناس واضماره للعلم كذا لك يضرب الدالحق والباطل مثل الحق والباطل
فانه مثل الحق في افادته وثباته بالما الذي ينزل من السماء فتجلبب الاودية على
قدر الحاجة والمصلحة فينتفع به انواع المنافع ويكثر في الارض بان ثبت بعضه في منفعه
ويك بعضه في عروق الارض الى العيون والقنى والابار وبالغذاء الذي ينتفع به في صوغ
الحلى واتخا الامتعة المختلفة ويدوم ذلك مدة متطاولة والباطل في قلة نفعه وسرعته
زواله بزبد بها وبين ذلك بقوله فاما الزبد فيذهب جفا ويكنى به اي يرمى بالسيل و
الغلة المذاب وانتصابه على احوال وقرئ بخالا والمعنى واحد واما ما ينفع الناس كالما
وخلاصة الغلة فيكثر في الارض ينتفع بها ايها كذلك يضرب الله الامثال لا يوضح المشبه
للمؤمن استجابوا للمؤمنين الذين استجابوا لهم الحسن والذين لم يستجيبوا له
وهم الكفرة واللام متعلقة بيفض على انه جعل ضرب المثل لثلاث النوتيين ضرب المثل
لها وقيل للذين استجابوا لخير الحسن وهو المشوبة او الاجنة والذين لم يستجيبوا مستبداء
خبره لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لا فقه وانه وهو على الاول كلام مبتدأ لبيان
ما في غير المستجيبين اولئك لهم سوء الطاب وهو المناقشة فيه بان يحاسب الرجل ذنبه

من قبلها تقدّمها اسمهم أرسلوا اليهم فليس يبدع رسالك اليها لتسألوا عليهم الذي وجبت
اليك لتقرأ عليهم الكتاب الذي وحيناه اليك وهم يكونون بالرحمن وحالهم بهم يكونون
بالبلغ الرحمة الذي احاطت بهم نعمته ووسعت كل شيء رحمة فليمنكروا نعمه وخصوصا ما
انعم عليهم برسالك اليهم وانزال القرآن الذي هو مناط المنافع الدينية والدنيوية عليهم
وقيل نزلت في مشرك مكة حين قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قل هو رب
اي الرحمن خالق ومولى ادي لا اله الا هو لا شئني للعبادة سواه عليه توكلت في نصرته
عليكم واليه متاب مرجعي ومرجعكم ولو ان قرانا سئرت به الجبال لشردن جواربه والارض
منه تغطيم شأن القرآن او المبالغة في عناد الكفرة ونصيمهم ادي ولو ان كتابا روعيت
به الجبال عن مقارنا او قطعت به الارض تصدعت من خشية الله عند قرأته او شقق
فجعت انهارا وعيوننا او كلهم بالموتى فتراه او تقسم وتجب عند قرأته لكان هذا القرآن
لان الغاية في الاعجاز والنهاية في التذكير والانذار او كما آمنوا به كقوله ولو اننا نزلنا
اليهم الملائكة الاله وقيل ان قرينا قالوا يا محمد ان شر ان تتبعك فيسيرة اهل الجبال
عن مكة حتى نتسبع لنا فتتخذ فيها سائين وقطائع او تتجولنا بالريح لئلا نكفها ونخرج الى
الشام او ابغث لنا به قصي بن كلاب وغيره من آباينا ليكلمونا فيك فنزلت وعلى هذا
فقطيعة الارض قطعها بالسير وقيل الجواب متقدم وهو قوله وهم يكونون بالرحمن وما
بينهما اعتراض وتذكير كلام خاص لا يشمل الموتى على المذكور الحقيقي بل لئلا يجمعوا بل المذكور
على كل شئ وهو اضرب عما تضمنه لومس معنى النبي ادي بل الله قادر على الاتيان بما اقره حوه
من الايات الا ان ارادتم تعلق بذلك لعلمه بانه لا تلبس الشكيتهم ويؤيد ذلك قوله اقل
يأس الذين امنوا عن ايمانهم مع راوا من احوالهم وذهب اكثرهم الى ان معناه اقل يعلم ما
روى ان عليا وابس عباس وجماعة من الصحابة والنبا بعين قراوا اقل يبينون ويهوسون
وانما استعمل اليأس بمعنى العلم لانه مستبعب عن العلم بان المايوس عنه لا يكون ولذلك علقه بقرآنا

ان لويت الله لهدى الناس جميعا فان معناه نفى هدى بعض الناس لعدم تعلق
المتبعية بايمانهم وهو على الاول تعلق بمخوف عقوبته اقل يبينون الذين امنوا
عن ايمانهم علما منهم ان لويت الله لهدى الناس جميعا او آمنوا ولا يزال الذين كانوا
تصليهم بما صنعوا من الكفر وسوء الاعمال قارعة داهية تغربهم وتغلق عليهم او تحل قريبا
من دارهم فيكونون منها وينطايروا اليهم ثم يورثون وقيل الاله في كفار مكة فانهم لا يزالون
مصائبهم بما صنعوا برسول الله فانه عليه السلام كان لا يزال يبعث السرايا فتغير
حوالهم وتختلف مواثيقهم وعلى هذا يجوز ان يكون كل خطابا للرسول صلى الله
عليه وسلم فانه حل بجيشه قريبا من دارهم عام الحديبية حتى ياتي وعد الله الموت الوثبة
او فتح مكة ان الله لا يخلف الميعاد لا متناع الكذب في كلامه ولقد استهزى به رسول
من قبلك فامليت للذين كفروا تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيد للمشركين
به والمقترحين عليه والاملاء ان يترك ملاذته من الزمان في دعوته وامرهم ثم اخذتهم
فكيف كان عقاب ادي عقالا يا هم امن هو قائم على كل نفس رقيب عليه بما كسبت من
خير او شر لا يخفى عليه شئ من اعمالهم ولا يغفل عن شئ من جزاءهم والجزء مخوف عقوبته
ممن ليس كذلك وجعلوا الله شركاء استيناف او عطف على كسبت ان جعلوا مصدريه
او على الجزاء المقدر للبشر ادي فمن هو بهذه الصفة لم يؤخروه وجعلوا له شركاء اولم
يؤخروه وجعلوا عطف عليه ويكون الظاهر فيه موضع المضمرة للتنبيه على انه المستحق للعقاب
وقوله قل سمعتم نبيها على ان هؤلاء الشركاء لا يستحقون به العبادات ويثبتون
الشركة ام تنبؤونه بل تنبؤونه وقوى تنبؤونه بالتحقيق بما لا يعلم في الارض بشر كاذب
يستحقون العبادات لا يعلمهم او بصفات لهم يستحقونها لاجلها لا يعلمها وهو العالم بكل
شئ ام بظاهر من القول ام سمعتم منهم شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار
معنى كشمية الزبني كاقورا وهذا يحتاج بلوغ على أسلوب عجيب ينادي على نفسه بالاعجاز

بل زين للذين كفروا مكرهم ثم ينفخون في الصور فأتوا ابا طيوس ثم خالوا ابا طيوس ثم خالوا ابا طيوس ثم خالوا ابا طيوس
وصدوا عن السبيل سبيل الحق وقرأ ابن كثير وناصح وابو عمرو وابن عامر وصدوا
بالفتح اي وصدوا الناس عن الايمان وقرئ بالكسر وصدوا بالتوسين ومن يضل
الدين يضل له حاله من نادى يوفقه لهدى لهم عذاب في اطيوة الدنيا بالقتل والانس وسائر
ما يصيبهم من المصائب ولغواب الالهة اشق شدة ودوامه وما لهم من الله من
عذابه او من رحمة من واق حافظ مثل الجنة التي وعد المتقون صفها التي هي مثل
في النوبة وهو مبتدأ خبره مخذوف عند سبويه اي فيما قصصنا عليكم مثل الجنة وقيل خبره
تجزي من تحتها الانهار على طريقة قوله صفة زبد اسم او على حذف موصوف اي مثل
الجنة جنة تجزي من تحتها الانهار او على زيادة المثل وهو على قول سبويه حال من
العائد المخذوف من الصلة اكملها وانما لا ينقطع ثم ما وظلها اي وظلها كذلك لا ينقطع
كما ينقطع في الدنيا بالشمس تلك اي الجنة الموصوفة بعبدة الذين اتقوا ما كرم ومنتهى
امرهم وعبدة الكافرين النار لا غير وفي ترتيب النظمين اطاع للمتقين واقنا ط الكافرة
والذين اتقوا الله الكتاب ينزل اليك يعني المسلمين من اهل الكتاب كابن سلام
واصحابه ومن آمن من النصارى وهم ثمانون رجلا اربعون يجران وثمانية باليمن وثمان
وثلاثون بالحبشة او عاتمتهم فانهم كانوا اربعة حون بما يوافق كتبهم ومن الاجاب يعني كثرتهم
الذين تجربوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعداوة ككعب بن الاشرف وصحابه
والسيد والعاقب واشياء عنها من ينكر بعضه وهو ما يخالف شريعة الله وما يوافق ما
قوله منها قل ما أدرك ان عبد الله ولا أشرك به جواب لكثير من اي قل لهم اني امرت
فيما انزل الي بان عبد الله وأوحده وهو الحق في الدين وكسبيل لكم الى انكاره واما
ما تنكرونه لما يخالف شريعة فليس ينبوع من الغيرة الشرايع والكتب الاكسية في الدنيا
الاصحام وقرئ ولا أشرك بالرفع على الاستيناف اليه ادعوا لا الى غير هو اليه ماب واليه

واليه مرجع الجميع لا الى غير وهذا هو القدر المستحق عليه من الانبياء فاما ما عدا ذلك من
التفاريع فما يختلف بالاعصار والالام فلا معنى لما نكاركم المنة فيه وكذلك ومثل هذا
الانزال المشتمل على اصول الديانات المجمع عليها انزلناه حكما يحكم في القضايا والوقائع
بما تقتضيه الحكمة عريضة تجانب ان العرب ليسهل لهم فهم وحفظ وانتصابه على طال
ولكن اتبعوا بهوهم التي يدعونك اليها كتحريم دينهم والصلوة الى قبلتهم بعد ما تحوت
عنها بعد ما جاءك من العلم بشيخ ذلك ما لك من الدين ولي ولا وفاق ينصرك ولمنع
العقاب عنك وهو حرم لاطاعهم وتيسر للمؤمنين على الثبات في دينهم ولقد ارسلنا
من قبلك بشرا منك وجعلنا لهم ازواجا وزريات واولاد اذ كانوا همك وما كان
لرسول وما صح له ولم يكن في وسع ان ياتي بتعرج عليه وحكم يثبت منه الا بالدين
فانما المكنى بذلك لكل اجل كتاب لكل وقت وامد حكم يكتب على العباد على ما تقتضيه مصالحهم
يحيى الله ما يشاء ويغيث ما يشاء ويصنع ما يشاء ويثبت ما تقتضيه حكمة وقيل لمخوضات الناب
ويثبت الحسنات مكاتها وقيل لمخوضات كتاب الخطية ما لا يتعلق به جوارح وتكون غيره
مثبتا او مثبتا ما رآه وحسن في صميمهم قلبه وقيل لمخوضات آذين وقيل لمخوضات
الفاستات ويثبت الكائنات وقرآن نافع وابن عامر وجمرة والكلى ويثبت التوبة
وعن ام الكتاب اصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ اذ ما من كائن الا وهو مكتوب فيه
واما نيك بعض الذي نعوذهم او توفيق وكيف ما دارت الحال اربناك بعض ما
اوعدناهم او توفيناك قبله فانما عليك البلاغ لا غير وعلينا الحسب المجازاة لا عليك
فلا تحتفل باعراضهم ولا تستعجل بعذابهم فاننا فاعلون له وهذا اطلاقه اولم يروا اننا نأخذ
الارض ارض الكفرة تنقصها من اطرافها بما نغتنه على المسلمين منها والله حكيم لا يعقب
حكمه لا راد له وحقته الذي يعقب الشيء بالابطال ومنه قيل لصاحب الحق معوق لانه
يقع غريمه بالانقضاء والمعنى انه حكم للسلام بالاقبال وعلى الكفر بالادبار وذلك كائن

وسكون على الجحيم وعقد وقيل الضمير في قوله لمجد صلى الله عليه وسلم وانه انزل الكتب كلها
بالعربية ثم ترجمها جبريل او كل نبي بلغته المنزل عليهم وذلك يردّه قوله يبين لهم فانه ضمير
القوم والتورية والابحار ونحوهما لم ينزل ليعين الموعوب فيحصل اليقين في فحيزه عن
الايمان ويهدي من يشاء بالتوفيق له وهو العزة فلا يغلب على شتيه الحكيم الذي لا يغفل
ولا يجهل الاحكامه ولقد ارسلنا موسى يا بني ايعني اليد والعصا وسائر جبراته ان اخرج قومك
من الظلمات الى النور يعني اخرج لان في الارسل معنى القول او بان اخرج فان صيغ
الافعال سواء في الدلالة على المصدر فيصح ان تحصل بها ان الناصية وذكرهم بالعلم
بوقايعة النبي وقعت على الامم الدارجة واما يوم العذاب فويل من غناه وبلائه ان يحسن
ذلك لايات لكل صبار شكور يصبر على بلائه ويشكر نعمائه فاذا سمع ما نزل على من قبله
من البلاء واخفيض عليهم من النعماء اعتبره وتنبه لما يجب عليه من الصبر والشكر وقيل
يكون لكل مؤمن وانما اعتبره عنده ذلك تنبيهها على ان الصبر والشكر عنوان المؤمن واد
قوله موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ اخرجكم من آل فرعون اى اذكروا نعمة وقت انجائه
اياكم ويجوز ان ينتصب بعليكم اى جعلت مستمرة في صلته للنعمه وذلك اذا اريدت بها
العطية دون الانعام ويجوز ان يكون بدلا من نعمة الله بذلك الاشتغال بسوءكم سوء العذاب
ويكون انبأكم وسيجون كما ذكر احوال من آل فرعون او من ضمير المخاطبين والمراد
بالعذاب ههنا غير ما في سورة البقرة والاعراف لانه منفرد بالتذيق والتعليل ثم موعظون عليه
التذيق ههنا وهو ما جنس العذاب او استبعادهم واستعمالهم بالاعمال التي توجب ذلك من
حيث انه باقدار الله اياهم وامها لهم فيه بلاء من ربكم عظيم ابتلاء منه ويجوز ان يكون الاشارة
الى الانجاء والمراد بالبلاء النعمه واذناؤن ربكم ايضا من كلام موسى عليه السلام وتاؤن
بمعنى اذن كنوعه وادع غير انه ابلغ لما في التعليل من معنى التكلف والمبالغة ليس شكركم
يا بني اسرسلنا نعمت عليكم من الايام وغيره بالايمان والعمل الصالح لاريدكم نعمة الى نعمة و

ولئن كنتم ان عذابا لشديد فلعلكم اعذبكم على كفران عذابا بشدا ومن عادة اكرم
الاکرمين ان يعترض بالوعود ويقرض بالوعيد والجملة متول قول مقدر او مفعول تاذن
على انه يجرى مجرى قال لانه ضرب منه وقال موسى ان تكلموا انتم ومن في الارض جميعا
من التعللين فان الله تعالى عن شكركم شديد حتى لا يجرى في ذاته محمود وتجاه الملكة و
تنطق بنعمه ذرات الخلق فاحذرتم بلكون الا انتم حيث حرمتموهما مريد الاثام
وعرضتموهما للعذاب بالثبديد لم ياتكم نبال الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود ومن
كلام موسى وكلام مبتدأ من الله والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله جل جلاله وقعت اعترافا
او الذين من بعدهم عطف على قبله ولا يعلمهم اعترافا والمعنى انهم لم يأتكم نبال لا يعلم
عدوهم الا الله ولذلك قال ابن مسعود كذب النسا بون جاءهم رسوله بالبينات ففروا
ايديهم في افواههم فعضوا غنظا مما جادت به الرسل كقوله عضوا عليكم الانامل من
الغيط او وضعوها عليها فجبا منه او شتموا عليه كمن غلب عليه الضحك او اسكتا بالخطايا
واوالمهم باطباق الافواه او اشاروا بها الى السنتهم وما نطق به من قولهم كذا وكذا
تنبيهها على ان الاجاب لهم سواء اوردوا في افواه الانبياء ويمنعونهم من التكلم وعلى
هذا يحتمل ان يكون تمثيلا وقيل لا يدي بمعنى الايدي اى ردوا الايدي للانبيا
التي هي مواضعهم وما اوحى اليهم من الحكم والشرائع في افواههم لانهم اذا كذبوا وهم
يعلمون انهم كاذبون فادوا الى حيث جادت منه وقالوا انا كفونا بما ارسلتم به على زعمكم وانا
لنرى شك مما تدعوننا اليه من الايمان وقرئ تدعوننا بالادغام قريب موقوع في الريبة
او ذى ريبة وهي قلق النفس وان لا تطمئن الى الشئ قالت رسلهم في الله شك
ادخلت همزة الانكار على النظم لان الكلام في المشكوك فيه لافي الشك اى ايمان
تدعونكم الى الله وهو لا يحتمل الشك لكنه الادلة وظهور دلالتها عليه واشار الى ذلك بقوله
فاطر السموات والارض وهو صفة او بدل وشك مرتفع بالنظر يدعونكم الى الايمان

كل مكان من جسد حتى من اصول شجرة وابهام رجله وما هو كيت فيستريح ومن
وراءه ومن بين يديه عذاب عظيم اي يستقبل في كل وقت عذابا ابدا به عليه
وقيل هو المخلوق في النار وقيل جسد الانفس وقيل الالة منقطعة عن قصته
الرسول نازلة في اهل مكة طلبوا النسخ الذي هو المطر في سنتهم التي ارسل الله عليهم بدعوة رسوله
فحيث رجاءهم فلم يستقم ووعدهم ان يستقيم في جهنم بدل سقيهم صديدا اهل النار
مثل الذين كفروا برهيم مبتدا خبره مخدوف اي فيما يبل عليكم صفتهم التي هي مثل في الغرابة
او قوله اعمالهم كرماد وهي على الاول جملة متألفة لبيان مثلهم وقيل اعمالهم بدل من
المثل والكرم كرماد استندت به الريح حكمة واسرعت الذباب به وقد انا فاح الرياح في
يوم عاصف العصف اشتداد الريح وصف بزمانة للبالغة كقولهم نهارة صائم و
ليلة قائم شبة صائعين من الصدقة وصلة الرحم وانما الملهوف وعشق الرقاب ونحو
ذلك من مكارمهم في جبوطها لبيانها على غير اساس من معرفة الله والتوجه بها اليه او
اعمالهم للاصنام برباد طيرة الريح العاصف لا يتدرون يوم القيمة بما كسبوا من اعمالهم على
شيء جبوط فلا يدرون له اثر من الثواب وهو فلكة التمثيل ذلك اشارة الى ضلالهم
مع حسابهم انهم يحسبون هو الضلال البعيد فانه الغاية في البعد عن طريق الحق اتم خطاب
للنبي والمراد به امته وقيل لكل واحد من الكفرة على التلوين ان الله خلق السموات و
الارض باحق باحكم والوجه الذي يحق ان يخلق عليه وقوله واكسائي خالق السموات
ان ايتا يذبحكم ويات بخلق جديد بعدكم ويخلق خلقا اخر مكانكم رتب ذلك على كونه خالقا
للسموات والارض استدل الاله عليه فان من خلق اصواتكم وما يتوقن عليه تخلقهم ثم كونهم
بتبديل الصور وتغيير الطباع قد ان تبدلهم خلقا اخر ولم يمنع عليه ذلك كما قال وما ذلك
على الله بعزيز متبذرا ومتعسر فانه قادر لانه لا اختصاص بمقدور ودون مقدور ومن هذا
شأنه كان صفتها بان يكون من به وتبذر رجاء ثوابه وخوفه من عقابه يوم الجزاء وبرر الله

لهم جميعا اي يبرزون من قبورهم يوم القيمة لاداء الدومحاسبة اولد على طعنهم فانهم كانوا
مخزون اركاب الفواحش ويظنون انها تخفى على الله فاذا كان يوم القيمة انكشفوا لله
عند انفسهم وانما ذكر بلفظ الماضي ليقين وقوعه فقال الصفا الاتباع جمع ضعيف يريد
ضعاف الرأي وانما كتب بالواو على لفظ من يخرج الالف قبل الهمزة فمبيها الى الواو
للذين استكبروا والروسايم الذين استنبوهم واستغفروهم انا كذا لكم تبعا في تكذيب
الرسول والاعراض عن نصايحهم وهو جمع تابع كغائب وغيب او مصدر نعت بلغة
او على اضمار مضاف فهل انتم مغنون عنا رافعون عنا من عذاب الله من شيء من
الاولى للبيان واقعة موقع الحال والثانية للتبعض واقعة موقع المفعول اي بعض
الشيء الذي هو عذاب الله ويجوز ان يكونا للتبعض اي بعض شيء هو بعض عذاب الله
والاواب ماسبق ويحتمل ان يكون الاول مفعولا والثانية مصدرا اي فهل انتم مغنون بعض
العذاب بعض الاعمال قالوا اي الذين استكبروا جوابا عن معاذرة الاتباع واعتذارا
عما فعلوا بهم لو هدانا الله لليمان ووفقنا له لهديناكم ولكن ضللنا فاضلناكم اي اخرناكم
ما اخرناه لانفسنا اولو هدانا الله طريق النجاة من العذاب لهديناكم واعتبنا وعلمكم كما ضلناكم
لكن سددونا طرق الاطلاس سواء علينا ارجعنا ام صبرنا مستويان علينا الجزاء
والصبر مالتا من محيص منجي وفهرج من العذاب من الحيص وهو العود على جهة
الفرار وهو يحتمل ان يكون مكانا كالمبيت ومصدرا كالمغيب ويجوز ان يكون قوله
سواء علينا من كلام الغريقين ويؤيده ما روي انهم يقولون تعالوا نجزع بغير عيون
خمسائة عام فلا ينفعهم فيقولون تعالوا نصبر فيصبرون كذلك ثم يقولون سواء علينا
وقال الشيطان لما قضي الامر احكم وفرغ منه ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
خطيبا في الاشقياء من الثقلين ان الله وعدكم وعد الحق وعدا من حق ان تنجزوا وعدا
اخره وهو الوعد بالبعث والجزاء ووعدكم وعد الباطل وهو ان لا تبعث ولا حساب وان

كانا فالاصنام تشفع لكم فاحلكنهم جعل ثبوت خلف وعده كالاخلاف منه وما كان
الى عليكم من سلطان تسلط فاجلكنهم الى الكفر والمعاصي لان دعوتكم الادعاء اليكم
اليها بتسويل وبهوليس من جنس السلطان ولكنه على طريقة قولهم تحية بينهم
ضرب وجيغ ويجوز ان يكون الاشتراك منقطعاً فاجلكنهم الى استعنت اجابتي فلانك لم تكن
بوسوستي فان من صرح العداوة لايلك بالمثل ذلك ولو موافقكم حيث
اطعموني اذ دعوتكم ولم تطيعوا ربكم كما دعاكم واحتجت المعنونة بالمثل ذلك على
استقلال العبد بفعاله وليس فيها ما يدل عليه اذ يكفي لصحتها ان يكون لقدرة العبد
مدخل في فعله وهو الكسب الذي بقوله اصحابنا ما انا بمصر حكيم بغيركم من العذاب وما
انتم بمصر حكيم بغيره وقرأ حمزة بكراً على الاصل في التقاء الساكنين وهو اصل
مرفوض في مثله لما فيه من اجتماع يائين وثلاث كسرت مع ان حركة ياء الاضافة الفتح
فاذا لم تكسرو قبلها الف فبالحي ان لا تكسرو قبلها ياء او على لغة من يزيدها ياء على
ياء الاضافة اجزاء لها مجرى الهاء والكاف في ضربته واعطيتكاه وحذف الياء
الكتفاء بالكسرة اني كنت بما اشكرتمون من قبل ما اما مصدرية ومن متعلقة
بما اشكرتموني اي كنوت اليوم يا بشر اكلم اياي من قبل هذا اليوم اي في الدنيا بجمع ترات
منه وكنسكته كقوله ويوم القيمة يكفرون بشرككم او موصولة بمعنى من نحو ما في قولهم
سبحان ما سجدت لنا ومن متعلقة بكفوت اي كفوت بالذي اشكرتموني وهو الله تعالى
بطاعتكم اياي فيما دعوتكم اليه من عبادة الاصنام وغيره من قبل ان يشر اكلم حين رآه
امر بالسجود لادم واشكر منقول من شكرت زيدا للتقدمة الى مفعول ثان ان الظاهر
لهم عذاب اليم تيم كلامه او ابتداء كلام من الدخول في حكاية امثال ذلك لطف
للسامعين وايضا ظاهراً حتى ياسبوا انفسهم ويتدبروا عواقبهم وادخل الذين استوا
وعلموا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم باذن الله

العدو امه والمدخلون هم الملائكة وقرئ ادخل على السلم فيكون قوله باذن ربهم متعلقاً
بقوله تحيتهم فيها سلام اي تحيتهم الملائكة بالسلام باذن ربهم الم تزييف ضرب الله مثلاً كيف
اعتمد ووصفه كلمة طيبة كشجرة طيبة اي جمل كلمة طيبة كشجرة طيبة وهو خير لقوله
ضرب الله مثلاً ويجوز ان يكون كلمة بدلا من مثلاً وكشجرة صفحتها او خبر مبتدأ محذوف اي
هي شجرة وان يكون اول مفعول ضرب اجزاء لها مجرى جبل وقد قربت بالرفع على ان ابتداء
اصلها ثابت في الارض ضارب بعروق فيها وفروعها واعلم ان في السماء ويجوز ان يريد
فروعها اي افنانها على الكثرة بلغوا الجلس لاكتساب الاشواق من الاضافة وقرئ ثابت
اصلها والاول على اصله ولذلك قيل انه اقوى ولعل انما ابلغ ثوبى اكملها تعطى ثمرها
كل حين وقته الله ثمارها باذن ربها بارادة خالقها وتكوينه ونصب الله الامثال
للناس لعلمهم بتدبره لان في ضربها زيادة افهام وتذكير فانه تصوير للمعاني وادراك
لها من الحسن ومثل كلمة جنية كشجرة كشجرة جنية اجنت استوصيت واخذت
جنية بالكلية من فوق الارض لان عروقها قريبة منه ما لها من قرار متوار واخلت
في الكلمة والشجرة ففسرت الكلمة الطيبة بكلمة التوحيد ودعوة الكلام والقول والكلمة
الجنية بالاشراك بالله والدعاء الى الكفر والتكذيب الحق ولعل المراد بها ما يعي ذلك الكلمة
الطيبة ما غلب عن حق او دعاء الى صلاح والكلمة الجنية ما كان على خلاف ذلك و
فسرت الشجرة الطيبة بالنخلة وروى ذلك مرفوعاً وشجرة في الجنة والجنة بالظنل و
الكشوث ولعل المراد بها ايضا ما يعي ذلك يقب الله الذين امنوا بالقول الثابت الذي
ثبت بالجنة عندهم وتمكن في قلوبهم حتى احيوه الدنيا طائفة تون اذا افتتنوا في دينهم
كذكر يا ويحيى عليها السلام وخبر جيس وشمسون والذين فتنهم اصحاب الاعداء وروى
الآخرة فلما يتكلمون اذا سئلوا عن معتقدتهم في الموقف ولانهم يشهد احوال القيمة وروى
انه عليه السلام ذكر قبض روح المؤمن فقال ثم يعاد روحه في جسده فياتي به ملكان

فَجَلَّ أَنْ فِي قَبْرِهِ وَيَقُولُ لَنْ مَن رَكِبَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيكَ يَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ وَسَبِّحْ
الْإِسْلَامَ وَنَبِيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُنَادِي مَنْ أَدْرَسَ السَّمَاءَ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَذَلِكَ
قَوْلُهُ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
بِالْإِقْصَارِ عَلَى التَّعْلِيلِ فَلَا يَهْتَدُونَ إِلَى الْحَقِّ وَلَا يَثْبُتُونَ فِي مَوَاقِفِ الْفِتَنِ وَيَفْعَلُ اللَّهُ
مَا يَشَاءُ مَنْ تَثْبُتُ بَعْضُ وَأَضْلَالُ الْغَيْرِ مِنْ غَيْرِ أَعْرَاضٍ عَلَيْهِ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَدْلُوا
الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْ شَكَّرُوا نِعْمَتَهُ كَفَرُوا بِأَبَانٍ وَضَعُوهُ مَكَانَهُ وَتَدْلُوا أَنْفُسَهُمْ كَفَرُوا فَأَنَّهُمْ مَا كَفَرُوا
سَلَبَتْ مِنْهُمْ فَصَارَ وَتَارَكِينَ لَهَا مُحْصِلِينَ الْكُفْرَ بِدَلِّهَا كَأَنَّ كُلَّ مَكَّةَ خَلَقَهُمُ اللَّهُ وَاسْكَنَهُمْ
وَجَعَلَهُمْ قَوْمًا بَيْتَهُ وَوَسَّعَ عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ رِزْقِهِ وَنَشَرَهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَمْ وَأَذَلِكَ
فَقَطُّوا سَبْعَ سَنِينَ وَأَتَمُّوا وَقِيلُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَصَارُوا إِذْ لَوْ فَعَلُوا مَسْلُوبِي النِّعَةِ وَنُحُورِهِمْ
بِالْكُفْرِ وَعَنْ عَمْرٍو عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هُمَا الْفُجْرَانُ مِنَ قُرَيْشٍ بَنُوا الْمُغِيرَةَ وَبَنُوا أُمَيَّةَ فَمَا
بَنُوا الْمُغِيرَةَ فَكَيْفَ تَمُوتُ يَوْمَ بَدْرٍ وَأَمَّا بَنُوا أُمَيَّةَ فَتَمُوتُ أَجْلًا وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ شَايَعُوهُمْ فِي الْكُفْرِ
وَأَرَادُوا دَارَ الْهَلَاكِ فَكَلَّمَ اللَّهُ عَلَى الْكُفْرِ جَهَنَّمَ عَطْفَ بَيَانٍ لَهَا يَصْلُحُونَهَا حَالُهَا مِنْهَا أَوْ مِنْ التَّوَمِ
أَي دَاخِلِينَ فِيهَا مُتَقَاتِلِينَ لَهَا أَوْ مَخْرَجًا لَهَا بِقَدَرِ نَاصِبِ الْجَهَنَّمَ وَبَسَّ الْقَوَارِي وَبَسَّ
الْمُتَوَجِّهَاتِ وَجَعَلُوا اللَّهَ إِذَا دَاخِلُوا عَنِ سَبِيلِهِ الَّذِي هُوَ التَّوَجُّيدُ وَكَلَّمَ ابْنَ كَثِيرٍ وَابْنُ عَمْرٍو
وَرُوَيْسٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى الْيَاسَ وَبَسَّ الضَّلَالِ وَلَا الْأَضْلَالَ غَرَضَهُمْ فِي اتِّخَاذِ الْأَنْدَادِ
وَلَكِنْ مَا كَانَ يَنْتَجِبُهُ جَعَلَ كَالْفَوْضِ قُلُوبَهُمْ أَشْهَوَاتُكُمْ وَبِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فَأَنَّهُمْ مِنْ قَبْلِ
الشَّهَوَاتِ الَّتِي تَمْتَنِعُ بِهَا وَفِي التَّهْدِيدِ بِصِنْعَةِ الْأَرَادِيانِ بَابُ الْمَهْدِ عَلَيْهِ كَمَا مَطْلُوبُ الْإِضْطِ
إِلَى الْمَهْدِ بِهِ وَأَنَّ الْأَوْثَانِ كَأَنَّهَا لَا مَحَالَةَ وَلِذَلِكَ عَمَلُهُ يَقُولُ فَإِنْ مَصِيرُهُ إِلَى النَّارِ
وَأَنَّ الْمَخِيطَ لَانْهَامَ فِيهِ كَمَا مَوْرِبُهُ مِنْ أَمْرِ مَطَاعٍ كُلِّ عِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا خَصَّهُمْ بِالْإِضْطِ
تَنْوِيحًا لَهُمْ وَتَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُمْ الْمُقِيمُونَ طُقُوقَ الْعِبَادَةِ وَمَقُولُ قُلْ يُخَذُّوفٌ يَدِلُّ عَلَيْهِ جَوَابُ
قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَانْفِقُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيَنْفِقُوا مَا رَزَقْنَاهُمْ

فَيَكُونُ إِذَا نَابَهُمْ لَمْ يَطْمَئِنُّوا وَعَمَّتْهُمُ الرُّسُوكُ نَحِثٌ لَا يَنْفَكُ فَعَلَهُمْ عَنْ مَرَّةٍ وَكَانَ كَالسَّبَبِ
الْمَوْجِبِ لَهُ وَيَجُوزُ أَنْ يُقَدَّرَ ابْدَاءُ الْكَلَامِ لِيَصِحَّ تَعْلُقُ الْقَوْلِ بِهَا وَأَمَّا حَسَنُ ذَلِكَ هَهُنَا وَلَمْ
يَحْسَنُ قَوْلُهُ مُحَمَّدٌ تَعْدَنُكَ كُلِّ نَفْسٍ إِذَا مَا نَحِثٌ مِنْ أَرْتَابٍ كَالدَّلَالَةِ قُلْ عَلَيْهِ وَقِيلَ لَهَا
جَوَابًا أَتَمُّوا وَانْفَقُوا مُتَقَاتِلِينَ مَقَامَهُمَا وَهُوَ ضَعِيفٌ لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي مَنْ خَالَفَهُ بَيْنَ الشَّرْطِ
وَجَوَابِهِ وَلَنْ أَرَادَ الْمَوَاجَهَةَ لَا يَحْتَاجُ بِلَفْظِ النِّعَةِ إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ وَاحِدًا سَرًّا وَعِلَانِيَةً
مُنْتَصِبًا عَلَى الْمَصْدَرِ أَيْ الْفَاعِلِ سَرًّا وَعِلَانِيَةً أَوْ عَلَى طَائِلِ أَيْ ذَوِي سَرٍّ وَعِلَانِيَةً
أَوْ عَلَى الظَّرْفِ أَيْ تَوَقُّفِي سَرٍّ وَعِلَانِيَةً وَالْأَحْتِاجُ إِلَى اِعْلَانِ الْوَاجِبِ وَاتِّخَاذِ الْمُنْتَطَوِّعِ بِهِ
مَنْ قَبْلُ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا يَبِيعُ فِيهِ فَيَتَبَاعُ الْمُقْتَضَى مَا تَبْدَأُكَ بِهِ تَقْصِيدهُ أَوْ يَغْدِي بِهِ
وَلَا ضَلَالٌ وَلَا مَخَالَةَ فَيُشْفَعُ كَخَلِيلٍ وَمَنْ قَبْلُ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا اتِّفَاعُ فِيهِ بِبَيْعَةٍ
وَلَا مَخَالَةَ وَأَمَّا يَنْتَفِعُ فِيهِ بِالْإِتِّفَاعِ لَوْجُهُ اللَّهُ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ بِالْفَتْحِ فِيهَا
عَلَى الْمَنْفَى الْعَامِ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مُتَبَدِّئًا وَخَبِرَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ تَعْلِيْشُونَ بِهِ وَهُوَ شَيْءٌ لَمْ يَطْعَمُوا وَالْمَكْبُوسُ مَفْعُولٌ أَخْرَجَ مِنْ
الْثَّمَرَاتِ بَيَانٌ لِمَا كَانَ مِنْهُ وَيُحْمَلُ عَكْسُ ذَلِكَ وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ الْمَصْدَرُ فَيَنْتَصِبُ بِالْعِلَّةِ
أَوِ الْمَصْدَرِ لَنْ أَخْرَجَ فِي مَعْنَى رِزْقٍ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفَلَكَ لِتَجْرِيَ فِيهِ الْجَوَارِحُ بِمَشِيئَةٍ إِلَى حَيْثُ تُوَجِّهْتُمْ
وَسَخَّرَ لَكُمْ الْأَنْهَارَ لَتَجْعَلَنَّهَا مَعَتًى لَا تَنْفَعُكُمْ وَتَضُرُّكُمْ وَفِيهِ تَسْخِيرُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ تَعْلِيمُ كَيْفِيَّةِ
اتِّخَاذِهَا وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَتَبَيِّنَ بِهِ الْآيَاتِ فِي سَبِيلِهِمَا وَأَنَارَتَهُمَا وَاصْلَاحَ مَا يَصْلُحُ
مِنْ الْمَكُونَاتِ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَتَعْلَمَنَّ لِسَبَابِكُمْ وَمَعَانِيَكُمْ وَأَنْتُمْ مِنْ كُلِّ
سَالْمَةٍ أَيْ بَعْضُ جَمِيعِ مَا سَالَمْتُمْهُ يَعْنِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَالَمْتُمْهُ شَيْئًا فَإِنَّ الْمَوْجُودَ مِنْ كُلِّ
صَنَفٍ بَعْضٌ مَا فِي قُدْرَةِ اللَّهِ وَلَعَلَّ لِمَا رَدَّ مَا سَالَمْتُمْهُ مَا كَانَ حَقِيقًا بَابُ الْإِضْطِاجِ
النَّاسِ إِلَيْهِ سُبُلًا وَلَمْ يَلْ وَهِيَ تَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مَوْصُولَةً وَمَوْصُوفَةً وَمَصْدَرِيَّةً وَتَكُونَ
الْمَصْدَرُ يَعْنِي الْمَفْعُولُ وَقَوْلُهُ كُلِّ تَسْوِينٍ أَيْ مِثْلًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا اجْتَمَعَ عَلَيْهِ سَالْمَتُهُ

بل ان احوال ويجوز ان يكون مانافيه في موقع الحال اي واتاك من كل شيء غير ساسه
وان تعد وانعم الله لا خصوصاً لا تحميمه ولا تطيقوا عند انواعها فضلاً من اخوانها
غير متناهية وفيه دليل على ان المنور يفيد الاستباق بالاضافة ان الانسان للظلم
يظلم النعمة بافعال شكرها او يظلم نفسه بان يعرضها للامان كفا رشدي الكفران وقيل
ظلم في الشك يشكو ويخرج كفار في النعمة يجمع ويجمع واذا قال ببرهم رب اجل هذا البلد
بلن مكة امنا اذا امن لمن فيها والنوق بينه وبين قوله اجل هذا البلد امنا ان المسئول
في الاول ازالة الخوف عنه وتصييره آمناً وفي الثاني جعله من البلاد الآمنة واجنبى
بعدي واياهم ان تعبد الاصنام واجعلنا منه في جانب وقرى واجنبى وبها لعمري نخبه واتا
ممن اهل الحجاز فيقولون جنبى شجرة وفيه دليل على ان عصية الالباء بتوفيق الله وحفظه
اياهم وهو بظاهرة لا تبنا ول احضاده وزعم ابن عيينة ان اولاد اسماعيل عليه السلام
لم يعبدوا الصنم حتى به واتا كانت لهم حجارة يدورون بها ويسمونها الدوار وتقولون
البيت حجر فحيث ما نصبنا حجر فهو بمنزلة ربنا فمن اضلكن كثير من الناس فلذلك
سالت منك العصية واستغذت بك من اضلالهم واسناد الاضلال اليهم باعتبار
السببية كقوله وغرتهم لجة الدنيا فمن تعبدني على منى فانه منى لا ينفع عني في امر
الدين ومن عصاني فانك غور رحيم تعد ان تغفر له وترحمه ابتداء او بعد التوفيق
للمتوبة وفيه دليل على ان كل ذنب فلتدان نعمة حتى الشكر الا ان البعد فرق
بينه وبين غيره ربنا اني اسكنت من ذريتي اخاف من ذريتي فخرى
المفعول وهم اسمعيل ومن توكل منه فان اسكانه متضمن لاسكانهم لواء غير ذي ررح
يعني وادي مكة فانها حريم لا تنبت عند بيتك الحرم الذي حرمت التعرض له والتهاون
به او لم ينزل معطي تمنعاً منها به الطابرة او منع منه الطوفان فلم يستدل عليه ولذلك
سعى عتيق اي اعتق منه ودعا بجهد الدعاء او كل ما قدم فلعلة قال ذلك باعتبار ما

كان او ما يستول اليه روى ان ثاجر كانت لرة فوبهها عن ابراهيم عليه السلام فوكلت
منه اسمعيل فخارقت عليها فاشدته ان يخرجهما من عندنا فاذ بها الى ارض مكة فاطهر
الدين زمرهم ثم ان يخرجهما راوا ثم طيور افعلوا الاطير الا على ما قصدوه فواها و
عندما عين ففعلوا انشركنا في ما نيك نشرك في البنا ففعلت ربنا ليقيم الصلوة
اللام لام ك وهي متعلقة باسكنت اي اسكنتهم هذا الوادي النلق من كل قرنفق وقرنفق
الالاقامة الصلوة عند بيتك الموقر وتكرير النكته وتوسيطه للاشعار بانها المقصودة
بالذات من اسكانهم ثم والمقصود من الدعاء توفيقهم لها وقيل لام الامر والاداء هو
الدعاء لهم باقامة الصلوة كانه طلب منهم الاقامة وسأل من الله ان يوفيقهم لها فاجل
افيت من الناس اي فيت من افيضة الناس ومن للتعبيض ولذلك قيل
لو قال افيضة الناس لازدحت عليهم فارس والروم ولجت اليهود والنصارى اولئك
كقولك القلب مني سقيم اي افيضة ناس وقرى آفدة وهو تخمين ان يكون متعلقاً بفتنة
كاذبة في ادور وان يكون اسم فاعل من افيضة الرحلة اذا انحلت اي جماعة يتجلبون
تحتهم واقتبط طرح الهمة للتخفيف وان كان الوجه فيها اجماع بين بنين ويجوز ان
يكون من افيضة تهوى اليهم شرع اليهم شوقا ووداداً وقرى تهوى على البناء للمفعل من
أتهوى اليه غيره وتهوى من تهوى اي تهوى اذا حب وتعهيته بالي تضمين معنى الشروع والبرغم
من الثمرات مع شكائهم وادباً بالانبات فيه لعلمهم بشكروا تلك النعمة فاجاب الله دعوة فجه
ما آمننا نجبي اليه ثمرات كل شيء حتى يوجد فيه الكواكيب والصفية والبرقية في
يوم واحد ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن تعلم سرنا كما تعلم علنا والمعنى انك اعلم باحوالنا
ومصالحنا وارحم بنا منا بانفسنا فلا حاجة لنا الى الطلب لكننا ندعوك اظهار العبودية
واقترار الى رحمتك واستعجال النيل عندك وقيل ما نخفي من وجد الفقرة وما نعلن
من التضرع اليك والتوكل عليك وتكرير النداء للمبالغة في التضرع والرجاء ايجل الله

وما ينجي على الله من شيء في الارض ولا في السماء لانه العالم بعلم ذاتي يستوي نسبة الى كل
معلوم ومن الاستغفار الحمد لله الذي وهب لي على الكبرياء وهب لي وانا كبر اكبر عن
الولد في الدنيا بحال الكبر استغفارا للنعمة واظهارا لما فيها من الآيات اسمعيل واسحق روي
انه ولد له اسمعيل تسع وتسعين سنة واسحق لما ية فبنى عشرة سنة ان ربي لسمعيل دعاء
اي نجيه من قوك سمع الملك كلامي اذا اعتذبه وهو من ابنة المبالغة العالمية على الفعل
اضيف الى مقوله او فاعله على اسناد السماع الى دعاء الله على المجاز وفيه اشعار بانه
دعائه وسأل منه الولد فاجابه ووهب له ثلثه حين ما وقع اليأس منه ليكون من اجل
النعمة واخطا رب اجعلني مقيم الصلوة موقفا لها مواظبا عليها ومن ذريتي عطف على
المنصوب في اجلني والتبعض لعله باعلام لداواستغفاره عادته في الامم الماضية انه
يكون في ذريته كفار ربنا وتقبل دعائي واتجب دعائي وتقبل عبادتي ربنا اغفر لي و
لوالدي وقري لا يوتي وقد تقدم عذر استغفاره لها وقيل راد بها آدم وحواء
وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ثبت مستعازن القيام على الرجل قولهم قامت الارباب على
ساق او يقوم اليه اهل فحذف المضاف واستدالية قيامهم مجازا ولا يخفى ان الله غافلا
عما يعمل الظالمون خطاب لرسول الله والرد به تنبيه على ما عليه من انه مطلع على احوالهم و
افعالهم لا يخفى عليه خافية والوعيد بانه معاقبهم على قبيحهم ونشيرة لامحالة او لكل من
توهم غفلة جهلا بصفاته وانعم ارا بامهاله وقيل انه تسلية للمظلوم وتهديد للظالم انما
يؤخرهم يؤخر عذابهم وعن ابى عمر وبالنون ليوم شخص فيه الابصار اي شخص ابصارهم
فلا تغتر في اماكنها من هول ما ترى مطعين مسرعين الى الداعي ومقبلين بابصارهم
لا يظن قون هيبته وخوفا واصل الكلمة هو الاقبال على الشيء بمعنى رؤسهم رافعها لا يتردد
اليهم طرفهم بل ثبت عيونهم شاخصة لا تطرف ولا يرجع اليهم نظرم ينظر والى انفسهم
واقيدتهم هو اى خالية عن النعم لغرط الخيرة والدمية ومنه يقال للاحق و

وللبجان قلبه هو اى لا راي فيه ولا قوة قال زهير من الظلم ان جئوا جوه هو اى روي
خالية عن الخيرة خالية عن الحق وانذر الناس يا محمد يوم ياتيهم العذاب يعني يوم القيمة او يوم
الموت فانه اتول ايام عذابهم وهو مغفول ان لانذر فيقول الذين ظلموا بالشك والكتيب
ربنا اخرنا الى اجل قريب اخ العذاب عنا ورددنا الى الدنيا وانهمنا الى حد من الزمان
قريب او اخرنا الى اجلنا وانهمنا مقدار ما نؤمن بك ونحب دعوتك نحب دعوتك وتبى الرسل
جواب للام ونظيره لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين او لم تكونوا
افستهم من قبل لكم من زوال على رادة القول وما لكم جواب القسم كما يلفظ الخطاب
على المطابقة دون الحكاية والمعنى اقسيمكم باقون في الدنيا لان الزوال بالموت وعلمهم
اقسموا بطرا وعروا او دل عليهم حالهم حيث بنوا شديدا واملوا بعيدا وقيل قسموا انهم لا
يتفعلون الى دار اخرى وانهم اذا اتوا لايزالون عن تلك الحالة الى حالة اخرى كقوله وقسموا
بالله جهدايمانهم لا يبعث الله من يموت وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر و
المعاصي كعاد وثمود واصل سكن ان يعرجي كبر وعنف واقام وقد يستعمل بمعنى
التبؤ فيجوز مجازا كقولك سكنت الدار وبينكم كيف فعلنا بهم ماتش بدون في منازلهم
من اثار منازلهم وما تواتر عندكم من اخبارهم وضررتكم الامثال من احوالهم اي منازلهم
انكم مثلهم في الكفر واستحقاق العذاب واصفات ما فعلوا وفعل بهم التي هي في الغزاة كالمثال
المنصوبة وقد مر واكرمهم مستغفرا في جهنم لا بطل الحق وتوحيه الباطل وعند الله
مكرهم ومكتوب عندهم فعلهم فهو مجازيهم عليه او عند ما يكرهم بجزاء مكرهم وابطالهم
وان كان مكرهم في العظم والشتت لشدة زل منهم الجبال مسوى لازالة الجبال ومعدن الو
وقيل ان نافية واللام مؤكدة لها كقوله وما كان الله ليغيثهم على ان الجبال شلل لاد البق
ونحوه وقيل تخففة من التقلية والمعنى انهم مكر واليه بلوا ما هو كالجبال الراسية ثباتا و
تمكن من ايات الله ونشر نعمة وتواريك الى كسر زل بالفتح والرفع على انها المخففة والتمام

هي الفاصلة ومنه تعظيم مكرم وقري بالفتح والنصب على لغة من يفتح لام كي وقري وان
كاد مكرم فلا تخلف بن الله مخلف وعن رسله مثل قوله انا لنصر رسلنا كتب الله لا غلبتنا انا
ورسلي واصله مخلف رسله وعن تقدم المفعول انما ايدانا بانه لا يخلف الوعد اصلا لقوله
ان الله لا يخلف الميعاد فاذا لم يخلف وعن احد فكيف يخلف رسله ان الله عز وجل
غالب لا يماكر قاده لا يدافع ذو انتقام لا وليا من اعدائه يوم تبدل الارض غير الارض
بدل من يوم ياتيهم او طرف للانتقام او مقدر باذكر او لا يخلف وعده ولا يجوز ان ينتهب
مخلف لان ما قبل ان لا يعمل فيما بعد والسموات عطف على الارض وتقديره والسموات
غير السموات والتبديل يكون في الذات كقولك بدلت الدراهم بالدنانير وعليه قوله بدلتهم
جلودا غير ثا وفي الصفة كقولك بدلت الحلقة خاتما اذا اذبتها وغيرت شكلها وعليه
قوله تبدل لدسياهم حسنات وآلاية تحمها وعن علي رضي الله عنه تبدل ارضا من
فضية وسموات من ذهب وعن ابن مسعود والنس على ارض بيضا لم يخط عليها
احد خطية وعن ابن عباس رضي الله عنهما هي ملك الارض وانما تغير صفاتها وبدل عليه
ما روي ابو هريرة انه عليه السلام قال تبدل الارض غير الارض فنبسط ونمد ما لا ديم
العكاظي لا تدرى فيها عوجا ولا امنا واعلم انه لا يلزم على الوجه الاول ان يكون الحاصل
بالتبدل ارضا وسماء على الحقيقة ولا يبعد على انما ان يجعل الله الارض جهنم والسموات الجنة
على ما اشتهر به قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار نفى علبتين وقوله ان كتاب النجار نفى سجين وبربر
من اجرائهم لقد الواحد القهار لم يكتبه ومجازاة وتوصيفه بالوصفين للدلالة على ان
الامر في غاية الصعوبة كقوله لمن الملك اليوم لقد الواحد القهار فان الامر اذا كان لواحد
غلاب لا يغالب فلا مستغاث لاحد الى غيره ولا تجار وترى الجرمين يومئذ معززين قرون
بعضهم مع بعض بحسب مشاركتهم في العقائد والاعمال كقوله واذا النجس زوجت اوفروا
مع الشياطين ومع ما اكتسبوا من العقائد الزائفة والمملكات الباطلة او قريت ابراهيم

وارجلهم الى رقابهم بالاعمال وهو يحتمل ان يكون تمثيلا لما اخذتهم على اقترافهم ابراهيم
وارجلهم في الاصفاة متعلق بمقرنين او حال من ضميره والصعد القيد وقيل القل قال
سلامة بن جندول وزيد الخليل قد لا في صفاة يعض ب عد ويغظم ساق واصله الشد
سرا بيلهم قصاصهم من قيطران وجاء قيطران لغتين فيه وهو ما يتجلب من الابهل
فيقطع فنهنا به الابل الجزلي فيجوز ان الجرب بخدته وهو اسود منتبش تشتعل فيه النار بسعة
يطلق به جلود اهل النار حتى يكون طلاؤه لهم كالتمص لمجتمع عليهم كدغ العطران ووحشة
لونه وفتن ريجه مع اسراع النار في جلودهم على ان التفاوت بين العطرانين
كالتفاوت بين النارين ويحتمل ان يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس من الملكات
المردية والهيئات الوحشية فتجلب اليها انواعا من النجوم والالام وعن يعقوب قيطران
والعطر النحاس والصفه المذاب والاني المتساهلة والجملة حال ثمانية او حال من الضمير
في متونين وتغشى وجوههم النار اي وتتغشاها لانهم لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا
في تدبره مشاعرهم وحواسهم التي خلقت فيها لاجله كما تنقطع على افئدتهم لانها فارغة عما
المؤفة مملوءة بالجهالات ونظيره قوله فمن يتقي بوجهه سود الغدا يوم القيمة وقوله
يوم يسجدون في النار على وجوههم لنجس الله كل نفس اي تجعلهم ذلك لينجس كل نفس
تجرمة ما كتبت او كل نفس من مجرمة او مطيبة لانه اذا بين ان الجرمين يعاقبون
لا جرمهم علم ان المطيعين يتأبون لطاعتهم ويتعبدون ذلك ان علق اللام به زوال
الله سريع الحساب لانه لا يشغله حساب عن حساب هذا اشارة الى التران او السورة
او ما فيه من العظة والتذكير او ما وصفه من قوله ولا تخفن الله بلع الناس كفاية
لهم في الموعظة ولينذروا به عطف على محذوف اي ليصحو ولينذروا بهجدا البلاغ فيكون
اللام متعلقة بالبلاغ ويجوز ان يتعلق محذوف تقديره ولننذروا به انزك او نل وقري
بنجح اليا من نذره اذا علمه واستعمله وليعلموا انما هو الله واحد بالنظر والتأمل فيما

من الايات الدالة عليه او المنبهة على ما يدل عليه وليذكر اولوا الالباب في تدعوا عما تريد
وتتدعوا بما تحيطهم واعلم انه سبحانه ذكر هذا البلاغ ثم تواتر في الغاية والحكمة في انزال
الكتب بكل الرسل للناس واستكمالهم القوة النظرية التي منتهى كمالها التوحيد وتصلح
القوة العملية التي هي التدرع بلباس التقوى جعلنا الله من الغايزين بها وعن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة ابراهيم عظمى من الاجر عشر حسنات بعد من عبد الاصنام
وعدد من لم يعبد **سورة الحج مكية وهي سبع وتسعون آية**
بسم الله الرحمن الرحيم
الترتكب ايات الكتاب وقران مبين الاشارة الى ايات السورة والكتاب هو
السورة وكذا القرآن وتذكيره للتفهم اي ايات الجامع لكونه كتابا كاملا وقرانيا بين
المرشد من النبي بيانا غريبا بما يؤيد الذين كفروا وكافوا المسلمين حين عاينوا حال
المسلمين عند نزول النصر وطول الموت او يوم القيمة وقرأنا نافع وعاصم ربما بالتخفيف
وقرأ ربما بالفتح والتخفيف وفيه ثمان لغات ضم الراء وفتح مع التشديد والتخفيف
وبتاء التانيث ودونها ما كافه تكلفه عن الجرجوز دخوله على الفعل وحقه ان يدخل
الماضي لكن لما كان المتقرب في اخبار الله كالماضي في حقيقة اجري مجراه وقيل ماكرة
موصوفة كقولهم بما تكلمه النفوس من الادلله فترجى كل العقول ومعنى التقليل فيه
الايدان بانهم لو كانوا يؤدّون الاسلام قرّة فبالحق ان يسارعوا اليه فكيف بهم يؤدّون
كل ساعة وقيل تدبشهم هو الالقية فان حانت منهم افاقة في بعض الاوقات كبر
ذلك والغيبة في حكاية واداءتهم كالغيبه في قولك حلف بالله ليفعلن ذريهم وعلمهم ماكلوا
ويتمتعوا بدنياهم ويلهم لامل ويشغلهم توقعهم لطول الاعمار واستقامة الاحوال
عن الاستعداد للمعاد فسوف يعلمون سوء صنيعهم اذا عاينوا جزاءه والغرض اقناط
الرسول صلى الله عليه وسلم من ارجوايهم وايدانه بانهم من اهل الخذلان وان تصحح بعد انفا

اي ما يشاءون

اشتغالا بما لا طائل تحته وفيه الزام للمحبة وتخذير عن اثار التعمق وما يؤدي اليه
طول الامل وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اجل مقدركتب في اللوح
وامتنتني جملة واقعة صفة لغوية والاصل ان لا يدخلها الواو كقوله الا لها منذروا
ولكن لما شابهت صورتها صورة الحال دخلت عليها تاكيد اللصوقها بالموصوف ما
تسبق من امة اجلها وما يتاخر من غنة وتذكير ضمير امة تنبيه للمحل على المعنى وقالوا يا ايها
الذي نزل عليه الذكرنا وادواب النبي صلى الله عليه وسلم على الشك الماتري الى ما نادوه له
وهو قوله انك لمجنون ونظيره ذلك قول فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وانك
انك لتقول قول المجانين حين تدعى ان الله نزل عليك الذكر اى القرآن لو ما تانيث
بالملائكة تركت لو مع ما كارتب مع الملعبين امتناع الشئ لوجود غيره والتخصيص
بالملائكة ليصدقوك ويعضدوك على الدعوة كقوله لو لا انزل اليه ملك فيكون معه
نذير او للعقاب على تكذيبنا لك كما اثبت الائم المكذبة قبل ان كنت من الصادقين
في دعاواك ما ينزل الملائكة بالياك مسندا الى ضمير اسم الله وقرأ حرة والكسائي وخض
بالنون وابوبكر بالتاء والبناء للمفعول ورفع الملائكة وقرئ تنزل بمعنى تنزل الآ
بالحق الاتم بلا ملتب بالحق اى الوجه الذي قدره واقتضه حكمة ولا حكمة في ان تكلم
بصورة تث يدونها فانه لا يزيدهم الا كسبا ولا في معاجلتكم بالعقوبة فان تكلم ومن
ذراكم من سبقت كلمته بالايان وقيل اطلق الوحي او العذاب وما كانوا اذا
منظرين اذن جواب لهم وجزاء الشرط مقدراى ولو نزلنا الملائكة ما كانوا منظرين
انما نحن نزلنا الذكر رد لانكارهم واستهزاءهم ولذلك اكده من وجوه وقرره بقوله
وانا له حافظون اى من التحريف والزيادة والنقص جعلناه معجرا مبينا لكلام النبوة
لا ينجي تغية نظمه على اهل اللسان او نفي تطرق الحلل اليه في الدوام بضمان الحفظ له كما
ان يطلع فيه بانه المنزّل له وقيل الضمير في النبي صلى الله عليه وسلم ولقد ارسلنا من قبلك

في شيع الاولين في فرقهم جميع شيعه وهي الفرقه المتفق على طريق ومذهب من شيعه
اذ اتبعوا واصلة الشيعه ومواطط الصغار يوقد به الكبار والمعنى ثباتا رجالاتهم و
جعلناهم زماما فيما بينهم وما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن كما يفعل مؤلاكو وهو
تسليه للنبي صلى الله عليه وسلم وما للحال لا يدخل الا مضار عاجلها او ماضيا قريبا
وهذا على حكاية الحال الماضية كذلك نسلكه في قلوب المجرمين والسك او حال
الشيء في الشيء كالخيط في الخيط والريح في المطعون والضربة بالهراة وفيه دليل على انه
تعايوجد الباطل في قلوبهم وقيل للذكر فان الضربة الآخرة في قوله لا يؤمنون به له وهو
حال من هذا الضرب والمعنى مثل ذلك السك نسلكه في قلوب المجرمين مكنة با
غير مؤمن به او بيان للجملة المتضمنة له وهذا الاحتجاج ضعيف اذ لا يلزم من تعاقب
الضمان توافقها في المرجوع اليه ولا يتعين ان يكون الجملة حاكما من الضمير لجواز ان يكون
حالا من المجرمين ولا ينافي كونها مغيرة للمعنى الاول بل تنويه وقد حلت سنة الاولى
اي سنة الفهم بان خذلهم وسلك الكفر في قلوبهم او باهلاك من كذب الرسل منهم فيكون
وعيد الاهل مكنة ولو فتحنا عليهم على هؤلاء المتقربين بابا من السماء فظلموا فيه يرحون
يقتعدون اليها ويرون عجائبها طول نهارهم مستوحشين لما يرون او تصعد الملائكة
وهم يشاهدونهم تغالوا من غلوتهم في العناد وتشككهم في الحق انما سكنت ابصارنا
سكنت من الابصار بالسبح وتبدل عليه قراءة ابن كثير بالتخفيف او حيرت من السكر
وتبدل عليه قراءة من قرأ سكنت بل نحن قوم مسحرون قد سمعنا محمد بذلك كما قاله
عند ظهور غيره من الايات وفي كلمتي الطهر والاضراب ولا على البت بان ما يرونه
لاحقيقة له بل هو باطل خيلنا خيلنا ليهم بنوع من السحر ولقد جعلنا في السماء رجعا
اثني عشر مختلفا الهيئات والخواص على ما دل عليه الرصد والكثرة مع رب طه السماء
وزينها بالاشكال والهيئات البهية للناظرين المعبرين المتشبهين بها على قدره

قدرة مبدعها وتوحيد صانعها وخطنا ما من كل شيطان رجيم فلا يقدر ان يصعد
اليها فيؤسس اهلها ويتصرف في امرنا ويطلع على احوالها الا من استرق السمع
من كل شيطان واسترق السمع اختلاس سر انشبه بخططهم البهية من قطن السما
لما بينهم من المناجاة في الجوهرا او بالاستدلال من اوضاع الكواكب وحر كاتها وعن ابن
عباس انهم كانوا لا يجنون عن السموات فلما ولد عيسى عليه السلام منوا من ثلث سموات
فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منوا من كلها بالشبه ولا يتوحد فيه تكونها قبل المولد
لجواز ان يكون لها اسباب اخر وقيل الاستشكاه منقطع اي ولكن من استرق السمع
فاتبه قسبة وحقه شهاب مبين طاهر للمبشرين والشهاب شعلة نار ساطعة وقد تطلق
للكواكب والسنان لما فيها من البرق والارض مدونا تابطنا والقياس فيها والسي
جبالا ثوابت وانتنا فيها في الارض او فيها وفي الجبال من كل شيء موزون مقدار
مقدار معين تقضية حكمته او تحسن متناسب من قولهم كلام موزون او ما يوزن و
يقدر اوله وزن في ابواب النعمة والمنفعة وجعلنا لكم فيها معاش تعيشون بها من
المطاعم والملابس وقرئ بالهزة على التشبيه بشمايل ومن شتم له برزقين عطف
على معاش او على محل كرم ويريد به العيال والخدم والماليك وسائر ما ينظنون انهم
يرزقونهم طنا كاذبا فان الله يزرقهم وايامهم وقد لكة الالة للاستدلال بحل الارض ود
بمقدار وشكل معينين مختلفا الاجزاء في الوضع محدثة فيها انواع النبات والحيوان المختلفة
خلقته وطبيعته مع جواز ان لا يكون كذلك على كمال قدرته وتناسي حكمته والتغرف في الوية
والامتنان على العباد بما انعم عليهم في ذلك ليوحدوه ويعبدوه ثم بالغ في ذلك فقال
وان من شيء الا عندنا خزائنه اي وما من شيء الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه
اضعاف ما وجد منه تضرب الجرائن مثلا لا قدره او شبه مقدوراته بالكثير والمخزونة
التي لا يخرج اخرجها الى كلفة واجتهاد وما ننزله من نيعا القدرة لا بقدر معلوم حده

الحكمة وتعلقت به المشية فان تخصيص بعضها بالايجاد في بعض الاوقات مشتملا على بعض
الصفات والحالات لا بد له من مخصص حكيم وارسلنا الرياح لوائح حوامل شبة الروح التي
جاءت نحر من انشاء سحاب ياطر بالابل كما شبة ما لا يكون كذلك بالعقيم او ملحات للبرق
والسحاب ونظيره الطوايح بمعنى المطيمات في قوله ومختلط ما يطيح الطوايح وقوى وارسلنا
الريح على تاويل الجنس فانزلنا من السماء ماء فاسقيناه فاجعلنا لكم سقيا وما انتم له
بما انتم فيه من اذ اجتمعت عندهم ما اثبتت لنفسه او حافظين في القدران و
العيون والابار وذلك ايضا يدل على المدبر الحكيم كما تدل حركة الهواء في بعض الاوقات
من بعض الجهات على وجه ينتفع به الناس فان طبيعة الماء تقتضي التور فوقه دون حد
لا بد له من مخصص وانما نحن نرى بالاجاد الحيوية في بعض الاجسام القابلة لها وميت بازالتها
وقد اول الحيوية بما يعالجها من النبات وتكرير الضمير للدلالة على الحس وحس الوارثون
الباقون اذا مات اطلاق كلها ولقد علمنا المتقدمين منكم ولقد علمنا المتأخرين
من استقدم ولادة وموتنا ومن استأخر آو من خرج من اصحاب الرجال ومن لم يخرج
بعد او من تقدم في الاسلام والجهاد وسبق الى الطاعة او تارة لا يخفى علينا شئ من احوالكم
وهو بيان لكما علم بعد الاجحاج على كمال قدرته فان ما يدل على قدرته دليل على علمه وقيل
رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصف الاول فازدحموا عليه فنزلت وقيل ان
امرأة حسناء كانت تصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم بعض القوم للسلام
ينظر اليها وتاخر بعض ليصبر فافترقت وان ركب هو يشربهم لاجل آراء وتوسيط الضمير
للدلالة على انه القادر والمتولى لشربهم لا غير وتصدير الجملة بان التحقيق الموعد والتنبية
على ان ما سبق من الدلالة على كمال قدرته وعلمه بتفاصيل الاشياء يدل على محكم حكم
كما صرح بقوله انه حكيم بانه الحكيم متيقن في افضاله عليهم وسبح علمه كل شئ ولقد خلقنا
الان من صلصال طين يابس يصلصل اي يقرت اذا تفرق وقيل هو من صلصل

اذا انتم تضعيف صل من حماء طين تغير واسود من طول مجاورة الماء وهو وصفه
صلصال اي كائن من حماء مسنون منصور من شدة الوجه او مصبوب ليس او يتقور
كاجزاء المذابة تصب صورته في القالب من السق وهو الصب كانه افرغ الجاء تصور
منها مثال ان اجوف فيبس حتى اذا تفرصلصل ثم غير ذلك طورا بعد طور حتى
سواء ونفع فيه من روح او من من من سننت الج على الج اذا احلكت به فان ما يسل
بينها يكون متنا ويسمى نينا والجان ابا الجن وقيل ابليس ويجوز ان يراد به الجن
كما هو الظاهر من الانسان لان تشعب الجنس لما كان من شخص واحد خلق من ماء
واحد كان الجنس باسره مخلوقا منها وانصاه به بفعله من قبله من قبل
خلق الانسان من نار السموم من نار الحار شديد النار في الماسم ولا يمنع خلق
الحيوة في الاجرام البسيطة كما لا يمنع خلقها في الجواهر المجردة فضلا عن الاجساد المولفة
التي الغالب فيها الج والنار في فانها اقبل لها من التي الغالب فيها الج والاضحى وقوله
من نار باعتبار الغالب كقوله خلقكم من تراب ومساق الآية كما هو للدلالة على كمال
قدرة الله وبيان بدء خلق الثقلين فهو للتنبيه على المقدمة الثانية التي يتوقف عليها
امكان الخشوع وهو قبول المواد بلع والاحياء واذا قال ربك واذا ذكر وقت قوله للملائكة
انني خالق بشرا من صلصال من حماء مسنون فاذا استوتبت عدلت خلقته وهما ينفع
الروح فيه فتحت فيه من روح حتى جرى اناره في تجاوبف اعضائه فيجى واصل النفع
اجزاء الريح في تجويف جسم آخر ولما كان الروح يتعلق او لا بالبخار اللطيف المنبعث
من القلب وينفخ عليه القوة الحيوانية فيسرى حاملها في تجاوبف الشرايين الى
اعماق البدن جعل تعليقه بالبدن نغما وضاف الروح الى نفسه لما في النساء
ففعوله فاسقطوا له ساجدين اذ من وقع يقع فحسب الملائكة كلهم اجمعون اكد بتاكيد
للملائكة في التعميم ومنع التخصيص وقيل اكد بكل الملاحظة وباجمعين للدلالة على انهم

سجدوا مجتمعين دفعه وفيه نظرا لولو كان الامر كذلك لكان الثمان حلالا لتاكيد الناس
ان جعل منقطع الاتصال بقوله ابي ان يكون مع اب جدين اي ولكن ابليس ابي وان
جعل متصلا كان استينا فاعلى ان جواب سائل قال بهذا سجد قال ابليس لك الا تكون
اي غرض لك في ان لا تكون مع اب جدين لادم قال لم يكن لاسجد للام لتاكيد النبي
اي لا يصح مني وينا في حال ان اسجد لعيسى جبرائيل كنف وانا ملك روحاني طهنة من اتصال
من حماء مسون وهو اختار الغاصر وخلقته من نار وهي اشرفها استقص ادم باعتبار
النوع والاصل وقد سبق الجواب عنه في سورة الاعراف قال فخرج منها من السماء او
الجنة او زمر الملائكة فانك رجيم مطرود من الجنة والكرامة التدفان من نظرد زجرهم بالجر
او شيطان زجرهم بالشبه وهو وعيد يتضمن الجواب عن شبهة وان عليك اللغة هذا
الطرد والابعاد الى يوم الدين فانه مستحيل اللعن فانه يناسب ايام التكليف ومنه
زمان البراءة وما في قوله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين بمعنى ان يكتفى عنه
هذه وقيل لما تحدد اللعن بل لانه بعد غاية يضر بها الناس لولانه يعذب فيه كما ينسب اللعن معه
فيصير كالزائل قال رب فانظري فاذني والفاة متعلقة بمنى وف دل عليه فاذن منها فانك
رجيم الى يوم تبعون اراد ان يجد نفسه في الاغواء ونجاة عن الموت اذ لا موت بعد وقت البعث
فاجابه الى الاول دون ذلك قال فانك من المنتظرين الى يوم الوقت المعلوم المسمى فيه اجلك
عند الله وانما اض الناس كلهم وهو النسخة الاولى عند الجمهور ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلاثة
يوم القيمة واختلاف العبارات لاختلاف الاعتبارات فعبارة عن اول يوم البراءة كما عرفت
وثانها يوم البعث اذ به يحصل العلم بانقطاع التكليف والياكس عن التضييل وثالثها بالعلم
لوقوع في الكلامين ولا يلزم من ذلك ان لا يموت فلعلة يموت اول اليوم ويبعث الخلائق
في تضاعيفه وهذه المتأطبة وان لم يكن بواسطة لم تدل على نصب ابليس لان خطاب الله
له على سبيل الاثارة والاذلال قال رب بما اغويتني الباء للتقسيم ما مصدرية وجوابه لاربعين

لاربعين لهم في الارض والمعنى اقسيم باغواك آياتي لاربعين لهم المعاصي في الدنيا التي
هي دار الغرور كقوله اخذ الى الارض وفي انعقاد القسم بافعال الله تعالى خلاف وقيل
للسببية والمعنة لولا الاغواء بالنسبة الى الفتي او التسبب له بامره اياه بالسجود لادم عليه السلام
او بالاضرار عن طريق الجنة واعتذر وامن امهال الله له وهو سبب لزيادة غية وتسلط
له على اغواء بني آدم بان الله تعالى علم منه ومن تبعه انهم يموتون على الكفر ويصرون الى النار
امهل ولم يميل وان في امهاله تعريضا لمن خالفه لا تحقيق من يد الثواب وضعف ذلك لا
يحيى عن ذوى الالباب ولا غوئهم اجمعين ولا ضللتهم اجمعين على الغواية الاعبادك منهم
المخلصين اخلصتهم لطاعتك وطهرتهم من الشوائب فلا يعمل فيهم كيدي وقرا ابن كثير
ابن عامر وابوعمر وبالكسر في كل التوان اي الذين اخلصوا انفسهم لله قال هذا امر اطلق
حق على ان اراعيه سقيم لا اراي عنه والآشارة الى تضمنه الاستثناء وهو مخلص المخلصين
من اغواية او الاضرار على معنى انه طريق على يؤدي الى الوصول الى من غير اغواج و
ضلال وقرئ على من علكوا الشرف ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من ابوعن
الغاوين تصديق لابليس فيما استثناه وتغيير الوضع لتعظيم المخلصين ولان المقصود
بيان عصمتهم وانقطاع مخالب الشيطان عنهم او تكذيب له فيما اوهم ان له سلطانا على ان
من ليس بمخلص من عباده فان انتهى تزيينه التزييف والتدليس كما قال وما كان لي
عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجب لي وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعاً على الاول
يترفع قول من شرط ان يكون المستثنى اقل من الباقي لافضاء الى تناقض الاستثناء
وان جهنم لموعدهم الموعد الغاوين او المستجبين اجمعين تأكيد للضمير او حال والعامل فيها
الموعد ان جعلته مصدرا على تقدير مضاف ومعنى الاضافة ان جعلته اسم مكان فانه
لا يعمل لها سبعة ابواب يدخلون فيها لكثرة تهم وطبقات ينزلونها بحسب مراتبهم في المتابعة
وتجزي جهنم ثم نظى ثم الخطمة ثم السعير ثم ستور ثم الجحيم ثم الهاوية وتعمل تخصيص العدد لا لخصا

قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط الاكل لوط ان كان استثناء من قوم
كان منقطعاً اذا القوم متعدي بالاجرام وان كان استثناء من قوم كان منقطعاً الضمير
في مجرمين كان متصلاً والقوم والارسل شاملين بالمجرمين واكل لوط المؤمنين
به وكان المعنى انا ارسلنا الى قوم اكرم كلهم الاكل لوط منهم لهنك المجرمين ونجى الى
لوط ويدل عليه قوله انا لنجوههم اجمعين اي مما يغيب به القوم وهو استيناف اذا اصل
الاستثناء ومتصل بال لوط جار مجرى خبر لكن اذا انقطع وعلى هذا جاز ان يكون قوله
الامارة استثناء من اكل لوط او من ضميرهم وعلى الاول لا يكون الا من ضميرهم لان
الحكمين اللهم الا ان يجعل انا لنجوههم اعترافاً وقرأ حمة واك في لنجوههم فحقاً قد رنا
انها لمن الغابرين الباقين مع الكفرة لهنك معهم وقرأ ابو بكر قد رنا منها وفي النمل بالتحيف
واما علق والتعلق من خواص افعال القلوب لتضمنه مع العلم ويجوز ان يكون قد رنا
اجري مجرى قلنا لان التقدير بمعنى القضاء وقول واصله جعل الشيء على مقدار غيره و
اسنادهم آياه الى انفسهم وهو فعل لدته مما لهم من القرب والاختصاص فلما جاء
ال لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون تنكرون انفسكم وتنفرون عنكم مخافة ان تطردوني
بشر قالوا بل جنناك بما كنا فيه ميرون اي ما جنناك بما تنكرون لاجل بل جنناك ما
يسرك ويشفي لك من عدوك وهو العذاب الذي توعدتم به فيمرون فيه واينناك
بالحق باليقين من عذابهم واما الصادقون فيما اخبرناك به فاسر باهلك فاذ بهنهم
في الليل وقرأ الحازيان بوصف الالف من السرى وهما بمعنى وقرئ سر من السر
يقطع من الليل في طائفة من الليل وقيل في آخرة قال افترج الابواب وانظر
في النجوم كم علينا من قطع ليل بهم واتبع اديارهم وكن على انهم تذكروهم وبشرهم
وتطلع على طالعهم ولا يلبث منهم احد لينظر ما وراه فيرى من الهول ما لا يطيقه او يصيبه
ما اصابهم ولا ينصرف احدكم ولا يتخلف لغرض فيصيبه العذاب وقيل نهوا عن الالتفات

ليوطنوا انفسهم على المهابة وامضوا حيث تؤمرون الى حيث اكرم الله بالمعنى اليه واليه
او مصر فقدى وامضوا الى حيث وتؤمرون الى ضمة المخذوف على الاتع وتضمن
اليه اي وجينا اليه مقضيا ولذلك عدى الى ذلك الامر مبهم بغيره ان وابتدأ
مقطوع ومحل النص على البدل منه وفي ذلك نعيم الامم وتويعهم له وقرئ بالكر
على الاستيناف والمعنى انهم يتناصرون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم مصبحين واخلين
الصبح وهو حال من هؤلاء او من الضمير مقطوع وجمعه لعل على المعنى فان دابر هؤلاء
في معنى مدبري هؤلاء وجاء اهل المدينة سدوم بسببته ون باضيا لوط طعنا
فيهم قال ان هؤلاء ضيفي فلما تفحصت بغضبي ضيفي فان اسئ الى ضيفه قد اسئ اليه
وانتو الله في ركوب الفاحشة ولا تخزون ولا تذلون بسبهم من الخزي وهو الهوان
اولا تخزون فيهم من الخزي وهي الجباة قالوا اولم تنهك عن العالمين عن ان تجبرهم احدا
وتمنع بيننا وبينهم فانهم كانوا يتعرضون لكل احد وكان لوط يمنعهم بقدر وسواه عن
ضيافة الناس وانما لهم قال هؤلاء بناتي يعني نساء القوم فان نبي كل امه بمنزلة ابهم
وفي وجه ذكرت في سورة هود ان كنتم فاعلين فضاء الوطرا وما قول لكم لعل قسم
بحجة المخاطب وهو النبي عليه السلام وقيل لوط قالت الملائكة لذلك والتقدير لعل
قسم وهو لغة في العزم فخرج القسم لاثار الانحرف فيه لانه كثير الدور على السنتهم انهم
سكروهم لئلا يغيثهم او شئت غلظتهم التي انالت عقوبتهم وتبينهم بين خطاياهم والصواب الذي
يثرب اليهم يهيمون فكيف يسمعون نصيحك وقيل الضمير توبيش والجملة اعترافا قد تم
الصيحة يعني صيحة نائلة مهلكة وقيل صيحة جبريل مشرقين داخلين في وقت شروق
الشمس فجعلنا عاليها عالي المدينة او عالي قريتهم ساقطها وصارت متعلبة بهم وامطرتنا
عليهم حجارة من سجيل من طين متجرا وطين عليه كتاب من السجل وقد تقدم مز يدري
لهذه القصة في سورة هود ان في ذلك لآيات للمؤمنين المتفكرين المتفكرين

الذين يثبتون في نظرهم حتى يعرفوا حقيقة الشيء بسببه وانما وان المدينة او التي
للسبيل مقيم ثابت يسكنه الناس ويعبرون آثارها ان في ذلك لآية للمؤمنين بالله
ورسله وان كان اصحاب الايكة لظالمين هم قوم شيعب كانوا يكونون الغنصه فبعثه
الله اليهم فذبوه فاهلكوا بالنطة والايكة الشجرة المتكاثرة فانتقم منهم بالهلاك انهما
يعني سدوم والايكة وقيل الايكة ومدين فانه كان مبعوثا اليهما وكان ذكرهما
مبنيهما على الاثر لبيان مبين لطريق واضح والامام اسم ما يؤتم به فستجى اللوح ومظهر
البناء لانها مما يؤتم به ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين يعني يؤتم به كذبوا صالحا ومن كذب
واحد من الرسل فكأنما كذب الجميع ويجوز ان يكون ان المراد بالمرسلين صالحا ومن
معه من المؤمنين وآجر وادبين المدينة ثالث لم يكنونها وايضا هم اياتها فكانوا
عنها معرضين يعني ايات الكتاب المنزل على نبيهم او معجزة كالتامة وسبقها ونشرها و
درنا او ما نصب لهم من الادلة وكانوا يحتجون من الجبال بيوثا آمنين من الانعام
ونقب اللصوص وتخيب الاعداء لو تافها او من العذاب لظغلة لهم وحسبانهم ان
الجبال تحميهم منه فاخذتهم الصيحة صبحين فاعنى عنهم ما كانوا يكسبون من بناء البيوت
الثنية واستنكار الاموال والعقد وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
الاخلاق ملتب بالحق لا يلام استمرار الفساد ودوام الشر فذلك اقتضت الحكمة اهلاك
امثال هؤلاء واذا حلف دهم من الارض وان الساعة لآتية فينتقم الله لك فيها من
كذبك فاصنع الصنع الجليل ولا تعجل بالانتقام منهم وعاملهم معاملة الصفوح الطليم وقيل
هو منشوخ بآية السيف ان ربك هو طلاق الذي خلقك وخلقهم وبين امك وامهم
العلمين يحاكك وحالهم فهو حقيق بان لكل اليه كيم ينكم او هو الذي خلقكم وعلم الاصالحكم
وقد علم ان الصنع اليوم اصبح وفي مصحف عثمان وابق هو طالق وهو يصلح للتقدير
والكثير والخلق يخص بالكثير ولقد اتيك سبعا سبع ايات وهي الفاتحة وقيل سبعا

سبع سور وهي الطوال وسابقتها الانفال والتوبة فانها في حكم سورة ولذلك لم
يفصل بينهما بالتسمية وقيل التوبة وقيل يونس والاحزاب وسبع وقيل سبع صحائف
وهي السبع من المثاني بيان للسبع والمثاني من التثنية او التثنية فان كل ذلك
مثنى مكررة او الفاعلة او قصصه ومواعظه ومثنى عليه بالبلغاة والاعجاز او مثنى
على الله بما هو به من صفاته العظمى واسماؤه الحسنى ويجوز ان يراد بالمثاني القرآن او
كتب الله كلها فيكون من التبعيض والقرآن العظيم ان اريد بالسبع الايات او السور
فمن عطف الكل على البعض والعامة على الخاصة وان اريد به السبع من عطف احد
الوصفين على الاخر لا تمدن عينيك لا تطمح لبصرك طموح راغب الى ما معناه ازواجا
منهم اصنافا من الكفار فانه مستح بالاضافة الى ما اوتيته فانه كمال مطلوب بالذات
منغضى الى دوام اللذات وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه من اوتي القرآن فرأى ان احد احواله
من الدنيا قد صغر عظيما وعظم صغيرا وروى انه عليه السلام وافي بأذرع سبع
قوافل اليهود بنى قريظة والنضير فيها انواع البز والطيب والجمهر وسائر الامتعة
فقال المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتفوتينا بها ولا تفقنا ما في سبيل الله فقال لهم
لقد اعطيتهم سبع ايات هي خير من هذه القوافل سبع ولا تحزن عليهم انهم لم يؤمنوا وقيل انهم
الممتقون به واخضع جناحك للمؤمنين وتواضع لهم وافرقتهم وقيل اني انا الله الذي لم يبد
انذركم ببيان ويره بان عذاب الله نازل بكم ان لم تؤمنوا كما انزلنا على المؤمنين مثل
العذاب الذي انزلنا عليهم فهو وصف لمفعول النذير اقيم مقامه والمعتقون بهم الاثنا
عشرة الذين اقتسموا امداح مكة ايام الموسم لينتفوا الناس عن الايمان بالرسول
فاهلكهم الله يوم بدر والرهط الذين اقتسموا اي تقاسموا على ان يتيوا صالحا عليه
السلام وقيل هو صفة مصدر مخدوف لقوله ولقد اتيك فانه بمعنى انزلنا اليك و
المعتقون هم الذين جعلوا القرآن عشرين حيث قالوا عاذا وبعضه حق موافق للتورية

والأخيل وبعضه باطل مخالف لهما أو قسموه إلى شمر وسحر وكهانة واساطير الأولين أو
أهل الكتاب آمنوا ببعض كتبهم وكفروا ببعض على أن القرآن ما يؤود من كتبهم فيكون ذلك
شبهة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله لا تمدن إلى آخره اعتراضاً لها الذين جعلوا
القرآن عشرين أجزاءً جمع عضة وأصلها عضة من عضة الآية إذا جعلها أعضاء
وقيل فعلة من عضة إذا بهت وفي الحديث لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
العاضة والمستعضة وعن عكرمة رضى الله عنه العضة السم وإنما جمع جمع التامة
جبراً لما حذف منه والموصول بصلته صفة للمقتربين ومبتدأ خبره فوربك لنأتينهم
اجمعين عما كانوا يعملون من النفاق والنسبة إلى السم فجازهم عليه وقيل عام في كل ما
فعلوا من الكفر والمعاصي فاصدع بما تؤمر فاجهر به من صدع بالحق إذا تكلم بها جهاراً
فأفرق بين الحق والباطل وأصله الأمانة والتميز وما مصدرية أو موصولة والراء
مخدوف أي بما تؤمر به من الشرائع وأعرض عن المشركين فلا تلتفت إلى ما يقولون
أنا كفيناك المستهزين يعنيهم واهلكهم قيل كانوا حجة من أشرف قرش الوليد بن
المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس والاسود بن عبد يغوث والاسود بن
المطلب بن العوف في أياد النبي صلى الله عليه وسلم والتهنئة له فقال جبريل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم أدت أن أكنهم فأومأ إلى سابق الوليد بن ميثال فيعلق
بنو به سهم فلم يعطف تعظماً لأخذ فاصاب عرقاً في عقه فقطعه فمات وأومأ إلى العاص
العاص فدخلت شوكته فانتفخت رجله حتى صارت كالرعي ومات وأشار إلى النضر
حارث فانتفخت شوكته فمات وإلى الاسود بن عبد يغوث وهو قاعد في أصل شجرة
فجعل ينظر رأسه الشجرة ويضرب وجهه بالشوك حتى مات وإلى عبيد بن المطلب
الذين يجعلون مع الله الهة فسوف يعلمون عاقبة أمرهم في الدارين ولقد علم
أنك يضيق صدرك بما يقولون من الشرك والطعن في القرآن والاستهزاء بك

فبفتح محمد زك فافزع إلى الله فيما نالك بالنسيج والتجديد بكف وكشف الغم عنك أو
فترته عما يقولون حامداً له على أن هذا الحق وكمن من الساجدين من المصلين
وعنه عليه السلام أنه كان إذا حرك به أم فزع إلى الصلوة وأعد ربك حتى يأتيك اليقين
أي الموت فإنه متيقن طاقه كل حي مخلوق والمعنى فاعين ما دمت حياً ولا تخل
بالعبادة لحظة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحج كان له من الأجر عشر
حسنة بعد المهاجرين والأنصار والمستنيرين بمحمد عليه السلام
النحافة عتلت آيات أخوها من ماء قنما وعشرون
بسم الله الرحمن الرحيم
أي أم القلات عجلوه كانوا يستعملون ما أودعهم الرسول من قيام الساعة
واهلاك الدنيا بهم كما فعل يوم بدر استهزأوا وكذبوا ويقولون إن صح ما يقول فالا سلام
تشفع لنا وتخلصنا منه فنزلت والمعنى إن الأمر الموعود به بمنزلة آياتي المتحقق من
حيث أنه واجب الوقوع فلا تستعجلوا وقوعه فإنه لا خير لكم فيه ولا خلاص عنه
سجانه وتعايشه كون تبرا وحلاً عن أن يكون له شرك فيدفع ما أراد بهم
وقرأ حمزة والكسائي بالتاء على وفق قوله فلا تستعجلوه والباقيون بالياء على
تلوين الخطاب أو على أن الخطاب للمؤمنين أولهم وآخرهم لما روي أنه نزلت
أي أم القلات وثب النبي صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤسهم فنزلت فلا تعجلوه
ينزل الملائكة بالروح بالوحى والقرآن فإنه يحجب القلوب المشبهة بالجهل ويقولون
الذين معام الروح في الجسد وذكره عقيب ذلك إشارة إلى الطريق الذي علم
الرسول صلى الله عليه وسلم تحقق ما توعدهم به وذووه وإزاحة لاستبعادهم اختصاصه
بالعلم به وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وينزل من أنزل وعن يعقوب مثله وعنه تنزل بمعنى
تنزل وقرأ أبو بكر ينزل على المضارع المبني للمفول من التنزيل من أمره بأمه ومن

على من يشاء من عباده ان يتخذ رسولا ان اذروا بان اذروا الى اعدائهم من نذر
بكذا اذ اعلمت انه لا اله الا انا فاتقون ان الله لا اله الا انا فاتقون او خوفوا اهل الكفر
والمعاصي بان لا اله الا انا واتقوا فالتقون رجوع الى مخايطهم بما هو المقصود وان منسرة
لان الروح بمعنى الوجود الدال على القول ومصدرية في موضع الجواب لا من الروح او
النصب بمنزلة الخافض وتخفيفه من الثقل والاية تدل على ان نزول الوجود بواسطة
الملائكة وان حاصلة التنبيه على التوحيد الذي هو منتهى كمال القوة العلية والامر بالتقوى
الذي هو اقصى كمال القوة العلية وان النبوة عطائية والايات التي بعد ما دلت على
من حيث انها تدل على انها هي الموجد لا اصول العالم وفروعه على وفق الحكمة المصلحة
ولو كان له شريك لقد راعى ذلك فيلزم التماثل خلق السموات والارض بالحق او جودها
على مقدار وشكل واوضاع وصفات مختلفة قدرها وخصصها بحكمه تعالى عما يشكون
منها او مما يفترون في وجوده او بتعانة اليها او مما لا يقدر على خلقها وفيه دليل على انه تعالى
ليس من قبيل الاجرام خلق الالاف من نطفة جارية لا حاست لها ولا اثر اك سائلة لا
تخلف الوضوح والشكل فاذا هو خصيم منطبق بمجادل مبين للجهل او خصيم مكافح في حجة
قائل من يحيى العظام وهي رميم روى ان ابي بن خلف اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم
ريميم وقال يا محمد اتري ان الذي يجي هذا بعد ما قدرتم فخرت والانعام الابل والبقرة
والغنم وانتصابها بمضغ من لحمها خلقها لكم او بالعطف على الالاف وخلقها لكم بيان
ما خلق لاجله وما بعث تفصيل فيها وفي ما يدفأ به فيبقى البرد ومنافع شتى لها ودرها
وظهورها وانما عبر عنها بالمنافع ليتناول عوضها ومنها ما يكون اى تاكلون ما يؤكل
منها من اللحم والشحم والالبان وتغذية الطرف للمحافظة على رؤس الالاف او
لان الاكل منها هو المعتاد المعتمد عليه في المعاش واما الاكل من سائر الحيوانات
التي تاكلها فليس سبيل التدوى والتفكر ولكم فيها جمال زينة حين ترحلون ترونها من

من مراعيها الى امرها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها بالغداة الى المراعى فان الافنية
تنتزعين بها في الوقفين وتجل اهلها في عين الناظرين اليها وتغذيهم الراحة لان الجمال
فيها اظهر فانهما تقبل ملائ البطون حافلة الضروع ثم تادى الى الخطاير حاضرة لا بها
وقرى حيا على ان ترحلون وتسرحون وصفان لمعنى ترحلون فيه وتسرحون فيه
وتجل انما لكم احكامكم الى بلدكم لم يكونوا بالحق ان لم تكن فضلا عن ان تخلوها على ظهوركم اليه
الان شق النفس الا بكلفة ومشقة وقرى بالفتح وهو لغة فيه وقيل المفتوح مصدر
شق الامر عليه واضلعه الضرع والمكسور بمعنى النصف كانه ذهب نصف قوته بالنصف
ان ركبكم لوقوف رحيم حيث رحلتم بخلقها لاشغاعكم وتيسير الامر عليكم والجليل والبعال
والعظيم عطف على الانعام لتركبوها وزينة اى تتركبوها وتنتزيتوا بها زينة وقيل هي
معطوفة على محل تركبوها وتغنيكم النظر لان الزينة بفعل الخلق والتركوب ليس بفعله
ولان المقصود من خلقها التركوب واما التزئين بها فاحاصل العرض وقرى بغير
واو وعلى هذا فيحمل ان يكون علتها تركبوها او مصدر رافى موقع الحال من احد الضميرين
اى متزئين او متزينا بها واستدل به على حرمة طومها ولادليل فيها اذ لا يلزم من
تعديل الفعل بما يقصد منه غالبا ان لا يقصد منه غيره اصلا ويدل عليه ان الالاف تكتفى
وعامة المفسرين والمحدثين على ان الالاف الالهية حرمت عام خبير ويخلق لانهما
لما فصل الحيوانات التي تحتاج اليها غالبا احتياجا ضروريا او غير ضروري اجمال غير ما
ويجوز ان يكون اخبارا بان له من الخلائق ما لا علم لنا به وان يزد به ما خلق في الجنة
والنار مما لم يخطر على قلب بشر وعلى هذا قصد السبيل بيان مستقيم الطريق لموصل
الى الحق واقامة السبيل وتعديلها رحمة وفضلا او عليه قصد السبيل يوصل اليه
من يسلكه لا محالة تعالى سبيل قصد وقاصد اى مستقيم كانه يقصد الوجه الذي
يقصده السالك لا يميل عنه والامر بالسبيل الجنس ولذلك اضاف اليها القصد

وقال ومنها جارية ما يلى عن القصد او عن الله وتغيير الاسلوب لانه ليس تحت على
ان يبين طريق الضلالة او لان المقصود بيان سبيله وتقسيم السبيل الى القصد
والجارية اذا جاء بالعوض وقرئ ومنكم جارية اي عن القصد ولو شاء لهدىكم
اجمعين اي ولو شاء هدايتكم اجمعين لهداكم الى قصد السبيل هداية مستمرة
للايتداد هو الذي نزل من السماء من السحاب او من جانب السماء ماء لكم منه
شرب ما تشربونه ولكم صلة انزل او خير شراب ومن تبع ضيئة متعلقة به وتوكلها
يؤتم حشر المشروب فيه ولا بأس به لان مياه العيون والابار منه لقوله فلكم
ينابيع وتوكل فاسكنه في الارض ومنه شجر ومنه تكون شجر يعني الشجر الذي ترعاه
المواشي وقيل كل ما نبت على الارض شجر قال فعلمها اللجم اذا عثر الشجر والجيل
في اطعمها اللجم ضر فيه تسمون ثم نخون من سامت الماشية واسماها صاحبها
واصلها السومة وهي العلامة لانها تؤثر بالكرغى علامات يبت لكم به الزرع ورا
ابوبكر بالنون على التثنية والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات وبعض
كلها اذا لم ينبت في الارض كل ما يمكن من الثمار وتوكل تقديم ما يسام فيه على ما يوكل
منه لانه يصير غذاء حيوانيا وهو اشرف الاغذية ومن هذا تقديم الزرع والتفريح
بالاجناس الثلاثة ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون على وجود الصانع وحكمته
فان من تأمل ان الجنة تقع في الارض وتصل اليها نذارة تنفذ فيها فينبثق اعلاها
وتخرج منه ساق الشجرة وينشق اسفلها وتخرج منه عروقها ثم ينمو ويخرج منه الاوراق
والازهار والاكمام والثمار ويحبل ويشمل كل منها على اجسام مختلفة الاشكال
الطباع مع اتحاد المواد ونسبة الطباع السعوية والتاثيرات العقلية الى الكل علم ان
ذلك ليس لا بفعل فاعل مختار متعبد عن منازعة الاضداد والانداد وتوكل
فصل الآية لذلك وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم بان يتأمل ما فيكم

لما فعلكم سننات بامر حال من الجميع اني افعلكم بها حال كونها مسننات لقد خلقها ووترا
كيف شاء او لما خلقن له باجاده وتوكله او بملكه وفيه ايدان بالجلوب عما عسى ان
يقال ان الموشة في تكوين النبات حركات الكواكب واضاعتها فان ذلك ان سلم
فلا ريب في انها ايضا ممكنة الذات والصفات واقعة على بعض الوجوه المحتملة فلا بد لها
مخصص مختار واجب الوجود وفعال لدور والتسلسل ومصدر جمع لاخلاف الانواع
وتوكل اخفض والنجوم مسننات على الابتداء والخبر فيكون تعيها لكم بعد تخصيصه ورفع ابن
عام والشمس والقمر ايضا ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون جمع الآية وذكر العقل لانها
تدل انواعا من الدلالة الظاهرة لذوى العقول السليمة غير محوجة الى استنباط فكر كاحوال
النبات وما ذكر لكم في الارض عطف على الليل اي وسخر لكم ما خلق لكم فيها من حيوان و
نبات مختلفا الوان اصناف فانها تتخالف باللون غالبا ان في ذلك لآيات لقوم يذكرون
ان اختلافها في الطباع والهيئات والمناظر ليس لا بصنع صانع حكيم وهو الذي سخر
البحر جعله بحيث تمكنون من الانتفاع به بالكروب والاصطياد والغوص لتاكلوا منه
لما طريا به السك ووصفه بالطراوة لانه ارض اللجم فيسرع اليه الغاص فيسارع
الى اكله ولاظهار قدرته في خلقه خلقه عند باطرياف في ماء زعاق وتمسك به ذاك و
الثوري على ان من خلق لا ياكل لما حيث باكل السك واجب عنه بان ينسب الايمان
على العرف وهو لا يفهم منه عند الاطلاق الا ترى ان الله تعالى سمى الكافر دابة ولا حيث
اطالف على ان لا يركب دابة بركوبه وسخر جوامع حلية تلبسوها كاللؤلؤ والمرجان
اي تلبس ثيابكم فاسند اليهم لانهم من جملتهم ولا ينسب ثيابهم بها لاجلهم وترى
الفلك السفن مواج فيه جوارى فيه تشقة بحيز ومها من المخز وهو شق الماء وقيل
صوت جري الفلك وتنبؤوا من فضله من سعة زرقه بركوبها للتجارة ولعلكم تكونون
اي تعرفون نعم الله فتقومون بحقوقها وعلل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه اقوى في باب

الانعام من حيث انه جعل لها كل سببا للانتفاع به وتحصيل المعاش والتي في
الارض رواسب جبالا رواسب ان تميدكم كواثر ان تملنكم وتضطرب وذلك لان
الارض قبل ان تخلق فيها الجبال كانت كثة حقيقة بسيطة الطبع وكان من تحتها ان يخرج
بالاستدارة كالافلاك او ان تتحرك بادني سبب لتتريك فلما خلقت الجبال على وجهها
تفاوتت جوانبها وتوجهت الجبال بتقلها نحو الكثر فصارت كالاموات التي تمنعها عن الحركة
وقيل لما خلق الله الارض جعلت تتورق تحت الملائكة ما هي بمجرأ على ظهرها فصحت
وقد ارسيت بالجبال وانهارا وجعل فيها انهارا لان التي فيه معناه وسببا لعلمكم
تمتدون لتفادكم او الى معرفة الله وعلامات ومعالم تتدل بها السابلة من جبل
وسهل وريح ونحو ذلك وبالنجيم هتدون بالليل في البراري والبحار والمراد بالنجم الجنس
ويدل عليه قرأة بالنجم بضمين وضمه وسكون على الجمع وقيل انزيا والقرقدان و
نبات النفس والجدي ولعل الضمير لغرض لانهم كانوا كثر الاسفار للتجارة مشهورين
بالاهتداء في مسائرهم بالنجوم واخراج الكلام عن سنن الخطاب وتقديم النجم واخام
الضمير للتخصيص كانه قيل وبالنجم خصوصا هو كذا خصوصا بهتدون فالاعتبار بذلك
والشكر عليه لزم لهم وواجب عليهم انهم خلقوا من لا يخلق انكار بعد اقامة الدلائل
المشككة على كمال قدرته وتناهي حكمته والتفرد بخلق ما عد من مسدعة لآل
يساويه ويستحق مشاركة ما لا يقدر على خلق شيء من ذلك بل على ايجاد شيء وكان
حق الكلام انهم خلقوا من يخلق لكنه عكس تنبيهها على انهم بالاشراك بالله جعلوه من جنس
المخلوقات العجزة تشبيها بها والارد من لا يخلق كل عبيد من دون الله مغلبة
اولوا العلم والاصنام واجراؤا مجرى اولي العلم لانهم سموها آلهة ومن حق الاله
ان يعلم اولئك ركة بينه وبين من يخلق اولمبالغة وكانه قيل ان من يخلق ليس
كمن لا يخلق من اولي العلم فكيف بما لا علم عنده افلا تذكرون فتعزوف وذلك فانه

فانه جلالة كالحاصل للعقل الذي يحضر عندي تذكروا التفت وان تعدوا نعمته
الاله لا تحصى لا تضبطوا عددها فضلا ان تطيقوا القيام بشكرها اتبع ذلك تعدد
النعم والزام الحجة على نفوذها يستحق العباداة تنبيهها على ان ما ورأها ما تعد ونعم لا تحصر
وان حق عباداة غير محدود وان الله لا يحد حيث يتجا وزعن تقصيركم في اداكم شكرها
رحيم لا يقطعها التوريطكم فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها والله يعلم ما ترون وما
تعلنون من عقائدكم واعمالكم وهو وعيد وتزيف للشرك باعتبار العلم والدين
تدعون من دون الله والالهة الذين تعبدونهم من دون وفرا ابو بكر يدعون
بالياء وفرا حفض لشيئها بالياء ولا يخلقون شيئا كما في المتراكمة بين من يخلق ومن
لا يخلق بين انهم لا يخلقون شيئا لينتج انهم لا يشاركونه ثم اكد ذلك بان اثبت لهم
صفات تنافي الالهوية فقال وهم مخلوقون لانها ذوات ممكنة معتبرة الوجود في
التخليق والاكراه ينبغي ان يكون واجبا لوجود اموات غير احياء هم اموات لا يعجزونهم
او اموات حالك او مالا غير احياء بالذات لتناول كل معبود والاله ينبغي ان يكون
حييا بالذات لا يعجزه الممات وما يشعرون اياهم يعفون ولا يعلمون وقت بعثهم
بعث عبدتهم فكيف يكون لهم وقت جزاء على عبادتهم والاله ينبغي ان يكون عالما
بالغيوب متقدرا للثواب والعقاب وفيه تنبيه على ان البعث من تواب الخليف
الهم له واخذ تذكيره للبدعي بعد اقامة الحج والذين لا يؤمنون بالآخرة فلو بهم منكرة
وهم متكبرون بيان لما اقتضى اصرارهم بعد وضوح الحق وذلك عدم ايها منهم
بالآخرة فان المؤمن بها يكون طالبا للذليل متساويا فيما يسمع فينتفع به والكافر
بها يكون حاله بالعكس فانكاره لقلوبهم ما لا يعرف الا بالبرهان اتباعا للمسلمين و
ركونا الى المكوف فانه ينافي النظر والاستبصار عن اتباع الرسول عليه السلام و
تصديقه والالتفات الى قوله والاول هو الحق في الباب ولذلك رتب عليه بؤ

الذين لا جرم حق ان الله يعلم ما يرون وما يعلنون فيجازيهم وهو في موضع
الرفع بجرم لانه مصدر او فعل انه لا يجب المستكبرين فضلا عن الذين استكبروا
عن توحيد الله واتباع رسوله وانما قيل لهم ماذا انزل ربكم القائل بعضهم على الهك
او الوافدون عليهم والمسلمون قالوا اساطير الاولين اى تدعون نزوله او المنزلة
اساطير الاولين وانما سموه منزلة على الهك وعلى الغرض على تقدير انه منزل فهو اساطير
الاولين لما حقت فيه والقائلون لم قيل هم المعتقون ليجعلوا اوزارهم كاملة يوم
القيامة اى قالوا ذلك اضلال للناس فجعلوا اوزارهم كاملة فان اضلالهم في
رسوخهم في الضلال ومن اوزار الذين يضلونهم وبعض اوزار ضلال من يضلونهم
وهو حصة التسبب بغير علم حال من المفعول اى يضلون من لا يعلم انهم ضلال وقايد
الدلالة على ان جعلهم لا يغيرهم اذ كان عليهم ان يتحسوا وتميزوا بين الحق والمبطل
الاساء ما يرون بنسب شيئا يرون فعلهم قد ذكر الذين من قبلهم اى سبوا ومنصبها
يحكموا بها رسل الله فالى الله بنينا منهم من اتوا اعدايتهم امة من جهة الله التي بنوا
عليها بان ضلعت في عليهم السقف من فوقهم فصارت سبب هلاكهم واتيهم العذاب من
حيث لا يشعرون لا يجتنبون ولا يتوقنون وهو على سبيل التمثيل وقيل المراد به
نمروذ بن كنان بنى الصرح ببابل سمكه خمسة الاف ذراع لئلا يصداهل السماء فاهب الله
المرح فوج عليه وعلى قومه فهلكوا ثم يوم القيامة يجزيهم يذليهم ويعذبهم بالنار لقوله ربنا
انك من تدخل النار فقد اذنبته ويقول ابن شر كائى اضاف الى نفسه استهزاء او
حكاية لاضافتهم زيادة في توحيدهم الذين كنتم تتقون فيهم تعادون المؤمنين
في شانهم وقوانافع بكسر النون بمعنى تشاؤني فان مشاؤة المؤمنين كثر قوله الله
قال الذين اتوا العالمى الانبياء والعلماء الذين كانوا يدعونهم الى التوحيد شيئا قومه
ويكبرون عليهم والملائكة ان اطرأ اليوم والسوء الذلة والعذاب على الكافرين و

وفائدة قوله لهم اطهار السموات وزيادة الامانة وحكاية لان يكون وعظا لمن سمعه
الذين تنوهم للملائكة وقراءة بالياء وقرئ بادغام التاء في التاء وموضع الموصوف
يحمل الواو جمل الشارة ظاهري انفسهم بان عرضوا للعذاب المجلد فالتوا اليهم فسلموا واجتنبوا
حين عاينوا الموت ما كنا نعمل من سوء فائين ما كنا نعمل من سوء وكفر وعدوان
ويجوز ان يكون تنفير الله على ان المراد به القول الدال على الاستسلام بلى اى فيجبهم
الملائكة بلى ان الله يعلم بما كنتم تعملون فهو يجازيكم عليه وقيل قوله فالتوا اليهم الى آخر
الآية استئناف ورجوع الى شرح حالهم يوم القيامة وعلى هذا اؤك من لم يجوز ان الكذب
يومئذ ما كنا نعمل من سوء باننا لم نكن في زعمنا واعتقادنا عاقلين سواء احتمل ان
يكون المراد عليهم هو الله او اولوا العلم فادخلوا ابواب جهنم كل صنف بابها المقدر له
وقيل ابواب جهنم اصناف عذابها خالدين فيها فليس تنوى المكسرين جهنم و
قيل للذين اتوا يعنى المؤمنين ما انزل ربكم قالوا خيرا اى انزل خيرا او في نفسه
دليل على انهم لم يبلغوا في الجواب واطبقة على السؤال معترفين بالانزال على خلاف
الكثرة روى ان احياء العرب كانوا يعجبون ايام الموسم من يايتهم بحجر البني صلى الله
عليه وسلم فاذا جاءوا فادخلوا المقربين قالوا له ما قالوا واذا جاء المؤمنين قالوا له
ذلك للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة مكافاة في الدنيا ولدار الآخرة خيرا
ولشواهم في الآخرة خير منها وهو عت للذين اتوا على قولهم ويجوز ان يكون بما
حكاية لقولهم بدلا وتغليظ الخيرة اعلى انه منتصب تعالى او لنعم دار المتقين دار الآخرة
فحذفت لغوهم ذكر ما وقوله جنات عدن خبر متبدل الخروف ويجوز ان يكون المخصوص
بالمدح يدخلونها تجرى من تحتها الا انها لهم فيها ما يشاؤون من انواع المشتهيات
وفي تقدير الطرف تنبيه على ان الانسان لا يجد جميع ما يريد الا في الجنة كذلك
يجزى الله المتقين مثل هذا الجزاء بخيرهم وهو يؤيد الوجه الاول الذين تنوهم

الملائكة طيبين طاهرين من ظلم انفسهم بالكلية والمخاص لان في تعاملهم ظالم انفسهم
وقيل فرحين ببشارة الملائكة اياهم بالجنة او طيبين بقبض ارواحهم لتوجه نفوسهم
بالكلية الى حضرة القدس يقولون سلام عليكم لا يجتكم بعد مكره ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون حين تبعثون فانها موعده لكم على اعمالكم وقيل هذا التوفى وفاة الخسران
الام بالدخول حينئذ بل ينظرون ما ينظر الكفار المات ذكرهم الا ان ثابته الملائكة
تقبض ارواحهم وقرأ حرة والكسائي بالياء او ياتي امر ربك القية او العذاب بالياء
كذلك مثل ذلك الفعل من الشكر والتكذيب فعل الذين من قبلهم فاصابهم ما
اصابوا وما ظلمهم الله يمد لهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بكونهم ومعاصيهم اليهودية
اليهم اليه فاصابهم سيئات ما عملوا اي جرائد سيئات اعمالهم على حذف المضاف اسمية
الجر اسمها وحاق بهم ما كانوا يستهزئون واحاط بهم جركوه والحق لا يتعلل
في الشر وقال الذين اشركوا الموتى الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا ابائنا
ولاحر مناس دونه من شيء انما قالوا ذلك استهزاء ومنعنا للبعثة والكيف متكبين
بان ما شاء الله يجب وما لم يشأ لم يستع فما الفائدة فيها او انكار البعث ما انكر عليهم من الشر
وتحرير النجاة ونحوه مجتمعين بانها لو كانت مستتجة لما شاء الله صدورنا عنهم و
لشأ خلافه ملجأ اليه لا اعتذارا اذ لم يعقدوا في اعمالهم وفيما بعد تنبيه على الجواب من
الشبهتين كذلك فعل الذين من قبلهم فاشركوا بالله وخرعوا حله وردوا رسله
فهل على الرسل الا البلاغ المبين الا البلاغ الموضح للحق وهو ان لم يوشع في هدي من
يشأ الله هداه لكنه يؤدى اليه على سبيل التوسط وما شاء الله وقوعه انما يجب
وقوعه لا مطلقا بل بسباب قدره ثم بين ان البعثة اخرجت به السنة الاكبرية في الامم
كلها سببا لهدى من اراد اهتداه وزيادة الضلال لمن اراد ضلاله كالقذآء الصالح
فانه ينفع المراج السوء ويقتويه ويغير المنحرف وينصيه بقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا

ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت يا مبعودة الله واجتناب الطاغوت فمنهم من
هدى الله وقبضهم لئلا يمان بارشادهم ومنهم من خلت عليه الضلالة اذ لم يوفتهم ولم يرد
هداهم وفيه تنبيه على فساد الشبهة الثانية لما فيه من الدلالة على ان تحقق الضلال
ونشأة بفعل الله وارادته من حيث انه قسم من هدى الله وقد صرح به في الآية الاخيرة
في رواية الارض يا معشر قريش فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين من عاد
ونموذ وغيرهم لعلمكم تعبرون ان تحرص يا موحى على هدايتهم فان الله لا يهدي من يضل
من يري ضلاله وهو المعنى بمن خلت عليه الضلالة وقرأ غير الكوفيين لا يهدي على البناء
للمفعول وهو ابلغ وما لهم من ناصر من ينصرون بدفع العذاب عنهم واقسموا بالله
جهدي ايمانهم لا يبعث الله من يموت عطف على وقال الذين اشركوا ايدنا بائناهم كما
انكروا التوحيد انكروا البعث متعسفون عليه زيادة في البتة على فده ولقد رد الله
عليهم ابلغ رد فقال بلى يعثبهم وعدا مصدر موكد لنفسه وهو ما دل عليه بلى فان
يبعث موعده من الله عليه انجازه لا منشاغ الخلف في وعن اولان البعث مقتضى
حكمة خفاصة اخرى للموعود ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم يبعثون اما لعدم علمهم
بانه من مواجب الحكمة التي جرت عادة بممارعاتها واما لقصور نظرهم بالملأوف
فيتوهمون امتناعه ثم انه تعالى بين الامرين فقال لبيتين لهم اي بعثهم لبيتين لهم بعض
الذي يتكلمون فيه وهو الحق وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين فيما كانوا يزعمون
وهو اشارة الى السبب الداعي الى البعث المتعسف له من حيث الحكمة وهو الميز بين
الحق والباطل والحق والمبطل والثواب والعقاب ثم قال انما قولنا لشيء اذا اردنا
ان نقول له ان يَكُنْ وهو بيان امكانه وارادته وتقديره ان تكون الله محض
ومشيتة لا توقف له على سبق المواد والحد والالزام التسلسل فكما امكن له تكوين الاشياء
ابتداء بلا سبق مادة ومثال امكن له تكوينها اعادة بعده ونصب ابن عام والكسائي

فيكون عطفاً على تقول وجواباً باللام والذين يهاجروا في الله من بعد ما ظلموا هم رسول الله
واصحابهم المهاجرون ظلمهم قرش في هجرتهم الى الحبشة ثم الى المدينة وبعضهم الى المدينة
او الجوسون المغذون بكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بلال وصهيب
وخطاب وعمار وعابس وابو جندل وشهيل وقوله في التداي في حق وجهه لنبوتهم
في الدنيا حسنة ومآلة حسنة ومي المدينة او ثبوته حسنة ولاجراً الاخرة اكبر مما يجلب لهم
في الدنيا وعن عمر رضي الله عنه انه كان اذا اعطى رجلاً من المهاجرين عطاءً قال
له خذ بارك الله فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا وما ادر لك في الاخرة افضل لو
كانوا يعلمون الضمير لكن اراي لو علموا ان الله يجمع لهؤلاء المهاجرين خير الدارين لو اتهم
اول المهاجرين اي لو علموا ذلك لزدوا في اجتهادهم وصبرهم الذين صبروا على الشدائد
كاذي الكوفة ومفارقة الوطن ومخلة النصب والرفع على المدح وعلى ربهم بكون
منقطعين الى الله مفضين الى الله الامر كله وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم
رد لقول قرش الله اعظم من ان يكون رسول الله اى جرت السنة الاكثية بان لا
يبعث للدعوة العامة الا بشرا يوحى اليه على السنة الملائكية والكلية في ذلك قد ذكرت
في سورة الانعام فان شككتم فيه فقلوا اهل الذكر اهل الكتاب وعلماؤا الاحبار
ليعلموا ان كنتم لاتعلمون وفي الآية دليل على انه تعالى لم يرسل امرأة ولا ملكا للدعوة لعل
واما قوله جاعل الملائكة رسلا معه رسلا الى الملائكة او الى الانبياء وقيل لم يبعثوا
الى الانبياء الا تمثيلين بصورة الرجال ورد بما روى انه عليه السلام رأى جبريل
على صورته التي هو عليها مرتين وعلى وجوب المرجعة الى العلماء فيما لا يعلم بالبينات
والزبراي ارسلناهم بالبينات والزبراي المعجرات والكتب كانه جواب قائل قال كم
ارسلوا ويجوز ان يتعلق بما ارسلنا واخلنا في الاستثناء مع رجالا اي وما ارسلنا
الا رجالا بالبينات كقولك ما ضربت الا زيدا بالسوط او ضعة لهم اي رجالا ملتبسين با

بالبينات او يوحى على المفعولية او الحال من القايم مقام فاعله على ان قوله فاشالوا
اعترض او بلا تعلمون على ان الشرط للتبكي والالزام وانزلنا اليك الذكر اي
القرآن وانما سمي ذكر الله لانه موعظة وتبكية للبين للناس ما نزل اليهم في الذكر تبسط
انزلنا اليك مما امر واياه ونهوا عنه وماتت به عليهم والتبسين اعم من ان ينقص
بالمقصود او يرشد الى ما يدل عليه كالتقياس ودليل العقل ولعلمهم بتبكيهم واراوة
ان يتأملوا فيه فينتبهوا للحقايق افا من الذين مكر والسبات وهم الذين احتالوا
لهلاك الانبياء او الذين مكر وارسلوا الله وراوا صد اصحابه عن الايمان ان
يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون
بنقطة من جانب السماء كما فعل بقوم لوط او ياخذهم في تغلبهم اي تغلبين في
مسائرهم ومناجرهم فما هم مجرمين او ياخذهم على خوف على مخافة بان يهلك قوما بهم
فيتمت قواقيهم العذاب وهم يخوفون او على ان ينقص شيئا بعد شي في انفسهم واموالهم
حتى يهلكوا من خوفه اذا انقصته روى ان عمر قال على المنبر ما تقولون فيها فكتوا
فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا الخوف التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك
في اشعارها قال نعم قال شاعرنا ابو كثير يصيف ناقته تخوف الرجل منها تا مكا قردا
كما تخوف غزو النبعة السقن فقال عمر عليكم بدويانكم لاتضلوا قالوا وما دوياننا قال
شعرا جاهلية فان فيه نغمة تحاكم ومعاني كلامكم فان ركبكم لروى رجبم حيث لا يعاينكم
بالعقوبة او لم ير والى ما خلق الله من شئ استغفام انكار اي قدرا واوا امثال هذه
الصنائع فما بالهم لم ينكروا فيه ليطهر له كمال قدرته وقهره فيخافوا منه وما هو صولة
مبهمة بيانها يعيها الظالم اي او لم ينظروا الى المخلوقات التي لها ظلال متغيرة عن
اليهم والشمايل عن ايمانها وشمايلها اي عن جانب كل واحد منها استعارة من بين
الانسان وشماله ولعل توحيد اليهم وجمع الشمايل لا اعتبار اللفظ والمعنى كتوحيد

الضمير في ظلاله وجمعه في قوله سجد لله وسم داخرون وبها حالان من الضمير في ظلاله و
المراد من السجود الاستسلام سواء كان بالطبع او الاختيار يقال سجدت النحلة اذا ماتت
لكثرة الحمل وسجد البعير اذا طأ طأ راسه ليركب او سجد حال من الظلال وهم داخرون
حال من الضمير والمعنى ترجع الظلال لارتفاع الشمس واتخاذها وبأخلاف مشارفها
ومغاربها بتقدير الله تعالى من جانب الى جانب متفاداة لما قدر لها من التقوى او قوة
على الارض ملتصقة بها على هيئة الساجد والاحرام في نفسها ايضا داخرا في صاغة
متفاداة لافعال تدفيعها وجمع داخرون بالواو لان من جملتها من يفعل ولان الخواص
من اوصاف العقلاء وقيل المراد باليمين والشمال بين الفلك وهو جانب الشرق
لان الكواكب تظهر من آخر في الارتفاع والسطوع وشماله وهو الجانب الغربي المقابل
له فان الاظلال في اول النهار تبدي من المشرق واقعة على الربع الغربي من الارض
وعند الزوال تبدي من المغرب واقعة على الشرقي من الارض ولقد سجد ما في السموات
وما في الارض اي نيقاد نيقاد ايعم الانقياد لارادته وتأثيره طبعيا والانقياد للحكمة
وامره طوعا ليصح اسناده الى عامة اهل السموات والارض وقوله من دابة بيان لها لان
الذبيبة هي الحركة الجسمانية سواء كانت في ارض السماء والملائكة عطف على المبين عطف
جبريل على الملائكة للتفطيم او عطف المجرى على الجسديات وبما اجمع من قال ان الملائكة
ارواح مجردة او بيان لما في الارض والملائكة تكرر لما في السموات وتعيين الاجلال
وتعظيمها والمراد بها ملائكتها من الحفظة وغيرهم وما لا يستعمل للعقل كما استعمل لغيرهم
كان استعماله حيث اجمع القبيحان اولى من اطلاق من تغلب للعقل وهم لابل كبر
عن عبادة الخافون ربهم من قوتهم مخافونه ان يرسل عذابا من فوقهم او يخافونه
وهو قوتهم بالقرينة قوله وهو القاهر فوق عباده والجملة حال من الضمير لابل كبرون
او بيان له وتقرير لان من خاف الله لم يتكبر عن عبادة وتبعون ما يؤمرون من

الطاعة والتدبير وفيه دليل على ان الملائكة مكلفون مدارون بين الخوف و
الرجاء وقال الله لا تخذوا الهين اثنين ذكر العدد ومع ان المعهود يدل عليه
دلالة على ان مساق النهي اليه او بما ذكر بان الاثنينية تنافي الالهية كما ذكره الواحد
في قوله انما هو الله واحد للدلالة على ان المقصود اثبات الوحدة دون الالهية
او للتنبيه على ان الوحد من لوازم الالهية فاي قاربون تعلى من النعبة الى الحكم
مبالغة في الترهيب وتضريح بالمقصود كانه قال فانما ذلك الاله الواحد فاي قاربون
لا غير وله ما في السموات وما في الارض خلقا ومكلا وله الدين اي الطاعة واصبا لارادته
لما تقر من انه الاله وحده والتحقيق بان يترهب منه وقيل واصبا من الوصب اي
وله الدين ذاك لغة وقيل الدين الجراوى وله الجراى وايضا لا يتقطع ثوابه لمن
وعقابه لمن كفر افع الله تقون ولا ضار سواه كما لا نافع غيره كما قال وما يكمن من نعمته
فمن الله واى واتى تسمى اتصل كنم من نعمته فهو من الله وما شرطية او موصولة متضمنة
معنى الشرط باعتبار الاخبار دون الحصول فان استوار النعمة بهم يكون سببا للاخبار
بأنها من الله لا حصولها منهم ثم اذا مكتم الضمير فاليه تجارون فانتفرون الالهية و
الجار رفع الصوت في الدعاء والاستغاثة ثم اذا كشف الضمير عنكم اذا فرق بينكم وبينهم
يتشكرون وهم كفاركم لكيلا وعبادة غيره هذا اذا كان الخطاب عاما فان كان خاصا
بالشركيين كان من البيان كانه قال فاذا فرق بينهم وبينهم ثم ويجوز ان يكون من
التبعية على ان يعتبر بعضهم بقوله فلما نجاهم الى البر فمنهم متقصدا بالانجاء منهم من نعمته
الكشف عنهم كانهم قصدوا ان يشكروهم كنهان النعمة او انكار كونها من الله تعالى فتمنعوا
ام تهديد فسوف تعلمون اغلظ وعيد وقرئ فتمنعوا مبنيا للمفعول عطف على يكفروا
وعلى هذا جاز ان يكون اللام لام الامر النوارد للتهديد والنفاء للحوار ويجعلون لاما
يعلمون اي لالههم الملقى لا علم لها لانها جاد فيكون الضمير لاهلها لا يعلمونها فيعتقدون

فيهما جهالات مثل انهما نفعا وتشفع لهم على ان العائد الى مخدوف للعلم والجهل على
ان ما مصدرية والمجول لمخدوف للعلم نصيبا مما رزقناهم من الزروع والانعام
تالذت لن عما كنتم تفترون من اننا الهة حقيقة بالتعجب اليها وهو وعيد لهم عليه
ويجعلون للذبابات كانت خبائث وكثيرة يقولون الملائكة بنات الله سبحانه ينفذ
له من قولهم وتعجب منه ولهم ما يشتهون يعني البنين ويجوز في ما يشتهون الرفع بالهاء
والنصب بالعطف على البنات على ان الجعل بمعنى الاختيار وهو وان افضى الى ان
يكون ضمير الفاعل والمفعول شي واحد لكنه لا يبعد تجويزه في المعطوف واذ انت احدهم
بالاشي اجبر بولادتها ظل وجهه صار ودام النهار كله مسودا من الكابة والحياة من
الناس واسوداد الوجه كناية عن الاتهام والتشويه وهو كظيم مخلو غيظا من المرأة
يتوارى من القوم يتخفى منهم من سود ما بشرة بن سود البشرة بغير فا اي كنه مخدات نفسه
متعكرا في ان يتركه على من ذل ام يدسه في التراب مخفيه فيه ويذكر الضمير للفظ
ما وقرئ بالتانيث فيها الاساء ما يحكمون حيث يجعلون لمن تعالى عن الولد ما هذا كله
عندهم للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل سوء صفة السور ومضى الحاجة الى الولد المساء
بالموت واستبقاء الذكور استنطها رايهم وكرهه الاناث واذ هن خشيته الاملاق
ولقد امثل الاعلى وهو الوجوب الذاتي والغنى المطلق والجود الفائق والنزاهة عن
صفات المخلوقين وهو العزيز الحكيم المتعدي بحال القدرة والحكمة ولو يؤاخذ الله
الناس بظلمهم يكفونهم ومعاصيهم ما ترك عليهم على الارض وانما اضرهم ما من غير ذلك
لدلالة الناس او الدلالة عليها من دابة قط يشوم ظلمهم وعن ابن مسعود رضي الله
كاد اجعل يهلك في حجة بذنب ابن آدم ومن دابة ظالمة وقيل لو اهلك الاباء
بكنوهم لم يكن الابناء ولكن يؤخرهم الى اجل سميت سماه لا عمارهم ولقد ابرهم بنو الدوا
فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون بل سلكوا وعذبوا حيث لا يحاكه

ولا يلزم من عموم الناس وازداده الظلم اليهم ان يكون كلهم ظالمين حتى الانبياء عليهم
السلام لجواز ان يضاف اليهم ما شاع فيهم وصدر عن كثيرهم ويجعلون لدا ما يكبرون
اي ما يكبرونه لانفسهم من البنات والشر كاذ في الرباثة والاختلاف بالرسول واراد
الاموال وتصف السنتهم الكذب مع ذلك وهو ان لهم الحسنى اي عند الله كقولهم
رجعت الى ربتي ان لي عنده الحسنه وقرئ الكذب جمع كذوب صفة للناس لاجرم ان
لهم النار رد كلامهم واثبات لصدق وانهم من طون موقدون الى النار من افراطه
في طلب الماء اذا قدمت ووافنا فبع بكرا له على انه من الافراط في المعاصي وقرئ
بالتشديد مفتوحا من فطرته في طلب الماء ومكسورا من التنزيه في الطاعات
تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزبن لهم الشيطان اعمالهم فاضروا على قلوبهم وكونوا
بالمسلمين فهو وليهم اليوم اي في الدنيا وغيره باليوم عن زمانها وهو وليهم حين كان
يزين لهم او يوم القيمة على انه حكاية حال ماضية او آتية ويجوز ان يكون الضمير لغرض اي يزين
الشيطان للكنوة المتقدمين اعمالهم وهو وليهم ولا اليوم يغيرهم ويغيثهم وان يقدر
مضاف اي فهو ولي امثالهم والوقت الترين والناصر فيكون نفا للناس لهم على البغ
الوجه ولهم عذاب اليم في القيمة وما نزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم للناس الذي
اختلفوا فيه من التوحيد والقدر واحوال المعاد واحكام الافعال ويهدي ورحمة يوم
يومنون موطوفان على محل التبين فانها فخلا المنزلة خلاف التبسين والتدليل
السماء ما فاجابه الارض بعد موتها انت فيها انواع النبات بعد بسبها ان في ذلك
لاية لقوم يسمعون سماع تدبر وانصاف وان لكم في الانعام لعبرة دلالة يعبر بها من
اجل الى العلم استيعابكم مما في بطونه استنباف بيان العبرة وانما ذكر الضمير وحق
بهمنا للفظ واتته في سورة المؤمنين للمعنى فان الانعام اسم جمع ولذلك غن بسبويه
في المفردات المبني على افعال كاخلاق والياش ومن قال انه جمع نعم جعل الضمير لبعض

فان اللبن لبعضها دون جميعها اولوا احد اوله على المعنى فان المراد به الجنس وقراء
نافع وابن عامر وابوبكر ويعقوب بن سفيان بالفتح من بين قوت ودم لبنا فانه يخلق من
بعض اجزاء الدم المتولد من الاجزاء اللطيفة التي في الغرث وهو الاشياء المأكولة
المنهضة بعض الانهضام في الكرش وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان البهيمة اذا
اعتقلت وانبطخ العلف في كرشها كان اسفله فرثا واوسطه لبنا واعلاه دما وتعلمه
ان صح فالمراد ان اوسطه يكون مادة اللبن واعلاه مادة الدم الذي يغذي البدن
لانها لا يتكونان في الكرش بل الكبد تجذب صنعا ودها الطعما المنهضم في الكرش وتتي
تغله وهو الغرث ثم يسكبها رثما يهضمها بهضم ثانيا فيحدث اخلاط اربعة معها مائة خميرة
القوة الممثلة تلك المائة فما زاد على قدر الحاجة من المئين وتدفعها الى الكلية والبر
والطحال ثم يوزع الباقي على الاعضاء بحسب ما يجرى الى كل جهة على ما يليق بتقدير العليم
الحكيم ثم ان كان الحيوان نثى زاد اخلاطها على قدر غذائها لتستلذذ البرودة والرطوبة
على ما راجها فيدفع الزائد الى الرحم لاجل الجنين فاذا انفصل انصب ذلك الزائد او
بعضه الى الضروع فيبيض بمجاورة طومها الغددية البيض فيصير لبنا ومن تدبر صنعة
تعال في اجزاء الاخلاط والالبان واعداد مقارنتها ومجاريها والاسباب المتولد
لها والقوى المتفرقة فيها كل وقت على ما يليق اضطر الى الاقرار بحكمة وتناهي حمية
ومن الاولى تبخيره لان اللبن بعضه في بطونها والثانية ابتداءه كقولك سقيت
من الحوض لان بين الغرث والدم المحل الذي يتبد منه الاسقاء وهي متعلقة بنسبة
حال من بنا قدمت عليه لتكثيره وللتبنيه على انه موضع العبرة خالصا صافيا لا يتصلح
الدم ولا راحة الغرث او مصفى عما يصح من الاجزاء الكثيفة تبصير مخزجها لئلا يتغير
سهل المرور في خلجهم وقرئ سيقا بالتشديد والتخفيف ومن ثمرات النخل والاعناب
متعلق بمخزوف اي وتسيك من ثمرات النخل والاعناب اي من عصيرها وقوله مخزوف

منه سكر استيناف لبيان الاستقاء او تتخذون ومنه تكمير للنظر في تأكيد او خبر
لمخزوف صنعة تتخذون اي ومن ثمرات النخل تتخذون منه وتكمير الضمير على الوجهين
الاولين لانه للمضاف المخزوف الذي هو العصية ولان الثمرات بمعنى الثمر واسكر مصدر
سقى الخ وزر قاحنا كالتمر والزبيب والدبس والخل والاية ان كانت سابقة على
تحريم الخمر فاله على كراهتها والاية في معية بين العتاب والمنة وقيل السكر التبيد وقيل الطعم
قال جعلت اعراض الكرام سكر اي تنفقت باعراضهم وقيل يستبد الجوع من السكر فيكون
الرزق يحصل من ثمانية ان في ذلك لاية لغوم يفعلون يستعملون عقولهم بالنظر والامل
حق الايات واوحى ربك الى النحل انهما وقذف في قلوبها وقرئ الى النحل يتخذه ان
اتخذت ان اتخذت ويجوز ان تكون مغرة لان في الايات معنى القول وثابت الضمير
على المعنى فان النحل مذكر من اهلها بيوتها ومن الشجر وما يعرضون ذكره مخزوف التبويض
لانها لا تبني في كل جبل وكل شجر وكل ما يعرض من كثره او شقف ولا في كل مكان
واما سمي ما تبنيه لتعشيل فيه بيتا تشبها ببناء الانسان لما فيه من حسن الصنعة وحسن
القسيمة التي لا تقوى عليها خدق المهندسين الابالات وانظار دقيقة وكعل ذكر التشبيه
على ذلك وقرئ بيوتنا بكسر الباء ليدار وقرأ ابن عامر وابوبكر يعرضون بكسر الراء
ثم كل من كل الثمرات من كل ثمرة تشبهها قوما وحلوه فاسلكي سبل ربك
في مسالك التي يحيل فيها بقدرته النور المشرقا من اجوافك او فاسلكي الطرق التي
الهمك في عمل العسل و فاسلكي راجعة الى بيوتك سبل ربك لانتقوتك عليك ولا تتبني
ولما جمع ذلول وهو حال من السبل اي مذلة ذلكها الله وشهها لك او من الضمير
اسلكي اي وانت ذليل متفاد لما امرت به يخرج من بطونها عدلهم عن خطاب النحل
الى خطاب الناس لانه محل الانعام عليهم والمقصود من خلق النحل والهامه لاجلهم ثم اب
يعني العسل لانه مما يشرب واحتج به من زعم ان النحل كل الازهار والاوراق العطرية فتستعمل

في بطنها عسلا ثم تفي اذ خارا للشئ ومن زعم انها تنقط بافواهها اجزاء طليقة
حلوقة صغيرة متوقفة على الاوراق والازهار وتضعها في هيوها اذ خارا فاذا اجتمع في
بيوتها شئ كثير منها كان العسل في البطن بالافواه تختلف الوانه ابيض واصفر
واحم واسود بسبب اختلاف ستن النحل والفصل فيه شفاء للناس ما بنفسه كما في
الامراض البلغمية او مع غيره كما في سائر الامراض اذ قل ما يكون معجون الا والعسل جزء
منه مع ان التنكيز فيه مشع بالتبعض ويجوز ان يكون للنعيم وعن قتادة ان رجلا
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي يشككي بطنه فقال استقه العسل
فذهب ثم رجع فقال قد سقيته فما نفع فقال اذهب واستقه عسلا فوجد صدق الله وكذب
بطن اخيك فسقاه فشفاه الله فبره فكانما انشط من فقال وقيل الضليلة ان اولها
بين الله من احوال النحل ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون فان من تدبر اختصاص النحل
بتلك العلوم الدقيقة والافعال العجيبة حتى التدبر علم قطعاه لا بد له من قادر حكيم عليها
ذلك ويحلها عليه والله خلقكم ثم يتوفيكيم باجال مختلفة ومنكم من تيرد بعد الى رذل امر
اخسته يعني الهرم الذي يثا به الطفولية في نقصان القوة والعقل وقيل موتسون
سنة وقيل خمس وسبعون لكيلا يعلم بعد علم شيئا ليصير لي حالة تشبه به بحال الطفولية
في النسيان وسوء الفهم ان الله يعلم بمقادير اعمارهم قدرته تحت الشب النشيط ويتبع الهرم
الغاي وفيه تنبيه على ان تفاوت احوال الناس ليس الا بتقديره قادر حكيم ركب شيتهم
وعدل امرتهم على قدر معلوم ولو كان ذلك متغض الطباع لم يبلغ التفاوت هذا البعد
والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني ومنكم فقير ومنكم موال يستولون رزقهم
ورزق غيرهم ومنكم ماليك حالهم على خلاف ذلك فما الذين فضلوا برادى رزقهم
بعطى رزقهم على ملك ايمانهم على ماليتهم فان ما يردون عليهم رزقهم الذي جاله الله
في ايديهم فهم فيه سواء في ان الله رزقهم فالجالة لازمة للجملة المنفية او متورة لها ويجوز

سواء في المال والملك

ويجوز ان تكون واقعة موقع الجواب كانه قيل فما الذين فضلوا برادى رزقهم على ملك
ايمانهم فاستوا في الرزق على انه رد وانكار على المشركين فانهم يشتركون بالتد بعض
مخلوقاته في الالوهية ولا يترضون ان يثركهم عبدهم فيما انعم الله عليهم فيها وهم فيه
القبعة الله محزون حيث يتخذون له شركاء فانه يقضى ان يضاف اليهم بعض ما
انعم الله عليهم فبحر وانه من عند الله اوجبت انكره والامثال هذه الحج بعد ما انعم الله عليهم
بايضاحه والباء لتضمين الجود معنى الكثرة وقرا ابو بكر بن محمد بن بركة بالقول خلقكم فضل
بعضكم وابدع جعل لكم من انفسكم ازواجا لي من جنكم لتانسوا بها وتكون اولادكم مثلكم
قيل هو خلق حواء من آدم وجعل لكم من ازواجكم بنين وبنات واولاد واولاد وبنات
فان كافروا لموسع في الخدمة والبنات يخدمن في البيوت اتم خدمة وقيل هم الاخوة
على البنات وقيل الربائب ويجوز ان يراد بها البنون انفسهم والعطف لتعابير الوصفين
ورزقكم من الطيبات من اللذائذ او من الحلاوات ومن التبعض فان الرزوق
في الدنيا انموذج منها اقبال باطل يؤمنون وهو ان الاصنام تنفعهم وان من الطيبات
ما يحرم عليهم كالحايرة والسوايب ونبعة الله بهم يغيرون حيث اضافوا النعمة الى الاصنام او
حرموا ما اخل الله لهم وتقديم الصلة على النحل مالا يهتم او لا يهتم بالتخصيص مبالغة
اولمنا قطعة على الفواصل ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات
والارض شيئا من مطرونبات ورزقا ان جعله مصدرا فشيئا منصوب به والافضل
عنه ولا يتطعون اي لا يمكنهم ان يملكوه او لا استطاعة لهم صلا وجمع الضمير في قوله
في لا يملك لان ما مفعول في معنى الاكراه ويجوز ان يعود الى الكفار اي ولا يتطبع هؤلاء
مع انهم احيا متصرفون شيئا من ذلك فكيف بالجاهد فلا تضربوا الله الامثال فلا
تجعلوا له مثلا تشكون به او تعيسون عليه فان ضرب المثل تشبيه حال بحال ان الله
يعلم فاد ما تقولون عليه من القياس على ان عبادة عبدا الملك ادخل في التعظيم من

عبادة وعظمكم فيما تفعلون وانتم لا تعلمون ذلك ولو علمتموه لما جئتم عليه فهو
تغليل للنهي وانه يعلم كنه الاشياء وانتم لا تعلمونه فدعوا اليكم دون نصه ويجوز ان يرد
فلا تضربوا الله الامثال فانه يعلم كيف تضرب الامثال وانتم لا تعلمون ثم علمهم كيف تضرب
فضرب مثل النصف ولمن عبده وونه فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ
ومن رزقناه منار زرقا حسنا فهو يتفوق منه اسوأ وجه اهل بيتون مثل ما يشرك
به بالملك العاج عن التصرف راسا ومثل نفسه بالمالك الذي رزقه الله مالا
كثيرا فهو يتصرف فيه ويتفوق منه كيف يشاء واجتج با متناع التسوية بينهما
مع ثركهما في الجنسية والمخلوقية على امتناع التسوية بين الاصنام التي هي عجز
المخلوقات وبين الله الغني القادر على الاطلاق وقيل هو تمثيل للكافر المخذول
والمؤمن الموفق وتعيين العبد بالملك للتمييز من امراته فانه ايضا عبد الله وسبب
القدرة للتمييز عن المكاتب والمأذون وجعله فيما للمالك المتصرف يدل على ان
الملك لا يملك والاظهر ان من موصوفة لتطابق عبدا وجميع الضمير فيستوون
لانه للجنس فان المعنى بل يستوي الاحرار والعبيد الحمد لله كل احواله لا يستحقه غيره فضلا
عن العبادة لانه مولى النعم كلها بل اكثرهم لا يعلمون فيضيفون نعمه الى غيره ويعبدونه
لاجلها وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابله ولدا خسر لا يفهم ولا يفهم لا يقدر على شئ
من الصنائع والتدابير لتقصان عمله وهو كل على مولاه عيال وتعل على من يلى امره
انما يؤجره جثاير سله مولاه في امر وقوى توجبه على البناء للفقير وتوجه بمعنى يتوجه
كقوله انما آتوه التى سؤا وتوجه بلفظ الماضي لايات تخبر بنحو وكفاية مهم بل يستوي
ومن يامر بالعدل ومن هو فهم منطق ذو كفاية ورشد ينفع الناس كهم على العدل
ال شامل لمجامع الفضائل وهو على صراط مستقيم وهو في نفسه على طريق مستقيم لا
يتوجه الى مطلب الا ويبغته باقرب سعي وانما قابل تلك الصفات بخذين الوصفين

الوصفين لانها كالان يعاينها وهذا تمثيل لان ضرب الله النصف والاصنام لا يبال
المشاركة بينها اول المؤمنين والكافر ولله غيب السموات والارض مختص به علم لا يعلمه
غيره وهو غائب فيهما عن العباد بان لم يكن محسوسا ولم يدل عليه محسوس وقبل يوم
القيامة فان علمه غائب عن اهل السموات والارض وما امر الله وما امر قيام القيامة
في سرعته وسهولة الاكلح البصر الا كخرج الطرف من اعلى الحفرة الى اسفلها او هو
اقرب او امرنا اقرب منه بان يكون في زمان نصف ملك الحركة بل في الان الذي
تبدل فيه فانه تعالى كجى الطلائق دفعة وما يوجد دفعة كان في آن واللتجيه او معنى
وقيل معناه ان قيام الساعة وان تراخي فهو عند الله كالشئ الذي يقولون
فيه هو كالمح البصر وهو اقرب مبالغة في استوابه ان الله على كل شئ قدير فيقدر ان يحيى
الطلائق دفعة كما قدر ان احياهم منذ رجائهم دل على قدرته فقال والله ارحمكم من
بطون امره انكم وقرأ الكلى بكسر الحزة على انه لغة او اتباع لما قبلها وحزمة بكسر
وكسر الميم والهاء مزيت مثلها في امر ارق لا تعلمون شيئا جهنما لا مستصحبين جهنم
الجارية وجعل لكم السمع والابصار والافئدة اداة لتعلمون بها فتحتسون مشاءكم
ج. ثبات الاشياء فتدركونها ثم تتنبهون بتعلمكم لثبات ركعات ومبانيات بينها تنكر
الاحساس حتى تحصل لكم العلوم البديهة فيمكنوا من تحصيل المعالم الكسبية
بالنظر فيها لتعلمكم شكر وكنى تعرفوا ما انعم عليكم طورا بعد طور فشكروا له المبرور
الى الطير قرأ ابن عامر وحزمة ويعقوب بالهاء على انه خطاب العامة مستخرات من ذلك
للطير ان يما خلق لها من الاجحة والاسباب المتواترة له في جو السماء في الهواء المتباين
من الارض ما يسكن فيه الا الله فان تقل حداثا تعضى سقوطها ولا علاقة فوقها
ولادعامة تحتملها ان في ذلك لايات تسخر الطير للطير ان بان خلقها خلقه يمكنها
الطيران وخلق الجوى حيث يمكن الطيران فيها وامساكها في الهواء على خلاف طبعها لقوم

يوم منون لانهم هم المستغفرون بها والد جعل لكم من بينكم سكتا موضوعات كنون فيه
وقت اقامتكم كالبيوت المتخذة من الجرج والمدر فعمل بغير مغول وجعل لكم من جلود
الانعام بيوتا هي القباب المتخذة من الادم وبجوزان يتناول المتخذة من الوبر
الصوف والشعر فانها من حيث انها ثابتة على جلودها يصدق عليها انها من جلود
تستخرجها نجد ونها خيفة تحف عليكم حملها وتعلمها يوم طعنكم وقت ترحالكم ووضعها و
ضربها ويوم اقامتكم وقت الحفر والزوال وقرأ الجازيان والبصران يوم طعنكم بالثمة
ومن اصوافها واوبارها واشعارها الصوف للضائفة والوبر للابل والشعر للمعز
واضافتها الى ضمير الانعام لانها من جلدها انا ما يلبس ونفوش ومساغا ما يتجر به الى
حين الى متى من الزمان فانها الصلابة تبقى مدة مديدة او الى حين مما تكمل او الى
ان تقضوا منه اوطاركم والد جعل لكم ما خلق من الشجر والجلال والابنية وغيره لظلالا
تتقون به حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكثانا مواضع تستكنون بها من الكهوف و
البيوت المنحوتة فيها جمع كن وجعل لكم سربيل ثيابا من الصوف والكتان والقطن
 وغيره لتكتموا فيه بالذكر كفاء باحد الضدين اولان وقاية اهل كانت ايتهم عندكم
وسربيل تقيكم باسكم يعني الدروع والجواشن والسربال تقيكم كل ما يلبس كذلك كانا
هذه النعم التي تقدمت بتم نعمتكم عليكم لتعلمون ان ينظرون في نعمه فيؤمنون به او
تنقادون لحكمه وقرئ تسلمون من الامانة اي تشكرون فتسلمون من العذاب او
تنظرون فيها فتسلمون من الشر وقيل تسلمون من الجراح بلبس الدروع فان
تولوا اعرضوا ولم يعيبلوا منكم فانما عليك البلاغ المبين فلما يضرر فانما عليك البلاغ
وقد بلغت وهذا من اقامة البب مقام المسبب يعرفون نعمة الله اي يعرفون المشكرون
نعم الله التي عدوا عليهم وغيره ما حيث يعترفون بها وبانها من الله ثم ينكرونها بعبادتهم
غير المنعم بها وقولهم انها شفاعتنا او بسبب كذا او باعراضهم عن اداء حقوقها وقيل نعم

نعم الله بنعمة محم عليه السلام عرفونا بالمعجرات ثم انكروا ما عداوا ومعنى ثم استبعاد
الانكار بعد المعرفة واكثرهم الكافرون الجاحدون عداوا وذكر الاكثر اما لان بعضهم
لم يعرف الحق لنقصان العقل والتفريط في النظر او لم تعلم عليه الحجة لانه لم يبلغ حد
الكليف واما لانه يقيم مقام الكل كما في قوله بل اكثرهم لا يعلمون ويوم يبعث من كل
امة شهيدا وهو هو يثبتها يستدلهم وعليهم بالايان والكفر ثم لا يؤذون للذين كفروا
في الاعتذار اذ لا غدر لهم وقيل في الرجوع الى الدنيا ونتم لزيادة ما يحق بهم من شدة
المنع من الاعتذار لما فيه من الاقنطاط الكلي على المؤمنين به من شهادة الانبياء عليهم
ولا هم يستعجبون ولا هم يسترضون من العبيتي وهو الرضا وانتصاب يومهم بخدوف
تقديره اذ كرهوا خوفهم وحقهم ما يحق وكذا قوله واذا راي الذين ظلموا العذاب عذاب
جهنم فلا يخف عنهم اي العذاب ولا هم ينظرون يهملون واذا راي الذين اثموا اثمهم كما هم
او ما منهم التي دعوا بشركاء او الشياطين الذين شاركوهم في الكفر بالجل عليه قالوا
ربنا هؤلاء شر كانوا الذين كانوا دعوا من دونك تعبدتهم او نطيعهم وهو غرر
بانهم كانوا مخطئين في ذلك او التماس ان يشترط عذابهم فالتوا اليهم القول انكم كاذبون
اي اجابوهم بالكذب في انهم شر كاذ او انهم عبدوهم حقيقة وانما عبدوا الهواهم لقوله
كلا سيوفون بعبادتهم ولا يمنع انطاق الله لما ضام به جند او في انهم حملوهم
على الكفر والزموهم اياه لقوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاجيبكم
والقوا والقي الذين ظلموا الى الله يومئذ السالم الاستسلام حكم بعد الاستسجار في الدنيا
وصل عنهم وضاع عنهم وبطل ما كانوا يعترفون من ان اكرمهم ينصرونهم ويشفون
لهم حين كذبوهم الذين كفروا وصدا عن سبيل الله بالمنع عن الاسلام والجل على
الكفر وذاهم عذابا بصددهم فوق العذاب المستحق بكفرهم بما كانوا يعترفون بكونهم منفسين
بصددهم ويوم يبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم يعني بآياتهم فان نبى كل امة يبعث منهم

وجنابك يا محمد شهيداً على مولاك على امتك ونزلنا عليك الكتاب استينافاً وحال
باضمار قد نبينا نبينا بليغا لكل شيء من أمور الدين على التفصيل والابحار بالاحالة
الى السنة والقياس وهدى ورحمة للبعث وانما حمان المومنين من غريزة وبشرى مسليمة
خاصة ان الله يامر بالعدل بالمتوسط في الامور اعتقاداً كالوحيد المتوسط بين التعليل
والتشريك والقول بالكسب المتوسط بين محض الجبر والقدر وعلماً كالقيد باداء الواجب
المتوسط بين البطالة والترهب وخلقاً كالجد المتوسط بين الخلل والتبذير والاحسان
احسان الطاعات وهو ما يجب الكمية كالنطوع بالنوافل او الكيفية كما قال عليه السلام
الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك واثبات ذى العرش واعطاء
الاقارب ما يحتاجون اليه وهو تخصيص بعد تعميم للمبالغة ونهى عن الفحشاء والمنكر
حتى مشايعة القوة الشهوتية كالزنا فانه اخرج احوال الانسان واشنعها والمكسب ما ينكر
على معاطية في اثاره القوة الغضبية والبغى والاستعلاء والاستيلاء على الناس الخ
عليهم فانها الشيطنة التي هي مقتضى القوة الوهمية ولا يوجد من الانسان شر الا وهو
مندرج في هذه الاقسام صادرة بتوسط احدى هذه القوى اثنتى ولذلك قال ابن
مسعود هي اجمع آية في القرآن للخير والشر وصارت سبب اسلام عثمان بن مظعون ولم
لوم يكن في القرآن غير هذه الآية لصدق عليه انه بيان لكل شيء وهدى ورحمة للعالمين
ولعل ايراد عقوب قولهم ونزلنا عليك الكتاب للتنبيه عليه يعظم بالامر والنهي والمخير
بين الخير والشر لعلمهم انهم لو تعطون واوفوا بعهد الله ~~لما كانوا~~ ^{لما كانوا} ~~بالبقية~~ ^{بالبقية} ~~لما كانوا~~ ^{لما كانوا}
الهدى الى الله عليه وسلم على الاسلام لقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقيل
كل من عجب الوفاكم به ولا يلايه قوله اذا عاهدتم وقيل النذر وقيل الايمان بالله ولا
تقصوا الايمان ايمان البيعة او مطلق الايمان بعد توكيدها توثيقها بذكر الله ومنه الله
تغلب الواو اهمرة وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً شأناً بدأ بملك البيعة فان الكفيل مرع الحال كالمؤيد

به رقيب عليه ان الله يعلم ما تفعلون في نقض الايمان والعهود ولا تكونوا كالتي
نقضت عهودها ما عرفت مصدر بمعنى المفعول من بعد قوة متعلق بنقضت اي نقضت
عزلهما من بعد ابرام واحكام النكاح طاقات نكحت فكلها جمع نكحت وانتصابه على حال من
عزلهما او المفعول الله لنقضت فانه بمعنى صيرت والمراد به تشبيه الناقض بمن بدأ شيئاً
وقيل من ربطت سعة بين تيم التورية فانها كانت خفاء بفعل ذلك من غير ايمان
ودخل بينكم حال من الضمير ولا تكونوا او في الجار الواقع موقع الجبر اي ولا تكونوا كمن
بادر اذ انشأها من غير ايمانكم من غير ودخل بينكم واصل الدخول ما يدخل الشيء ولم
يكن منه ان تكون امة هي امة من امة بان تكون جماعة ازدياد او اوفر مالا من
جماعة والمعنى لا تغدروا بغيركم وكثرة او كثرة منابذتم وقوتهم كقوتهم فانهم
كانوا اذ اراوا شوكة في عادي خلفائهم تقصوا عهدهم وحالفوا اعدائهم انما ببلوكم
الله به الضمير لان تكون امة لانه بمعنى المصدر اي تخبركم بكونهم اربى لينظر انتم كون
بجمل الوفاء بعهد الله وبيعة رسول الله ام تغترون بكثرة قرش وشيئكم و
قلة المؤمنين وضعفهم وقيل الضمير للربوا وقيل للاسلام بالوفاء وليبين لكم
يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون اذا جازاكم على اعمالكم بالثواب والعقاب ولوشاء الله
جعلكم امة واحدة منقذة على الاسلام ولكن يصل من يشاء بالجزا ان ويهدى
من يشاء بالتوفيق ولتسكن عما كنتم تعملون سؤال نبكيت ومجازاة ولا تخذوا
ايمانكم دخل بينكم تفرح بالنهي عنه بعد التضييق تأكيداً ومبالغة في فحج المنهي وقيل
قدم عن محبة الاسلام بعد موتها عليها والمراعاة اقامهم وانما وجدوا كذا لانه
على ان ذلك قدم واحت غظيم فكيف باقام نية وتذوقوا السوء العذاب في
الدنيا بما صدقتم عن سبيل الله بصدركم عن الوفاء وصدقكم غيركم عنه فان من
نقض البيعة واراد جعل ذلك سنة لغيره ولكم عذاب عظيم في الآخرة ولا تشركوا

بعهد الله ولا تسبدلوا عهد الله وبيعة رسوله ثمنا قليلا عوضا سيئا وسوما كانت
قرش يعذر بعضا ف المسلمين ويشترطون لهم على الارتداد انما عند الله من
النصر والتغني في الدنيا والثواب في الآخرة هو خير لكم مما بعدوكم ان كنتم تعلمون ان كنتم
تعلمون من اهل العلم والتبني ما عندكم من اعراض الدنيا ينقض ما عند الله
من خرائن رحمته باق لا ينقض وهو تعليل الحكم السابق ودليل على ان نعم اهل الجنة باق
ولنجزيه الدين صبر واجرمهم على الفاقة واذى الكفار وعلى مشاق التكليف باق
ما كانوا يعملون بما ترجح فعله من اعمالهم كالواجبات والمندوبات او لجهاد احسن من
اعمالهم من عمل صالح من ذكره وانما يتبينه بالنوعين دفعا للتخصيص وهو مؤمن
اذ لا اعتداد باعمال الكفرة في استحقاق الثواب وانما المتوقع عليها تخفيف العقاب
فلنحيد صوره طيبة في الدنيا يعيش عيشا طيبا فانه ان كان مؤسرا فظاهروا ان
كان مؤسرا كان يطيب عيشه بالقناعة والرضا بالقسمة وتوقع الاجر العظيم في الآخرة
بخلاف الكافر فانه ان كان مؤسرا فظاهروا ان كان مؤسرا لم يدع اراض وتوكل القوا
ان يتهنا بعيشه وقيل في الآخرة ولنجزى بهم باحسن ما كانوا يعملون من الطاعة فاذا قرأت
القرآن اذا روت قرأته كقوله اذا قمتم الى الصلوة فاستعدوا باللذات الشيطان الرجيم
فاللذات يعينكم من وساوسه لتساووسكم في القارة والجهور على ان لا تحبوا
وفيه دليل على ان المصلين يستعين في كل ركعة لان الحكم المترتب على شرط يتكرر بتكرره
قياسا وتعقيب لذكر العمل الصالح والوعود عليه ايدان بان الاستعاذة عند القراءة من
هذا القبيل وعن ابن مسعود رضي الله عنه قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
هكذا قرأه صبر بل عن القلم عن اللوح المحفوظ انه ليس له سلطان تسلط ولا يات على
الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون على اولياء الله المؤمنين به والمتوكلين عليه فانهم لا

لا يطيعون او امره ولا يعقلون وساوسه الا فيما يحتقرون على ندور وغفلة ولك
ادوا بالاستعاذة فذكر السلطنة بعد الام بالاستعاذة ليلاتيومهم منه ان له سلطانا انما
سلطانه على الذين يتولونه بحبونه ويطيعونه والذين هم به بالاداء بسبب الشيطان
مشركون واداء لئلا يات مكان آية بالنسخ فجعلنا الآية النسخة مكان المنسوخة لفظا
او حكما والاداء علم بما ينزل من المصالح فلعلم ما يكون مصلحة في وقت يصير مفيدة
بعده فبئس ما لا يكون مصلحة حينئذ يكون مصلحة الا ان فينبه مكانه وقرأ ابن كثير
وابو عمر وينزل بالتخفيف قالوا اي الكفرة انما انت منقولة متحول على الدوام شيء ثم
يبدو لك فتنتي عنه وهو جواب اذا والاداء علم بما ينزل من المصالح لتتوهم الكفار على
قولهم والتبني على فساد سندهم ويجوز ان يكون حال اهل الكفرهم لا يعلمون حكمه
الاحكام ولا يميزون الخطا من الصواب قل لنزل روح القدس بعني جبريل عليه السلام
واضافة الروح الى القدس وهو الطهر كقولهم حاتم الجود وقرأ ابن كثير روح القدس
بالتخفيف وفي ينزل ونزله تنبيه على ان انزاله متدرجا على حسب المصالح مما يقتضيه
التبديل من ركب بالحق ملتبس بالحكمة لينتبه الذين آمنوا على الايمان بانه كلامه
وانه اذا سمعوا النسخ وتدبروا ما فيه من رعاية الصلاح والحكمة رنحت عقائدهم واطمأ
قلوبهم وهدى وبشرى للمسلمين المتقادين طمأنينة مما معطوفان على كل ما ثبت اي
تثبتا وهداية وبشارة وفيه تعرض لحصول اضداد ذلك لغيرهم وقرئ لينتبه
بالتخفيف ولقد علم انهم يقولون انما يعلم بشريعون جبريل وقرئ غلام عامر بن الحضرمي
وقيل جبرائيل ركاكنا بضمان السيف بكمة وتوكل ان التوراة والانجيل وكان
الرسول عليه السلام يميز عليها ويسمع ما يقرأه وقيل عائشا غلام حبيب بن عبد
القوي قد اسلم وكان صاحب كتب وقيل سلمان الفارسي ان الذي يليه و
اليه عجبي لغة الرجل الذي يميلون قولهم عن الاستقامة اليه ماخوذ من كذا القبر وقرأ حمزة

والكلى ينجون بفتح الياء ان اعجمي غير بين وهذا التوان لسان عربي مبين فو
بيان وفصاحة والجلتان مستانفتان لابطال طعنهم وتقريره يحتمل على وجهين احدهما
ان ما يسمونه كلام اعجمي لا يفهم هو ولا انتم والقرآن عربي نفهمونه بادي تأمل فيكون ما
لنقطة منه وثانيهما يجب انه تعلم منه المعنى باستماع كلامه ولكن لم يتوقف منه اللفظ لان ذلك
اعجمي وهذا عربي والقرآن كما هو مخبر من حيث اللفظ مع ان العلوم الكثيرة التي في القرآن
لا يمكن تعلمها الا بملازمة معلم فائق في تلك العلوم من متطاولة فكيف تعلم جميع ذلك
من غلام سوقي يسمع منه بعض اوقات مرويه عليه كلمات اعجمية لعلها لم يعرفها من
وطعنهم في القرآن بامثال هذه الكلمات المركبة دليل على غاية عجزهم ان الذين لا يؤمنون
بآيات الله لا يصدقون انها من عند الله لا يهتدون الى الحق والى سبيل النجاة قيل
الى الجنة ولهم عذاب اليم في الآخرة يزدبرهم على كفرهم بالقرآن بعد ما اطشبتهم ورتو طعنهم
فيهم ثم قلب الامر عليهم فقال انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله لانهم لا يخافون
عقابا يردعهم عنه واوكلت اشارة الى الذين كفروا والى فرس هم الكاذبون اية
الكاذبون على الحقيقة والكاملون في الكذب لان تكذيب آيات الله والطعن فيها من
الخرافات اعظم الكذب والذين عادتهم الكذب لا يصرفهم عنه دين ولا روعة او الكاذبون
في قولهم انما انت مفتون انما يعلى بشر من كفر بالله من بعد ايمانهم بدل من الذين لا يؤمنون
وما بينهما اعتراض ومن اولئك ومن الكاذبون او مبتدأ خبره مخذوف دل عليه
قوله فعليه غضب ويجوز ان ينتصب بالذم وان يكون شرطية مخذوفة الجواب دل عليه
قوله الا من اكره على الاكراه او كلمة الكفر انشكا متصلة لان الكفر لغة يعوم القول والعقد
كالإيمان وقلبه مطمئن بالإيمان لم يتغير عقيدته وفيه دليل على ان الإيمان هو التصديق
بالقلب ولكن من شح بالكفر صدرا اعتقد وطاب به نفسا فعليه غضب من الله ولهم
عذاب عظيم اذ لا اعظم من جرمة وروى ان قريشا كرهوا عمارا وابوياً يأسروا ونمى على

الارنداد فربطوا سميته بين بعيرين ووجي بحربة في قبلها وقالوا انك اسلمت من اجل الرجال
فقتلت وقتلوا يا سراً او هما اول قبيلين في الاسلام واعطاهم عمارة بلبان ما ارادوا وكما
فقتل رسول الله ان عمارة فقال كلاً ان عمارة املاني ايماناً من قرنه الى قدمه واختلط
الايان بلح ودمه فاق عمارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمسح بعنقه وقال مالك ان عازد واكث فعد لهم بما قلت وهو يدل
على جواز التكلم بالكفر عند الاكره وان كان الافضل ان يتجنب عنه اعزاز المسلمين بفعله
ابواه لما روى ان مسيكة اخذ رجلين فقال لاصحابها ما تقول في محمد قال رسول الله
قال فما تقول في فقال انت ايضا فخلاه وقال للآخر ما تقول في محمد قال رسول الله قال
فما تقول في قال انا صم فاعاد عليه ثلاثاً فاعاد جوابه فقله فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثاني فقد صدع بالحق فنهى له ذلك اشارة
الى الكفر بعد الايمان او الوعيد بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة بسبب انهم كروا
عليها وان الله لا يهدي القوم الكافرين اى الكافرين في علمه الى ما يوجب الايمان ولا يصحهم
عن الزينج او تلك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وبصارهم فابت عن ادراك الحق
والتأمل فيه واوكلت هم الغافلون الكاملون في الغفلة اذا غفلت حاله الالهة عن
تدبير العواقب لاجرم انهم في الآخرة هم طاسرون اذ ضيعوا اعمارهم وصرفو ثاقيما افضى
بهم الى العذاب المحل ثم ان ربك للذين تاجروا من بعد ما فتنوا اى عذبوا الكفار بالولاية
والنصر وثم لتباعد حال هؤلاء عن حال اولئك وفرأ ابن عامر فتنوا بالفتح اى بعد ما
عذبوا المؤمنين كما حفر في اكره مؤلدة جبر حتى ارتد ثم اسما وناجر اثم جاهدوا و
صبروا على الجهاد وما اصابهم من المشاق ان ربك من بعد ما من بعد الهجرة والجهاد
والصبر لغفور رحيم ما فعلوا قبل رحيم ينعم عليهم مجازاة على ما صنعوا بعد يوم تاتي كل نفس
منصوبة برحيم او يابو كبر مجادل عن نفسها مجادل عن ذاتها وتسعى في خلاصها لا يهتكم

شان غير ما تقول لنفسي وتوفي كل نفس ما علت جزاء ما علت وهم لا يعلمون لا يفتنون
اجورهم وضرب الله مثلا قريية اي جعلها مثلكل قوم انعم الله عليهم فابطرتهم النعمة فكفروا فافاء
الله بهم نعمته او ملكة كانت آمنه مطمئنة لا تزعج اهلها خوف ياتيها رزقها اقواتها رعدا
واسعا من كل مكان من نواحيها فكلت بانعم الله بنعمه جمع نعمة على ترك الاعتداد بالنعمة
كدرع واودع او جمع نعم كبوريس وابوس فاذا قمها الله لباس الجوع والخوف استعار الذوق
لاذراك اثر الضر واللباس لما شيعهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف واوقع الازاقة
عليه بالنظر الى المستعار له قول كثير غير الرداء اذا ابتسم صاحكا غلقت لشفكته رقاب المال
فانه استعار الرداء للمعروف لانه يصون عرض صاحبه صون الرداء كما يليق عليه واصفا
اليه النعم الذي هو وصف المعروف والنوال لا وصف الرداء نظر الى المستعار له وقد
ينظر الى المستعار كقوله ينادي رداي غيد عرو ورويدك يا اخا عرو وين بكبري الى الشطر الذي
ملكته يميني وذكرك فاعجز منه بشطر استعار الرداء لشفكته ثم قال فاعجز نظرا الى
المستعار بما كانوا يصنعون بصنيعهم ولقد جاءهم رسول منهم يعني محمد صلى الله عليه وسلم
والضمير لابل مكة عاد الى ذكرهم بعد ما ذكرهم مثلكم فاذبوه فاذهم الغدا وبهم ظالمون
اي حال التباسهم بالنظم والغدا ما اصابهم من الجذب الشديد او وقعة بدر فكلوا
ما رزقكم الله حلالا طيبا امرهم باكل ما حل الله لهم وشكروا نعم الله عليهم بعد ما رزقهم
عن الكفر وهدمهم عليه بما ذكره من التمثيل والغدا الذي حل بهم صداهم عن صنيع الجاهلية
ومذايها الفاسق واشكروا نعم الله ان كنتم آياه تعبدون تطيعون او ان صح عنكم
انكم تقصدون بعبادة الالهة عبادة انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل
لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم لما امرهم بتناول ما حل لهم
عدو عليهم ثم مات ليعلم ان ما عدا ما حل لهم ثم اكد ذلك بالنهي عن التحريم والتحليل بانهم
فقال ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام كما قالوا ما في بطونهم

هذه الانعام خالصة لذكورنا الآية ومقتضى سياق الكلام وتصدير الجملة بانما
الخرجات في الاجناس الاربعة الماضية اليها دليل كالسباع والجم الالهية وانصفا
الكذب بلا تقولوا وهذا حلال وهذا حرام بدل منه او متعلق بنصف على رادة القول
اي ولا تقولوا الكذب لما تصف السنتكم فتقول هذا حلال وهذا حرام ومفعول لا
تقولوا والكذب منتصب بتصف وما مصدرية اي ولا تقولوا هذا حلال وهذا
حرام لوصف السنتكم الكذب اي لا تحرموا ولا تخلوا الجرد قول تنطق به السنتكم من
غير دليل ووصف السنتكم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كأن حقيقة
الكذب كانت مجرولة والسنتهم تصفها وتقرها بكلامهم هذا ولذلك عد من فصيح الكلام
كقولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف السخة وقرى الكذب باطر بدلا من والكذب
جمع كدوب او كذاب بالرفع صفة للاسنة وبالنصب على الذم وبعض الكلام الكواذب
لنعمته واعلى الله الكذب تعليل لا يتضمن الغرض ان الذين يعترفون على الله الكذب
لا يعلمون لما كان المغترى يغترى لتحصيل مطلوب يفتي عنهم الفلاح وبينه يقول مساع
قليل اي ما يغترون لاجله او ما هم فيه منفعة قليلة تنقطع عن قريب ولهم عذاب اليم
في الآخرة وعلى الذين نادوا حرامنا ما قصصنا عليك اي في سورة الانعام في قوله
وعلى الذين نادوا حرامنا كل ذي ظن من قبل متعلق بقصصنا او تحرمنا وما ظنهم
بالتحريم ولكن كانوا انفسهم يظنون حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه وفيه تنبيه على الفرق
بينهم وبين غيرهم في التحريم وانه كما يكون للمضرة يكون للعقوبة ثم ان ربك للدين
السوء بجهالة بسببها او ملتب بين بهاليتهم الجمل بالقد وبغفابه وعدم التدبير في
العواقب لغلبة الشهوة والسوء يعي الاثر اذ على الله وغيره ثم تابوا من بعد ذلك
واصلحوا ان ربك من بعد ما من بعد التوبة لغفور لذلك السوء رحيم ثبت على الانابة
ان ابراهيم كان امته لكامله واجتماعه فصايله لا تكاد توجد الا متفرقة في اشخاص كثيرة

كقوله وليس من التذنب تنكر ان يجمع العالم في واحد وهو رئيس الموحدين وقد وقع في
الذي جادل فريق المشركين وابطل مذاهبهم الزائفة بالحق الدامنة ولذلك عقب ذكره
بتنزيه مذهب المشركين من الشرك والطعن في النبوة وحرم ما حله اولاً لانه كان وحده
مؤمناً وكان ساكراً الناس كفاراً وقيل هي فعلته بمعنى مغول كالرحلة والنخبة من امة
اذا قصص او اقتدى فان الناس كانوا يؤثرون للاستفادة ويعتدون بسيرة لقوله
اني جاعلك للناس اماماً قاتلاً مطيعاً قاتلاً ما واده حقيقاً ما يلاعن الباطل ولم
يك من المشركين كما زعموا فان قريشاً كانوا يزعمون انهم على ملة ابراهيم عليه السلام
شكراً لانهم ذكره بلفظ القلة للتنبيه على انه كان لا يخل بشكر النعم القليلة فكيف بالكثيرة
اجنباه للنبوة وهدية الى صراط مستقيم في الدعوة الى الله ودينه في الدنيا حسنة بان
حبته الى الناس حتى ان ارباب الملل يتولونه ويننون عليه وزرقه اولاد الطيبة وعمراً
طويلاً في السعة والطاعة وانه في الآخرة لمن الصالحين لمن اهل الجنة كما سأل بقوله
والحقني بالصالحين ثم اوحى اليك يا محمد وثم ما لتعظيمه والتنبيه على ان اجل ما اوتي
ابراهيم اتباع الرسول عليه السلام مثله اوله اني اياه ان اتبع ملة ابراهيم حقيقاً في التوحيد
والدعوة اليه بالرفق وايراد الدلائل مرة بعد اخرى والمجادلة مع كل احد على حسب فهمه
وما كان من المشركين بل كان قدوة الموحدين انما جعل السبت تعظيماً لسبب وتخلي
فيه للعبادة على الدين اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود ادمهم موسى عليه السلام ان يفرغوا
للعبادة يوم الجمعة فأتوا وقالوا ان يدي يوم السبت لانه تعالى فرغ فيه من خلق السموات
والارض فالزمهم الله السبت وشدد الامر عليهم وقيل معناه انما جعل وبأل السبت
وهو المنع على الذين اختلفوا فيه فاحلوا الصيد فيه تارة وحرموه اخرى واحلوا له
اي حلال وذكرهم بهذا التهديد المشركين كذكر القربة التي كوت بانوم الله وان ترككم بكمهم
يوم القيمة فيما كانوا فيه يخلعون بالمجازاة على الاخلاف او مجازاة كل فريق بما يستحقه ادع

ادع من بعثت اليهم الى سبيل ربك الى الاسلام بالكلية بالمقالة المحكمة وهو الدليل
الموضح للحق المبرج للشبهة والموعظة الحسنة الخطابات المفصلة والغرة النافعة والاولة
للدعوة خواص الامة الطالبين للمعاني والثانية لدعوة عوامهم وجادلهم وجادل مقامهم
وجادلهم بالتي هي احسن بالطريقة التي هي احسن طريق المجادلة من الرفق واللين و
اشار الى الوجه الايسر والمقدمات التي الاشهر فان ذلك انفع في تسكين لهم وتبيين
شعيرتهم ان ربك هو اعلم من كل سبيل وهو اعلم بالمهندسين اي انما عليك البلاغ
والدعوة واما حصول الهداية والصلال والمجازاة عليهما فلا اليك بل الله اعلم بالصواب
والمهتدين وهو المجازي لهم وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل عقوبتهم بما امره بالدعوة وبين طوعاً
اشار اليه والى من يتبعه بالمخالفة ومراعاة العدل مع من يناسبهم فان الدعوة لا تنكر
عنه من حيث انها تتضمن رفض العادات وترك الشهوات والقبح في دين الاسلام
واحكم عليهم بالكفر والصلال وقيل انه عليه السلام لما رأى حمزة وقد مضى به فقال والله
لئن اظنوني الله بهم لامثلن سبعين مكانك فنهزت فكلت عن يمينه وفيه دليل على ان
للمنقص ان يماثل الجاني وليس له ان يجاوزه وحسب على العفو تعريضاً بقوله وان عاقبتهم
وتصرف كما على الوجه المذكور بقوله ولئن صبرتم لهوى الصبر خير للصابرين من الانتقام
للمستقيمين ثم صرح الامم برسوله لانه اولي الناس به لزيادة علمه بالله وثوقه عليه فقال
واصبر وما صبرك الا بالله الا بتوفيقه وثيبته ولا تخزن عليهم على الكافرين او على المؤمنين
وما فعل بهم ولا تلك في ضيق مما يكرون في ضيق صدر من مكرهم وقرأ ابن كثير في ضيقهما
لنحان كالقول والقييل ويجوز ان يكون الضيق تخفيف ضيق ان الله مع الذين اتقوا المعاصي
والذين هم محسنون في اعمالهم بالولاية والفضل ومع الذين اتقوا الله يعظيهم والذين هم
محسنون بالشفقة على خلقه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة النحل لم يكسبه الله بها
عليه في دار الدنيا وان مات في يوم تلاتا او ليلة كان له من الاجر كالذي مات واحسن الوصية

**سورة بنى اسرائيل وقيل الا قوله وان كان
لنفسونك الى اخره ثمان آيات ومسي فائدة وعشر آيات
بسم الله الرحمن الرحيم**

سبحان الذي اسرى بعبد ليل سحان اسم معنى التسبيح الذي هو التبريز
وقد يستعمل علماء فيقطع عن الاضافة ويمنع الصرف قال قد قلت لما جاءني خبره
سبحان من عظمة الفخر وانتصابه بفعل متروك اظهاره وتصدير الكلام بالتبني
عن العجز عما ذكر بعده واسرى وسرى معنى وليا نصب على الظرف وفائدة الدلالة
بتنكيره على تعبد من الاسراء ولذلك قرئ من الليل اي بعضه كقوله ومن الليل فتجبر
من المسمى ارام بعينه لما روى انه عليه السلام قال بينا انا في المسمى ارام في الحجر عند البيت
بين النائم واليقظان اذا تاني جبريل بالبراق او من ارام وسماه المسمى ارام لان كلمة
مسي اولانه محيط به ليطابق المبدأ المنتهى لما روى انه كان نائما في بيت اتم ثاني بعد
صلوة العشاء فاسرى به ورجع من ليلته وقص القصص عليها وقال مثل التبيين
فصليت بهم ثم خرج الى المسمى واخبر به قرشيا فتعجبوا منه استحالة وارثه ناس ممن آمن
وسعى رجال الى ابى بكر رضي الله عنه فقال ان كان قال لقد صدق قالوا الصدقة
على ذلك قال اني لا اصدق على بعد من ذلك فسمي الصديق واستغفرت طائفة
سافر الى بيت المقدس فخلى له فطوق ينظر اليه ويضعه لهم فقالوا اما النعت فقد
اصاب فقالوا اخبرنا عن غيرنا فخيرهم بعد جمالها واحوالها وقال تقدم يوم كذا
مع طلوع الشمس تقدمها بكل اوراق في جواب تذكرون الى الثنية فصادفوه العير
كما اخبرتم لم يؤمنوا وقالوا يا هذا الاسحريين وكان ذلك قبل الهجرة بسنة واختلف
حنه انه كان في المنام او في اليقظة به روحا ووجدوا والاكثر على انه اسرى بجسد
الى بيت المقدس ثم خرج به الى السموات حتى انتهى الى سدره المنتهى ولذلك تعجب قرشيا

واستحالوه والاسمالة مدفوعة بمأنت في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس
ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة وثلاثين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل
في موضع طرفها الاعلى في اقل من ثمانية وقد يهين في الكلام ان الاجسام متساوية
في قبول الاءاض وان السقادر على كل المكناات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة
السرعة في بدن النبي صلى الله عليه وسلم او فيها جله والتعب من لوازم المعجزات الى السجدة
الاقصى بيت المقدس سمي به لانه لم يكن حينئذ وزاه مسجد الذي باركنا حوله ببركات
الدين والدنيا لانه مهبط الوحي وشعب الانبياء ومن لدن موسى عليه السلام ومخوف
بالانتهار والاشجار ليريه من اياتنا كذا به في بئرهم من الليل مسيرة شهر ومشاهدة
بيت المقدس وتمثل الانبياء له ووقوفه على مقاماتهم وحرف الكلام من الغيبة
الى التكليم لتعظيم تلك البركات والايات وقوى ليريه بالياء انه هو السميع لاقوال محمد
صلى الله عليه وسلم البصير بافعاله فيكبره وتقديره على حسب ذلك وايتنا موسى الحكيم
وجعله هدي لنبى اسرائيل لانتخذه واعلى الى لانتخذه واكفوك كتبت اليه ان افعل
فرا ابو عمرو بالياء على لانتخذه وامن دوى وكيلار تبا تكون اليه اموركم غيرى ليريه
من جملنا مع نوح نصب على الاختصاص والنداء ان قرئ لانتخذه وابالاء او على انه
أخذ منفوع لانتخذه وامن دوى حال من وكيلان فيكون كقوله ولا يأمركم ان تتخذوا
الملائكة والنبيين اربابا وقرئ بالرفع على انه خبر مبتداء محذوف او بدل من واو
تتخذوا وذرية بكسر الهمزة وفيه تذكير بانعام الله عليهم في انجاء ابايهم محمد مع نوح
عليه السلام في السفينة انه ان نوحا عليه السلام كان عبدا لشكورا يحمد الله تعالى على ما مع
حالاته وفيه ايماء بان انجاءه ومن معه كان ببركة شكره وحث للذرية على الاقتداء
به وقيل الضمير لموسى عليه السلام وقضينا الى نبى اسرائيل واوحينا اليهم وصيا متعظيا
متنبوتا في الكتاب في التورية لتفسيده في الارض جواب قسم محذوف او قضينا على

اجزاء القضاة المبسوت مجرى القسم من اف دين اوليها مني لثمة احكام التورية
وقيل شيئا وثانيتهما قتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى عليهم السلام وقيل ارميا و
تعلل علوا كبيرا ولست بكن عن طاعة الله ولا تنظمن الناس فاذا اجاز وعدا لهما
وعد عقاب اوليها بعثنا عليكم عبادا لنا بخت نصر عامل هو اسف على بابل وجنوده و
قيل جالوت الجباري وقيل سحر يارب من اهل مينو اولي اسف شديد ذوى قوة وبطش
في ارباب شديد في سوارته وذو الطلسم وقرى بالحاو وما اخوان خلال الدبار وسطها
للقتل والعاره قتلوا كبارهم وسبوا صغارهم وحرقتوا التورية وخرتوا المسيحية والمعنة
لما منعوا تسلط الله الكافر على ذلك اولوا البعث بالتحلية وعدم المنع وكان وعدا
منعوكا وكان وعد عقابهم لا بد ان يفعل ثم ردناكم الكفرة الى الدولة والعلية عليهم
على الذين بعثوا عليكم وذلك بان القى الله في قلب بهمن بن اسفند يار لما ورث
الملك من جن كشاسف بن كوشاف شفقة عليهم فمراستهم الى اثم وتلك
دانيال عليهم فاستولوا على من كان فيها من اتباع بخت نصر او بان سلف داود على
جالوت وامدناكم باموال وبنين وجنكم اكثر نفعا مما كنتم والنفية من نيف مع الرجل
من قومه وقيل جمع نيف وهم المجمعون للذئاب الى العذوان احسنتم احسنتم لاسكم
لان ثوابها لها وان اساتم فلها فان وبالكها عليها وانما ذكر بالتمام ازرواها فاذا
جاء وعد الاخرة وعد العقوبة ليسوا ووجوهكم اي بعثناهم ليسوا ووجوهكم ليجلوا
بادية اثار المساة فيها فحذف لدلالة ذكره اولا عليه وقرأ ابن عامر وحمة وابوبكر
ليسوا على التوحيد والضيق للوعدا والبعث اوله ويغضض قراءة الكسبي بالنون
وقرى ليسون بالنون والياء والنون المخففة والمثقلة وليسون بفتح التام على الوجه
الاربعه على انه جواب اذا والتمام في قوله وليدخلوا المسي متعلق بمخدوف هو بعثناهم
كما دخلوه اول مرة وليتبروا وليهلكوا ما علوا ما غلبوه واستولوا عليه ومدة علوتهم

تسيرة او ذلك بان سلف الله عليهم نفوس مرة اخرى فثوابهم ملك بابل من ملك الطوائف
اسم جودر وقيل جودوش قيل دخل صاحب الجيش مذبح قراينهم فوجده
وما يغلى فت لهم عنه فقالوا دم قربان لم يقبل منا فقال صدقوني فقتل عليه
الوفاء منهم فلم يهد الله ثم قال ان لم تصدقوني ما تركت منكم احدا فقالوا انه دم يحيى
فقال لمثل هذا ينبغي لكم منكم ثم قال يا يحيى قد علم ربي وربك ما اصاب قومك
من اجلك فاندباذن الله قبل ان لا يبقى احدا منهم فهدا عيسى ركبهم ان يركبوا بعدالة
الاخرة وان عدم ثوبة اخرى عدنا مرة ثالثة الى عتوبكم وقد عادوا بنكذب محمد صلى الله
عليه وسلم وقصد قتلهم فعدا الله بتسليط عليهم فقتل قريظة واجل بنى النضير وضرب
الاربعة على الباقيين هذا لهم في الدنيا وجننا جهنم للكافرين حصية انجب لا يقرون
الزوج منها ابدا لا باد وقيل بساطا كما يسط الحصية ان هذا القرآن يهدي للتي
هي قوم للحالة او الطريقة التي هي قوم الحالات او الطرق ويبشر المؤمنين الذين
يعملون الصالحات ان لهم اجر كبيرا او قرأ حمزة والكسبي وينشر بالتحنيف وان الله
لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا ليعلموا ان لهم اجر كبيرا والمعنى انه يبشر
المؤمنين ببشر زينة ثوابهم وعقاب اعدائهم او على بشر باضمار تخير ويدع الا
بالشر ويدعوا الله عند غضبه بالشر على نفسه وابله وماله او يدعوه بما يحب خيرا وهو
شر وعاده بالشر مثل دعائه بالشر وكان الات بن عجلاب رجع الى كل ما يخط بابه
لا ينظر عاقبة وقيل المراد آدم عليه السلام فانه لما انتهى الروح الى ستره ذهب ليهض
فسقط روى انه عليه السلام دفع اسيرة الى سودة بنت زمعة فرحمته لانينه فارت
النافه فرب قد عا عليها بوطع اليد ثم ندع فقال اللهم انما اناب شر فمن دعوت عليه فجل
دعائي رحمة له ففعلت ويجوز ان يريد بالان الكافر وبالدعاء استعجلك بالعذاب
استهزاء كقول النضر بن الحارث اللهم نصير اخيرين اللهم ان كان هذا هو الحق من

أي لآية التي هي الليل

من عندك فامطر علينا حجارة من السماء الآية فاجيب له فخصب غنقه يوم بدر صبرا
وجعلنا الليل والنهار آيتين تدران على القادر الحكيم بتعاقبها على خلق واحد بامكان
غيره فخرجنا آية الليل بالاشراق والاضافة فيها للتيبين كاضافة العود الى المعود
وجعلنا آية النهار مبصرة مضئية او مبصرة للناس من ابصره فبصر او مبصرا اهلكهم
اجتناب الرجل اذا كان اهلكه جنبا وقبل الآيتان التمر والشمس وتقدير الكلام
وجعلنا نيرة الليل والنهار آيتين او جعلنا الليل والنهار ذوقين آيتين ومحو
آية الليل التي هي التمر مظلمة في نفسها مطموسة النور ونقص نورها شيئا الى
الحماق وجعلنا آية النهار التي هي الشمس مبصرة جعلها ذات شعاع تبصر الاشياء
بضوءها لتبغوا فضلا من ربكم لتطلبوا في بياض النهار اسباب معاشكم وتتوصلوا
به الى استبانة اعمالكم وتعلموا باختلافها او يخرج كاتما عدد السنين والحساب وجنس
الحساب وكل شيء نعتقون اليه في ام الدين والدنيا فضلا عن تفصيلها بينا بياننا
غير ملتبس وكل انسان الزمان طائفة علمه وما قدر له كانه طيرة اليه من غش الغيب
وذكر القدر لما كانوا يثبتون ويتأمنون بسنوح الطائر وببروح استعير لما هو
سبب الجحيم والشر من قدر الله وعلى العبد في غنقه لزوم الطوق في غنقه وخروج له
يوم القيمة كما بابي صحيفة علمه ونفسه المنقشة بآثار اعماله فان الافعال الاختيارية
تحدث في النفس احوالا ولذلك يقيد تكديرها لها ملكات وتصبه بانه مفعول او حال
من مفعول محذوف وهو ضمير الطائر وبعض قرأة يعقوب ويخرج من خرج وقرئ و
يخرج يلقيه منشورا لكشف الغطاء وبها صفتان للكتاب او يلقيه صفة ومنشورا
حال من مفعوله وقرأ ابن عامر يلقيه على البناء للمفعول من ثقبته كذا او اكلها على
ارادة القول كمن يفسد اليوم عليك حيبا اي كفى نفسك والباء مزينة وحسبا
تميزه على صلته لانه اما بمعنى الحاسب كالصبر بمعنى الصارم وضرب القداح بمعنى الضرب

ضاربها من حسب عليه كذا او بمعنى الكافي فوضع موضع الشهيد لانه يلقى المدعى ما ايمته
وتذكيره على ان الحاسب والشهادة مما يتولاه الرجال او على تاويل النسخ بالشخص
من ايمته فانما يمدى النفس ومن ضل فانما يضل عليها لا ينبغي ايمته او غيره ولا
يبرى ضلاله سواء ولا تروا ردة وزراحي ولا تحمل نفس حاملة وزرا وزر نفس
اخرى بل انما تحمل وزرنا وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يبين الحجج ويمهد الشرايع
فيلزمهم الحجج وفيه دليل على ان لا وجوب قبل الشرع واذا اردنا ان نهلك قرية
واذا تعلقت اروادنا باهلك قوم لا نغادر فضائنا السابق او دنا وقتنا المقدر
كقولهم اذا اراد المريض ان يموت ازداو مرضه شدة امرنا منعه منها منعها بالطاعة
على ان رسول بعثناه اليهم ويدل على ذلك ما قبله وما بعده فان الفسق هو
اخراج عن الطاعة والتمرد في العصيان فيدل على الطاعة من طريق المقابلة
وقيل امرناهم بالفسق لقوله نفقوا فيها لقولك امرته فوافاه لا يغفر منه الا الامر
بالقراءة على ان الامر مجاز عن الجمل عليه والتسبب له بان صبت عليهم من النعم ما يطعم
وافضي بهم الى الفسوق وتحمل ان لا يكون له مفعول منوي كقولهم امرته فعصاني وقيل
معناه كثرنا يقال امرت الشيء وامرته فامر اذا كثرته وفي الحديث خير المال سكة مائة
ومائة مأمورة اي كثيرة النجاج وهو ايضا مجاز من معنى الطلب ويؤيده قراءة
يعقوب امرنا ورواية امرنا عن ابي عمرو ويحمل ان يكون منقولا من امر بالضم باراة
اي جعلناهم امرآء وتخصيص المتمردين لان غيرهم يتبعهم ولا نهم اسرع الى الطاعة واقدر
على الفجور فحق عليها القول يعني كلمة العذاب السابق كقوله او يظهر معاصيهم او
بانها لهم في المعاصي قد مرنا تدبيرنا اهلكنا ما بهلك اهلها وتخرب ديارها ولم يهلكنا
وكثيرا اهلكنا من القرون بيان لكم وتمنيته من بعد نوح كعاد وعهود وكفى بربك
بدنوب عباده خيرا بصيرة يدرك بواطنها وظواهرها فيعاقب عليها وتقدم الخيرة

لتقدم متعلقة من كان يريد العاجلة متصورا عليها بهمة مجلجلة فيها ما لا يمكن
تدبيره في العقل والمجمل لم يلمش به والارادة لانه لا يجد كل متمن ما يتمناه ولا كل واحد
جميع ما يهواه وليعلم ان الامر بالمشية والهتم فضل ومن يريد بدل البعض وقرئ
يت، والضمير فيه لله حتى يطابق المشهورة وقيل لمن اراد الله به ذلك وقيل
الآية في المنافقين كانوا يراون المسلمين ويخفون معهم ولم يكن غرضهم الا مساومتهم
في الغنائم ونحو ما تم مجلجلة بهم بصليها مذموم ما مدحوا مطرودا من رحمة الله
ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها كسرها من السعي وهو الاتيان بما امر والانتها عما
نهى لا التورب بما يخترعون بآرائهم وقائهم اللام اعتبارا بالنية والاخلاص وهو ممن
ايما ناصح لا يشرك معه ولا تكذيبا فانه الحق فالتك الجاهلون للشر اخطا الثانية
كان سعيهم مشكورا من التداي مقبولا عند من ابا عليه فان شكر الله الثواب على
الطاعة كلاك واحد من التوبين والتوبين بدل من المضاف اليه حمد بالعطاء
مرة بعد اخرى ونجعل آتية مدد الابد هو كذا وهو كذا بدل من كلام من عطا ركب
من معطاه متعلق بنجد وما كان عطا ركب فخطور امنوعا لا يمنع في الدنيا من
مؤمن ولا كافر تفضلا انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق وانتصاب كيف
بفضلنا على الحال وللآخرة اكبر درجات والبر تفضيلا اي التفاوت في الآخرة اكثر لان
التفاوت فيها بالجنة ودرجاتها والنار ودرجاتها لا تجعل مع الله اكبرها اخطا
لرسول والمراد به امته او كل احد فمقدرة قصير من قولهم شجرة الشجرة حتى وقعت
كانها حبة او قنب من قولك فوعن الشيء اذا عجز عنه مذموم ما نخذ ولا جامعا على نفسك
الذم من الملائكة والمؤمنين والجن لان من الله تعالى ومفهومه ان الموحدين يكون
مدحوا منصورا وقضى ركب واما امر مقطوعا به لا تعبدوا بان لا تعبدوا الا الله
آية لان غاية التعظيم لا يحق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام وهو كالتفصيل

سعي الآخرة ويجوز ان يكون ان نفسه ولانا بنية وبالوالدين احبا وبان
تحنوا وواحد بالوالدين احبا لانا السبب الظاهر الموجود والتعشعش لا يجوز
ان يتعلق البكاء بالاحسان لان صلته لا تقدم عليه ايا بلغ عند ذلك الكبر احدما
او كلاهما ايمان الشرطية زدت عليها ما تاكيدا ولذلك صح حقوق النون الموكدة
للفعل واحدما فاعل بلغق وبدل على قرآنة حمزة واليك في من الف بلغان
الراجع الى الوالدين وكلاهما عطف على احدما فاعلا او بدلا ولذلك لم يجز ان يكون
تاكيدا لالف ومعنى عندك ان يكونا في كنفه وكفالتة فلا تفل لها آت فلا تنفج بها
تستدز منها وتستغل من مؤمنها وهو صوت يدل على نجر وقيل اسم الفعل الذي
هو انفج وهو مبني على الكسر لا التفتا كالكين وتنوينه في قرآنة نافع وحض
للتشكيه وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بالفتح على التخفيف وقرئ به متونا و
بالضم للتابع كمنذ متونا وغير متون والنهي عن ذلك يدل على المنع من سائر
النوع الا انه قيا ساطر في الاولى وقيل عفا كقولك فلان لا يملك النقيير
ولا القطير ولذلك منع رسول الله صلى الله عليه وسلم جذية من قتل ابيه وهو جني
المشركين نهى عما يؤذيها بعد الامر بالاحسان بهما ولا تنهيهما ولا تنهيهما عما لا يجنب
باغلاظ وقيل النهي والنهي والنهي اخوات وقيل لهما بدل التافيف والنهي قولنا كذا
جميلا لا شراسة فيه واخفض لهما جناح الذل تذلن وتواضع فيها جعل للذل جناحا
كما جعل لبيد في قوله وغداة ترج قد كشفت وقرقة اذا ضجت بيد الشمال زمامها
للشمال يدا وللقرقة زماما وامرة تخفضها مبالغة او اراد جناحه كقوله واخفض جناحك
للمؤمنين وازافته الى الذل للبين والمبالغة كما اضيف حاتم الى الجود والمعنى و
اخفض لهما جناحك الدليل وقرئ الذل بالكسر وهو الانقياد والنعوت منه ذلول
من الرحمة من فرط رحمتك عليها لا تقهرهما الى من كان اقهر خلق الله اليها وقيل ربه

ارحمها وادع الله ان يرحمها برحمته الباقية ولا تكلف برحمتك القابضة وان كانا
كافرين لاهن الرحمة ان يهديهما كما رتبنا في صغير ارحمة مثل رحمتها على وترتها و
ارشادهما في صنوي وفاء بوعدك للراحمين روى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ابوي بلغنا من الكبر اتي الى منهما ما وليا مني في الصغر فهل قضيتهما
قال لا فانها كانا يفعلان ذلك وبها يحبان بقاءك وانت تفعل ذلك وانت تريد
موتهما وتكلم اعلم بما في نفوسكم من قصد التبر اليهما واعتقاد ما يجب لهما من التوفير وكان
تهديد علي ان يضم لهما كرامة واستثقالا ان يكونوا صالحين قاصدين الصلاح
فانه كان للاواوين للتواوين غمورا ما فرط منهم عند جرح الصدر من اذية او تقطر
وفيه تشديد عظيم ويجوز ان يكون عاتا لكل تائب ويندرج فيه الجاني على ابويه
جناية او ليلوروده على اثره وانت والقرى حقة من صلة الرحم وحسن المعاشرة
والبر عليهم وقال ابو حنيفة حقه اذا كانوا محارم فآء ان ينفي عليهم وقيل
المراد بذي القربى اقارب الرسول والمكسين وابن السبيل ولا يندربديرا
بصرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف واصل التذير التفرغ وعن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال سعد وهو يتوضأ ما يدا السرف فقال في الوضوء سرف
قال نعم وان كنت على منبر جبار ان المندرين كانوا اخوان الشياطين اثمنا لهم
الشريعة فان التضييع والاتلاف شر وأضيق قلوبهم وأتباعهم لانهم يطيعونهم في
الاسراف والصرف في المعاصي روى انهم كانوا يخرجون الابل ويبيسون عليها
ويبيرون اموالهم في السمعة فنهاهم الله عن ذلك وافرهم بالانفاق في القربان و
كان الشيطان لم يره غورا مبالغا في الكفر به فاني نعى ان يطاع واما تعرض عنهم وان
اعرضت عن ذي القربى والمكسين وابن السبيل حيا من الرقة ويجوز ان يبراد بالاعاض
عنهم ان لا ينفعهم على سبيل الخاية ابتغاء رحمة من ربك ترجوها لا تنظر رزق من

من الله ان ياتيكم فتعطيه او مستظرين له وقيل معناه لا تغدر رزق من ربك
ترجوه ان يفتح لك فوضع الابتغاء موضعه لانه مسبب عنه ويجوز ان يتعلق
بالجواب الذي هو قوله فعل لهم قولك ميسورا اي فعل لهم قولنا ابتغاء رحمة
الله برحمتك عليهم باجمال القول لهم والميسور من يسر الامر مثل سعة الرجل وخيس
وقيل القول الميسور الدعا لهم بالميسور وهو اليسر مثل غناكم الله ورزقنا الله
واياكم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط تمسكان لمنع
الشحيح واسراف المندرين عنهما ثم ابالا اقتصاد بينهما الذي هو الكرم فتعذر ملوما فقبض
ملوما عند الله وعند الناس بالاسراف وسوء التدبير حورا نادما او منقطع عاكب
لا شيء عندك من حسره السع اذا بلغ منه وعن جابر بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتاه صبي فقال ان امي تستكسيك ذراعا فقال من ساعة الى ساعة فخذ
اليها فذهب الى امه فقالت له ان اتي تستكسيك الذراع الذي عليك فدخل داره
ونزع قميصه فاعطاه وقعد عريانا واذن بلال وانظر والصلوة فلم يخرج فانزل
الله ذلك ثم سلاه بقوله ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويعذر ربه يستوفى بضيقه
لمشية التابعة للحكمة فليس ما يرهمتك من الاضافة الا لمصلحة ان كان بعباده
خيرا بصيرة يعلم سهرهم وعلمهم فيعلم من مصالحهم ما ينبغي عليهم ويجوز ان يريد ان
البسط والقبض من امر الله العالم بالسرائر والظواهر فاما العباد فعليه ان
يقصدوا او انه تعالى يبسط تارة ويقبض اخرى فاستنوا بسنته ولا تقبضوا
كل القبض ولا تبسطوا كل البسط وان يكون تهديد القول ولا تغفلوا اولادكم
خشية اطلاق مخافة العاقبة وقلمهم اولادهم هو واذا هم بناتهم مخافة العاقبة فنهاهم
عنه وضمن لهم ارضا قهيم فقال نحن نرزقهم واياكم ان قلمهم كان خطا كبيرا ذنبا كبيرا
لما فيه من قطع التماسل وانقطاع النوع وان خطاؤا لا ثم يقال خطي خطا

كأنهم أثموا قرأ ابن عامر خطأ وهو اسم من أخطأ بفساد القواب وقيل لغته فيه
كثيل ومثل وخذر وخذر وابن كثير خطأ بالمد والكسر وهو بالغة أو مصدر
خاطأ وهو ان لم يسمع لكنه جاء تخاطأ في قوله تخاطأه القصاص حتى وجدته وهو خطوه
في منع المأكول راسب وهو مبنى عليه وقرئ خطأ بالفتح والمد وخطأ بخذف الهاء
مفتوحا ومكسورا ولا تعرفوا الترتيب بالعدم وإتيان المقدمات فضلا ان تباشروا
انه كان فاحشة ففعلت ظاهرة القبح زائدة وساء سبيلا وبئس طريقا طريقه وهو
القصاص على الابضاع المؤدى الى قطع الانساب ويهيج الفتن ولا تغفلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق الا باحدى ثلث كبر بعد ايمان وزنا بعد احسان وقتل مؤمن
معصوم عمدا ومن قتل مظلوما غير مستوجب للقتل فقد جعلنا لوليته لذي يلى
امره بعد وفاته وهو الوارث سلطات سلطانا بالموافقة بمقتضى العقل على من عليه
او بالقصاص على القاتل فان قوله مظلوما يدل على ان العقل عمد عدوان فان
الخطأ لا يسمى ظلما فلا يبرأ اى القاتل في العقل بان يقتل من لا يحق قتله فان
القاتل لا يفعل بعود عليه بالهلاك او الولي بالمشقة وقتل غير القاتل ويؤيد
الاول قوله ابي فلا تسرفوا وقرأ حمزة والكسائي فلا تسرف على خطاب احدهما
انه كان منصورا على النهي على الاستيناف والضمير بالمتقول فانه منصور في
الدنيا بثبوت القصاص بقتله وفي الآخرة بالثواب واما لوليته فان الله نصر حيث
اوجب القصاص لم واد الولاء بمعونته واما للذي يقتله الولي اسرافا بالجاب
القصاص والتعزير والوزير على المسرف ولا تعرفوا مال التيم فضلا ان تتصرفوا
فيه الا بالتي هي احسن الا بالطريقة التي هي احسن حتى يبلغ أشده غاية لجواز التيم
الذي دل عليه التمثال واوفوا بالعهد بما عاهدكم الله من تكليفه واما عاهد
وغيره ان العهد كان مسوفا مظلوما يطلب من العاهد ان لا يضيعه ونفي باو

او مسوفا عنه يسأل النكث ويعاتب عليه اوبال العهد لم تكنت تنكيتا لنكث
كما يقال للمؤدة بالمد ذنب قتل فيكون تخيلا ويجوز ان يراد ان صاحب العهد كان
مسوفا واوفوا الكيل اذا كتم ولا تخسوفيه وزنوا بالقصاص المستقيم بالمعير ان السوء
وهو رومي غيب ولا يتدح ذلك في غيبة القوان لان العجم اذا استعملت العرب و
اجتمعت مجرى كلامهم في الالباب والتعريف والتكبير ونحو ما صار عربيا وقرأ حمزة و
الكسائي وحض بكب الغاف ذلك خير واحسن تاويلها وحسن عاقبة تفصيل
من آكل اذا رجع ولا تغف ولا تتبع وقرئ ولا تغف من قاف اثره اذا قفاه
ومنه العاقبة ما ليس له علم به علمه لم يتعلق به علمك تعليلها ورجعها بالغيب واجتبه من
منع اتباع الظن وجوابه ان المراد بالعلم هو الاعتقاد الراجح المستفاد من سند
سواء كان قطع او ظنا فاستعمال هذا المعنى شائع وقيل انه مخصوص بالعقائد وقيل
بالرغم وشهادة الزور ويؤيده قوله عليه السلام من قفا مؤمنا باليس فيه شبه
الله في رد غيره الخى حتى ياتي بالبرج وقول الكتم ولا أزمى البرى بغيره
ولا أشقوا لحواسن ان قفينا ان السمع والبصر والنواكل اولئك اى كل هذه
الاعضاء فاجرا ما جرى العقلاء لما كانت مسوفا عن احوالها شاهدة على صاحبها هذا
وان اولاء وان غلب في العقلاء لكنه من حيث انه اسم جمع لذا وهو يعلم القليلين جاك
لغيرهم كقوله والعيش بعد اولئك الايام كان عنه مسوفا في ثلثها ضمه كل اى كان
كل واحد منها مسوفا عن نفسه يعني عما فعل به صاحبه ويجوز ان يكون الضمير عنه
لمصدر لا تغف او لصاحب السمع والبصر وقيل مسوفا مسندا الى عنه كقوله غير
المنعصوب عليهم والمعنى يكس صاحب عنه وهو خطأ لان الفاعل وما يقوم مقامه
لا يتقدم وقفيه دليل على ان العبد مؤاخذ بعزمه على المعصية وقرئ وللقوا
تعب الهمة واوابعدا الضمة ثم ابد لها بالفتح ولا تمش في الارض حكاى ذاخر

وهو الاقبال وقرئ مرّاً وهو باعتبار الحكم المبلغ وان كان المصدر أكد من صرح
النق أنك لن تحرق الارض لن تجعل فيها ثياباً قد وطأك ولن يبلغ الجبال
طولا بنطاقك وهو تهكم بالخيال وتعليل للمعنى بان الاقبال حاقة بحدّة لا تعود
بحدوى ليس في التذلل كل ذلك اشارة الى الخصال الخمسة والعشرين المذكورة
من قوله لا تجعل مع الله الهاتين وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها المكتوبة في
الواح موسى عليه السلام كان سبعة يعني المنى عنه فان المذكور ثمانية ومناه وقرأ
الجازيان والبصريان سبعة على انها خبر كان والاسم ضمير كل وذلك اشارة الى ما نرى
عنه خاصة وعلى هذا قوله عند ربك مكر وما يدل من سبعة اوصفة لها مجموعها على المعنى
فانه بمعنى سباً وقد قرئ به ويجوز ان ينتصب مكر واما على الحال من المستكن في كان
او في الطرف على انه صفة مسيئة والكماد به المبعوض المقابل للخصم لا يتقابل المراد فيه
المراد لقيام القاطع على ان الاحداث كلها واقعة بارادته ته ذلك اشارة الى الاحكام
المتقدمة مما اوجى اليك ربك من الحكمة التي هي موفقة الحقي لذاته والحي للعلية ولا
تجعل مع الله الهاتين اذ كثره للتنبيه على ان التوحيد مبدأ الام ومنتهاه فان من لا قصد
بطل علمه ومن قصد بطله او تركه غيره ضاع سعياً وانه رأس الحكمة وملاكها ورتب
عليه اولاً ما هو عائد الى الشرك في الدنيا وثانياً ما هو نتيجة في العقب فقال قلنت في جهنم
ملكو ما ملوكم نفسك موحوا بمقتضى من رحمة الله افاض عليكم ربكم بالبين خطاب
لمن قال الملائكة بنات الله والهمزة للانكار والمعنى اخصم ربكم يا فضل الاولاد ومن
البنون واتخذ من الملائكة اناثاً بناتاً لنفسه هذا خلاف ما عليه عقولكم وعاداتكم
انكم لتقولون قولاً عظيماً باضافة الاولاد اليه وهي خاصة ببعض الاجسام لسعة
زوالها ثم بتفضيل انفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكدون ثم تجعل الملائكة الذين هم من
اشرف خلق الله ادونهم ولقد صرفنا ذكرنا هذا المعنى بوجوه من التفسير في هذا

المعنى بوجوه من التفسير في هذا القرآن في مواضع منه ويجوز ان يراد بهذا القول
ابطال اضافة البنات اليه بتعديره ولقد صرفنا القول في هذا المعنى واتقنا النظر
فيه وقرئ صرفنا بالتخفيف لتذكروا والتذكروا او قرأتموه والكم في تذكروا من
الذكر الذي هو معنى التذكروا وما يترتب بهم الانفور عن الحق وقوله طائفة اليه قل لو
كان مع الهة كما تقولون ايها المشركون وقرأ ابن كثير وحضن بالياء فيه وفيما
بعده على ان الكلام مع الرسول صلى الله عليه وسلم ووافقه ما نفع وابن عامر وابوبكر
ويعقوب في الثانية على ان الاولى مما امر الرسول صلى الله عليه وسلم ان يخاطب به
المشركين والثانية مما نزه به نفسه عن مقابلهم اذ لا ينبغي الى ذي العرش سبيلاً
عن قولهم وجزاً لاؤ والمعنى اطلبوا الى من هو مالك الملك سبيلاً بالمعارة كما فعل
الملوك بعضهم مع بعض او بالتعجب اليه والطاعة لعلمهم بقدرته وعجزهم كونه لا يملك
الذين يدعون يتبعون الى ربهم الوسيطة سبحانه بنزهة تنزهها وتعالى عما يقولون
علواً تعالى كبراً متباعد غاية البعد عما يقولون فانه في اعلى مراتب الوجود والتباعد
لذاته واتخذ الولد من ادنى مراتبه فانه من خواص ما يتبع بقاؤه يستج له السموات
السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ينزه به مما هو من لوازم
الامكان وتوابع الحدوث بلسان الحال حيث يدل بامكانها وحدوثها على الصانع
القديم الواجب لذاته ولكن لا تعفون سبحانه عنهم ايها المشركون لا خلاكم بالنظر
الصحيح الذي يفهم تشبيهم ويجوز ان يحل التنبيح على المشرك بين اللفظ والدلالة
لاستادته الى ما يتصور منه اللفظ والى ما لا يتصور منه وعليها عند من جوز اطلاق
اللفظ على محنيتها وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وابوبكر تسبح بالياء انه كان
حليماً حين لم يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وشرككم فخوراً لمن تاب منكم واداباً
القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً يحجبهم

ما تقرأ عليهم مستورا إذا ستر قولهم وعلم ما تقرأ وقولهم سيل نعم ومستورا عن المستور
أو يحجب آخرة لا يغمون ولا يغمون انهم لا يغمون نفى عنهم ان يغموا ما انزل عليهم من
الآيات بعد ما نفى عنهم التفقه للدلالات المنصوبة في الانفس والافاق تورية المراد بينا
لكونهم مطبوعين على الضلالة كما صرح بقوله وجعلنا على قلوبهم كنهة تكنها ونحو
دونها عن ادراك الحق وقوله ان يغموه كراهة ان يغموه ويجوز ان يكون مفعولا
لما دل عليه قوله وجعلنا على قلوبهم كنهة اي متغابون ان يغموه وفي ذانهم ورايهم عن
استماعهم ولما كان القرآن معجزا من حيث اللفظ والمعنى اثبت لمنكره ما يمنع عن فهم
المعنى وادراك اللفظ واذا ذكرت ربك في القرآن وحده واحد غير مشفوع اي انهم
مصدرون موقع الحال واصله واحد واحد ولو اعلوا ديارهم مستورا من باب
استماع التوحيد ونفوة او تولية ويجوز ان يكون مجازا فكلما عد وقعود نحن اعلم بما سمعنا
ببسببه ولا جله من التذكير وبالله ان ادبتمون ايكم طرف لا علم وكذا اذ هم
يجوز اي نحن اعلم بغيرهم من الاستماع حين هم ستمون ايكم مضمون له ذواجوى
يتناجون به ويجوز مصدر تجمل ان يكون جمع نجى اذ يقول الظالمون ان تبعوننا
رجلا مستورا مقدر بذكره بدل من اذ هم نجوى على وضع الظالمين موضع الضمير للدلالة
على ان تناجهم بقولهم هذا المستور هو الذي سحر به فراس غفلة وقيل للذي له سحر وهو
الرياء اي لا رجلا يتنفس وياكل ويشرب مستكم انظر كيف ضربوا لك الامثال مثلوك
بالشعر والساحر والكاهن والمجنون فضلوهم عن الحق في جميع ذلك فلا يستطيعون
سبيلا الى طعن توجه فيتها فتون ويخبطون كالمتمح في امه لا يدري ما يصنع والى
الارشاد وقالوا ايذا كنا عظاما ورقاتا حطاما ايذا لمبعوثون خلقا جديدا على الانكا
والاستبعاد لما بين غفلة الحى وبسوسة الرم من المباغاة والمنافاة والعامل في
اذا ما دل عليه مبعوثون لانفسه لان ما بعد ان لا يعل فيما قبلها وخلقها مصدر او حال

قل جوابا لهم كونوا حجارة او حديد او خلقا مما يكره في صدوركم اي مما يكره عندكم عن قبول
الحياة لكونه ابعثني منها فان قدرته تعالى لا تقصر عن احياكم لا شئرا الا اجسام
في قبول الاعراض فكيف اذ كنتم عظاما مدفونة وقد كانت غفلة موصوفة بالحياة
قبل والشئ اقبل لما عجز فيه مما لم يعجز فيقولون من يعبدنا قل الذي فطركم
اول مرة وكنتم ترابا وما هو ابعد منه من الحياة فينقضون اليك رؤسهم
فسيرة كونها كحجر نجبا واستهزاء ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا
كل ما هو اقرب وان تصابره على الحزن والظفر اي يكون في زمان قريب وان يكون
اسم عسى اخره والاسم مضمون يوم يدعونكم فتسبحون اي يوم يبعثكم فتسبحون استعار
لها الدعاء والاحتجاجة للتنبيه على سرعتها او تيسرهما وان المقصود منها الاحضار
للمجاسة والبراز كالحجج حال منهم اي حامدين لله على كمال قدرته كما قيل انهم ينقضون
التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك او متقادين لبعثه انقياد
الحامدين عليه ونظنون ان انتم الا قليلا وتقصرون مدة بكم في القبور كالقصر
م على قربة او من حيوتكم ما ترون من الهول وقل لعبادي عني المؤمنين يقولوا
التي هي حسن الكلمة التي هي حسن ولا يخشوا المشركين ان الشيطان ينزع
بينهم بهتج بينهم المراء والشرف لعل المباشرة بهم تغضى الى العناد وازدياد الغفلة
ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ظاهرا للعداوة ربكم اعلم بكم ان يث
يرحمكم او ان يثا يخذلكم نفسي للتي هي حسن وما بينهما اعتراض اي قولوا اللهم هذه
الكلمة ونحوها ولا تقصر جوابا منهم من اهل النار فان ذلك بهتجهم على الشريعة ان قدام
او هم غيب لا يعلمه الا الله وما ارسلناك عليهم وكلاما موكولا اليك اذ هم تقصرون
على الايمان وانما ارسلناك بشيرا ونذيرا فادبرهم وفر اصحابك بالاحتمال منهم
روى ان المشركين افرطوا في اذانهم فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فمنزلت وقيل شتم عمر رجل فمهره فامره الله بالعفو وربك اعلم من في السموات والارض
وباحوالهم ويخار منهن نبوتهم وولايته من يشاء وهو رزق استبعاد قرش ان يكون
يتيم الى طالب نبيا وان يكون العراة الجوع اصحابه ولقد فصلنا بعض النبيين
على بعض بالفضائل النفائية والتبرئ عن العلائق الجسائية لا بكرة الاموال و
الاتباع حتى داود عليه السلام فان شرفه بما اوحى اليه من الكتاب لا بما اوتي من الملك
قيل مواشاة الى تفضيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله واينما داود ربور
تنبيه على وجه تفضيله وهو انه خاتم الانبياء وامتة خير الامم المذلولة عليه بما كتب في الزبور
من ان الارض يرثها عبادي الصالحون وتنكيره ههنا وتوقيفه في قوله ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر انه في الاصل قول للمفول كالخوب او المصدر كالقبول
ويؤيد قراءة حمزة بالضم فهو كالعباس والفضل لان المراد واينما داود وبعض
الزبور وبعضا من الزبور فيه ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم قل ادعوا الذين رزقتم
انها الهة من دونه كما ملكة والمسيح وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون كشف الضر
عنكم كالمض والمغرة والقطر ولا تخفوا ولا تخول ذلك منكم الى غيركم اولئك الذين يدعون
يتبعون الى ربهم الوسيلة هو تلك الالهة يتبعون الى الله التوبة بالطاعة ايهم اقرب
من واو يتبعون اي يتبعني من هو اقرب منهم الى الله الوسيلة فكيف بغير الاقرب ويرجون
رحمة ويخافون عذابه كسائر العباد فكيف يزعمون انهم الهة ان عذاب ربك كان
مخدورا حقيقا بان يخرجه كل احد حتى الملكة والرسول وان من قرية الا نحن نهلكها
يوم القيمة بالموت والاستيصال او معذوبة عذابا بشدة بالقتل وانواع البلية
كان ذلك في الكتاب مسطورا مكتوبا وما معنا ان نرسل بالآيات وما صنفنا
ارسال الآيات التي اقترعها قرش الا ان كذب بها الاولون الاكاذيب الاولين
الذين هم امثالهم بالطبع كعاد وثمود وانها لو ارسلت لكذبوا بها كذبا اولك و

لا يكون لهم عذاب

واستوجبوا الاتصال على امضت بهتنا وقد قضينا ان لا نأصلهم لان فيهم من
يؤمن او يلد من يؤمن ثم ذكر بعض الامم المهلكة بتكذيب الآيات المقترحة فقال واينما
ثمود الناقة بسؤالهم مسخرة بيته ذات ابصار او بصائر او جاعلهم ذوى بصائر
وقرى بالفتح فظلموا بها فلفوا وبها او فظلموا انفسهم بسبب غمها وما نرسل بالآيات
اي بالآيات المقترحة الا تخويفا من نزول العذاب المستأصل فان لم يخافوا
نزل او بغية المقترحة كالمعجبات وآيات الله ان الاخوان يابعد اب الاخرة فان ام
من بعث اليهم مؤخر الى يوم القيمة والبقاء مديت او في موقع الحال والمفعول محذوف
واذ قلنا لك واذا ذكرنا او حينئذ اليك ان ربك احاط بالناس فهم في قبضة قدرته
او احاط بتوحيشهم معنى اهلكهم من احاط بهم العدو فهو شدة بوقعة بدروا والتعبير بلفظ
الماضي لتحقيق وقوعه وما جعلنا الرؤيا التي اريناك ليلة المعراج وتعلق به من قال
انه كان في المنام ومن قال انه كان في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية او عام الخلق
راى انه دخل في مكة وفيه ان الالهة ملكية الا ان يقال راما بكه وحكاما جنذا وكعله
رؤيا رآها في وقعة بدر لقوله اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولما رآى انه لما ورد ماء
قال لكاتبي انظر الى مصارع القوم هذا مصرع فلان فتسمعت به قرش وشجروا
منه وقيل رآى قوما من بني امية يرقون منبره وينزون عليه نزل القردة فقال
هو خطهم من الدنيا يعطونه باسلامهم وعلى هذا كان المراد بقوله الاقنعة للناس ما
حدث في آياتهم والشجرة الملعونة في القرآن عطف على الرؤيا وهي شجرة الزقوم لما
سمع المشركون ذكره قالوا ان محمد ابن عم ان الحجيم تحرق الحجارة ثم يقول تنبت فيها
الشجرة ولم يعلموا ان من قدر ان يحيى وبه السند من ان ياكله النار واخشاء
النعامة من اذى الجمر وقطع الحديد الحماة الجمر التي تنبت لها قدر ان يخلق في النار
شجرة لا تحرقها ولعننا في القرآن لعن طاعينها وصفت به على المجاز للمبالغة او صغرها

بأنها في أصل الجحيم فانه بعد مكان من الرحمة او بانها مكرهة مؤذية من قولهم طعام
ملعون لما كان ضاراً وقد أولت بالشیطان والى جهل والحكم من بابي العاص و
قرئت بالرفع على الابتداء والخبر مخدوف أي والشجرة الملعونة في القرآن كذلك ونحوهم
بالنوع التخييف فإني رديهم لاطعياً ناكيراً لا اعتوانتي وزاحلة وادقنا للملائكة السجود
لا آدم فسجدوا لا إبليس قال واسجد لمن خلقت طيناً لمن خلقت من طين فصبت منزع
الطافض ويجوز ان يكون حالاً من الراجع الى الموصول أي خلقت وهو طين أو منه
أي واسجد له واصلمه طين وفيه على الوجه بما دبعلة الانكار قال اراك يا كذا
كرمت على الكافي لتأكيد الخطاب لا محل له من الاعراب وهذا مفعول أول والذ
صفة والمفعول الثاني مخدوف لدلالة صلة عليه والمعنى أخبرني عن هذا الذي كرمته
على بامر بالسجود لم كرمته على لكن اترني الى يوم القيمة كلام مبتدأ واللام موطئة
للقسم وجوابه لا تخشكن ذريته الا قليلاً أي كثرنا منهم بالانذار الا قليلاً لا اقران
اقاوم سكينتهم من خشك الجراد الأرض اذا جرد ما عليها مأخوذ من الخشك وانما علم أن
ذلك يتسهل له استنباطاً من قول الملائكة اتجمل فيها من يفسد فيها مع التفسير
من خلقة ذواتهم وشهوة وغضب قال اذهب انقض لما قصده وهو طرد وتخليته
بينه وبين ما ستولت له نفسه فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاؤك وجزاؤهم فغيب
المخاطب على الغائب ويجوز ان يكون الخطاب للتابعين على الاتفات جزاؤكم موقورا
مكثراً من قولهم فر لصاحبك عرضه وانتصاب جزاؤكم على المصدر باضمار فعله او باني
جزاؤكم من معنى تجارون او حال موطئة لقوله موقورا واستغفر واستغفر من استطعت
منهم ان تستغفروا والفر الحنيف بصوتك بدعايك الى الفاد واجلب عليهم من الجلبة
وهو الصياح جليلك ورجلك باعوانك من ركب وراجل واطيل الى الاء ومنه
قوله عليه السلام يا خيل الله اركبي واكرجل اسم جمع للراجل كالصبي والركب ويجوز

ويجوز ان يكون تمثيلاً لتسبيطه على من يغويه بغوار قوم صتوت على قوم فاستوبهم
من اماكنهم واجلب عليهم كجده حتى استأصكم وقوا حفص رجلك بالكسر وقرئ
بالضم وبما لغان كندس ونذس ومعناه وجهك الرجل ورجلك وتجاك
وساركم في الاموال بجمعهم على كسبها وجمعها من الحرام والتصرف فيها على لا ينبغي
والاولاد باطت على التوصل الى الولد بالسبب المحرم والاشراك فيه بتسميته عبد
العربي والتفصيل على الاديان الزائفة والرف الذميمة والافعال القبيحة وعندهم
المواعيد الباطلة كشفاة الآلة والاحكال على كرامة الاباء وتأخير التوبة لطول
الامل وما بعدهم الشيطان الاغور اضر لبيان مواعيد والنور ترين الخطأ
بما يؤهم انه صواب ان عبادي يعني المخلصين وتعظيم الاضافة والتفصيل في قوله لا
عبادك منهم المخلصين يخصهم ليس كل عليهم سلطان أي على غواهم قدرة وكفى برك
وكيفاً يتوكلون به في الاستعاذة منك على الحقيقة ربكم الذي يترجم هو الذي يترجم
لكم الفلك في البحر لتستغوا من فضله الرجح وانواع الامتعة التي لا تكون عنكم ان
كان لكم ربحا حيث يتي لكم ما يحتاجون اليه وسهل عليكم ما تعسر من اسبابه وادامكم
الضر في البحر خوف الغرق صل رب عون وذهب عن خواطر كل من تدعون في
جواذكم الا اياه وحن فانكم حينئذ لا تخطربكم سواه ولانه عون لكشفه الا اياه اوصل
كل من تعبدونه من اغاثكم الله فلما نجىكم من الغرق الى البر اعرضتم عن التوحيد
وقيل اتعتم في كثر ان النعمة كقول ذي الرمة عطاء فتي تملكن في المعالي فاعرض
في المكارم واستظلالا وكان الابن كغورا كالتعجيل للاعراض اقامتم الهبة
فيه لانكار والفاء للعطف على مخدوف تقديره انجوتم فامنتم فملك ذلك على الاعراض
فان من قدر ان يهلككم في البحر بالغرق قدر ان يهلككم في البر بالخشف وغيره ان
تخسف بكم جانب البر ان يغلبه الله وانتم عليه او يغلبه بكم بكم حال او صلة يخسف وقوا

ابن كثير وابو عمرو بالنون فيه وفي الاربعة التي بعده وفي ذكر الجانب تنبيه على انهم
وصلوا الساجد كقروا واعرضوا فان الجانب والجهات في قدرته سواء لا منعقل يؤمن
فيه من اسباب الهلاك او يرسل عليكم حاصبا رجا تحصب اي ترمى بالحصبا ثم لا
تجدوا لكم وكيفا يحفظكم من ذلك فانه لا اراد لفعله ام امنتم ان يعيدكم فيه في البحر تارة
ان كن خلق دواعي يلجئكم الي ان ترجعوا فتركبوه فيرسل عليكم قاضعا من الترحل لا يترقب
الا قصفت اي كسرت فيموت قلم وعن يعقوب بالتاء على سنده الى ضمير الريح بما كنتم
سبب انشر اكلم وكفر انكم نعمة الانجاء ثم لا تجدوا لكم علينا به تبعا مطالبا يتبعنا بتصار
او صرف ولقد كررنا بني آدم بحسن الصورة والمزاج الا عدل واعتدال القامة و
التميز بالنعول والفهم بالنطق والاشارة والخط والتهدي الى اسباب المعاش و
المعاد والتسلط على ما في الارض والتكن من الصناعات والسياق الى اسباب المسببات
العلوية والسفلية الى ما يعود عليهم بالمنافع الى غير ذلك مما يقف الطهرون احصائه
ومن ذلك ما ذكر ابن عباس رضي الله عنهما وموان كل حيوان يتناول طعامه
بفيه الا الانسان فانه يرفع يديه ويحملنا به في البر والبحر على الدواب والسفن من
حمله كلما اذا جعلت له ما يركبه او حملنا به فيها حتى لم يخسف بهم الارض ولم يعرفهم الماء
ورزقناهم من الطيبات المستلذات مما يحصل بعلمهم وغير تعلمهم وفضلنا بهم على كثير
ممن خلقنا تفصيلا بالغلبة والامتياز او بالشرف والكرامة والمستثنى جنس الملائكة
او الطواص منهم ولا يلزم من عدم تفصيل الجنس عدم تفصيل بعض افراده والمثله
موضع نظر وقد اتوا الكثير بالكل وفيه نصف يوم ندعوا نصب باضارا ذكر او طرف لما
دل عليه ولا ينظرون وقرئ يدعوا ويدعوا ويدعوا على قلب الالف واواني لغة من
يقول افغوا وعلى ان المو او علامته لجمع كافي قوله واسر والنحو الذين ظلموا او ضمير
وكل بدل منه والنون محذوفة لتولية المبالاة بها فانها ليست بالاعلامه الرفع وهو

قد يغدر كما في يدعي كل اناس با ما هم من انتموا به من بني او متوهم في الدين او كفا
او دين وقيل بكتاب اعمالهم التي قدموها فيقال يا صاحب كتاب كذا اني تنقطع علفه
الانسان وتبقى نسبة الاعمال وقيل بالتوى طاملة لهم على عقايدهم وافعالهم وقيل
بما هم اجمع ام كنف وخفاف والحكمة في ذلك اجلال عيسى عليه السلام واظهار شرف
الحسن والحسين رضي الله عنهما وان لا تغتض او لاؤ الزنا من اوتى من المدعويين
كتابا يمينه اي كتاب علمه فاولئك يعرفون كتابهم بها كما يبرون فيه ولا يكونون
قتيلا ولا ينقضون من اجورهم ادنى شئ وجمع اسم الاشارة والضمير لان من اوتى في
معنى الجمع وتعلق القراءة بالكتاب باليمين يدل على ان من اوتى كتابا بشماله اذا
اطلع على فيه غشيه من اجل والجرة ما يحبس السنتهم عن القراءة ولذلك لم يذكر مع ان
قوله ومن كان في يده اعمى فهو في الآخرة اعمى ايضا مشعر بذلك فان الاعمى لا يراى
الكتاب والمعنى ومن كان في يده الدنيا اعمى القلب لا يبصر رشت كان في الآخرة
اعمى لا يرى طريق النجاة واصلا بسيلا منه في الدنيا لزال الاستعداد وفقدان الآلة
والمهلة وقيل لان الالهة بعد لا ينفعه والاعمى مستعار من فاقد الحاسة وقيل
انما للتفصيل من عمن يعبد كالا جهل والالبه ولذلك لم يملك ابو عمرو ويعقوب فان
افعل التفصيل تامنه من فكانت الفم في حكم المتوسطه كما في اعمالكم بخلاف النعت فان
الفم واقعة في الطرف لفظا وحكاو كانت معرضة للمالة من حيث انها تصير كاد في
الثنية وقد مالها حمزة والكافي وابو بكر وقوا ورش بين فيها وان كادوا
ليعتقونك نزلت في تعف قالوا لا ندخل في امرك حتى تعطيت خصالا نفع بها على العز
لانفسه ولا تخش ولا تجي في صلواتنا وكل ربوا لنا فلولنا وكل ربوا علينا فهو موضوع
عنا وان تمتعنا باليات سنة وان تحرم وادينا كما تمت مكة فان قالت العرب
لم فعلت ذلك فعل ان الله امرني وقيل في قرش قالوا لا يملكك من اسلام الحج

حتى تكلم بالهتاء وتمسها بيدك وان هي الخففة والنام هي الفارقة والمعنى ان النان
قار بواجب الغنم ان يوقفوك في القنفة بالاسنزال عن الذي اوجنا اليك من الاحكام
لنغيري علينا غيره غير ما اوجنا اليك واذا لا تخذوك خليلا واذا تبعت ما ادهم لا تخذوك
باقناتك وليا لهم برئائا من ولايتي ولو لا ان ثبتك ولو لا ثبتنا اياك لقد كنت تركن اليهم
شيئا قليلا لتعربت ان تميل الى اتباع ما ادهم والمعنى انك كنت على صدد ان تكون اليهم
لقوة خذهم وشدة احتياهم لكن ادرتك عصمتنا فمنعت ان تتوب من الركون فضلا من
ان تركن اليه وهو صريح في انه عليه السلام ما هم باجابتهم مع قوة الداعي اليها ودليل على ان
العصمة بتوفيق الله وحفظه اذا لا ذفاك اي لو قاربت لا ذفتك ضعف الطيرة وضعف
الممات اي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما يغرب به في الدارين مثل هذا الفعل
غيرك لان خطاء الخطية الخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعيفا في طيرة الدنيا وعذابا
ضعيفا في الممات بمعنى مضاعفا ثم حذف الموصوف واقترنت الصفة تمامية ثم اضيفت
كما يضاف موصوفها وقيل الضعف من اسماء العذاب وقيل المراد بضعف الطيرة
عذاب الآخرة وبضعف الممات عذاب القبر ثم لا تجز لك علينا نصير ايدفع العذاب عنك
وان كادوا اي وان كاد اهلك بك لتستغفر ونك ليزعجوك بمعاداتهم من الارض ارض
مكة ليجزوك منها واذا لا يلبثون خلفك ولو خرجت لا يبقون بعذر وجك الا قليلا
الارمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم يهلكوا بغير بعد بجزية سنة وقيل الآية نزلت
في اليهود حسدوا مقام النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقالوا ان مقام الانبياء
فان كنت نبيا فالحق بها حتى نؤمن بك فوقع ذلك في قلبه فخرج مرحلة فنزلت فخرج
ثم قتل منهم يعني قريظة واجل بن النضير بغليل وقرش لا يلبثوا منصوبا باذن على انه
معطوف على جملة قوله وان كادوا يستغفرونك لا على خبر كاد فان اذن لا يعمل اذا
كان معتمدا ما بعد ما على ما قبلها وقر ابن عامر وحزمة والكائن ويعقوب وحفص

خلائك وهو لغة فيه قال عفت الديار خلافتهم فكانها بسط الشواطئ بينهم حصيرا
سنة من قدر سلتا قبلك من رسلنا نصب على المصدر اي سن الله ذلك سنة وهو
ان يهلك كل امة اخرجوا رسولهم من بين اظهريهم فالسنة لله واضافتها الى الرسل
لانها من اجلهم وبديل عليه ولا تجز سلتا نحو بلا اي تغية اقم الصلوة لدكوك الشمس
لزواليا وبديل عليه قوله عليه السلام انا اني جبريل لدكوك الشمس حين زالت فصلى
بي الظمة وقيل لغوبها واصل التركيب الانتقال ومنه الدكوك فان الدكوك لا
تستغريده وكذا ما تركب من الدال واللام كدج ودلج ودلع ودلف ودلم وقيل
الدكوك من الدك لان الناطر اليها يدك عينيه ليدفع شعاعها واللام للتأنيث
مشددا في ثلث خلون الى غسق الليل الى ظلمة وهو وقت صلوة العشاء والآخرة
وقرآن العجوة وصلوة الصبح سميت قرانا لانه ركنها كما سميت ركوعا وسجودا واستدل
على وجوب القراءة فيها ولا دليل فيه لجواز ان تكون العجوة لكونها مندوبة فيها نعم
لوقت القراءة في صلوة الفجر دل الامة باقامتها على الوجوب فيها نصا وفي غير ثابها
ان قرآن العجوة كان مشهودا يشهد وملائكة الليل وملائكة النهار او مشهودا القدر
من تبدل الظلمة بالضياء والنوم الذي هو اخو الموت بالانتباه او كثر من المصليين
او من جهة ان يشهد اجتمعت الغيرة والآية جاءت للصلوات الخمس ان فسر الدكوك بالزوال
والصلوة الليل وحدنا ان فسر بالغروب وقيل المراد بالصلوة صلوة المغرب و
قوله لدكوك الشمس الى غسق الليل بيان لمبدأ الوقت ومنتهاه واستدل به على
ان الوقت يمتد الى غروب الشفق ومن الليل انتهى به وبعض الليل فاترك العجوة
للمصلوة والضيق للقرآن نافذة لك فربضة لك على الصلوات المفروضة او فضيلة
لك لا اختصاص وجوبك عسى ان يتيقن ربك مقام محمودا مقام ما يحسن القائم
فيه وكل من عرفه وهو مطلق في كل مقام يتضمن كرامته والمشهور انه مقام الشفاعة

لما روى ابو هريرة رضي الله عنه انه عليه السلام قال هو المقام الذي تشفع فيه لاني
ولا شعارة بان الناس يجدونه لقيامهم فيه وما ذاك الا مقام الشفاعة وانتصابه
النظر باظهار فعله اي فتبعك متاعا وتبصين بينك معناه والجال بمعنى ان بينك
وامقام وقل رب ادخلني في القبر مدخل صدق ادخاله مرضا واخرجه مني
عند البعث مخرج صدق اذ ارجا ملكي بالكرامة وقيل المراد ادخال المدينة والاخرج
من مكة وقيل ادخاله مكة ظاهرا عليها واخر اجبتها آمنة من المشركين وقيل ادخاله
الغار واخرجه منه سالما وقيل ادخاله فيها تحمله من انبياء الرسالة واخرجه منه مؤدبا
حقه وقيل ادخاله في كل ما يلازم من مكان واخرجه منه وقمى مدخل ومخرج بالفتح
على معنى ادخلني فادخل دخولا واخرجني فاخرج خروجا واجعل لي من ذلك سلطانا
لتصير حجة تنصرني على من خالفني او ملكا ينصر الاسلام على الكفر فاستجاب له بقوله فان
خرب الله هم الغالبون لينظره على الدين كله ليستخلفهم في الارض وقل جاء الحق
والاسلام وربى الباطل وزهت وذهب وهلك الشرك من ربه حق روجه اذا خرج ان الباطل
كان رهوقا مضى لا غير ثابت عن ابن مسعود انه عليه السلام دخل مكة يوم الفتح وفيها
ثلثمائة وستون صنما فجعل ينكت للخرقة في عين واحد واحد منها فيقول جاء الحق وزهق
الباطل فنكسب لوجهه حتى القى جميعها وتبع صنم خراطة فوق الكعبة وكان من صغره
فقال عليه السلام يا علي ارم به فصعد فرمى به فكسره ونزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين ما هو في تقويم دينهم وبتصلاح نفوسهم كالدواء في المرضي ومن
للبيان فان كلمة كذلك وقيل انه للتبويض والمعنى ان منه ما يشفي من المرض كالشفاء
وايات الشفاء وقرأ البصير بان ننزل بالتحفيظ ولايزيد الظالمين الا خسرانهم
وكفرهم به واذا انعمنا على لائل بالصحة والسعة اعرض عن ذكر الله ونهى محاسبه
لوى عطفه وبعد بنف عنه كأنه مستغن مستبد بامره ويجوز ان يكون كناية عن الاستكبار

الاستكبار لانه من عادة المستكبرين وقرأ ابن عامر برواية ابن دكوان بنوا في نصت
وناك على القلب او على انه يجمع نهض واذا امس الشئ من مرض او فخر كان يؤسا شديدا
الياس من رروح الله قل كل يعمل على شاكلته قل كل احد يعمل على طريقته التي تشاكل
حالته في الهدى والضلالة او جوههم روح واحواله التابعة لمزاج بدنه فكم اعلم لمن هو
اهدى سبيلا استد طريقا وبين منهجا وقد ضربت الالف كلمة بالطبيعة والعادة والدين
وب لو نك عن الروح الذي يحيى به بدن الانسان ويديره قل الروح من امر
ربى من الابداعات الكائنة بكن من غير مادة وتولد من اصل كاعضاء جسده
او وجد بامره وحدث بتكوينه على ان السؤال من قدمه وحدوثه وقيل مما استأثره
الديلم لما روى ان اليهود قالوا لو شئ سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذى القرنين
وعن الروح فان اجاب عنها او سكت فليس بنبي وان اجاب عن بعض وسكت عن
بعض فهو نبي فبين لهم القضية وابهم امر الروح وهو مبهم في التورية وقيل الروح
جبريل وقيل خلق اعظم من الملك وقيل القوان ومن امر ربي معناه من وجبه
وما اوتيتم من العلم الا قليلا تنفيده وتوسط حواشكم فان اكتساب العقل للمعارف
النظرية انما هو من الضروريات المستفادة من احساس الجبريات ولذلك قيل
من فقدت فقهه علما وتعل اكثر الاشياء لا يدركه الحسن ولا شئ من احواله المعروفة
لذاته وهو اشارته الى ان الروح مما لا يمكن معرفة ذاته الا بعوارض تميزه عما يتبعه
فلذلك اقتصر على هذا الجواب كما اقتصر موسى في جواب ومارت العالمين بذكر بعض صفاته
روى انه عليه السلام لما قال لهم ذلك قالوا نحن محتصون بهذا الخطاب فقال بل نحن
وانتم فقالوا ما اعجب شأنك ساعة تقول ومن يوت الحكمة فقد اوتي خير كثير او سعة
تقول هذا فنزلت ولوان ما في الارض من شجرة اقلام وما قالوه لسؤفهم لان الحكمة
الالف نية ان يعلم من الحق واخبر ما يسهل القوة البشرية بل ينظم به معاشه ومعادته

وهو بالاضافة الى معلومات الله التي لانهاية لها قليل ينال به خير الدارين وهو
بالاضافة اليه كثير ولئن شئت لذهب بالذي اوجبت اليك اللام الاولى موطنه للتقسيم
ولنذهب جوابه الثاني من باب ج. كذا الشرط والمعنى ان شئنا ذهبنا بالقرآن ومجناه عن
المصاحف والصدور ثم لا تجد لك به علينا وكيلنا من يتوكل علينا استمداده مستورا
مخوفا الارحمة من ربك فانها ان نالتك فلعلة شرده عليك ويجوز ان يكون
استثناء منقطع بمعنى ولكن رحمة من ربك تركته غير مذموم به فيكون استثناء
ببقائه بعد المنية في منزله ان فضله كان عليك كبير كما رساله وانزال الكتاب عليه
وابتغاية قل لمن اجتمعت الناس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن في الباطنة
وحسن النظم وكال المعنى لا ياتون بمثل وفيهم العجب والعجاء وارباب البيان والبل
التحقيق وهو جواب قسم محذوف دل عليه اللام الموطئة ولولا هي لكان جواب
الشرط بلا ج. م. لكون الشرط ماضيا كقول زهير. وان اتاه خليل يوم ماله
يقول لا غائب مالي ولا حرم. ولو كان بعضهم لبعض ظميرا ولو نظاير واعلى الاثبات
به ولعله لم يذكر الملائكة لان انبياءهم بمثلها لا يخرج عن كونهم معجزة ولا منهم كانوا اساطير
في انبياءهم ويجوز ان يكون الآية تورية لقوله ثم لا تجد لك به علينا وكيلنا ولقد صرحنا
بوجوه مختلفة زيادته في التفسير وبيان للناس في هذا القرآن من كل مثل من
كل معنى هو كالمثل في غابته وتوقعه موقعا في النفس فابى اكثر الناس الاكفورا الا
حجودا وانما جاز ذلك ولم يجر ضرب الزيادة لانه متاويل بالنفي وقالوا لن يؤمن
لك حتى تخرجنا من الارض ينبوعا نعمنا واقرا احبا بعد ما لم تتم الحجة ببيان اعجاز القرآن
وانضمام غيره من المعجزات اليه وقرا الكوفيين ويعقوب بن جبر بالتخفيف والارض ارض
مكة والينابيع عين لا ينضب ماؤها معقول من نبع الماء كيعقوب من عت الماء اذا
نذر او تكون لك جنة من نخيل وعنب تجري الانهار خالها تجري او يكون لك بيتان

بيتان يشتمل على ذلك او تسقط السماء كما رعت علينا لسحاب يحنون قوله ثم انشق
عليهم سماء من السماء وهو كقطع لقطا ومعنى وقد سكنه ابن كثير وابوعمر ووجزة
الكلى ويعقوب في جميع القرآن الا في الروم وابن عامر الا في هذه السورة وفتح
وابو بكر في غيرهما وخض فيها عدا الطور وهو اما تخفف من المفتوح كبد وسد
او فعل بمعنى مغبول كالطحن او ياتي بالله والملائكة قبلا كغيبا بما تدعيه او شهادا
على محبة ضامنا لذكره او مقابلا كالعشر بمعنى المعاشرة وهو حال من الله وحال الملائكة
محذوف لادالتها عليها كما حذف الخبر في قوله فاني وقيار بها لغيب او جماعة فيكون
حالا من الملائكة او يكون لك بيت من زخرف من ذهب وقد قرئ به واصله الزينة
او ترقى في السماء في معارجها ولكن تؤمن لمن ربك وحس حتى تنزل علينا كتابا
نقرؤه وكان فيه تصديق قل سبحان ربى تعجبا من اقترحاتهم ومنه بها الله تعالى
ان ياتي او يحكم عليه او يشاركه احد في القدرة وقرا ابن كثير وابن عامر قال كان
اي قال الرسول بل كنت الا بستر اكثير الناس رسولا كسائر الرسل وكانوا لا
ياتون قومهم الا بالظهوره الله عليهم على ما يلزم حال قومهم ولم يكن امر الايات اليهم ولا
لهم ان يحكموا على الله حتى تخبرونها على هذا هو الجواب المبجل واما التفصيل فقد ذكر في
آيات اخر كقوله ولونزلنا عليك كتابا في قرطاس ولو فحننا عليهم بايا وما منع الناس
ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى اي وما منعهم الايمان بعد نزول الوحي وظهر الحق
الا ان قالوا ابعت الله رسولا الا قولهم هذا والمعنى انه لم يبق لهم شبهة تمنعهم عن
الايمان بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن الا انكارهم ان يرسل الله بشرا قل جوابا
لشبهتهم لو كان في الارض ملائكة يمشون كما يمشي بنو آدم مطمئنين ساكنين فيها
لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا تكلمهم من الاجتماع به والتلقي منه واما الانس فجاءتهم
غداة عن ادراك الملك والتلقف منه فان ذلك مشروط بنوع من التناسب والتجانس

و ملكا يحتمل ان يكون حاكما من رسولا وان يكون موصوفا به وكذلك بشرا والاول
اوفق قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم اي على اني رسول اليكم باظهار المعجزة على وفق
دعواي او على اني بلغت ما ارسلت به اليكم وانكم عاندتم وشهد انصب على الحال انه كان
بعباده خبير بصير اعلم احوالهم الباطنة منها والظاهرة فيجازيهم عليه وفيه تسلية للرسول
عليه السلام وتهديد للكل من يهدى الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم
اولياء من دونه يهدونه وخسرهم يوم القيمة على وجوههم سجدون عليها او يمشون
عليها روي انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم قال ان
الذي امتسكهم على اقدامهم قادر على ان يشيهم على وجوههم عيا وبكيا وصحلا لا يبصرون
ما يعبر اعينهم ولا يسمعون ما يكذب معهم ولا ينطقون بما يقبل منهم لانهم في دنياهم لم يستقيموا
بالايات والوعود تصامتوا عن استماع الحق وابوا ان ينطقوا بالصدق ويجوز ان يحشوا
بعد الحساب من الموقوف الى النار ثم في القوى والحواس ما وهمهم جهنم كلما حبت سكن
لهن بها بان اكلت جلوتهم وطوهم زدنهم سيرة اتوقد بان تبدل جلوتهم وطوهم
فتعود ملكوتهم مستورة بهم كما نهم كما كذبوا بالعادة بعد الافناء جهنم الله بان لا
يزالوا على العادة والافناء واليه اشار بقوله ذلك جزاؤهم بانهم كذبوا باياتنا
قالوا ائذا كنا عظاما ورفاانا اننا لمبعوثون خلقا جديدا لان الاشارة الى ما تقدم
من عذابهم اولم يهوا اولم يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان
يخلق مثلهم فانهم ليسوا اشد خلقا منهم ولا العادة اصعب عليه من الابداء وجعل لهم
اجلا لا ريب فيه هو الموت او القيمة فابى الظالمون مع وضوح الحق الاكفورا الاحمدا
قل انتم تملكون خزائن رحمة ربى خزائن رزقه وسائره نعم وانتم مرفوع بغير غفلة ما
بعده كقول حاتم لودات سوار لطمتني وفائدة هذا الحذف والتغيب المبالغة مع الكبار
والدلالة على الاختصاص اذ الامم كتم خفية الاتفاق بجلية مخافة التناد بالانفاق

اذ لا احد الا وبحثا النفع لنفسه ولو اشره بشئ فانما يؤمره لعوض بغوته فهو اذن
يخيل بالاضافة الى جود الله تعالى وكرمه هذا وان الجملاء اغلب فيهم وكان الاسباب
تتوزا بخلاف لان بناء امره على الحاجة والضرورة لما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيها
يبتذل ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات هي العصا واليد والجداد والتعل والتفعا
والدم والنجر الماء من الجحش وانطلاق البحر وثق الطور على بني اسرائيل وقيل الطوفان
والسنون ونقص الثمرات مكان الثلثة الاخيرة وعن صفوان ان يهوديا سأل النبي
صلى الله عليه وسلم عنها فقال ان لا تشر كواياتا تشرها ولا تشر قواولا تشرها ولا تقبلوا
النفس التي حرم الله الاباحي ولا تشربوا ولا تأكلوا الربا ولا تشربوا الى ذي سلطان
ليقتله ولا تقذروا محضته ولا تنزوا من الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تعدوا ولا تلبس
تقبل اليهودي يده ورجله فعلى هذا المراد بالايات الاحكام العامة للملئكة المثابة
في كل الشرائع سميت بذلك لانها تدل على حال من يتعامل متعلقها في الآخرة من
السعادة والشقاوة وقوله وعليكم خاصة اليهود ان لا تعدوا واحكم مشائف زائدا على الجواب
ولذلك غيرة في سياق الكلام فاسئل بن اسرائيل اذ جاءهم فقال له سلم من فرعون ليرسلهم
او سلم من حال دينهم ويؤيده قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في آية العطف المفضي
بغيرهم وهو لغة قريش واذ متعلق بعنا او سأل على هذه القراءة او قيل يا محمد بنى اسرائيل
عما جرى بين موسى وفرعون اذ جاءهم او عن الايات ليطهر المشركين صدقك اولئك
نفسك او تعلم انه تعالى لو اتي بما اقترحوه الاصر والاعلى العناد والمكابرة كمن قبلهم وليرداد
يعنيك لان نظامه الدالة يوجب قوة التبيين وطائفة القلب وعلى هذا كان اذ
نصبا بايتنا او باضمار تخبروك على انه جواب الامر او باضمار اذكر على الاستيناف فقال له
فرعون اني لا اظنك يا موسى سحر اشرحت فحبط عقلك قال لقد علمت يا فرعون وقراء
الكسا بالضم على خبره عن نفسه ما انزل هو لاء يعني الايات الارب السموات والارض

بينات تبصر صدقي ولكك تعاند وانتصاه على طال واني لاظنك يا فرعون مشهورا
مصر وفاق عن الخيرة مطبوعا على الشر من قولهم ما نرك عن هذا اي ما ضرك او بالكتاب
ظنه بظنه وشتان ما بين الظنين فان ظن فرعون كذب تحت وطن موسى يحوم حول
البتين من نظامه امارته وقرئ وان لا خالك يا فرعون مشهورا على ان المنفعة
والآلام العارفة فاد فرعون ان يستعزم ان يستعزم موسى وقومه وينفهم من
الارض ارض مصر والارض مطلقا بالقتل والانتصال فاعرقناه ومن معه جميعا
فعلنا عليه مكره فاستغزناه وقومه بالاعاق وقتلنا من بعده من بعد فرعون
واغرقه بنى اسرائيل اسكنوا الارض التي اراد ان يستعزمكم منها فاذا جاء وعد الازفة
الكرة او الجوة او الساعة والدار الازفة يعني قيام القيامة جنبكم لقيتها مخلصين
اياكم واياهم ثم حكم بينكم ونمى سعدكم من اشتياكم واللفيف الجماعات من قبائل
نشتى وبالخلق انزلناه وبالخلق نزل اى وما انزلنا القرآن الا ملتب بالحق المقصود
لانزاله وما نزل الا ملتب بالحق الذي اشتمل عليه وقيل وما انزلناه من السماء الا
مخفوطا بالصد من الملائكة وما نزل على الرسول الا مخفوطا بهم من تحصيل الشياطين
ولعله اراد به نفي اعتراك البطلان له اول الامر واخره وما ارسلناك الا ملتب بالمطبع
بالثواب وتذير للعاصي من العقاب فلا عليك الا التبشير والانذار وقرانا وقناه
نزلناه من قلوبنا وقيل فرقنا فيه الحق من الباطل فحذف الجار كما في قوله ويوم شهدنا
وقرئ بالتشديد لكثرة نجومه فانه نزل في تضاعيف عشرين سنة لتقراءة على الناس
على ملك على مهل وتؤدة فانه ايسر للخطاة والاعوان في الفهم وقرئ بالفتح وهو لغة فيه
ونزلناه منزلا على حسب الحوادث قل امنوا به او لا تؤمنوا فان ايمانكم بالقران
لا يزيدكم كمالا وامتناعكم عنه لا يورثه نقصا وقوله ان الذين امنوا والذين آمنوا قبله
تعبيل له اى ان لم تؤمنوا به فقد آمن به من هو خير منكم وهم العلماء الذين قرأوا الكتب

الكتب السابقة وعرفوا حق الحق والامارات النبوة ويمكنوا من المنبرين الحق والمبطل
اوراوانعك وصفة ما انزل اليك في تلك الكتب ويجوز ان يكون تعليلا لعل على سبيل
التبعية كانه قيل نسلك بايمان العلماء عن ايمان الجملة ولا تكثرت بايمانهم واعراضهم اذا
يسلم عليهم لعل ان يكون للاذقان سجدا يستقنون على وجوههم تعظيما لامر الله ونسكرا لاجاز
وعند في تلك الكتب بعثة محمد عليه السلام على فترة من الرسل وانزال القرآن عليه ويعملون
سبحان ربنا عن خلف الموعد ان كان وعد ربنا لمفعولا انه كان وعد كائننا لا محالة
ومخرون للاذقان سيكون كثره لاختلاف الحال والسبب فان الاول للشكر عند نيل
الوعد والثاني لما اثر فيهم من مواعظ القرآن حال كونهم باكين من خشية الله وذكر الذنوب
لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد واللام فيه لاختصاص الجور به وبغيرهم سمع
القرآن حسوعا كما يزدبرهم علما وتيقنا بالقد قل دعوا الله ودعوا الرحمن نزل حين سمع
المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد
الهيمن وهو يدعوا كرها اخر وقالت اليهود انك لن تقبل ذكر الرحمن وقد كثره الله في التوراة
فالمراد على الاول هو التسوية بين اللطيفين بانهما مطلقان على ذات واحد وان اختلف
اعتبار اطلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذي هو المعبود وعلى الثاني انها سببان في حسن
الاطلاق والافضاء الى المقصود وهو ايجاد لقوله ايا ما تدعوا فله لاسماء الحسنى والاعاء
في الآية بمعنى التسمية وهو يتعدى الى مفعولين حذف اولهما استغناء عنه والفتحة والتنوين
حذف ايا عوض عن المضاف اليه وما صلة لتاكيد ما في اتي من الابهام والضمير له للمسيح
لان التسمية له لاسم مكان اصل الكلام ايا ما تدعوا فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء
الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى لدلالتها على صفات الجلال
والاكرام ولا يخرج بصلواتك بؤاة صلواتك حتى تسمع المشركين فان ذلك يحكمهم على السبب و
اللغو فيها ولا تخاف بها بحيث لا تسمع من خلقك من المؤمنين واتباع بين ذلك سبيل



بنون وعلو البعث اي الوعد المدلول عليه بقوله 'نقوموا بين ايديكم وخلقكم اي متى اسألكم الله ان تقوموا
وتاتوا ونحوها بالاتفاق من عند ارباب الاتفاق ايضا عطف اجرة فيها يقولون قد سألنا الله ان يقوموا
لا تقوموا وان لم تقوموا ان كنتم صادقين بشرط فيستدعي جواز ذلك فيستدعي جواز ما تصليح جوازنا الجواب
هو وان كان في صورة الاستعظام كمنه في المعنى كما كانتم قالوا ان كنتم صادقين في الاخبار بوقوع البعث
نقولوا اي شرط يقع

قوله فيفرون فان قيل هم ما كانوا يفترون بل يكونون بعد ما قلنا نعم الا انهم جعلوا يشكروا نظرنا الى قولهم
متى يقع لان من قال متى يقع الشيء يعنى منه انه يتحقق وقوعه اعتبر في ذكر الصيغة وجوه تدل على عطفها
احد بالتشبيه وثانيها قوله واحدة لا يحتاج موما الى ثانيا وثالثها تأخيرهم اي نعمم بالخذ وقيل
الى من في الارض مث رثها ومعاربها

قوله سال لا نعم الله على من لا يفي بالحق في دفعه كمن لا يفي بيمينه شرع في بيان ما نعم الله عليه وقوله
 قديس نعم الله عليه ارسا ان النعم انما يختص بها الانسان من خلقه لانه مختص بموعدها والاشخاص اخصا في
 ان اريد به الانسان لانه النسبة لغيره من انواع المخلوقات كالمجان كما سببه ^{قوله} والاشخاص اخصا في
 وذكر جواب لا يقتضي حقيقة كما توهم لان المراد بالجواب هو على صورة الجواب لا يدل تن قوله اني خلقه ولو قيل
 انه لا يجوز ان يخلق من شي المخلوق كان له وجهه وقوله من ابتداء من ابتداء شغلقة بقوله بيان ومقابل قوله
 اني ان يخلقه رانا اخره لا يتعلق بقوله فقدره الطوار العيانا مقابلته بقوله بالعبادة وقوله لذلك
 ان يكون المقصود منه المحرم اجاب لقوله من لطفه الى فانما حقيقة قدره ^{مهاج}
 وقوله خصوصه لانه الله على من النعم ارسا ان النعم مخصوصة بالنعم بها عليه مبدأ وحدثة الى وقت نشوء النعم
 قوله والاسمها لم يحضر المحضر لاشعار بان من كان اصله مثل هذا الشيء الحقير كيف لم يتكبر والتجبر ^{قوله} حزين
 والكفران من النعم له كسي ذلك اصل المحضر من هذه الصورة والبهية قال الحسن كيف يتكبر من خرج من جيبه الى
 قوله وعد الامانة الى ونهت هذه النعم المذكورة من ذكر احوال الناس لان من ابتداء الى انتهائه ^{قوله} سببه
 وما يتعين من النعم التي هي من فضل من ابتداء لا يتغير حين خرج من جيبه البول حزين وتكون من لطفه قدرة ثم صار دعا ^{قوله} العذرة
 ثم صار حقيقة اكرامها فاذنا على كل العاقل علم في حق الكفر وكفران نعم الله سبحانه وتعالى وقوله والحمد لله ان ذلك
 هو اصل مقتضى العظيمة وان يختص ببعض المخلوقات ^{قوله} سببه
 قوله لفت من كورت العانة الى يمينه جازع فيها ارادتها عما كانها وقوله لان الثوب الى بيان علاقته بالزوم فيه والانع من حمله
 على حقيقة كونها من الاجرام التي لا تلتصق بالثياب ولما كونه كرا غير منسبط فابل الشئ لا يشوبه فلا وجه له كما انه لا وجه لا يدل ^{قوله} سور
 من ان لا مانع من حمله على حقيقة ^{قوله} سببه

قد نرى ما كلفه
ولم يسمع هذا قبل نزول القرآن وما نرى القيس قول تيمنى لما فى السيف الشنا، فاذا اجابنا الشنا المزه
وهو لا يرضى بحال واحد قل ان ما كلفه لا يرضى من كلفه يعلم من كلام المولى بن زهير الجليل
سهام

[illegible]

و الايمان من الرسل امانة فلو ايمان وقيل امان كما قيل كرام في كرم و امانته انه يحفظ من خطه كما يحفظ الايمان
 ما يؤتمن عليه ويجوز ان يكون فعلاً بمعنى مفعول من ائمنه لانه ما مؤمن الخواص كما وصف بالامن في قوله تعالى حرمنا آياتنا
 ببعض ذي امن

ما يؤتمن عليه ويجوز ان يكون فعلاً
 بمعنى مفعول من ائمنه لانه ما مؤمن
 الخواص كما وصف بالامن في قوله تعالى
 حرمنا آياتنا ببعض ذي امن

ولا سمعة او يفتعل من الزكوة
ولا سمعة او يفتعل من الزكوة
ولا سمعة او يفتعل من الزكوة

ولا سمعة او يفتعل من الزكوة
ولا سمعة او يفتعل من الزكوة
ولا سمعة او يفتعل من الزكوة

ولا سمعة او يفتعل من الزكوة
ولا سمعة او يفتعل من الزكوة
ولا سمعة او يفتعل من الزكوة

ولا سمعة او يفتعل من الزكوة
ولا سمعة او يفتعل من الزكوة
ولا سمعة او يفتعل من الزكوة

ولا سمعة او يفتعل من الزكوة
ولا سمعة او يفتعل من الزكوة
ولا سمعة او يفتعل من الزكوة

ولا سمعة او يفتعل من الزكوة
ولا سمعة او يفتعل من الزكوة
ولا سمعة او يفتعل من الزكوة

قوله اي نفي لشيء من النهار بطبيعته وبسيرة فان كان المفعول المقدر لشيء من النهار كان
 لعدم فان قوله في السورة المتقدمة والليل اذا نفيها يدل على ان المفعول المقدر منها هو الشمس وقوله
 نفي اليل النهار يدل على انه هو النهار وان كان كل بسيرة ليل لطلعه كان عدم ذكره لنعيم
 قوله ظهر به والليل نفي المفعول على تقدير ان يكون المفعول النهار وكل بسيرة ليل لطلعه سجده
 قوله وتبين بطول الشمس ونهاية تقدير ان يكون المفعول الشمس سجده
 قوله والقادر الذي خلق بني عاوان يكون كلمة لا صفة العالم وانها لو فعلها في الاله لم كانت
 ان الوصف الذي استعملت في قيسه بالغ الاقصى درجات القوة والكمال حيث كان حاله كونه كونه
 وانما لا سبيل للعقل الى ادراكه بخصوصه وانما الحكم هو ادراكه بغير عام صادق وقيل بمعدية
 او وخلفه الذكر والاشياء سجده
 قوله ان ما عليم بالاشياء اشار الى وجه لا خارج السلي وهو مودع بشي وهو مودع
 كمرئى مرضى وقيل انقضى وبينا ان السمع مصدر والمصدر حيث ان جمع افواه كاسماء وقد انقضى
 الى الجمع فتخرج في المفعول فكانه قيل ان ما عليم بحال سعيه الى ما كان له شي وهو مودع القسم
 اتم السمع بهذه الاشياء على ان اعمال عباد الله في مختلف انحاء جهات الدنيا والجنة على اعماله
 ومنكم كما قيل انما لا تختلف في نفسه بتباعد بعضه عن بعض لان بعضه ضلاله وبعضه هدى فمنكم من
 ومنكم كاذب ومطيع وفاجر سجده
 قوله تفصيل مبين لثبوت الحق اربابا على الاعمال بحيث يخرج منها المخلقة وقها المموج
 والمذمومة الى غيرهما بالسري والعسري سجده
 قوله والمفعول على الحق وانقضى الحقيقة استارة الى ان عدم ذكر متعلق هذه الاعمال السري
 ومن السمع كمن يذهب عما يقع فعلى الفعل في تعين الاعمال جميع ما يقرب بفعله وانما من العباد وان
 القلبية والبدنية والمالية واعطاء ما دخل النفس بها وانما بها وكذا استعمل الاتفا جميع ما كان
 على استه معصيته وكل ذلك لالم ينبغ مع الكفر عقوبة بقوله وصديق الحسنى راكنا الدالة على التوحيد
 والنبوة وهو قوله واعطاهم اليوم في سبعة الى قوله ثم كان من الذين آمنوا الى الفعلة
 قوله الخلة التي تؤدي الى السري استارة الى ان ثبوت السري لما ثبت موصوفها الخلة وهو الخلة
 والخلة التي تفتح الخصلة والضم المودة والصلوة والاولى نسب بها ومثل الخصلة السري بدخول الجنة
 لانه يؤدي الى السري وراحة العسري بدخول النار لتأديبه الى العسر والشدة وآت را الى الجنة
 احد الخصلتين السري واخرها العسري باعتبار ملة ما وعاقبتها فان كل ما اوتى عاقبة الى الجنة
 والامور المحمودة فذلك السري ودخول الجنة كذا وكل ما اوتى عاقبة الى العسر والادى فذلك العسري
 كدخول النار سجده

قوله يعني انما هو على التوجهين الاولين يكون اليل تمام مقسما به على الثالث المقسم
 وقت مشقة ظلامه والظلام بالفتح لا الظلم بالضم والضمين هما بالتور في الصحاح الظلام اول اليل
 قوله يعني انما هو على التوجهين الاولين يكون اليل تمام مقسما به على الثالث المقسم
 بالاختلاف كون البعض ظاهرا ليوم المحتجب والبعض ظاهرا ليل الغاشية وبعضها مستعانا بالذكر
 وبعضها مستعانا بالاشئ فيكون سدة ليلنا سببة بالضم
 قوله فانه انكم متفرج على كون الهداية عليه يعني فهديتكم بالانذار وبالعت في هديتكم
 عظام

قوله يعني انما هو على التوجهين الاولين يكون اليل تمام مقسما به على الثالث المقسم

قوله يعني انما هو على التوجهين الاولين يكون اليل تمام مقسما به على الثالث المقسم

قوله يعني انما هو على التوجهين الاولين يكون اليل تمام مقسما به على الثالث المقسم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين
السلامة

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين
السلامة

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله
والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين
السلامة

قوله ثم سهل خرج به فاسبل محي خوجه من البطن وقوله فوّه الرحم لغير الراد ففتح الواو المشددة وبكرونها تخفيفه
 بمعنى فمه وقوله البهار الممجنين حيث كانت رأسه من جهة العلو فاذا جاء وقت خوجه منها فاسبل فاسبل جبه
 على ما بينه اهل الحجة بذلك قوله ذل لا سبل الخير الى اهل الطرق الذي يريد سلوكه من طريق آخر والشر
 بان قدره عليه كنه منه والاقدر على المرافقة ظاهرة لقطع النظر عن خبره وشره فلا بد عليه كيف يعده
 تسهيل طريق الشر فيقسم قيل انه عدل في القسم فانه لو لم يكن هذا لا سبل الخير لم يتحى المدح والتواب بتركه فاصل
 قوله لهما لغت في التسريب المذكور الدال على ذلك فالغير لسبل وقوله وتعرفه السبل بالام دون ان يقول سبله
 اضافته الى غير لان كما هو ظاهر اذا اريد خوجه وكذا ان اريد سبل غير الشافيه سبله ايضا لانه لو قيل سبله وهم
 على انه على التوزيع فان كل ان سبيل يخففه وهذا جار على التوزيعين كما يشير اليه قوله وفيه على الغير فلا وجه
 للقول بانه مخصوص بانه وقوله المقصد غير ما هو الاخره لان السبل عبارة عن الدنيا وهي تمرر والمقر الاخره وقوله
 ولذلك يكون المقصد غير ما عقب السبل بالاماته اشاره الى انها ليست مقر الا احد علم البقا ايها والموت هو الوصلة
 لذلك المقصد وكذا عدل في القسم على الوجهين ايضا

ولما علمت شئ من الدعوات فان القتل غاية شدائد الدين واشنعها فان قيل الدعاء على الله تعالى ما لم يزل الباطن والظاهر
على الكفر كيف لم يزل ذلك اجيب ان ذلك هو كلام العرب يقولون اذا اخذوا فعلا واحدا قالوا الله بالمعصية
بيان انهم استحقوا العقاب خشا اوقات شئ البقايا وقول ما الكفرة فيجب اوطافه فكون نعم الله على صورته فان
حقيقة التقى ما يتصور من الجاهل بسبب ما في سببه والفرار احاطا علمه من الملعون ما لا يسهو عنه ذلك هو الحقيقة المحمدية
لنفسه الرغوى من كفرة بالله ونفسه مع موفقة بمكره حيا به وحمل ان يكون ما في الكفرة سعيها منه ويكون الكفرة
مستحقها ما ينفذ التوقيع والتوقيع اراشئى حرمه الكفر قبل المراءى انهم الذين اقبل الرسول صلى الله عليه وسلم وترك
ان لم يكونوا بسبيهم في المراءى من كل كافر فرب سبب غناه على الفقر الفقير لانه تعالى انما ذمهم لغيره فوجب ان يتم
الحكم بسبب عموم العقوبة لانه تعالى زيف طعنهم بسبب حقارة حال الانكسار والالتكاد والانشاء على ما قاله من نطفة
خلقه ثم انما تهاقره وعموم هذا الزجر يقتضي عموم الحكم وارتباط هذه الآية باقبلها لولا ان الآية لانه تعالى لا ذكر القصة
المستقلة على استقنا وصناديد وارشئى طلب الخير دعاء عليهم من الان وعج عباد المؤمنين من ذلك لقوله
ما الكفرة كانا من سبب حمله على هذا الرفع والاستقنا مع ان اول مراتبه نطفة قدزده واخره حيفة قدزده هو
فيما بين المرتبتين حال قدزده
سجدة

والله اعلم بما يعطي من في قوله شرطيته ونحوها بالعبودية في الآخرة
والله اعلم بما يعطي من في قوله شرطيته ونحوها بالعبودية في الآخرة
والله اعلم بما يعطي من في قوله شرطيته ونحوها بالعبودية في الآخرة
والله اعلم بما يعطي من في قوله شرطيته ونحوها بالعبودية في الآخرة

والله اعلم بما يعطي من في قوله شرطيته ونحوها بالعبودية في الآخرة
والله اعلم بما يعطي من في قوله شرطيته ونحوها بالعبودية في الآخرة
والله اعلم بما يعطي من في قوله شرطيته ونحوها بالعبودية في الآخرة
والله اعلم بما يعطي من في قوله شرطيته ونحوها بالعبودية في الآخرة

والله اعلم بما يعطي من في قوله شرطيته ونحوها بالعبودية في الآخرة
والله اعلم بما يعطي من في قوله شرطيته ونحوها بالعبودية في الآخرة
والله اعلم بما يعطي من في قوله شرطيته ونحوها بالعبودية في الآخرة
والله اعلم بما يعطي من في قوله شرطيته ونحوها بالعبودية في الآخرة

قوله فاعلمون غير مباليين ولذا قال عن صلواتهم دون في صلواتهم والسهو يقع فيها فلو لم يأتهم به لانه ليس له اختيار في غير
قوله فاعلمون فقلت محض نفسه لئلا يكون له كما في الحاشي فكيف قيل للمصلين قلت لئلا المتسمين بسنة اهل الصلاة
او المصلي في وقت صلاة لا ينافي ترك غير ما فاعلم قوله والفقهاء اربعة قوله قول المصلين وقوله
والمتعلم بالبيان له على الجارية وقوله اذا كان الى هو الشرط المقدر المقصود من قول السورة الى قوله قول وعدم المالك
من دعائهم وكونه من ضعف الدين يؤخذ من تعريضه على التكذيب الدين كما هو الذم والتوبيخ هو المقصود من ذكر الحكمة
تقريره وقوله فالسهو الى هو الجواب والجزء الذي هو نفسه له فقوله قول الى ترق لما هو أقوى اي اذا كان ما ذكره
بهذه المثابة فبالغا في صلواته الى ولذا قال الحق بذلك وكونه هو لا غير المكذبين ذكره استطراداً كما قيل ليس
في كلام المصلي ما يدل عليه الا انه لا ياباه وكونه المصلاة عماد الدين لانها من عظم شعائره الظاهرة وبه يعلم سلام
المصلي وكون الزكاة منظره الاسلام لمصلحة له بذكرها الدال على الاقياد التمام ويستحق المبدول بها
فقد بوسله للاخلاص قوله ولذلك اركان هذه المذكورات الحق بالذم والتوبيخ رتب لول عليها لان التعليق حكم
للمشتق يدل على ما جاز الاستشقا عليه فلهذا لول السهو في الصلاة والرياء والمنع قوله وانما وضع المصلين موضع غير
وهو ما اشار اليه بقوله لئلا يسمي وفيه اشارة الى اتحاد المصلين والمكذبين ولا يلزم ان يرد بهم ما المناقون لانه يصح
ان يرد المكلفون بالصلاة ولو كفراً ولذا استدلل بها على خطاب الفقهاء بالفرد وهذا على البيه او على الوجهين
ومعانيهم مع الخلق من السهو والرياء ومنع تركاة ومع الخلق مع اليتيم وعدم الحس وقوله غير النبي صلى الله عليه وسلم
موضع كاختراة

والتكبير وتغيير النسبة لزيادة الشك في صحة كثر وخوف من البسائيا وما التمهيل والامبال والناوة الشك من
والتصديق على اذى الشك في البعث وكما الاصل في التكرار الموافقة فلما خوف من تغيره لانه لا يرد وذكر زيادة الشك
فان اصل الشك قد حصل بالاول وانما الثاني لزيادة فيه اسم محمد بن

فان اصل التمكن قد حصل بالاول واذا كانت المبرزة فيه
موت لم يادة التمكن قبل لان في الخفاقة اشعارا بالتعليم فهذا هو كسر مجرد الكسر ولا يخفى عليك ما في هذا
ويجوز ان يقال التكرير دل على الإيجاب الاحماله وبنار الافعال التي تارة لا تدبر بعد الشجره والتفعل الذي في قوله
سعد الميرزا

[illegible]

وسمي هذا وافق بمعنى ذي دقق وهو صفة دفع فالصواب هو الرجل والمنصب الماد في وسط الماء بالافق الرجل الذي
 كما للابن صفة نسبة اوله الى السناد وحيثما وجد الحقيقة الدافقة صاحبها ولم يزل الى الثاني وان الشبه الزيادة في كونه
 للموصوفين في كونه حال الماهية حقيقة ولم يجعل الدافق من فنق الى الاربعة فيستحق في مونة السمع لانه لم يثبت في القوة الا بالثبوت
 قوله يتولد من فضل الرهنم الرابع هو الرهنم في الاعضاء بعد الرهنم في الحروف بعد الرهنم في اللب بعد الرهنم في المعنى
 قوله وبسبب الافراط في الجاه بالضعف في متعة بالاجل الافراط في الجاه بالضعف في الجاه قوله والناس مثله
 مع كونه اكثر من غيره في الجاه في القوة الرقبة تمتد الى القلب قوله انه لا يوجد له في فصل عما سبق كونه سابق
 بحواب الاستقامت دون هذه اما السبعة من مواضع الفصل ^{عصا الدين} قوله
 قوله في قوة من عطف قوله ولان صراط قوة فانه يدل على ان المراد بالقوة المنفعة القوة التي تستلزم في القوة
 والا ليمسح للعطف فائدة لان القوة المستفادة من القوة البضا وقد بقيت اولها والمخافة ارجع الى ان القوة لا تفي في القوة
 في ماله قوة في نفسه يدفع بها من الغياب ولانها صفة في دفعه ولا شك انه زجر وكذا ومن في قوله من قوة لا تفي
 لا فائدة في القوة والانتصار قليلها وكثيرها ماله في ماله من القوة ولا من الانتصار ^{سبحه وادعوه}

اقسم على من سأل ان الان في الخلق كبد ومقاساة مشقة فاني ان كلمة لانه لا اقسام
وقيل ان ساقية والمخ لا اقسام به وانت خل ارجل مقبم بنان في بل اقسام بل سجد وادرك
ولس والتكبر والتكبر والتعظيم ووجه التعظيم ان اريد به آدم اوابر ابراهيم عليهما السلام فظاهر وان اريد
الذي يلد مطلقا فظاهر لان الله ولد له على القدر وتكبر الله واهلها من ان ذلك في
من الكفيل والكمال الذي لم يتصور ان يعجز عنه بما يدل على عظمته وقسوته وانما الممكن ان يعجز عنه
فهذا وجه دلالة التكبر على التعظيم سجد وادرك
ولس وابار ما على من جواب على ان كان المراد بولد العقل الكائن الظاهر ان يقال ومن ذلك ان
عظم من وتقرر الجواب بتوقف على ما في الفرق بينهما وهو ان من لا يستعمل الا في ذوات من يعقل فظاهر انها لا تستعمل
في صفة من يعقل فظاهر انها لا تستعمل في الباطن الا في مراتب الفضل والشيء فيكون في الوجود
بهما في الشئ في انصافه كما في قوله تعالى في واحدة اعلمنا وضعت الدنيا في يميني وضعت السموات
ومضت موصوفا في الشئ في بديع الاوصاف فكذا اقول في قوله تعالى وما ولد له وموداي مولود ارمولود
عجيب الشئ في سجد وادرك قوله في كبد مشقة على ان الان في ارجل مقبم بنان في بل اقسام بل سجد وادرك
انواع الشئ ابد والمصائب

ولقد المراد بها العاقبة فانها قيلت في مدلولها في الكلام وهي انه لو لم يتعد المراد بها
لم يجس وقيل لانها في اللفظ او كان باقيا لا خلاصا في اللفظ او قيلت في اللفظ اسمية مصدرها
مؤنة او نظيرة لم تنف في ما وجب تكرارها وفيه غير في اللفظ ان شئت سعد الله بها

ولقد عطف على انما او كانت لو كان قصد الى فلت على صيغة الماضى كان منية على اداة ابن كثير
ولو كان قصد الى فلت مصدر كان قول كذا في الذين امنوا في ثواب المصدر انتم كونهم
من الذين امنوا وظل الثاني الايمان وتخل في العاقبة عصم الله بها

ولقد وفاء ابو عمرو ومخافة وحفظ بالهزة من اسدته بمعنى علقته انما اسدته الزارة الى هذه
رواية الكنت في حيث قالوا في اليك من عيشنا انما امرنا بموصدة فاشتمل ان اشدة
اذني اذا سمعته عصم الله بها

ولقد الشمس ونحوها او اسدته في ما ذكره من انواع مخلوقات المتضمنة للناج والعلية على فلاح من اتقى
واصلها وانما بالعلم والعمل وتبليته من نقصها بالجهل والحسبة في غيبات الطاعات ونحو ذلك سجدة الله بها

سبحه سجد
عنا نحن علمه من ديننا ولا نتركه حتى يثبت النبي الموعود الذي هو مكتوب في التوراة والإنجيل وهو محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
وعليه السلام وصحابته جميعين فاذا ثبت تحقق على الصدق ونجته على قبول بينه والدخول فيه وكما تفرقوا
إلا من بعد ما كانوا عليه من كثرة الزمان عليهم بعد حكايته زعمهم الساطل وكلامهم الرابع على سبيل التوضيح والتحسين كما نوايهم دون
على الحق وقت تحييه لم كان ثمرة أنه لا فرق بين الحق ما أقدم على الكفر إلا جبهة فاذا كانت الالة الأولى في باب
حكايته كلامهم لا أخبارا ابتدأنا منه تعالى أغواهم وكاسا للالة السابعة وسبع قوله وما يعرف الدرس إلى أخبارا
غير الواقع ارفع الاستكسال لأن حصول الأساس أن الله عز وجل كان على خلاف ما وعدوا أما إذا ضربت
الالة الأولى بان يقال لم يكونوا منفكين من الوعد باتباع الحق إذا جاء الرسول الموعود في التوراة والإنجيل
سبحه سجد

فمن كان من هؤلاء الذين آمنوا
بالحق من قبلنا ولم يظفروا
بالحق من قبلنا ولم يظفروا
بالحق من قبلنا ولم يظفروا

فمن كان من هؤلاء الذين آمنوا
بالحق من قبلنا ولم يظفروا
بالحق من قبلنا ولم يظفروا
بالحق من قبلنا ولم يظفروا

و كما يجب تنزيه ذاته عما لا يليق ان يثبت له من الاوصاف تنزيه اسمائه لذاته على الكمال على ما لا يمتنع
 فيها ذلك كالتناويزات الزائفة ومن تنزيه اسمائه ابعاد ما يغاير اسميها غير ذلك على الوجه الذي
 سمي بها الحق تعالى فان العبد وان صح ان يطلق عليه اسم علم كرم محسن و خذ لك كن كذا خلق بوجه اخر
 غير الوجه الذي يطلق عليه تعالى ومن تنزيهها ايضا ان يسان غير ذكره لا على وجه الخشوع والتعظيم
 ويدخل فيه ان يذكر كماله تعالى بعد الغفلة وعدم الوقوف على معانيها وحقايقها والمراد باسماء الله تعالى
 المعاني عارضة على الذات محل ملاحظة كالتقادر والاعلاء الفاظها فقط ولا يجوز له على اشتقاق افعاله
 والعلم فانها من الصفات وان كان قد يجوز استعمال اسمها مكان الآخر سبحه ورحمه

فوق

قوله وقرى سبحانه ربى الله روى عن علي بن عمر رضي الله عنهما انه قرأ اسم الله ربى الله الذي
 ولعل الوجه فيه ان قوله سبحانه ربى الله تعالى في قوله سبحانه ربى الله تعالى
 ولعل مقصود المصنف ايراد الحديث بآثاره كما في قوله تعالى وسلم بين ذلك الامتنان بالامر في موضع
 الامتنان به فلا حاجة الى الامتنان به في قراءة النظم ما روى عنها نقل عن التفسير الثعلبي ان اوله قال
 سبحان ربى الله سبحان الله السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبرئيل اجبرئيل عن ثواب من قالها
 في صلوة او في غير صلوة فقال يا محمد ما من مؤمن ولا مؤمنة يقولها في سجود او في غير سجود الا كانت له
 في ميزانه الثقل في العرش المكرى وجبال الدنيا ويقول الله تعالى صدق عبدى انا الله فوق كل شيء
 وليس فوقى شيء اللهم والى الله انة قد غفرت لعبدى وادخلته جنسى فاذا مات زاره
 ميكايل عليه السلام كل يوم فاذا كان يوم القيمة حمله على جناحه فيوقفه بين يدي الله تعالى فيقول
 يا رب شفيعي فيه فيقول الله تعالى قد شفعتك فيه اذهب به الى الجنة وبعضه ذكره ابو الليث
 في تفسيره ما شبع من هذا القدر سبحه ورحمه

ولم تركه خالدا في الدنيا ومجهولا مستجابا ان ماله اخذه بنفسه او وجهه او ارماده بالخلود ونحو جميع الوجوه المذكورة حتى يتحقق في الوجه الاول
واسمعة عقلية في الوجهين الآخرين والظاهر ان قوله في ان ماله اخذه استئناف على الوجه الاول ولم يخالف من المنعوي في
على الوجهين الآخرين ويجوز ان يكون جملة حالية على جميع التقادير وتقرير الوجه الاول على تقدير ان يكون الوجه استئنافا لانه قبل جميع ما لا وعدة فكله
قبل ما لا يرجع الى ما لا يتم به فيقول انه لو ثبت ان الحيوة والامانة في الالفات تدور على مراتب الاسباب الظاهرة في حق الله تعالى
سبب حدوثه في الدنيا ان كانت ثابتة بذكرها بالالفات المناسبة لذهابها فثبت كما يحتمل في وجهه وهو الخلود في الدنيا وتقرير المعنى على تقدير كونه
الجملة حالية قريب من هذا التفسير ووجه الاستدراك في الوجه الثاني ان ليس من يملك حقيقة ولكن شبه حال في الدنيا واستمران يتم بجملة وكثير من الالفات
ومابعده من فروع الاخرة كما ان وجه الاستدراك في حق هذا التركيب نجازا والوجه الثالث قريب من الثاني الا ان طريق التشبيه
ان يشبه حاله في ان حب الدنيا طول امله ومناه الامانة البعيدة ومحل على ان يعمل على من الالفات الموت بل حسب الخلود بماله من حيث ان ماله اخذه في الدنيا
فالقول في حق ما يطالب على وجه الحقيقة والحالة المشبهة في الالفات هي الغفلة عن الموت ومابعده الا ان تلك الغفلة في الوجه الثاني في تارة وجهه بماله
والمراد الشديد بانه وكثيره في الوجه الثالث تارة في غيب الدنيا واستمران يتم واولا في كماله في الغفلة

مولد والنفيد بذلك لما في التعاقب من قوة الدلالة على كمال القدرة ووجود النعمة
 فان اصل الدلالة على علم ما يحصل من ذكر الطمانينة والنعمة لا تقتضي في نفسه وجود
 التماسر وكونه كمن لا يملك سعة من هذه النعمان من غير ان يكون له في نفسه كمال
 الظلام بغيره من النعمان والتمسك كمال القدرة اذ فيه ابعاد النعمان بعبادة النعمان
 مستمرة في بطنه القليل ويستمر في النوم وبالتمسك في نفسه القليل والتعاقب
 في نفسه رغبة في تقوى تلك النعمة لانه فان اية القليل اذا اجتمعت في كونهما بحيلة في
 اقل النعمان في تلك طائفة النعمان وشيوعها في حيزها في العالم الدال على
 كمال القدرة والاسم في الشاهد في جميع الحيات لانهم ليسون كانهم في كمالهم
 الحياة بعد الموت وتسميوا بذلك لظلمة الارزاق المدة في الحياة الفانية التي
 يتوسل بها الى سعادة الدارين فان تلك النعمان في المصير في غنى النعمان
 بل ان غنى تلك النعمان في قوله القليل اذ انفسه هو القليل باعتبار
 حسبه ومقتضيه في قوله كمال النعمان في العالم لا اعتبار بمقتضيهما بل
 باعتبار خصوصية اخرى فلا ينفى انهما في الاثر في سجدهما في سجدهما

مولد او القدر والعلو التي قد كان طول فاتهم مثل الحق في افعالهم
 كان طول افعالهم اثني عشر ذراعا وقيل اربعة اذرع وكان واحد منهم
 ياتي بالتمسك العظيمة في حياها فيلقبها على اسمي في ملكهم فسموا ذات عماد
 لطول فاتهم
 اس محمد ربح

ثم ان كان من المشركين من لا يثبت الا بالاعيان او بالاعيان او من يثبتونهم الى ان رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويصفهم بكفرهم فثبت الله تعالى حيث يثبتهم الله تعالى من عبادة التي وسكوه سبيده بان اعطاهم السمع والبصر
والفؤاد ولم يتركوا ما هم بغيره من العلم بغيره ولم يتركوا ما هم بغيره من العلم بغيره ولم يتركوا ما هم بغيره من العلم بغيره
ولم يتركوا ما هم بغيره من العلم بغيره ولم يتركوا ما هم بغيره من العلم بغيره ولم يتركوا ما هم بغيره من العلم بغيره
صحة الحديث والبراهين والآيات بقوله واليه ترجعون وان كان من المشركين من لا يثبت الا بالاعيان او بالاعيان
هذا المطلوب كون اثبته على الكفار انهم يقولون في هذا القول استناده وسننه
سبحه واداه ادرج

وليس قلبا من شكوكه ان شكركم ان قلبا على ان ما ائتمه والحمد استبنا واول مقدرة
والعقل مع النفع ان كان الخطاب لكثرة الوعد ان كان للكل سحر ادرج
وليس بل الظن كانه ناظر الى ان كونه المراد بالوعد ما وعدوا من الخوف والى صفة لم يقع به لا يجب
وتنوع مظهره مع ان اكثرهم امنوا وقبلوا الدعوة سحر ادرج

وله ار خط بالعلم يعني ان فعل العلم قد يستيق به فله العلم ونقد الكلام
علم الخط بالعلم وقرآن زبر كذا قلت قوله بقدر العلم ويعلم البعيد
لوجه الزيادة في تقدير الكتاب بالعلم فان الزن في الحق في الكلام جاء في
والاشعار بان اشرف العلم واحمد ما هو العلم لان الارادة انما تكون بانها اصل
الاشياء وسو العلم يقاين الاشياء فان اشرف المواضيع وعلم الخط وانما به العلم
وسيلة يتوصل بها الى حفظ العلوم المهمة وتقييمها فلهذا قيل العلم جيد والكتابة فيه

موسى وقد قدوسى ولى الله العزى اذ لا سبب له على الله يهين ان وصف الله كقولنا يا الله
خلق الانسان من علق وانه المظهر المكنى من الخلق في غاية الحسن وذلك لانهم يبين
اذ اقول الانسان وهو كنه علقه وحي افضل الاشياء وبين ايضا انهم يرون
صورة على جفان الاشياء وانما على منظر تلك العلوم وتفيد ما يشاهد على
وتبين ما الى اهل الجلال العبد وهو امتان عظيم فله من احوال الاعمال
واشرفها واولها سر وجود الاله الكريم وفوقه كمال حكمته وهو قولى
كان ازل الوجودات معرفة الله عز وجل لا ما يدركه وجوده الى سجد واذا

قوله ولعبد الليل في السورة المتقدمة الى بين ان كل واحد منهما له اثر عظيم في صلاح العالم
فانقسم به دليلين فثبت سبق الاصل لان النهار لما يحدث الطلوع انما يكون به يعود
الهدوء الى حاله الاصلية فلذلك قدم الظلمة في قوله وصلى الظلمات والكفر كما ان النهار
فثبت الشرف المستفاد فقدم به اثاره وقد لم يبين اخرى فالكوم السجود قوله اركعوا
واسجدوا وقوله واسجدوا واركعوا مع الراكعين فان قيل ما السبب في انه ذكر السجود
وهو شأخ النهار وذكر الليل بخلته اجيب عنه بانه وان كان شأخا من شأخه
يوذي جميع الليل كما ان محمد اعلمه الصلوة والسلام لو اذى جميع الانبياء اعلمه الصلوة والسلام
وبان النهار وقت السرور والراحة والليل وقت الوحشة والغم فهو شأخا الى ان يكون
الدنيا اودم من سرورها فان العشي عشا والليل ليل ساقا سجاد

قوله تعالى وما ننزل له من آياتنا الا الحق عليه هو كونه من غير متفكرين في كونه من آيات مستوفين متفكرين على ما كان عليه
من دينهم الى وقت مجي الرسول وما فارقوا عما كانوا عليه من الاتقان على الكفر بان اتفقوا في ان ما لبعضهم من
دفع الباقون على الضلال القديم او بان يترددوا في شك وتغير في دينه ومعتقده الاول في سائر الايمان بعد ما كان
كل فريق جازما بدينه معتقدا في حقيقة ما ليس هو في يهوديته وكذا النصراني وعبدية الاوثان وبقى الباقون على كونهم
جازمين بكونهم القديم وانشاء المعنى تفسير هذه الآية على هذا الوجه الى دفع ما يوههم من تناقض بينها وبين الآية الاولى كما ذكرناه
في انشاء بيان ما يلحق بها كانه استبعد ما ذهب اليه صاحب الكتاب من جعل الآية الاولى على كونها حكمه من انشاء
لما كانوا يقولونه قبل بعثته صلى الله عليه وسلم بناء على انه خلاف لظاهر انما اظهرنا جازما من ان الله تعالى هو عالم ودافع
ان مقتضى كلامه حتى ان يكون بعد تحقق مضمون مدلولها بخلاف ما كان قبل ذلك هذه المصلحة حكمة على هذا التفسير من غير
اجتناب الى اصل الآية الاولى على حكمها فان علم المعنى بالبعثته هو بقاء الجميع على الكفر الذي كانوا عليه وعدم انكسارهم عنه فاذا
تفرقوا بعد البعثة بان آمن بعضهم او تردوا في دينه فقد تحقق مقتضى كلامه حتى من غير لزوم التناقض بين الآيتين هذه
ما اوجز كلامه وخصي موزنه وشارحه قوله او عن عدم اي وما تفرقوا عنه وعدم بان الرسول الموعود اذ بعث
يجمع على تصديقه واتباع دينه بسبب ان اخفوا الوعد وصرحوا على الكفر القديم قوله فيكون كقوله وكانوا قبل
الآية يفرح على الوجه الثاني ووجه الثالث بين الآيتين كونهما في كونها مسوقتين لتوبيخ من كفر بصدقته وعظم قدره
قبل فان من استفتح به صلى الله عليه وسلم ارشاد الحق والظفر على عدائه بحرسته ومكانته عند ربه بان يقول اللهم نصر
عليه من جبرته نيك الذي وعدنا بعثته ثم انه صلى الله عليه وسلم لما بعث كفرة لا شك انه كفر من صدقه قبل ان يبعث
كفر من وعدنا به صلى الله عليه وسلم اذ ابعث تحقق على تصديقه ثم كفر حيان بعثته قوله او بعد رخصا مثل ذلك
او كتابه على تقدير ان يراو بالبعثة لقرون او بخوة رسول على تقدير ان يكون المراد بها المعجزة وعلى التقديرين قبل بل
الكل يكون يتلو مصحفا مصنفه رسول وان جعل رسول مبتدأ محضها بقوله فان الله يكون قوله يتلو مصحفا مصنفه رسول
خبره وان جعل محضها لقوله يتلو مصحفا يكون قوله من الله في موضع نصب على حال المحض او من المنوي في مظهره
وكون خبر المبتدأ محذوف والمصدر رسول ملو مصحفا مظهره كانه من الله كفي بيته وعظم او حل او وضع بيته
وقوله فيما كتب قومه مسدا وخبر واجتهد في حمل النصب على انها مصنفه لقوله مصحفا
والمتصرف حل الآية على ظاهر ما حيث قد رتبه ما فيها ليكون المعنى وما امروا بان في كونه من الله من الموال لا حل البتة
بالاخلاص على ان يكون الاستثناء من عموم علمها على معنى وما امروا بالبشرى ان بالعبادة بالاخلاص حقيقة
يكون الامر به مذكورا صريحا كونه خلاف الظاهر من حيث استدلاله لان حمل الامر صفة وانما ان البنية والاعمال
قبلها وكل ذلك خلاف الظاهر ليدل الكلام على انهم انما امروا في كونه بالامر والاحل عباد الله تعالى بالاخلاص ليكون
اشارة الى ان الحكم بالصلية في جميع ما يؤمرون به بالعبادة بالاخلاص يكون تحريفا لم يحصل هذه الحكمة وتوحيها لهم على
ان قبل كيف يتأني للمص حمل الامر على ظاهره ويجعل فعل الله تعالى معللا بالعرض وهو لا يقول ان قلت فعله تعالى ان لم يكن
بالعرض الا انه مفعول بالحكم والمصالح وكثيرا ما يستعمل لام العرض في الحكم المترتبة على الفعل شيئا لانه في ترتيبها على الفعل سبب
قوله تعالى مخلصين حالهم على ان لا يعبدوا الله وكذا اخفاء حال اخرى على قول من جوز حالين في حال واحد وهو المنوي
في مخلصين على قول من لم يجوز ذلك

قال النبي عليه السلام صدقة مع الحاجة خير من عشرين صدقة بغير حاجة . مكتبة

[illegible]

قوله لانه تعالى اذا كان الشاهد الحي وضع له
شهادة مقام الله كبر شهادة لانه اذا كان الشاهد
اي شاهده ينتج مع مقدمه المعلومه ان الله كبر
شهادة ان شاهده كبر شهادته واجواب بهذا
الوجه انب بالمقام قوله واكتفى بذكر الآثار
عن ذكر البشارة ان وجه المتقابلة بين بذكر الاثر
سبب وقد ذكر بها معاً

[illegible]

غفور رحمہ فوجیک بعد
زمینک لسن رکے

وہو

نہن

قوله في نسخ ما ذكره في نسخة كتابه على السجدة ان لم ينسخ ما ذكره من آيات على مخط
 وعنه سر ك و سمي من فظها فاحذر من ان السجدة لا تكون في نسخة
 والحدس المذكور صحيح لكونه في نسخة و غيره وكان في نسخة صلاحه في نسخة ايضاً في نسخة في نسخة
 اساً وهذا الحدس منافي ولا يكاد يكون في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة
 والمحجوز على ان يكون في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة
 منهم غير ان يكون في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة
 مسنداً لغيره ان يكون في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة
 من احد السرايع والواحات قد يعرف على ما ليس من نسخة او منها وهو لا ادراك
 والسبب في ذكره الامام

في المخطوط
 لا يقال كيف نسخ ان لم يخلق الموت والامانة لان المبدأ لا ينشأ
 على هذا الوصف كما صح ان يقال سجد من صرح به في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة في نسخة

المومن
موق



آهسته آهسته

۲۰

آهسته آهسته

رفیق

آهسته آهسته

آهسته آهسته